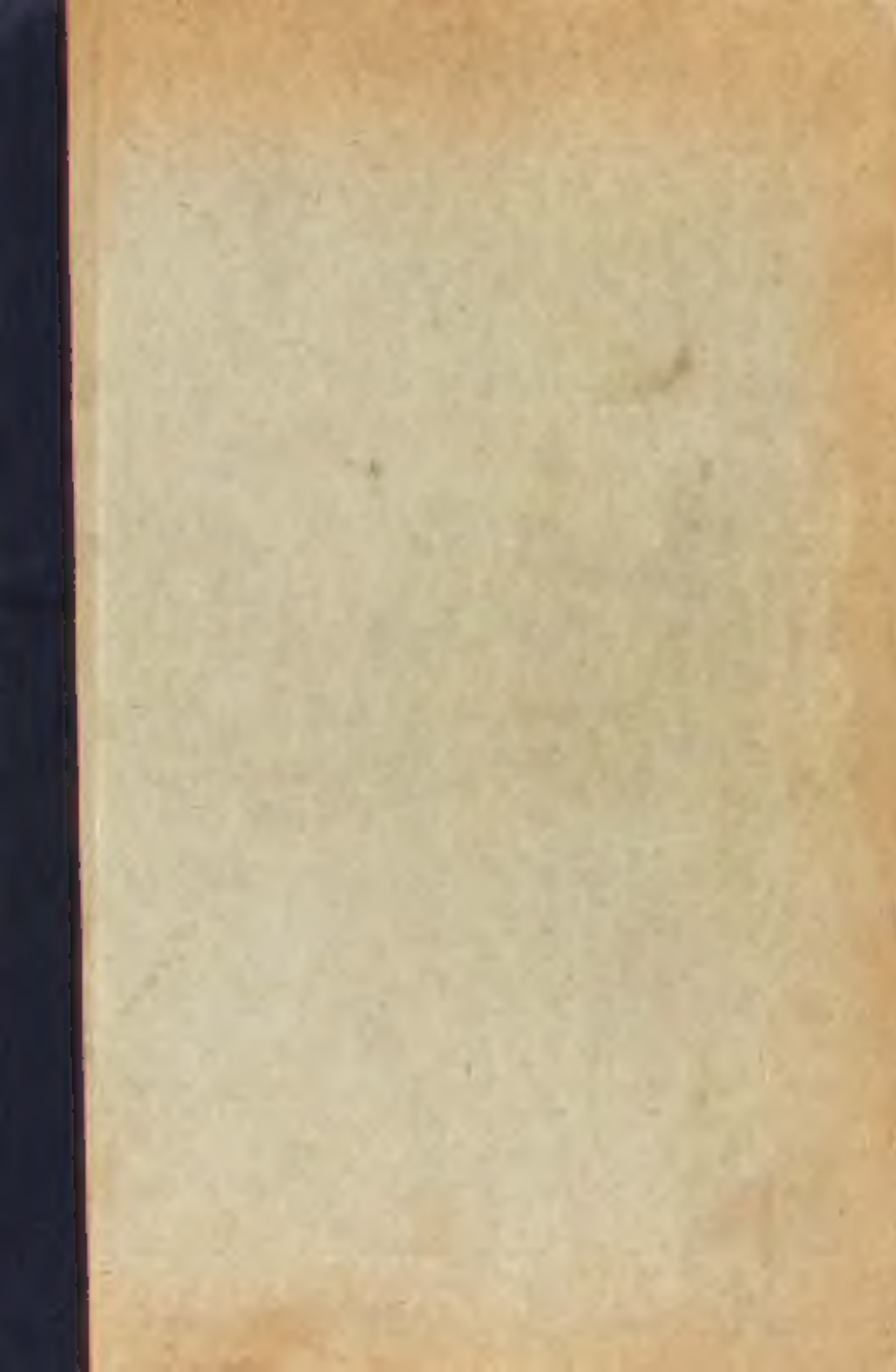


الزيتون
مينايل مينا

عَلَّمَ اللَّهُ هُوَ

المجلد الاول





صورة ربنا والهنا ومخلصنا

يسوع المسيح

عَلَّمَ اللَّهُ هُوَ

بحسب معتقد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

المجلد الاول

الطبعة الرابعة

١٦٦٤ ش - ١٩٤٨ م

تأليف

الوثنوماثيوس
ميخائيل نينا

مدير كلية اللاهوت بخلوان

مطبعة الامانة ٥٨ شارع الفجالة بمصر



حضرة صاحب الغبطة البابا المعظم الانبا يوسف الثاني
بابا وطريرك الكرازة المرقسية

طرس بركة

اقدم بفضل غبطة البابا المعظم الانبا يوساب الثاني بابا
وبطريك الكرازة المرقسية حفظه الله وابقاه ذخراً للكنيسة
وسطر يمينه الكريمة الدرر الآنية في تقريره الطبعة الأولى
لهذا الكتاب

قال غبطته :-

« لا شك ان كتابكم « علم اللاهوت » جاء في ثوبه القشيب
ومعناه الجزل السيد اكبر شاهد وانصح ناضق بما لكم من
سعة الاطلاع بل هو نفحة يتضوع بطيبها افق الكنيسة
وتتمطر بذرات اريجها الارثوذكسية فاذا ما كان البشر
لا يقومون بقسطهم في مكافأتكم عنها ففي مكافأة الله
ما يغني وكفى »

اهداء الكتاب

حضرة صاحب الغبطة والقداسة السيد الجليل والخبير الاعظم النزيل
مولانا البابا المعظم الانبا يوسف الثاني بابا وبطريك الكرازة المرقسية
اطمان الله حياته واجزل في دار المجد والسعادة مكافأته .

بكل اخلاص وولاء أتشرف بان ارفع لسننكم الرسولية كتاني
(علم اللاهوت) الذي بذلت في تصنيفه قصارى جهدي لعل بذلك
أحصل على سامي رضاكم وأكون قد وفقت لتأدية خدمة الكنيسة
التي اتمنكم الروح القدس على رعايتها وأقامكم مهيمنين وحارسين لعتقاد
ابائنا :

ويسرني ان انهي لغبطتكم ان كتاني علم اللاهوت هذا كان بنعمة الله
منه لا عذبا ارتشف منه ابناؤكم الرهبان خريجي كلية اللاهوت بحلوان منذ
وضعه ، كما ان الشعب الكريم اقبل على اقتنائه اقبالا عظيما حتى اني فقت
بطبعه للمرة الرابعة

واني يامولاي بكل اخلاص وولاء أضرع الى الله سبحانه وتعالى ان
يحفظ ذاتكم السكرية وبكلاكم حين عنايته ورعايته ويجعل عهد غبطتكم
السعيد عهد نجاح وارتقاء للكنيسة ورفعة لكلية اللاهوت التي شملتموها
غبطتكم برعايتكم السكرية واهتمامكم المتوالي بشؤونها ، جعل ابناؤكم طلبة
المدرسة ان يقابلوا ذلك بالحمية والاخلاص والدعاء الحار الى الله ان يجعل
حياتكم السعيدة مقرونة بالعز والنصر والتأييد
وللهنا المجد الى الابد امين .

ابنكم المخلص

القمص ميخائيل مينا

مدير كلية حلوان اللاهوتية

مقدمة

حمد لله الذي اضاء اضاء بنور معرفه عقل بني لاسال ، وأقام الأدلة
الصادقة برحوده في كل زمان ومكان . وانزل كتابه الأقدس على قلب
مكرام ، ورسنه الاعلام . ليكون بربا للعقول الآفام ، وحارسا لهم
من اتيه في بيداء تشبه والاهام

أما بعد . فلي جريل الصحر وتشرف ان اعنن أن كنيسة ذات مجد
النايب . والتاريخ المجيد . غنية بالمصنفات اللاهوتية والمؤلفات الجدلية ،
غير أن تلك المصنفات مع كثرتها . وعزارة مانتها . وسداد برهينها
تتناول اريد عن الآراء الفاسدة الحديثة التي طغى سبيلها على العلم في هذه
الايام . فأصبت لسطاء ولعوام وكادت دولة الكفر والاختاد . أن تنسلط
على عقول سائر العباد .

ولما كان شحوى الضمير من الدين أسعدهم الحظ ليكون مديراً
لملكية اللاهوتية بحلول . فقد رأيت أنه لا ماص من وضع مؤلف و
يجمع بين دفتيه أهم الموضوعات اللاهوتية الخفية . وترد على الآراء
الكفرية الحديثة . ليس على سائر أبناء الكنيسة ولا سيما طلبة هذه
الكنيسة لاضلاع على تلك الموضوعات الهامة والرد على ذوى البعور لاضاليل
الفاصلة .

وبما أن البحث في حقه هذا العلم اتفاق الادراك بسمو على مدارك
الصغرى أمثلي . لذلك اعتصمت بقوة الله واعتمدت على مؤازرة الروح
لكلي قسه وأخذت في تصنيف هذا الكتاب معولاً فيه على أشهر الآراء
لاصحاب التأليف القديمة والحديثة في هذا العلم الجليل ولا سيما مؤلفات
عليه كنيسة الاعلام

وقد اجتزت بعونه تعالى المجلدات الثلاثة لهذا الكتاب وهذا هو المجلد
الاول منها في طبعته الرابعة وهو يشمل على مقدمة في اصول علم اللاهوت
والرد على قوال الماديين والضييعين وشرح الايام الستة . واثبات وجود
الله جل شأنه . والتثليث والتوحيد . ولاهوت الاقنوم الثاني وسر التجسد .
وعمل الفداء المجيد . وحل بعض المشكلات الكتابية وغيرها
ولفادينا اذوم الشكر وألجعه أولا وآخرا

المؤلف

القمص ميخائيل مينا

مدير كلية اللاهوت ببحوان

فهرس

الصفحة	الباب
١٧	الباب لاول : في اصول علم اللاهوت
١٨	المبحث لاول في ماهية علم اللاهوت
١٩	• الثاني في ماهية الوحي
٢٥	• الثالث في ضرورة الوحي
٢٧	• الرابع في العقلين
٣٠	• الخامس في صدق الكتاب
٤٠	• السادس في حفظ الكتاب بلا تحريف
٤٣	• السابع في الاسفار المقدسة
٦٠	الاسفار المحذوفة
٦٦	اعتراضات الملحدين على صدق الكتاب المقدس
٧٥	الباب الثاني : في شرح الاصطاح الاول من سفر التكوين - الايام الستة -
٨٨	الباب الثالث : في آراء الكفرية
٨٨	الملحدين
٩٠	المشركين
٩٣	الماديين والطبيين
٩٨	مذهب دارون
١٠٥	اللاأدريين

الصفحة	الباب
١٠٧	باب الرابع : في الأدلة على وجود الله سبحانه وتعالى علامات العاية والغصد - نور الطبعي - المبدأ الغريزي - شهادة الوحى والتاريخ
	باب الخامس : في صفات الله
١٢٢	روحانيته - سرمدية - قدرته - عدم تغيره - وجوده في كل مكان - عبايته - عبه - قداسه - جودته - وجوده زائنه - تذييل وحاشية
١٥٧	باب السادس : في تثليث واتوحيد
١٥٩	أشهر "معتقدات صد التثليث
١٦٨	مبحث الأول : في توحيد الله وتثليث اقاميه
١٧٤	الشهادات السكتانية
١٨١	شهادات المحامع مسكونية
١٨٢	لاقيسة منحة من الخليفة
١٨٦	مبحث الثاني في اسماء الاقانيم الالهيه
١٨٧	الافروم الاول والثاني
١٩٠	عنه تسمية الاقنوم الاول والثاني والثالث والار
١٩٤	الافروم الثالث
١٩٥	عنه وصف صدور الابن بالولادة وتروح القدس بالابنق
١٩٦	الاسنق

الصفحة	الباب
٢٠٧	المبحث الثالث : في أن أسماء الأقداس لا تسب على نقص أو كمال
٢٠٨	يختار به أحدهم عن الآخر
٢١٠	بحث في لغة والمعلون تنبيه
٢١٣	لباب التاسع : في الهوية السيد المسيح
٢١٥	أسماءه
٢٢٨	شهادة الأنبياء لالهوته
٢٤٢	الآيات والمعجزات لالهوته
٢٥١	عنه ، الغيب
٢٥٥	نبوته
٢٦٢	صهارة سيرته
٢٦٧	سمو تعاليمه
٢٧٤	اسباب الناس : في البرطقات
٢٧٥	أندريوس وقرار المجمع المسكوني الأول
٢٨٩	لاعتراضات على لاهوت السيد المسيح واردة عليها
٣٠٥	الباب التاسع : في تجسد أسبب التجسد من جانب الله والإنسان
٣٢٤	عنة خلاص لإنسان بالتصليب عدم مضاده التجسد للطبع الإلهي
٣٢٤	الباب العاشر : في طبيعة الاقنوم الثاني . حد الطبيعة والاقنوم .
٣٥٦	لهرطقات والمجامع المسكونية . شهادة الوحي . شهادة الآباء المسيحية اجمع ، المسيحيين واختلافهم في الاقنوم الثاني التقاريط

بسم الآب والابن والروح القدس

إله الواحد

الباب الأول

في

أصول علم اللاهوت

وغيره من مباحث

المبحث الاول

في

ماهية علم اللاهوت (١) . أقسامه (مصادره)
علم اللاهوت الطبيعي - علم "اللاهوت النافق" الطبيعة

(ماهيته) علم اللاهوت هو علم يبحث فيه عن الله جل شأه من حيث
وجوده وصفاته وتوحيده جوهره وتثليث اقسامه وأعمال غنايته . وتجلده
ابنه يسوع المسيح ربنا ونسبته للانسان ونسبة الانسان اليه ، وبالأجمال فإنه
يبحث في سائر العقائد الايمانية المدونة في كتابه الالهى الذى هو
مصدر وينبوع هذا العلم "سمى المنجيد .

(قسمه) - ينقسم علم اللاهوت الى قسمين (مصدرين) احدهما
طبيعى والآخر فائق الطبيعة :

(الطبيعى) - علم "اللاهوت" الطبيعى هو "العلم المستمد" من الصميم
والعقل وشهادة الطبيعة وبه نستطيع - نحصل على معرفة الله وبحبته وعبدته ،
الاله غير كاف لأصاح جميع الحقائق الدينية وبيان راية الله الصالحة .
وإرشادنا لما يجب علينا أن نعمله فى هذه الحياة وما يتوقفه فى الحياة الآتية .
(عائق طبيعى) - أما علم اللاهوت النافق "طبيعة" فهو كلام الوحي
لوارده فى كل سفر الكتاب المقدس الذى يعسا ما لا يستطيع ، يعين
إيلاء النور الطبيعى من الاسرار العامضة والحقائق اضافة .

(١) ماهية كل شئ ، حقيقته

المبحث الثاني

في

ماهية الوحي - كيفية - دلالة - حد المعجزة وشرطها - حد انوره
وشرطها - معنى كون كل الكتاب موحى به من الله - اعتقاد "اللاهوتيين"
في وحي "سكتاب" - عدم تعيين الوحي - طبيعة السكتة وقواهم العقلية -
حالة المهمل وقت الوحي

(الوحي لغة) - المكتوب او الرسالة وكل ما يقبى ان غيرت ليعينه
كيف كان فهو وحي - ثم غاب استعمال وحي فيما يقى الى لاسل من عند
الله كما يؤخذ من تعريفه شرعا

(الوحي شرعا) - كلام الله تعالى المزمع على افواه انبيائه القديسين
ورسله المكرهين في كتابه الاخرى بما هو حق الضيقة لا عذر في حقائق طية
له بشر حالية من كل رن ومقص وهو وان كان مكتوبا سمعت اناس لكن
كلماته كدات لدى تكلم من السماء : ه قد ارسل في البدء شفها على آدم ثم
استكتبه موسى وعمره من الانبياء ورسل

وقد ستمثل بعض اللاهوتيين الوحي والالهام بمعنى واحد وبهضم
جس فرقاً بين مدلول كل منهما

فالوحي مداره على "النبوات والامراء" والالهام يحرى على لاهور
"تاريخية" من مست معرفتها، وير "وحي"

(كيفية الوحي) - قد يوحى الله الحقائق لعيده الامام بسطط
وضرر متنوعة :-

١ (اما يوحى شفاهي كآل يخاطب الله فيه فما نعم كما خاطب موسى
كيفية (عدد ١٢ : ٨)

(ب) أو يحمد دوى يلقيه الله على قلبه عبده كالخلم الذى أوقعه على قلب يوسف فثار به الى ماسوف يرقى اليه من ذرى المجد والرفعة (نك ٢٧ : ٥)

(ج) أو برؤى يراها أنبي وهو بن يفظان ونأتم فتنة معرفة حبيب وبغير ذلك من الوسائل "سورة التي يختارها حين شاء حسب قصده نعمته لأعداء مثبته" صاحبة أنى الأتسار (انظر عدد ١٢ : ٦٠ و ٢٤ : ٢٠ - ١٦ و ٢٨ : ٢ وإع ١٠ : ١٠ و زق ١٠ : ١٠)

(دلائل لوحى) - دلائل وحى هي العلامات التي يتميز بها وحى الحقيقى من حدس البشر ودعاه انهم الكهنة

وخصص هذه العلامات لثمان احداها المعجرات والاخرى الشهرة ومن ثم نجد ان يسوع المسيح مع انه هو الله نفسه ولكنه قد أقرا انه معجزة والشهرة (ير ٢٣ : ٢٦)

(هـ) المعجزة - المعجزة (١) ويقال لها المعجزة وهي حدث عظيم لا يفسر بالعلم البشري بل بقوة الله التي لا تلبث أن تروى في كل وقت ومن ثم نجد ان المعجزة هي معجزة الله التي لا تلبث أن تروى في كل وقت ومن ثم نجد ان المعجزة هي معجزة الله التي لا تلبث أن تروى في كل وقت

والمعجزة هي معجزة الله التي لا تلبث أن تروى في كل وقت ومن ثم نجد ان المعجزة هي معجزة الله التي لا تلبث أن تروى في كل وقت

والمعجزة هي معجزة الله التي لا تلبث أن تروى في كل وقت ومن ثم نجد ان المعجزة هي معجزة الله التي لا تلبث أن تروى في كل وقت

٢) تكبرن لعاية حكيمة ولائقة كانت رسالة صانعها (حر ٨: ٤) أو
لجذب الناس معرفة الله (مر ١٦ : ٢)

١٣) يكون مما لا يقدر على صنعه الا الله وحده كاقامة الموتى وابرء
الاصم (١)

وحيث أن الغرض من المعجزة إنما هو تصديق انه لصحة دعوى المرسل
بالمعجزة التي سمع بها هذه الشروط تكون دليلا صحيحا على صدق الوحي
المنزل على فم صاحبها وأنه مرسل من الله حقا ولذلك اتخذ الكتبة الملهمون
المعجرات دليلا صحيحا على صدق الرسالتهم من الله

قال بولس الرسول ، أن علامات الرسول صنعت بينكم في كل صبر
آيات وقرب ٢ كور ١٢ : ١٢ وقال ايضا ، ثم ثبت لنا من الذين سمعوا
شاهدنا انه معهم آيات وعجائب وقوات سرورهم ومواهب الروح القدس
حسب رادته (عب ٢ : ٣) وقال بطرس الرسول يسوع انصاري رجل
قد مر من اسلكم من قبل الله موت وعجائب وآيات صنعها الله بيده في
وسطكم كما أنتم تعلمون (اع ٢٢ : ٢٠) وقال مرقس الانجيلي عن التلاميذ
وأيضا هم فجرحوا وكرزوا في كل مكان وارب يعمل معهم ويثبت الكلام
بالآيات التابعة (مر ١٦ : ٢٠) وقال حل شبهة وأما أنا فلي شهادة أعظم من

(١) قال العلامة اوريجانوس في هذا الصدد (توجد وسائط كثيرة بتميز
بمعجزات الله من المعجزات الحقيقية التي هي عمل كبري تعالى وهذه الوسائط
تقوم بالتحقق عن آداب صانعها وتلاميذه والمخبرين التي تبررها هذه المعجزات
لموسى والانبيا وبسوع المسيح وتلاميذه ثم يغتنوا الا ما كان مطابقا لكل المطابقة
للمصوب وجعلنا القامه اللاداب الصالحة للجمهور . هم أولا من وضعوا بالهم
ما علوه وكل تأثير عظيم ومستدعا . اما موسى هذب امة بربها وساسها ثم
مقدسة وبسوع المسيح صم جميع الامم ان معرفة لاله الحقيقي ولي مبدئه كامل
الفضائل . اما الحبيبة والكهنة فلا يسعون اصلاح الناس ولا يسرحهم
ومكرهم نتائج حسنة)

يوحنا لان الاعمال التي أعطاني الاب لا أكملها، هذ لا اعمال بعينها التي انا
اعملها هي تشهد لي بان الاب قد ارسى (يو ٥ : ٣٦)

(حد النبوة) - أما النبوة فهي (١) أتية بقرائن بحوادث مستقلة لا يمكن
أن يتهدى الى معرفتها بأساليبها ومقدماتها بمجرد استدلال العقل . وأما
هي إعلانات سرى حفيه الى عقول الانبياء بفعل الروح القدس وهذه
تعتبر معجزة المعجزات لانه **كأن** أن المعجزات هي اظهار قوة فوق لقوة
الشرية كدسات النبوة الصحيحة هي ضياء وروى المعرفة البشرية ومن ثم
فالامم يتكسرون شمس أو حروف القمر بعد انوار كثيرة يس من
ضروب النبوة لانه يتهدى الى معرفة كل شيء بأساليب

قال ابن كاتب قيصر في حد النبوة النبوة (٧) وصلى الى بتوسط العقل
الفعال على النفس الساطقة ثم بها على القوة الخفية (وهي مرآة لعقل)

ووارد النبوة ، أن يرد في حد النبوة ويختص باسم الجسم وهو أول
اقسام النبوة واضعها كحلم يوسف ورؤى (تك ٣٧ : ٥ : ٤١ : ٤٥)
وما ابنى يرد في حابة اليفطة فان كان معه سات قبل له رؤى - ومضى
النبوة - ومطر - وسبو - ووحى كرويا أشباه ، وان لم يكن مع
النبات فهو اتجلى وهذا القسم اقوى من الاول . والخطاب وهو عتبة
طبقات لشر كخطاب الله لادم وبرايم وموسى (تك ٢ : ١٦ و ١٢ : ١)
وحر (١٩ : ٣)

(شروع النبوة) - (١) أن يكون الانبياء يقينا بامر عامض تتعالى
معرفة عن كل انسان من قبل أن يفضى اليه الوحي به

(١) ذخيرة الالباب

(٢) جاء في التمرد عن ورقة الانبياء ما يأتى - لاياء بني اسرائيل مراتب
منها مرتبة (حورية) اى البصير وهي الاعظم ويلوها مرتبة (رؤيه)
اى زرائى ومدهما مرتبة (نبى) وهذا القاب الاخير جامع - وكانت علامة
النبوة عندهم ففرد كل الحواس اثناء نزول الوحي ما عدا النطق . فكان النبى يسرد
اقواله ويتلو بيوه وهو عاقب عن الوجود

(٢) وإن يعبر عن ذلك الأمر بكلام غير ملتصق ولا مشترك بين معيين أى يجب توضيح في التعبير عنه وحين الكلام على معنى معنى معين. أما إذا عبر عنه بكلام بمعنى عنهم الوصف مشترك بحيث يصح وصفه عن حادثين مختلفين كان ذلك ظناً وحملاً لا نوة

(معنى وحى الكتاب) - معنى كون كل الكتاب موحى به من الله أن أنه لم يكن من عند الله أنفسهم ولا هم اقترحوه وأشأوه ، ونم كان عن إلقاء الروح القدس وتفهيمه . نعم لقد ورد في الكتاب المقدس ما ليس من أقوال الله ككلام الشيطان وأحاديث الكفرة والوثنيين (انظر مثلاً ١٣ : ١٨) إلا أن هذه العبارات يصح لنا القول بأنها من كلام الله من حيث أن كتبه لا تصدر إلا كانوا ينكرونها على سبيل نزوية كما نروح بينهم ويذهبهم «مدان» في روايتها من الخطأ . ومن ثم قال اونس رسول (كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والترغيب لتقوم دولته) لدى في البر ٢٠ في ١٦٠٣ . (انظر أيضاً ٢ بط ١ : ٢٢ و ١ كو ١٣ : ٢) وأف ١٣ : ٢

(اعتقاد اللاهوتيين في وحى الكتاب) يعتقد بعض اللاهوتيين أن كل ما في الكتاب مقدس برحمته من حيل وعبارات ونسق قد أملاه لروح القدس نفسه على «سكتة» المذهب ويعتقد البعض الآخر أن الروح القدس لم يوحى بالكتاب على نحو واحد . بل على أنحاء مختلفة وأساليب متباينة . فالسالموس والتبيرات انصافها الروح القدس على «سكتة» المذهب البعض وعباراتها

أما ما عد ذلك كاتبو الروح والامور الأدبية ما سوان عرفوها بأنفسهم إما عن مشاهدة وسمع أو مطالعة . فم تكن هناك حاجة لأن يعلمهم الروح القدس بها لأنهم كانوا يعلمون غير أن هذه وتلك تعتبر من تلقين الروح القدس لأنه :-

(١) حركتهم وأثار عقولهم نختاروا أمرا ويتحركوا بحر بحيث
أهم دهمو شئ مما أراد الله أن يمسود أو يزسوا عليه بل كتبوا
حسب مشيئة تعالى

(٢) نفهم على سبيل العبارة وريب الكلام . أن يصور هذه
العبارة أولا وبعدها العبارة الأخرى

(٣) أرهم إمداده وعصمهم بقوة بحيث لم يخطئوا في شئ
مما كتبوه

(لوحى لم يضر طبعه السكتة) — ان "لوحى" و"كان" قد عصم
السكتة منهم من الخطأ والرائ أثناء السكتة إلا أنه لم يعبر شئ من
قوة العقيدة . بل كتب كل منهم بحسب دكانه وإهنته . وذلك واضح من
تفاوت إعطائهم بين قوتهم وطريق تمييز التي يسلكها كل منهم لملازمة على
معنى واحد . والعالم منهم كان يعبر بكلام العالم كوسى أننى . وهو من كان يعبر
بكلام العالم كعاموس . زاعى . وذو العواطف الرفيعة كان يتكلم برقة وإين
كروحة . وأرمياء . أما ذوو العقول المصطفى التي يرعب في أبرد لادلة هدية
تضبط فكان يسكنه ما يناسب مع درجة عقله كرواس وأشعيه

ومن ثم لم يكن أوامرت السكتة كآلات ميكانيكية في يد الروح القدس
بل كانوا يعبرون حيث باطقة ذات إرادة حرة فسير حسب مشيئة الله
وهم صاده لصاحبه

حالة الموم وقت الوحى : ما حدثه لهم وقت لوحى فقد وصفها علماء
الكتاب من علمه أن إلى أو الرسول الملهم يحصل له وقت وحى سهو وهو
دعم . وعيرة واختلاف عن الخواص . ويصدر ذلك لاسعرق سقه
وتأمله في الآلاء المستعظمة والأسرار العمقه استغراقا هنا حده حتى أنه
يتمسك به برك حسده ونف عن حسه واختصف عقله

المبحث الثالث

3

صداقة روحی و بار و نه لایان

(١) أعنه بما يصل عقله الى معرفه (٢) أعلى له جودة الله وحكمه (٣) سر له اشرايع الدينية والادبية

قدر رُئی کہ جس شاہ آہے ادا ترے الٰہی الا وحی ص و عدم کل
صلاحہ اضییعی ومن ثم أوجبت احکامہ الالہیہ بہاں لا تدرک کیفیہ
ہرطہ وحی من لدن عرشہ تعالیٰ عنی بعض رجالہ الصاحبین کی رشد
نہ علم حقائق لائتہ وحی : —

(١١) أعني : تام يتصل العقل الشرقي إلى معرفته ، كمتوحيد ذات الله
وتثبيت قايومه وضيعة الملائكة وعملهم ، وكيفية خلقه العالم ، وتسكين
الإنسان وتسخير خلقه عن طبيعته . وأعمال الشريعة وحربه إلى نعم .
ثم عناية الله لشدة أسرار البرومات وقبالة الأجساد والديانة وحاله
الفنس مدافعت وأخذ المعاد في المسكنات للاررار . والعادات المحرم
في الحميم لاشرار وإن غير ذلك من الحقائق الجوهرية "هامة إلى وإن
ستطاع للإنسان أن يعرف عنها بعض المعرفة بواسطة أسرار الله
فيه . لأن مورد غير المنظورة يرى منذ خلق "عالم عبادة بالصنوعات
قدرته كرمادية ولاهوتية حتى أنهم بلا قدر : ٢٠ : ٢١ : إلا أن ذلك ليس
يكاف وحده . لأن يمح المعرفة الكاملة للكشف عن غوامض
تلك الأسرار .

(۷) اعلان له جوده الله وحكمه وعده التي تحلت في تسكوت انعام واعباده ولا سب في حمد الانوم الثاني ربا سروح لسبح له الحمد

(٣١) من له الشرائع الدينية ولادنية "بني" ارشدته الى كيفية العبادة
والتضيق للاحية وحفظ الحق ونشره على اقوام ميل حتى لا تعرض
لقبول التأثيرات المفسدة بحكم فساد ضيعته وحمل الشيطان الذي لايفسأ
يحرسه على فعل الشر وابيان المسكرات

لعمري ان الشر وضعوا في كثير من الامم لاسلامه الاشخاص والاعمال
والمخط معرفة انه وعادته واسكن عاد الغلبة عيب ور' عقل . وبعد
ان عرف الناس ان الله واحد والله يوح عدو قتلوا صفاته لصور
وتماثيل مخيفة . فطرق الفساد في عقيدة التوحيد . ثم اتخذوا لهم آلهة
كثيرة . فسوا لله وعدو الاوثان ومن ثم انحطوا الى المذرك الاسفل
من الدماء والفحشاء

ومن يضع على "وعصف لمن وعصف" به بولس الرسول لامة
اطالبية من نور الوحي يقتنع تمام الاقناع بأنه لا سبيل لاصلاح فساد
البشر . وتقويم اعوجاجهم . وتهذيب العقائد والاعمال . إلا تعميم رفوق
تعظيم الطبيعة حيث قال "مخلوقين من كل اثم وورثي" وشر . وضع . وخس .
مشحورين حساً وقلاً وخصاً . ومكرراً وسوءاً" ثامين مفترين . منفصين
له ثابيين . متعظمين مدعين . مبتدعين شريراً . غير طائعين لبوالدين ولا
لهم . ولا عهد ولا حبر ولا رضى ولا رحمة . (رو ١ : ٢٩ - ٣١)

ومن هنا تتضح ضرورة الوحي ويظهر خطأ "العقلين" والمذيين الذين
يعظمون شأن العقل وينكرون لزوم "الوحي" .

المبحث الرابع

في

عقليين ونصير بينهم في "الوحي" - الرد على نظرية العقليين في الوحي - حدود العقل في مبحث البينة - الرد على نظرية العقليين في عدم ضرورة وحي المستنسخة من ترك العالم بدون كتب موحي - من آدم الى موسى

~ ~ ~

العقليين (١) - العقليون هم قوم عظموا قدر العقل وباعوا في سعة دراهمه حتى جعلوه يهبوعا جميع الحقائق وأصلا لكل المعارف. كما أن في استطاعته أن يدرك كل الحقائق البنية كغيرها من الأمور المألوفة بدون افتقار إلى الوحي واعتقادهم هذا افترسوا على الله الذي يكون على ذلك ارسال لرسل والاشياء عبثا ومن غير مقصدي

ونقد تشعبت نظرياتهم في ذلك. واشهرها النظرية الآتية وهي أن الوحي غير ضروري لأن العقل مصدر كل معرفة واعتقاد ديني،

رد على العقليين - ان اباغ ردغني طلان نظرية العقليين في عدم ضرورة الوحي هو الالة العديدة الصريحة التي قامت في كل زمن ومكان برهاها جبا صحيحا على مساء العقل العشري وزغابه عن السبيل القويم. وليس أدل على ذلك من ان كل التشعبات اذهن لم يكن لهم وحي يعتمدون

(١) لعقبيين ثلاث نظريات :- (الاولى) قالت بعدم امكانية الوحي وجعلت العقل وحده مصدرا لكل عقيدة دينية (الثانية) قالت بإمكانية الوحي - والعقل التصرف المطابق في تفسيره كما أن العقل يمكنه ان يتوصل الى تعاليمه (الثالثة) قالت يوجد بعض حقائق روضة لا يمكن للعقل الوصول اليها فتقبل كوحى من الله ولكن العقل وحده ان يهيم على تفسيرها

عليه في كشف الحقائق الدينية سقطوا في سحيق الصلالات والعبادات
مفاسدة وتمسكو بالأوهام وتخرافات الكاذبة . وكان فلاسفتهم وعلماءهم
أول من عجزوا عن معرفة الحق . هملوا سبل السبل ولا سيما فيها معنى
طبيعته الله . وحبود النفس والحياة العتمة . واذ دعوا أقصى حدود العقل
ولم يقدروا لمعرفة الحق حينئذ اعترفوا بحجرتهم وكان اعترافهم أبلغ دليل على
لزوم التوحي وضرورته

قال افلاطون . ليس لنا أن نعرف الحقائق إلا من لاهة أو من
أنبياء لاهة . ونست هناك وسيلة عرف بها رادة الآلة إلا بنى بعدها لنا .
وقال سقراط . أن كل الأشياء تحاطة بظلمة دامسة تسد حتى
لا تقدر قوة عقابة أن تكشفها

وقال سقراط . أن كل معرفة صحيحة عن الآلة إنما هي من الآلة .
وقال رسلو عند موته . لقد حدث لي هذا العالم عريدا وعشت فيه
شقيا تعبسا وأموت الآن في حيرة لا أعلم أين يكون مصيري
وسمائي . ولست أرى ما يوجد كل الموجودات وعلة العمل ترف على
وارفق في .

هذه هي عبارات حيازة العقول في هذا الموضوع وكفى بها شيدا
على عجز العقل بشرى وضعفه . وأنه في مسعى الحاجة أن وحي من
الله يكشف الأسرار وأمرهم من الآلهة ووضع القواعد الدينية والأدبية
التي تختص كيان هيئة الأساطير من الفساد وتكفل نظام في كل زمان
ومكان

(حدود العقل في المباحث الدينية) . أنه وإن كان العقل ليس بمصدر
كل معرفة وعقائد ديني كما افتداهوا عليه . إلا أن له في ذلك لمباحث حقوقا
يحب أن يسوقها ويستخدم فيها كمحصن الأدلة المقامة للآيات الوحي
الالهية . وتبدير بين الحق والباطل والنحل والمحرم وإلى غير ذلك من

الأمور التي لا يجوز له حق التدخل فيها بحسب ما يجب أن يعمد في فحصها
ونحوها حتى يستريح لصحتها ويأمن شر الغش والخداع من جهتها شرط
أن خضع لموحي ويضع الايمان فوق العلم

(عدم انخضاع الوحي) - ونعم يرى انه لقد حصل من رعه ان شه ترك
العلم من آدم ان موسى بلا وحي واسلام . لانه كان يعلم طبعه ان ذاته
للمسيح في ذلك الحين خصاماته و طلماته المتشعبة التي كان يفهمها عن الاتقياء
منهم كآدم و نوح و ابراهيم . وثلاث كانت تقوم مقام الكتب في حينها
وما ثبت كون الله لم يهمل البشر قط الا شريعة مدد نساء السكدين
هو بقائه حياً ، عليهم وتعرفهم به عن آخرهم الا روحه عند ما أخطأوا
الامر لمن لا يمكن تكرار الكثرة الادلة عليه تاريخياً وحيولوجياً . فكل
يتمكن ان الله يعاقب خلقه عقاباً عظيم كذا في دني الدنيا والآخرة دون
أن يكون مبرحاً هم شريعة تأمر بالخير ونهي عن الشر حاشا لله من
ذلك . إذن الوحي لم ينقطع مدد وجود الانسان لضرورته .

وإنه ليس في مقدورنا أن نذكر كل هذه التنبؤات تفصيلاً فذكرها
أجمالاً وسكتفى بتفصيل واحدة منها وهي التي تشير إلى خراب مدينة
صور مرتين. تلك السود المدهشة التي لعرافه أتمامها لا تسع المطاع غيرها
إلا أن يعتقد أن التنبؤات الذين تحققوا بها كانوا عثر حين أكثر منهم متنبئين
و يثبت بعضها

(١) - يوم - لقد نبأ أرميا على خراب بلاد أدوم بقوله : ويصير
أدوم عجا كل من بها يتعجب ويتعجب ويسبب كل حربائها كالتغلاب
سندره وعمره ويحاورهما يقول الرب لا يسكن هناك انسان ولا يعرب
فيها ابن آدم : ر. ١٧ : ٤٩

والأدوم هذه هي بلاد عسورين اسحق وقد امتدت من البحر الميت
شمالاً إلى البحر الأحمر جنوباً وكانت بلاداً عامرة بالسكان مشهورة بثروتها
وعناها معتزة برجها واطرافها محصنة بقلاعها وازاجها غير أنه على اثر
هذه الشهوة أحد ديب الخراب والدمار يذب فيها وما كاد يأتي القرن السابع
بعد الميلاد حتى سقطت سقرطها انهارت وصارت بلاداً مقفرة موحشة
لا يسكنها كان من كان وقد أنبت السحوب الله يوحد الآن جنوب البحر
الميت أكثر من ثلاث مدينة مبنومة مقفرة عذبة مربعة محزنة

(٢) - وقد نبأ أشعيا خراب موب بقوله : وحي من جهة
موب أنه في ليلة حرب عار موب وهلكك أنه في ليلة حرب قير
موب وهلكك ... الخ (انظر اش. ١٥ و ١٦)

أن هذه التنبؤات الثلاثة على خراب موب شملت أصحابين كاهنين من
بنو أشعيا ووصف ذلك الخراب وصفا دقيقا ذاكرة المد التي حربت
باسمائها ... من ... بلاد موب الآن وهي واقعة بالقرب من شاطئ البحر
الميت الحربي الشرقي يشهد بصحة هذه التنبؤات حيث يرى هناك قرى وتار
قرى لها نفس المواقع والاسماء الواردة في الكتاب المقدس

(٣) اليهودية - لقد نبأ موسى النبي عن حال اليهود وتشتهم في الحما

وكيفية لاستيلاء عليها . ثم عين أشعيا اسم الملك الذى بهتجها قبل ولادته
بمائتي سنة وهو كورش الفارسي وذكر الحيلة التى يتمكن بها هذا الملك من
دخولها لمدينة وهى تحويل نهر الفرات الداخل ضمنها قسماً بإحدى شطرين
عن مجراه . وأشار أيضاً إلى أن ملك بابل بلشاصر سيقتل هو وسلاؤه
وسراريه ورؤساؤه وهم فى حالة السكر والغلب . وهكذا حدث لهذه المدينة
بجد وفير كما جاء فى تواريخ العالم الموثوق بصحتها

(٥) ينوب ما ينوب فقد تنأ عنها نأها تخرب خراباً تاماً ونقى اطلالاً
بالية ورسومها دراسة حتى لم تعد تعرف بقعة مكانها الاصلية . وهكذا حدث
لها شهادة كل المؤرخين الصادقين

(أنظر ما جاء عن هاتين المدينتين فى الفصل الرابع من باب الاول فى
وجود الله سبحانه وتعالى)

(٦) مصر - اما مصر فلم يتبأ الكتاب بخرابها بل بالاعتطاطها بقوله : تكون
(اى مصر) مصر المهلك (حر ٢٩ : ١٥) وذلك رغم ما كانت عليه فى
زمن تلك النبوة من استقلال وقوة وعز ومجد لاتدأبها فيه اى امة فى العالم .
معهم لقد قيل عنها فى نص هذه الاصحاح انها تكون خراباً (اربعين سنة)
ولكن ذلك خراب لم يقصد به الخراب الذى ماله ازالتها من الوجود
كابل وبنوى وانما يقصد به الاعتطاط والضعف المتناهي بل ليس قول صاحب
النبوة عنها فى الفصل التالى (فلا ترتفع بعد على الامر) من خراب الوقتى
او الضعف الذى حقق مصر قديماً فقد وصف بوعا منه صاحب تاريخ قطاف
الزهراء ص ٢٠٧ بقوله (به فى سنة ١١٧١ فى يوم المستنصر بالله كان الزحف
يمشى من جامع طرطوس الى باب بوبله ولا يرى فى وجهه انساناً لا امرأة)
وهذا وصف لا يؤدى معناه الكلام كله انحصار وانما يؤديه كله حرب
كمنطوق النبوة الصحيح

(٧) صور - أما صور فهي أقدم وأشهر مدية فينيقية ولشهرتها الصانقة جاء عنها في التاريخ أن تجارتها عمت كل بواحي بحري لزوم ولا حرم . ومحيطي لهندى والأصلا نصليقي وبلاد الهد وجريرة مسغشقر حتى أن حص الملوك كانوا تحت أخزيه لصور كما أن تجارتها كانوا مثل الملوك في العمى ونسطوة ومن ثم قال عنها شعبياء التي : من قضى بها على صور المترجعة التي تجارتها رؤسها ومسبواها موقرو الأرض ، اش ٢٣ : ٨

ولكن رغم هذه "عضمة الفاتحة" نزل عليها قضاء الله العادل . فحسرت خربا مريعا بهجوم الشعب الكلداني عليها مع أن ذلك الشعب كان في زمن تلك الدولة ضعيفا جدا وليس في مقدوره أن يفتح مدينة قوية كهذه ولقد تبدأ حرقيل الذي عن حراب هذه المدينة وعن اسم الملك الذي يجرها بقوله : هاننا أجب على صور بوخذنا صر ملك بآس من الشمال . ملك الملوك بخين وعركبات وفرسان وحماة وشعب كثير فيقتل بذاتك في الخقل بالسيف ويبنى عليك معاقل .. ويهدم أبرحت بأدوات حرباء حز ٢٦ : ٧ - ٩

وقد حدث كل هذا تماما بعد ١٥٠ سنة حيث هجم ملك بابل المذكور بكتابه الجراءة على صور . وحاصرها ثلاث عشرة سنة ثم فتحتها بعد أن هدم أسوارها وذلك أبراجها وأهلك معظم سكانها وما يستدعي مزيد لا عجب أن أشعيا تبدأ عن صور أنها ترجع لي حاشا لاولى بعد ٧٠ سنة من افتتاحها بقوله : ان صور تبنى سبعين سنة اش ٢٣ : ١٠ . وهكذا حدث فإن سكان تلك المدينة بعد أن أسعبيوا سبعين سنة كاملة رجعوا وأمنردوا مدينتهم ومجدهم كما هو ثابت من تاريخ صور نفسه .

هذا من جهة خرابها الاول أما من جهة خرابها الثاني فقد تبدأ عنه حرقيل بقوله : هاذا عيك يا صور فاصعد عليك أمم كثيرة . كما على البحر

أهواجه ونهول ثروتك . ويغنمون تجارتك ويهدمون بيتك البهجة
ويصعدون حجارة نك وحشيك وترايك في وسط المياه فتكونين مسطاً لشبك
» حر ٢٦ ٣ ٢١ «

وتتم ذلك جميعه بطريقه مريعه على يد الملك اسكندر المنقوصي لدى بعد
أن حاصرها سبعة اشهر اقتحمها بحد السيف فقتل سكانها وأحرقها كلها
لمرتفعة وأوقد النار في جميع جهاتها وناع نحو ٣٠٠ ر (ثلاثين ألفاً) من
النساء والأولاد عبيداً أرقاه . ومن ثم أخذت هذه المدينة العظيمة تنهقر في
عظمتها يوماً فيوماً الى أن احاطت بها قوات الدمار والحرب من سائر
الجهات ، واصبحت بعد ذلك 'معدن السامي والرواق الهبي ، حقيرة نصبت
خامسة يذكر ، وبذات تلك الجزيرة الواسعة . بصيد الاحماك ونشر لشبك
لي يومنا هذا

وقد جاء في كتاب 'علامة صاحب المطالب النظرية في المواضع لاهية
صحيفة ٤٥٨ عن خرب صور ما يأتي : —

ونقد وصف منقول 'سائح' الانجليزي مدينة صور التي زارها رأى لعين
بقوه ، ان هذه المدينة قائمة على البحر في جزيرة متصلة بالبر . وهي ترى من
عيد كما أنها عظيمة جداً ويمكن منى وصلت اليها لا نجد شيئاً من ذلك العهد
بداي شتهرت به في الايام القديمة ، والسوى وصعها به حزقيال النبي في نوحه
فهي الناحية الشمالية لا ترى الا قلعة مهجورة كان المسلمون قد بنوها . وما
عدا ذلك فهو سوار واعمدة وأقنية مكسورة مضروحة بعضها فوق بعض .
'لم يبق بيت واحد سالم من الحراب . واما سكانها في هذه الايام فهم قليلون
حدا وفقراء ينزلون بين الخرائب ويعيشون من صيد السمك وكأن العاينة
لاخية قد حفظتهم في هذا المكان ليكونوا يبرهنا لا يكذب على أن الله اكمل
كله في صور بحيث يكون كراس صحرة بشر 'صيادون شباكهم عليه ،
وليت شعري ألم يكن اتمام هذه النبوء بهذا الاسلوب العجيب

المدعى برهانا حيا صحيحا على صدق الكتاب المقدس وانه ليس من
الخرافات الباطلة الملفقة بل هو كتاب الاله الخلى الارلى التعليم . وان كل
مادون فيه انما هو بالهامه تعالى وارشاد روحه القدوس ؟؟

(عدم تكذيب الاعداء للكتاب) - ان كل الامور والحوادث التى
دونت فى الكتاب المقدس رآها بأعينهم قوم غير مؤمنين ، فلو كان اجتيان
موسى للبحر الاحمر كاذبا ، وضربات مصر ملفقة ، ومعجزات السيد المسيح
ورسله غير صحيحة ، لأنبرى الوى من الاعداء وقتئذ وكذبوها وشنعوا
بتلفيقها وتزويرها لاسبيا اليهود الذين قد كان عندهم فى ذلك الحين معبودون
كثيرون ، وكان سهلا عليهم جدا ان يحققوا كتب الانجيليين ، وبوضوحه
للجميع ، لو لم تكن تلك الحوادث ظاهرة علانية ومعققة بالحس عند كل
السان حتى انه ما كان ممكنا ان يتريب بها احد .

اما وان الاعداء لم يفعلوا شيئا من ذلك وهم كثيرون ما بين علماء
وقوباء كما قلنا ، فسكوتهم ابلغ دليل على صدق ما ورد فى كتاب الله .

(شهادة لاعداء) - واثبت اذا اصتعت على اقوال الفلاسفة والمؤرخين
الوثنيين ، وكتب التسود المتنوعة لأتقيتها جميعها تشهد لتسبح شهادة تطاق
ما ورد عنه فى الانجيل تماما ، حيث تصفه بأنه نشأ فى اليهودية ويدعى يسوع
بن يوسف (وكان يمدى آيات ومعجزات باهرة غير ان اكثرهم لاسبيا
اصحاب التلود يعزون ذلك لقوة الشيطان كما كانوا يقولون عنه وهو فى
العالم » انه يعلز بل رئيس الشياطين يخرج شياطين ، مت ١٢ : ٢٤

قال سدسوس وهو فيلسوف ايكورى : ان يسوع حى به طفلا لى
مصر ، ثم اعترف بآياته ومعجزاته غير انه نسبها الى أعمال سحرية .

وقال تالوس ، وهو مؤلف يونانى عاش فى القرن الاول ، عن الظلة
الى حدث يوم صلب السيد المجد ، لما كانت السنة الثامنة عشرة لملك
طيباريوس ارجى الظلام سدوله معطى روحه البسيطة وكان ذلك فى نحو

حنتصف النهار .

وقال ميكروب ، وهو مؤلف وثى عاش في القرن الرابع . ان تسكون
حبرير هيرودس ، فصل من ان يكون انه ، وذلك لماسبة تكلمه عن حادثة
قتل هيرودس لأطفال بيت لحم .

ونفرض ان الاعداء لم يشبهوا لما ورد في الانجيل ولما اعتناق العالم
دين المسيح وهو اعدى عنولشهوات . واشد مقاوم لاهواء نفس
ورعباتها الفاسدة . هو في ذاته اقوى دليل على صدق الانجيل وانه صادر من
السماء لانه لا يعقل ان تعلم جميعه . بما فيه الفلاسفة والحكماء ينخدع بقول
اثني عشر صيادا من اجهل الناس واحطهم حسبا وسبا . لولا ان هناك قوة
خفية سماوية كانت تعمل من وراء الستار بمواسمهم .

(مطاييه لاديه) . ويستدل على صدق الكتاب ايضا من مطاليه
لاديه العجيبة كالامر بمحبة الاعداء واسكار الذات والكرامة الثلاثة
لجميعه . بعض الاديعة على الرمية والتسليم الكامل لله والطاعة لوصاياه وما
الى ذلك من لتعايم لاديه الرائعة واشرائع تنفوية الصحيحة التي من شأنها
أن تهذب الاحساس وترقى العواطف . هذا فضلا عن ان الذي يقرأه او يقرأ
دينه يجد في تعديده وأوامره طهارة فائقة وروح عبادة حقيقي وقوة مقدسة
وتعزية لقلب الحزين .

(انصاره على الاعداء) . ومن اقوى الاديعة على صدق الكتاب المقدس
صدقه لهجيرة على مهاجمات الكفرة والاعداء له في كل زمان ومكان
وشهدت عرشه الاخرى ولا رعب من حال تلك الحروب والمقاتلات الموحشة .
التي كان في استطاعتها أن تلتشى وتمحو أثره عن الوجود لو لم تكن صدرا
من الله . ولكنه رغم تقوى والسلاطين والحكمة البشرية التي احدثت مقتاومته
فانه أودهر وانتشر على كل تلك العالم .

وال من يصطح على المساعي الجمعية التي بدلتها الملوك الكفرة في سبلين

ملاشاته وفشلها المحقق ، لا يسعه الا الايمان والتصديق بانه كتب الى .
وان الله نفسه هو الميعن عليه بقوة الى لا تقهر . وباليك شعري ألم شحد
عليه أهل المعاصي الآلثة وشرعوا نحوه الآلثة وقد أوألا عراكه
ونضاحه ، لكنهم لم ينضحوا إلا صخره لآلثة نزع

فهذا فسوس (١) و فيروس (٢) وغيرهما من فلاسفة الوثنية لم ين
بنلوا قصارى جهدهم في كذيب الآسفار المقدسة وذكركا الذين المسيحي
تارة بالسكتاة ، وأخرى أخطائه . قد أحموا وبأدوا ، فحش وحسرة
واقترعت مداهم وصايت في خبر كان .

وهذا انشراحيس (٣) الملك الحار ، الذي أقسم بأن يلاشي الكتاب
المقدس من لوجود قد ذهب كل مساعيه سدى واصل ، حيث هلك
ذلك اطاعة وبدا . ما الكتاب فقد انشراحيس الملك وساد .

وقد قام بعده في كل جيل ور من مبتدعون وملحدون ، تضامروا
وتأروا على تزييف الكتاب وتكذيبه . فبددت شمس الحق غمام مذاهبه
الباطلة وسفسسه الباطلة . وقل ما نفي ها أثر بعد عين .

(شهادة لذكر الكتاب ١ - الآثار التي يثر عليا من حين لأخر في
المسن القديمة كدال وديري ومصر شهيد اصادق الكتاب المقدس شهادة

(١) فيسوف يوناني ألف رسالة ضد المسيحية وهذا علامة ربه يوس
وكان يعتقد ان العالم وجد بطريق الصدفة وان النفس ليست بخالدة

(٢) فيسوف يوناني ولد في القرن الثالث ولف كتابا ضد المسيحية ثم
اسارت

(٣) هو جد ملوك ملكة سوريا اليهودية تولى ملكا سنة ١٧٦ ق م صعد
شعب اليهود اصطفوا دنياها وظالوا على دياتهم بقصد برعاهم الارض مع ملاشاة
كتابهم المقدس ثم مكهم تعاديف على الله وأخيرا مات شهيدته بعداً في جده
وصميره

عجيبة مدهشة . فقد اكتشفت في مدينة يسوي من عهد لس سعيد قطع
من الاحجار مرسوما عليها صور صولك لشور المذكورين في الكتاب
المقدس ، ووجد هذا اسم حقيقيا ملك يهودا بين ملك الخرائب ولم يوجد
فقط اسم الملك لاش ، بل متجارب المذكور في الكتاب بل صورته ايضا
محفورة على حجر عظيم جدا حائلا على عرشه ويده الصريحان . وخرج
نكك الاحجار من بين خرائب وابست الى الكهنة وهي موجودة لأن في
متحف من ايرجاني . واحال بنوت ظلت احيانا ضوية مدعوية ومطاة
بخرائها ، ولم يظهر بها شيء الا انه يعرف ان موضعها باعبط حق طين
الذين لا يسمون . فكيف انه لا وجود لشيء مطلقا ، وان ما ذكره الكتاب
عنها شرع من محبة وانك انت قدرة الله لا اظهارها واخراج تلك الاشياء
من حصة حرم لا يصح ان الدور بعد دعائها بعد ما قد تمكون آية
من اعجب الآيات على صدق كتاب الله

وخلاصة قول نكثيرين من العلماء المشهورين صرروا وقت ضويلا
من سبي حياتهم في دراسة هذه الكتب المقدسة وهم يفحصون كل جملة منها
لخص دقيقا فحصلوا بذلك ان يعرفوا المقامة من النبرات والرموز التي
شارت الى المستقرب والاربع والآثار التي خبر عن الماضي فيمكنهم
ان يحدوا شيئا من تلك النبرات والاشارات لم يدخل في . فرفا اصدق حكموا
فذلك تكون الكتب المقدسة هو الذي لا ريب .

المبحث السادس

في

حفظ الكتاب المقدس بلا تحريف أو حيل بحسب ما صدر من أيدي
كاتبه حتى الآن - الوسائط الواقية له من التحريف - اختلاف القراءات

(عدم تحريف الكتاب) - لقد حفظ الكتاب المقدس بلا تحريف
أو خذل بحسب ما صدر من أيدي كاتبه حتى الآن لأن الوسائط التي استخدمت
في المحافظة عليه من كتابات الأمتين اليهودية والمسيحية كمية لا تحصى من
كل تحريف وتبديل

فاليهود فضلا عما كان عندهم لذلك الكتاب من "حيل المكافحة وسمو
الاعتبار قد حرصوا على رعايته وغنوا سعة وسعة وكل ذلك لمنع وقوع
بقائه نصه الاصل موهونا منزها عن كل تغيير وتصحيح .

قال يوسفوس المؤرخ : أن اليهودي فضيل إحتلال العدايات من الموت
على تغيير نصه واحدة أو تزييفه من كتابه المقدس . وتداول على أسنتهم
أن من حارب أي تحريف يحرم من النعم .

وقال صاحب كتاب مرشد النصارى : كان العهد القديم محفوظا عند
اليهود في كل عصر عرص وثيق . واحترام عظيم لكتابته وحروفه أيضا .
وكا بر استسجروا كتبهم المقدسة وطالوها . جرسون في ذلك غاية
الاحتراس حتى بهم تحققوا كم مرة تنكر كل حرف في كل سفر من
عهد هدم . وعرفوا أيضا عدد الأسطر والكلمات والحروف من كل نص
في كل الكتاب .

هذا فضلا عن أن اليهود كانوا مقسمين إلى فرق وأحزاب معادة
ل بعضهم بعضا فكان لا يمكن تفرق أن يحرف يدون أن ينصح فريق

الآخر ستره وتشنع فيه فكان يتعدى خالة هذه التحريف والتبديل.
وموق ما ذكر كان ترجمة لهم. فقديم الى حملة لغات من أقوى الادلة
على تعدد تحريفه ، فانه ترجم (أولا) قبل العصر المسيحي بتحويل الى اللغة
الكلدانية ليعتمد بنلاونه اليهود ائدين كانوا في الشرق وذلك لعدم معرفتهم
اللغة العبرية كما يجب (ثانيا) ترجم الى اللغة اليونانية نحو سنة ٢٨٨ ق . م
(ثالث) ترجم قبل نهاية الجليل الاول المسيحي الى اللغة السورية لأهل
المسيحيين اسوريين . وهذه التراجم الثلاث محفوظة حتى عصرنا الحاضر
وهي في غاية المواظفة والمطابقة لبعضها وذلك ليست نتيجة أو حتى المترجمين
بل نشئة عن كون هذه التراجم أخذت من مصدر واحد .
أما المسيحيون من العكاظم على قراءة أسفار العهد الجديد
عندنا في كتاباتهم ومخطوطاتهم (١١) روميا ثم انتشارها بين طوائفهم المتباينة
لما ذهب في سائر أقطار العالم . واستنسخها رجال الدين أسفارا منها برمتها
عن ظاهر قسب . كل هذه الوسائل الناجمة الواضحة حفظت تلك الأسفار
وصانعتها من التغيير والتدوين ووقفت مدافعا في سبيل من يريد ترويرها
وتحريفها .

قال أحد علماء الكتاب : أما إذا فسر تحريف الأسفار المقدسة فلا
يخلو من أن يكون قد حرمها إما اليهود وإما الوثنيون أو النصارى ، والحال
أنه لا يمكن أن يشت على أحد من شيء من ذلك التغيير والتحريف .
أما اليهود فليس رغبتهم تحريف التوراة لأجبت حواظهم على حذف
آيات الداء عن آلام المسيح كهمزة شدة كراهيته له ولا تبعه . أو

(١) قال يوسيفوس الشهيد الذي عاش في أوائل الجبل الثاني المسيحي وجمرت
عده مسيحيين سكان امس والارياض أن يجتمعوا في يوم الاحد للسعد تلاوة
رسائل الوصل واقراء الانبياء . وقال ترتليانوس : ان المسيحيين يجتمعون لقراءة
الكتب المقدسة في يوم الاحد ويرتلون المزامير .

إلى العام ما شق عليهم من صعب الواجبات لفروضة عليهم أو حذف ما ذكره موسى من عيوبهم وأصرارهم على العناد وبعكفهم على عادة لاوثان وما سولت لهم نفوسهم من التمسح والتعشاش لأن ذلك من الحذف والتعريف لأنها سجلت عليهم الخرى والعار في كل زمان ومكان

أما لو ثبت بطلان عوارض التوراة فذهبوا من آياتها وتعالييمها ما أثبت وحدانية الله وانفرادة بالتوحيد

أما المنصاري ولو غرو من التوراة حرداً وحداً لقام اليهود صدهم وقد فوهم بالسكفر والتضلل وسجلوا عليهم الكذب والافتتان .

وحيث أنه ثبت في أحدهم شيء من ذلك فالكذب بالمقدس لا يعتد به أقل تعريف أو تقرر

(اختلاف القراءات) — أما اختلاف القراءات في الكتاب المقدس فليس دليلاً على تغييره أو تعريفه بل هو من أقوى الأدلة على صحته وتبرهه عن كل تحجيف وتعريف وتواطىء وتبدليس لاسيما وأن اختلاف القراءات هذه لا يعبر عقيدة من العقائد ولا حكماً من الأحكام ولا يمس قواها لا يدين أو أن العمل به لا يخرج عن رتبة أداة تعريف أو حذف أو حذف في التحريف فهو السباح . وهذه الأمور تامة طرفة لا يمتنع بها لأنها لا تحدث تغييراً في معنى الآية وخبرها .

المبحث السابع

في

الاسفار المقدسة في كلا العهدين - الاسفار المحدوفة - السكتائس التي لا تعترف بقانونية «١» هذه الاسفار وحجتهم في ذلك ولورد عيبا - اعترضت معجدين على صنى لكتتاب المقدس والرد عليها .

تشتمل لاسفار المقدسة على حزين وها العهد القديم والعهد الجديد
٢ كو ٣ : ١٤ و ١٥

١٥-١٦ (أو الوصية أو الميثاق) الذي قطعه الله مع بني اسرائيل بواسطة موسى يدهى عهد قديما . والذي قطعه الله مع البشر جميعا بواسطة ربنا يسوع المسيح يدعى عهدا جديدا . ومن ثم عرفت اسفار العهد الاول (العهد القديم) واسفار العهد الثاني (بالعهد الجديد)

وتتقسم اسفار كل عهد الى شرعية . وتاريخية . وحكومية . ونسوية

١- الشرعية في عهد القديم هي اسفار موسى احسة . والتاريخية هي سفر يشوع ونقصادة ودعوت الى المير . والحكومية هي المرامير والامثال وما يبيها الى تلاميذ . والنسوية هي اسفار الانبياء

٢- الشرعية في العهد الجديد فهي الانجيل (٢) والتاريخية أعمال ارسطو والحكومية (التعسفية) رسائل بولس الرسول وبقى المسائل والنسوية هي سفر رؤى .

(١) دقانون . لفظة يونانية معناها قاعدة ويعبر بها عن مجموع أو سلك تتعلم به الاسعار الالهة ومن ثم صار مجموع هذه الاسعار يدعى قانونا . وقانونية السفر عبارة عن كونه من الاسفار المقدسة .

(٢) ويصح اعتبار الاناجيل تاريخية أيضا لأنها تحوى تاريخنا يسوع المسيح

وهناك بيان أسفار العهدين بالترتيب :-

أولاً - أسفار العهد القديم وهي :

(١) التكوين - كتبه موسى

يتضمن خبر تكوين السموات والأرض وخلق الإنسان وسقوطه
وهلاك العالم بالطوفان وتعميره مرة أخرى بروح ونسله ثم تواريخ إبراهيم
واسحق ويعقوب، ويوسف بالتفصيل وقد ورد في هذا السفر النبوة الأولى
التي نشأت منها كل النبوات الخاصة بالمسيح الفادى وهي (نسل امرأة إسحق
رأس الحية) تلك ١٥: ٣ وهي وإن كانت أشارتها شائعة غير مائة ولا فاصدة
ولا مخصصة بل هي وعد عام بالخلص ولكنها لا تصدق إلا على المسيح
وحده (لأنه ليس بأحد غيره الخلاص) وقد أشار إليه يوحنا الرسول
بقوله (لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة) غل ٤ : ٨

(٢) الخروج - كتبه موسى

يتضمن رحلة حياة موسى من حيث ميلاده ونشأته وختباره قائداً لبني
إسرائيل وما أجرأه الله على يديه من الآيات والمعجزات وما في ذلك من
الصعوبات وأحياهم لحرّ الأحرار ثم تزيح نحو بني إسرائيل واستعدادهم
وخروجهم من مصر مع الله لقوية وإعطائهم الشريعة ، وإنشاء حكمة
الاجتماع وظهور مجد الله فيها .

(٣) اللاويين - كتبه موسى

يتضمن "شرائع" والأحكام الخاصة بالكهنة و"لاويين" و"بنين" و"بنات"
المتعلقة بالأعياد ومواسم كعيد التكفير من اللاويين ، ويبدأ بنسب الإنسان
والحيوانات المظاهرة ونتيجة وبعض المسائل "شرعية" من أدبه وسياسة
ورمزية .

(٤) العدد - كتبه موسى

يتضمن عدد بني إسرائيل بعد خروجهم من مصر وإقامة الحيمة

وإعالتهم في البرية أربعين سنة وتذمرهم المتواتر على الله وعبد موسى وإهلاكهم بالوباء والحيات وعزم بالاق على لعنهم فلم يلبثوا واتصروهم على لأمم المجاورة لهم.

(٥) الثانية - كتيبه موسى

يتضمن الخطب التي ألغها موسى على سامع الشعب وهي عبارة عن كيفية معاملة ابنه لبني إسرائيل . وثنية لشرايع التي أعطيت لأباء الحين الذي أوامرك أن يدخل أرض كنعان . وموت موسى وهو ابن مائة وعشرين سنة ثم إقامة يشوع خليفة له .

(٦) يشوع - كتيبه يشوع

يتضمن خبر عبور بني إسرائيل نهر الأردن وافتتاح أرض كنعان على يد يشوع . وسقوط أسوار أريحا بمعجزة الهة وتقسيم تلك الأرض بين الأسباط الاثني عشر . وموت يشوع وهو ابن مائة وعشرين سنة.

(٧) القضاة - كتيبه صموئيل

يتضمن تاريخ قصص بني إسرائيل ، الذين كانوا أربعة عشر قاضياً (عبد عالي وصموئيل) وهم عثيل - أمرد - شمعون - باراق - جديون - تولع - يايير - يفتاح - ابصان - إيلون - عمنون - شمشون (عالي - صموئيل) خبر قتل سبط بنيامين ماغداً ستمائة رجل .

(٨) راعوث - كتيبه صموئيل

يتضمن قصة عائلة اسرائيلية مؤلفة من أبيون وهما (النعمان ونعمي) وولدين وهما المحنون وكليون) : تزوجت إلى بلاد موآب إيلان لمحبة التي حدثت في عهد القضاة . وهناك تزوج الولدان بأمرأتين موآبيتين تدعى إحداهما عرفة والاخرى راعوث . ثم ماتت إيلانك وولدها ورحلت راعوث وحملها إلى بلاد إسرائيل وهناك تزوجت راعوث من رجل يقال له بوعز فولد عوييد وهو جد داود الملك

(٩) صموئيل الاول - كتبه صموئيل وجاد وناثان

يتضمن ترجمة حياة صموئيل من حيث ميلاده ونشأته ومدة حكمه . وحصية على ووشيه وتوزيع شاول ملكا وعزله . ومسح داود ملكا عوضا عنه . ومطاردة شاول لداود . ثم موت شاول ويوناثان ابنه في موقعة حرية مع الفلسطينيين .

(١٠) صموئيل الثاني - كتبه صموئيل وجاد وناثان

يتضمن انتصارات داود ونات ملكه . وحظيته بما أنده مع امرأة أوريا الحثي . وتوبته الصادقة . وعصيان أبشالوم ابنه عليه وموته مقتولا . ثم فتنة شمع بن بكري وموته مقتولا أيضا .

(١١) الملوك الاول - كتبه ناثان وجاد واسعيا ويعسو

يتضمن خبر شيوخه داود وتوزيع سليمان ابنه ملكا عوضا عنه وهو حي ، وبناء الهيكل وتدشينه وظهور مجد الله فيه . وحكمة سليمان وكثرة نسائه . واسقاطين اياه في العبادة الباطلة وموته . ثم انقسام الامة اليهودية في عهد رحبعام ابنه الى مملكتين تدعى احدهما مملكة اسرائيل وتضم تحت لو 'با عشرة أسباط ، والاخرى مملكة يهوذا وتضم تحت لوانها سبطين .

(١٢) الملوك الثاني - كتبه ناثان وجاد واسعيا ويعسو

يتضمن بقية تراويح ملوك اسرائيل البالغ عددهم ١٩ وهم يريهم بن ثامص - ادب - عشا - ايه - رمري - عمري - أخاب - أخري - يورام - ياهو - حار - يوآش - يرحام الثاني - زكريا - شلو - منحم - فقيص - فقيص - هو شع .

وملوك يهود البالغ عددهم ١٩ أضاما عدا (شاول وداود وسبعين)

وهم رحبعام - أيام - آسا - يوشافاط - يورام - أخزيا - يوش - أمصيا - عزيا - يوثام - أحاز - حزقيا - منسي - أمون - يوشيا - يهو حار -

يهوياقيم - يهوياكين - صدقيا. ثم وصف حرب ملكة اسرائيل على يدملوثة
شورسه ٧٢١ ق م. وسبي ملكة يهوذا في عهد يوحنا صر ملك بابل
سنة ٥٨٨ ق م

(١٤ و ١٣) احبار الايام الاول والثاني. كتبهما عزرا
يتضمن ملخص تاريخ الامة اليهودية من آدم الى سبي بابل ويعتبران
مكتبة تكملة لاسفار صموئيل الاول والثاني، والملوك الاول والثاني.

(١٥) عزرا - كتبه عزرا
يتضمن تاريخ حادثتين. عظمتين احدهما رجوع اليهود الى اورشليم
بعقيدة لولي زروبابيل عهد سبي بابل. والاخرى رجوع عزرا مع اليهود
البقيين وعادة بناء الهيكل.

(١٦) نحميا - كتبه نحميا
يتضمن رجوع نحميا الى اورشليم بأمر الملك ارتخشستا ترميم أسوارها
لمتهدمة. واصلاح حالة الشعب الدينية.

(١٧) استير - كتبه مجهول ويقال انه عزرا أو مردخاي
يتضمن تاريخ فتاة يهودية تدعى استير. وزواجها من أحشورش
أى (أرتخشستا) ملك فارس. ونجاة الامة اليهودية من مكيدة هامان
بمعجزة إلهية هي ثمرة الصوم والتزلى امام الله.

(١٨) أيوب - كتبه أيوب أو موسى
يتضمن تاريخ أيوب. التفصيل من حيث تقوى وعفاه وتجربته التي
كتبها أمام أماله وأولاده وصحته وتوزيع أصحابه له وصبره العجيب
وعاقبته الحسنة التي رجعت معها صحته وأولاده وثروته مضاعفة.

(١٩) المزمير - نظم أكثرها داود والباقي نظم موسى
وهامان وآساف وبنيمون وأنبياء آخرون
يتضمن مزامير وأنشيد روحية ونبرات واضحة جليلة عن ميلادي

ربنا لارتى والزمني . وصلبه . وموته . وقيامته . وصعوده الى السماء . وانتشر
بمكته في سائر انحاء العالم .

ملاحظة - يشمل سفر المزامير ثمة وخمسين (١١) زمورا . منها ثلاثة
وسبعون منسوبة صريحا الى داود والزمور التسعون الى موسى . أما المزامير
الباقية فبعضها كتب في السبي وبعضها كتب في وقت الرجوع . وبعضها لم
يتفق العلماء على كاتبها ولا على تاريخ كتابتها .

(٢٠) الامثال - كتبها سليمان

يتضمن حكما وصائح من أجل ما سمعته آذان البشر

(٢١) الجامعة - كتبها سليمان

الجامعة أي الجامع ولما للبالغة . وسعى هكذا لانه لما ان يكون
جمع كثيرا من الحكم . أو لكونه اتقى على مسامح خوفاً من عيشة ومن ثم
يعبر عنه بالحطيب (الذي يخطب على قوم) وهو يحض الناس على التقوى
ومراعاة وصايا الله ويصف الدنيا بأنها مجموعة اباطيل ودار أكدار
واحران

(٢٢) نشيد الانشاد - كتبها سليمان

يحتوى على وصف وحائف حب متبادلة بين زوجين . أي هي اليهود
رمزاً الى الحب المتبادل بين الله وشعبه الاسرائيلي . ورأى فيها المسيحيون
رمزاً للحبة السيد المسيح الحكيمه التي هي عروسه الصاهرة .

(٢٣) أشعيا - كتبها أشعيا

يتضمن عدة سور تتعلق بقيام وسقوط مملكتي اسرئيل ويهوذا .
وخراب ممالك آرام وداث وأشور وموآب . ويحاصر وصحة للعامة عن
ميلاد شخص من بيت عذراء وصلبه وموته وقيامته . حتى نقف هذا النبي
بالنبي الانجيلي

(١) ٥٠ زمورا بحسب نسخ بيروت و ١٥١ زمورا بحسب النسخ الخطية في
الكنيسة

(٢٤) أرميا - كته أرميا

يتضمن نبوات عديدة تتعلق باليهود وخراب هيكلهم . وتتناول كثيراً من الأمم الأجنبية . ثم نبوات مختلفة عن السيد المسيح والبركات الروحية المخصصة على كنيسة

(٢٥) مراثي أرميا - كتبها أرميا

تتضمن حزنه العميق على خراب أورشليم ودمار هيكلها للعجب .

(٢٦) حزقيال - كته حزقيال

يتضمن عدة مناظر مذهشة كنظر كرسي العظمة . وانسكرويم ونساروفيم والحيوانات الاربعة . ثم روى مختلفة كرويا العظم الياسة التي ترمز الى انتقال الانفس من موت الخطية الى حياة البر . ورويا المياه المقدسة التي هي كناية عن البركات الروحية التي كان الانجيل عتيدياً أن يفيضها على سائر اشعوب . وقوم جوح وماحوح الذين هم كناية عن اعداء كنيسة الله . ثم عدة نبوات تشير الى خراب أورشليم وصور وقيسور ومصر كما أن به نصائح نبوية لاصلاح الشعب الاسرائيلي من فساد .

(٢٧) دانيال - كته دانيال

يتقسم هذا السفر الى عدة اقسام . منها قسم تاريخي يتكلم فيه النبي عن نفسه وعن اخوته . وما اصابهم وأصابه في بابل . وموارره به لهم . وجنود يوحنا نصر الملك . وأكله العشب كاشبههم . وإنى غير ذلك . وقسم يشمل أحلاماً وروى كثيرة متنوعة كحكم دانيال نفسه وحلم يوحنا نصر الملك . وقسم نبوي كاشبهة التي تشير الى قيام أرحم بمالك كبيرة وسعوض . واقسام مملكة اربعة وهي الرومانية الى عشر ولايات . والسوة الشهيرة التي تتحدث عن مجيء يسوع المسيح . بنا (أنظر الفصل الخاص بشهادة الانبياء لالوهية ربنا يسوع المسيح)

(٢٨) هوشع - كتيبه هوشع

يتضمن سفر منوك اسرائيل ويهودا بحراب وانقرص بمسكتها
وجلاء الشعب اليهودى الى دامل لتركه الله وعبدته الاوثان. ثالاثه قسامه
السيد المسيح فى اليوم الثالث ودعوه من مصر - ورحيل اليهودى مستقيم
مع الامم الى كتيبه مسيح.

(٢٩) يوشع - كتيبه يوشع

يتضمن "تدويع" عن حدوث محانات عظيمة فى مملكة يهودا التى كانت
جميع سرته مسخرة اليها أكثر من مملكة اسرائيل. وأشهر سرتة اثنتان
حدهم عن سكاب مواهب الروح القدس مغارة على التلاميذ فى يوم
اخرين. والاخرى عن ظهور لمدائن تعادل على وادى يوشع.

(٣٠) عاموس - كتيبه عاموس

يتضمن التهديد بزعول القصاء الالهى على الاراميين والصوريين
والعمونيين والموايين وادار اليهود بجلال آت الى دامل وبزول البلايا
والشدائد عليهم جزاء شرهم وفسادهم.

(٣١) عوبديا - كتيبه عوبديا

يتضمن إدار الادوميين (سل عيسو) الذين ارهقوا لامة اليهودية
وساموهم دلا وحسفا بدمار قريب ثم مواعيد ايجيلية ثمة شعيرة لانقياء
ولصالح.

(٣٢) يوشع - كتيبه يوشع

يتضمن تاريخ ارسال يوشع الى نينوى لادار سكاب وما حدث له
لخائفته أمرته كطرحه فى البحر واقامته فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث
ايام (رمر الى الله التى مكشها ريبا فى بطن الارض ثلاثة أيام وثلاث ايام)
ثم نجده العظم فى خدمته بين الامم.

(٣٣) ميخا - كتيبه ميخا

يتضمن انذار الأسباط العشرة ومملكة اسرائيل بجلالهم الى ارض

آشور . وبجلاء السبطين الآخرين (مملكة يهوذا) الى بابل . ثم مجيئهما في عهد كورش ورميم الهيكل وأورشليم . أما أشهر نيوانه فهو ما كان في شأن موبد رما يسوع المسيح في بيت لحم اليهوديه .

(٢٤) ناحوم - كتيبه ناحوم

يتضمن الانذار بحراب بينوى وانقراض سلطه الاشوريين ومو عيد النجيه هامة .

(٢٥) حبقوق - كتيبه حبقوق

يتضمن الانذار بدمار مملكة يهوذا بسبب ملك الكلدانيين وخراب بابل وعقاب ماسكها . ثم نشيداً رائع الطلاوة والبلاغة يبحث فيه حبقوق لشعب اليهودى ليتكلوا على إله آبائهم .

(٢٦) صفنيا - كتيبه صفنيا

يتضمن تنبيه عن أمر اليهود الى بابل ورجوعهم الى وطنهم مرة اخرى وخراب بلاد فلسطينيين ، والمصريين ، والعمونييين ، والسكوثيين ، الحبشة ، والاشوريين ، وبينوى التي تم حرايتها نهائيا سنة ٦٢٦ ق م .

(٢٧) حجي - كتيبه حجي

يتضمن تعزية اليهود المدين شاهنوا دونق هيكل سليمان ومجده . وأن الهيكل الثانى . وأن كان أقل من الأول شأنا وزخرفا ، الا انه يفوقه عظمة ويحرقاً ملكه بمجد محضنا يسوع المسيح الذى هو مشهى جميع الامم .

(٢٨) زكريا - كتيبه زكريا

يتضمن حص اليهود على العمل في ترميم هيكل الله بمجد ونشاط ثم يرب عجيبة عديدة عن مجيئ سيدنا يسوع المسيح وامتداد ملكه لروحى في العالم ودخوله الى أورشليم راكبا على حشش ابرأأتان وأجرة يهودا خائن حورك للتلاميذ المسيح في ليلة آلامه .

(٣٩) ملاخي - كتيبه ملاخي

بصم دم كهنة اليهود وشعبهم على غمظهم نعمة الله وحسناته الماضية
عبيهم وتطبيق نسايتهم بغير وجه شرعي . ثم يشير الى قدوم السيد المسيح
له عهد وأنه يتقدمه ساجد يدعى ايليا بقوله : ها انذا ارسل اليكم اييا النبي
قبل مجي يوم الرب ان يوم العظم والمحوف ويرد قلب الآباء على الأبناء وقلب
الأبناء على آباءهم من ٤ . ٥ و ٦

==

(ثانيا) ما أسفار العهد الجديد هي الاناجيل الاربعة : والاعمال
ورسائل الرسل : بولس . ويعقوب . وبطرس . ويوحنا . ويهوذا . وسفر
الرؤيا .

وه انجيل . كلمة يونانية . معناها بشارة مفرحة . والاناجيل عبارة عن
تاريخ ربنا يسوع المسيح له اخذ من حيث ميلاده الزماني في بيت لحم .
وتعاليمه . واعماله . وموته . وقيامته . وصعوده الى السماء . أما هذا التاريخ
فقد رواه اربعة اشخاص وهم : متى . ومرقس . ولوقا . ويوحنا

(١١) متى - كتيبه متى سنة ٣٩ م

يتضمن تاريخ تسلسل السيد المسيح حسديا من ابراهيم ودد . وميلاده
الزماني في بيت لحم . ومجيء المجدوس اليه . وعزمه يهودس عن قلبه وصومه
واعتماد . وموعظته الشهيرة وآياته ومعجزاته . وسيرته عن خرب الهيكل
واليوم الاحمر ثم صلبه وموته . وقيامته . وارساله التلاميذ ليكرزوا في
العالم اجمع

(٢) مرقس - كتيبه مرقس سنة ٦١ م

يفتح هذا الرسول انجيله بحبر كرامة يوحنا المعمدان ثم يأخذ في سرد
اعمال السيد المسيح ، كلماته ، وصوته . وتعاليمه ، وآياته ، ومعجزاته ،
وبوانه : حتى يصل الى صلبه . وموته . وقيامته .

(٣) لوقا - كتيبه لوقا سنة ٦٣ م

يتضمن هذا الانجيل عداً ما ذكر في انجيلي متى ومرقس ، حين ميلاد
وحواءوليد المسيح بالتفصيل واقامة ابن الازمنة في ثمان وشهداء المرأة
المنجنية ، ومثل السامري الصالح . والاس انشاطر . والفريسي والعشار
والعبي وامارز ، واهتداء زكا . وتوبة النص المائت . وعصاة اسيد المسيح
من أجل صاليه . وحديثه بعد قيامته مع التلاميذ المصطفين لي عموس ،
وطهوره الاثني عشر ومحاطبته اياهم ووعدده لهم «ارسال الروح القدس ،
وصعوده الى السماء .

(٤) يوحنا - كتيبه يوحنا سنة ٩٨ م

يتنبدى بحر الميلاد الاول بلاس ويتضمن اموراً شتى لم ترد في
الانجيل الثلاثة السابقة . كنحول الماء خمراً . ومحدثه نيقوديموس ،
وامرأة سامرية . واوره الاكله واقامة لعذار . وانوعده تلميذ روح
لقدس ، وخطاب الوداعي . وعدم ايمان ثوما ، وطهور اسيد اللاهية
محدثه على بحر طبرية .

(٥) الاعمال - ويقال انه الابركسيس وهي كلمة يونانية

معناها المجرية (اعمال) كتيبه لوقا سنة ٦٤ م

يتنبدى بصعود السيد المسيح الى السماء وحول روح القدس على
اللاهية في يوم احمر ، ثم تكلم عن انتشار المسيحية في العالم ، وآداب
مسيحيين كروبي المرحه عن كل عيب . واصطهاد الكنيسته . وهداية
ولس وحياته «ثلاثة» عظيمة في سبل الكبراره . اسم المسيح واسميه
كائنات شتى في كل من قارت أوروبا وآسيا .

(٦) رسالة رومية - كتبها پولس في كورنثوس سنة ٥٧ أو ٥٨ م

يتضمن بوبع اليهود والامم على ما وقع بينهما من الترح . لان اليهود
كانو يحتقرون الشعوب كائهم غير أهل لدعمة الالهيه وبمسخرون شريعة
عيسى وأما الامم فكانوا يفتخرون بفسفهم ويعيرون اليهود باصطهادهم

الاسماء وقتلهم بن ابنة حورث فأصلح الرسول بن القرمق و طار تفاخرهم
مينا لهم ان السير لا يمكن اخصول عليه باموس موسى ولا يحفظ الشرعة
الطيفية ونسك بؤيه الله المؤمنه منه منه تعالى ، ثم بالحص حتى الاتحاد
وحسن التيمم بالغروص والواجبات لاسيا واجبات احكامهم ولرؤساء
لنديويين .

(٧) ١ كورنثوس — كتبها بولس في امس سنة ٥٥ أو ٥٧ م

تضمن توبيخ أهل كورنثوس على ما قام بينهم من الخلاف ولعن
واعضاؤهم عن برية . وحرم تزوج الكورنثوسى الذى تروح من امرأة
أبيه ، ولاحابة على الاسئلة التى سألوا الرسول حلها فى شأن الروح والفتن
وأكل ما دبح للاوثان ثم الاستعداد للارام لعشاء الربانى . وتصدق على
الغفراء والاهتمام بفضيلة المحبة وانظار القيامة المقبلة .

(٨) ٢ كورنثوس — كتبها بولس فى مكثونية سنة ٥٧ أو ٥٨ م

تتضمن سب تأخير القديس بولس عن المجيء الى كورنثوس ، وحل
الرفى من حرمة ، وحض الكورنثوسيين على جمع الصدقات لتقراء اورشليم
وتعداد الشهداء التى تمرصه فى سبيل خدمته ونجاته منها ، وتختلفه الى
لفردوس ، ومحاربة الشيطان اياه فى جسده ووعد بالقدوم اليهم .

(٩) علاصية — كتبها بولس فى كورنثوس أو انفس سنة ٥٥ أو ٥٨ م

موضوع هذه الرسالة وقصد الرسول بها ان يثبت به رسول حقيقى
مبعوث من المسيح وليس من الناس . وانه لم يقصص عن الرسل شيئا ولم
يكن يحسد هم أو أول منهم عينا . وان يعاين الرسل السكدة بخصه حسان
والرسوم الموسوية بخصه . لان البر لا يتحصل الا بالايمان يسوع المسيح ،
كما أثبت ذلك فى رسالته لأهل رومية . من ثم اعترى كثير من هذه الرسالة
بمنزلة خلاصة رسالة رومية لما بينها من المشابهة والمشاركة فى العبرة والبيئة
ثم حتم الرسول هذه الرسالة بالخص على ترك افعال الجسد والتمسك بأعمال
الروح

(١٠) أفسس - كتبها بولس في رومة سنة ٥٧ م

كتب بولس الرسول هذه الرسالة وهو أسير موقوف بالقيود وصاحبها
أحض على الثبات في الايمان . وشرح سر التجسد واختيار الله لمجانى راسد
الامم الى الايمان . والتحذير من اجتماع من الانجلى ولرسوم الموسوية . ثم
واجبات الارواح والابناء والموالى والعبيد . وما يتعلق بالآداب العامة .
وجهد لروحي .

(١١) فيلبي - كتبها بولس في رومة سنة ٦٢ م

صاحب القديس بولس هذه الرسالة حصه لأهل فيلبي عن الثبات في الايمان
والصلوة . وتحذيرهم من المعلن الكذبة الذين كانوا يشركون بين الانجلى
والناموس الموسوى . وارسائه أنفرادى اليوم بعد الاله من مرصه بهذه
الرسالة يطمئنونوا عليه واطهار رغبته ان يبقى في الجسد منفعة الكنيسة . مع
شرح مستفيض عن محبة المسيح ونواضعه في أخذه طبيعة الانسان ، ثم
مدحه لهم لاعتنائهم بحاجاته .

(١٢) كورنثى - كتبها بولس في رومة سنة ٦٢ م

تتضمن ما خالف فؤاد الرسول من مزيد السرور لما علم بعيرة أهل
كورنثى على الدين وصلاته من أحلم وحنه اياهم على التمسك بتعاليم
المسيح الذى فيه حل . اللاهوت وهو رأس الكنيسة وكل اسلاطين
المسيحية ثم تحذيرهم من "رسل" الكذبة الذين كانوا يعملون بأن الخلاص هو
من الملائكة لا من المسيح . وان الملائكة هم الوسايط بين الله والبشر .
وتحريضهم على هذا "مراضى اليهودية . وامانة شهوات الجسد . ولعنائة
الآداب . والواجبات المسيحية

(١٣) تسالونيكى الأولى - كتبها بولس في كورنثوس سنة ٥٢ م

عرض الرسول من هذه الرسالة اظهار سرورهم لأهل تسالونيكى حيث

صاروا فسوة لسكنائس التي حولها . وعلّة ارسال تيموثاوس اليهم وتعزيثهم في موت الذين رمعوا بالمسيح من أهلهم . ثم حضهم على الثبات والتكامل في الايمان . واسطر القيامة العامة ونحيى الرب .

(١٤) تسونيكي الثانية - كتبها بولس في كورنثوس سنة ٥٢ م هذه الرسالة بحلة تامة لرسالة الاولى وتتضمن تعزية رسول لاهل تسالونيكي بسبب الصيقات التي اصابتهم . وتنبؤ بارتداد كثيرين عن الايمان . وعلايات ظهور الدجال والحص على تيمقظ والسهر والتمسك باعيشة المسيحية حقّة حتى لا يبعثهم بحىء قرب كائن ليل .

(١٥) تيموثاوس الاولى - كتبها بولس في مكسونية او روم سنة ٦٤ م تتضمن وصية القديس بولس لتيموثاوس بأن يحذر من أصحاب البيع وأن يحسن لقيام باعفاء الجندية المقدسة وان يقم الصلاة من اجل لولة ثم يذكره بالصفات التي يجب ان ينصف بها من يرشحوه الاسقفية ورتبة الشماسية ويحجّره عن طرد هيمارس والا سكندر من الكنييسة بسبب تعديهما ورتبة د بعض المزمنين عن الايمان في الارمنة الاخيرة .

(١٦) تيموثاوس الثانية - كتبها بولس في روم سنة ٦٥ و٦٨ م هذه الرسالة تشابه الاولى بحوى ومعنى من حيث أن بولس يذكر فيها وحيات الاسقف ويحث تيموثاوس على القيام باعفاء رخصته . ومواصلة لقراءة ودرس . وعلاقاء تلاميذ والمحن للاحرف والابحار . والجدد من الاسكندر المحاس . واداهتهم بالفجيء لله . يعا ومعه مرقس . ثم لاهام بقيام اسكندر كنييسة ونقر استقاله (بولس) من لعالم

(١٧) تيطس - كتبها بولس في بيكرو بولس او محسن سنة ٦٤ م فحوى هذه الرسالة رائد محبوى رسالتى تيموثاوس لاهلها تضمنت بحث بطرس على اقامة اساقفة في كل مدينة توفرت فيها "صفات الاحلاق التي يجب ان تنصف بها الاسقف ثم حص المسيحيين على نظافة لولة

وإرثاء ور كانوا وثنيين وإن بوايه (بطرس) إلى نيكوبوليس لانه عزم
أن يشتري هناك.

(١٨) قديمون - كتب بولس في رومه سنة ٦١ م

تضمن هذه الرسالة قصة خادم يحال له ايسيموس سرق معه سيده
وهرب إلى رومه فقبض له انه ان لقيه بولس فعليه وعنده ثم رده إلى
سيده ومعه هذه الرسالة يستغفره فيها عن ذنب خادمه ويرغب إليه أن
يمرض عن مؤاخذته.

(١٩) العبرانيين - كتبها بولس في رومه سنة ٦٢ م

هذه الرسالة موجهة بنوع احسن إلى العبرانيين الذين كانوا في اورشليم
وتضمن تفضيل الديانة المسيحية على الفخوس الموسوية . ورفعة المسيح
لدى اشترى السنة الجديدة على الملائكة وعلى موسى الذي ارسلت على يده
الشريعة القديمة . وشرف كهنوت المسيح الممثل بكنهوت مسكيا صادق على
كهنوت هرون وذبا نحة التي لم تكن إلا رمزا وإشارة لذبحة جديدة . ومبررة
ما كان في عهد القديم وما صار في العهد الجديد بمقابلة ورجوع هدى على
ذلك . ونعرة مؤمنين من اليهود وتصييرهم على ما كانوا يلاقون من
لاضطهاد واسباب من احوالهم لئلا يثلموا . ثم الخت على اامت
في لايمان اقدمه . آباء العهد القديم . والاغراء بالمواصلة وصداقة العرب
والجنتب العام المسماة .

وهذه هي رسالة توجيهية التي لم تشرح رسول باسمه في صدرها
ولأنه عن سرف وضيقة كعادته في سائر رسائله وذلك كما قال بعض
كلمة صبر من أنه لو دعا نفسه بولس لساء اليهود ذلك وكبر عنهم من
حيث صدر بولس عندما كان شاول وانقلب شعوريا رومانيا بعد أن كان
يهوديا . ولو دعا نفسه شاول لظنه اشعوب يعنى استحول عنهم إلى يهود
ويحول رجوع عن انصراريه إلى اليهودية ومن ثم منصوب اسكوت

(عن اسمه)

وقد كتب هذا الرسول أربع عشرة رسالة سمعتها من أسايك البلاغة
وأبيل ما يعجز عن وصفه اللسان والحنان فكان ان أحببت في إيراد أدبه
أسع وإذا أوجر أعجز

رسائل الكاثوليكون

سميت هذه الرسائل بالكاثوليكية أو العامة لأنها لم تدرس إلى كنيسة
معيّنة من أرسلت إلى عموم المؤمنين لاسيما اليهود المؤمنين لمشتتين وهي
سبع واحدة منها ليعقوب الرسول واثنان لبطرس وثلاث ليوحنا
واحدة لليهودا

(٢٠) يعقوب - كتبها يعقوب في مدينة اورشليم سنة ٦١ م
تتضمن حث المسيحيين على احتمال التجارب . والاهتمام « بالصلاة .
والنهي عن المحبة . وحفظ الإيمان والأعمال . ووجوب الاعتناء
ودعوة قسوس الكنيسة للصلاة على المرضى ومسخهم بأرارات يخلصوا
على شفاه أنفسهم وأجسادهم

(٢١) بطرس الأولى - كتبها بطرس بين سنة ٦٣ و ٦٧ م
تتضمن حث على الصبر . والنخلة الأخيرة . وممارسة كلمة الله والسهر
في الصلاة والصداقة وإضافة الغريبات واجتناب شهوات الحسد والصبر في
الاضطهاد وقضاء الحقوق الزوجية . وإتمام الرعية برعية مسيح ليلا
كل منهم كليل حياة

(٢٢) بطرس الثانية - كتبها بطرس بين سنة ٦٤ و ٦٨ م
تتضمن الحث على ممارسة « واجبات المسيحية : ومجنب المعاصي الكندمة
الذين هم رؤس بانتظار مجيء المسيح ثم وصف زوال السماء والأرض
بأن حرق بحرقه : والثناء على رسائل «تقديس بولس أضرب ثناء

(٢٣) يوحنا الاول - كتبها يوحنا في افسس سنة ٩٨ م
تتضمن بصاح حقيقة لاهوت السيد المسيح وناسوته وتحرير المؤمنين
من الضلال والكاركون يسوع هو المسيح واسم اولاد الله عن اولاد
الشيطان

(٢٤) يوحنا الثانية - كتبها يوحنا في افسس سنة ٧٠ م على ما يظن
كتب هذه الرسالة لامرأة تدعى كيرية تنتمي اليها هي وابنتها في المحبة
ولايمان وتنجيدها من مخالفة المفاهيم الذين يزعون التعاليم الفاسدة
(لا سيما باسليدس واباعه الذين لا يكونوا ينسبون المسيح لا جسد
طهرا خياليا)

(٢٥) يوحنا الثالثة - كتبها يوحنا في افسس سنة ٧٠ م على ما يظن
كتب يوحنا هذه الرسالة لرجل يدعى عريس . يمدحه لتقواه وشهادته
في الايمان . ومواطنته على اصفحة التعريب والترأفة والاحسان وبقي على
ديمترىوس اصيب ثناء لسكونه مسيحيا متهودا له بالغيره والوفاء . ثم يحتتمها
بأنبائه بالمقوم ليه قريبا

(٢٦) يهوذا - كتبها يهوذا بين سنة ٦٤ و ٦٦ م
تتضمن تحريض المؤمنين على الايمان والظاهرة وتجنب ليس يندسون
اجسامهم ثلاثية ما ضاب أهل سدوم وعمורה . ثم يشير فيها الى
نموه أحوج عن محي . المسيح ومخاصمة ميخائيل رئيس الملاك لا ايس
على جسد موسى .

(٢٧) الرؤيا - كتبها يوحنا بين سنة ٩٠ و ١٠٠ م
تنقسم رؤيا هذا السفر الخليل إلى ثلاثة أقسام :
القسم الاول : يتضمن رؤيا يوحنا للسيد المسيح له المجد
القسم الثاني : يتضمن بحته تلك الكائنات المسموعة وهي افسس - وسيميرا

برعدس - ثابثا - ساردس - فيلادلفيا - اللاودكيس - وتحريصه ياهب على
النبات في القضيّة

القسم الثالث : يتضمن حوادث الازمنة المستقبلية التي تتعلق بمدين
يسوع المسيح وانقضاء العالم
ثالثا - الاسفار المخدوفة

أما الاسفار المخدوفة والتي سسميها بعض اسكتائس المسيحية (الاسفار
القانونية القانونية) وبعضها سسميها (أسفار الانوكريفا) (١) فهي :
(١) سفر صويا (٢) يهوديت (٣) الحكمة (٤) بر سيرخ (٥) (٦)
امكابن لاول وثاني (٧) باروخ (٨) بعض قطع من سفرى دانيال
وأستير .

(١) صويا - كنه طويا

خلاصة هذا السفر أن رجلا يقال له صويا . اشتهر بحسن خبير
ولاحض . وكان له ابن يسعى طويا أيضا وامراه تدعى حنة . وذا احسن
طويا الكبير بقرب أجله دعا اليه ابنه وورسله الى رجل يقرب به عيبوس
ليستوفى منه ورت الفضة التي كان اقترضه اباها . وبينا كان طويا بحسن
رجليه في النهار اثناء سفره فم حارب باقتلاعه فاستعاض به ملائكة ملائكة
كان يرافقه في رحلته وسال وطويا لم يعط فحصد ذلك وقتل حوت واحد
قلبه وكسده وصرته واستأنها مسيرها الى بيت وعلا مدسة عيبوس
وهناك اوعر الملائكة صويا أن يتروح من هناك الى عاصمة اقرنة
سعى ساره فم . وبعد ذلك رجع صويا هيا وادراة الى بيت أبيه ومعه

(١) لا ركريها كلمة يونانية معناها حى وقد استعملت في و ان المصير
المسيحي معنى حسن لانه قصد بها الدلالة على الكتب التي حوت تعاليم حنة
لا يعرفها الانجيليون وفي القرون الوسطى اطلقت هذه الكلمة على كتب التي
تحيط بها السمات والشكوك مع ان الآباء الاولين لم ينظروا اليها هذا الاعتبار بل
عنوا بكلمة (انوكريفا) الاسفار غير المدونة بين الاسفار القانونية فقط

مرارة الموت . وأحد أبوه من تلك المراة ومسح بها عينيه فأبصر لانه
كان ضريراً

(٢) يهوديت - كاتبة مجهول ونسبه بعضهم إلى يواكيم الجبر الاعظم
خلاصه هذا السفر أن أليافنا رئيس جيش نبوخذ نصر الملك رحف
على ورشيم لحربها . فبنا شعر اليهود بذلك صاموا وصلوا إلى الله وكانت
حياته امرأة زملة فاضلة حيلة تدعى يهوديت : فريست وخرجت الى
مسكر الاعداء ، فبنا رآها أليافنا رحب بها واكرم مشاها ، وفي المساء شرب
خمراً حتى سكر . وتنهزت يهوديت هذه الفرصة وقتلته وحصلت شعبها
ومدينتها من الموت والعار

(٣) سفر الحكمة - يرجع ان كاتبه سليمان

ينقسم هذا السفر الى قسمين : -

الاول يتضمن ثناء طيباً على الحكمة الحقيقية التي هي الفضيلة ويحضر
الناس على التفلسف بها
والثاني يتضمن امثالا يصف بها ما تؤتيه الحكمة من سعادة وما تجره
الجهالة من التعاسة على ذويها

(٤) يشوع بن سيراخ - كتبه يشوع بن سيراخ

ينقسم هذا السفر الى ثلاثة أقسام : -

الاول يتضمن وصف الحكمة وثناء عليها

الثاني - يتضمن مدح بوايع اسلاف اليهود

الثالث - يحض على محبة الحكمة واجد في ضيها

(٦٥٥) سفر المكابيين (١) لاول وثاني - كتبهما يهودا المكابي

(١) مكابيين من سبطه (مكي) وهي رؤوس السكوت المرائية الآتية

(من كالموحا ، ليم يوه) ومعناه (من مثلك بين الأقوياء بالله) وهذه العبارة

هي شعار الدولة المكيانية التي حكمت اسرائيل من ثلاث سنين

وحلاصة هذين السفرين - أن الملك ابطوخوس الذى بولى سورية سنة ١٧٥ ق م لما رحل على أورشليم وطلب اذبحكى ودسه . وأحرق الكتب المقدسة ، وأقام شمائل على مذبح الله وأمر الشعب يهودى أن يسجدوا له . وأمسلاً متباً الكاهن غرة لله وحده حيثما عصبها من اليهود . وقتك بجيش ملك ابطوخوس . ولما مات متباً خلفه أولاده وحداً بعد واحد ، واستمرت دولتهم تحكم اسرائيل مئة وثلاث سنين .

(٧) باروخ - كتبه باروخ

رجع اسماء أن باروخ هذا هو نفس باروخ كاتب رميا . وهو يمثل في سفره أورشليم أربعة شكلى بكى فيها وتوجع لأسرها وسعادهم . ثم يحسن شعبه عن نصر والاحتمال ، معانيهم أن الحكمة الحقيقية بما هي في حفظ شريعة الله والعمل بها

(٨) بعض أحرار من سفرى داياال واستير

كنسبحة الثلاثة فتية القديسين وقصة سوسة وغيرها

٥ -

٣ - الكنائس التى لا تعتقد بقانونية هذه الاسفار

أما الكنائس التى لا تعتقد بقانونية هذه الاسفار فهى الكنائس البروتستانتية ، فكلهم وانصاره رفضوها رفضاً بالاً . ولوتر قال بها لانحبس فى مسجون واحد مع الاسفار المقدسة ولكنها صالحة للعلم ورعب كبير أن يحمدهم الممككين مع الاعتراف بقانونية . والكنيسة الاكليريكية تعتبرها ذات قيمة تاريخية ولكنها لم يعطها أى قيمة عقائدية وينبذون حججهم فى رفض هذه الاسفار على ثلاثة أسباب :

(أولا) أن لامة اليهودية لم تنضم هذه الأسفار ضمن الأسفار القانونية
(ثانيا) أن كتبه العهد الجديد لم يشهدوا بعبارة من هذه الأسفار (ثانيا)
أن الكنيسة في الاجيال الأولى لم تحس لهذه الأسفار محلا لقول مثل
الاسفار لآخرى

الرد

(١) فنرد على السبب الاول بأن الباعى لعدم صحة اليهود هذه الأسفار
في سبب قلوبهم هو ان عررا ولا يباء الذين كانوا معه لما نظموا قانون
الاسفار المقدسة سنة ٤٥٤ ق م لم ينظموا في ذلك القانون إلا ما كان
مكتوباً ، بل ما هو عبرانية فقط أما الأسفار التي كانت مكتوبة بهير العبرانية
والاسفار التي كتبت من بعد ذلك العصر لم تنظم في ذلك القانون لعدم
ظهور انبياء بين اليهود يحلف حدهم الآخر كما كان في زمن عرر وقببه
غير ذلك الأسفار كانت معبرة عند اليهود ومصدقة . قال يوسفوس
مؤرخ (٢) أن الأسفار التي وصفت بعد أيام دحمستنا الملك كانت بمكانة عند
اليهود غير انها لم تكن عندهم مؤيدة بالنص تأييد الاسفار القانونية . لأن
تعاقد المكتبة للمؤمنين لم يكن عندهم في تمام التحقيق (هذا فضلا عن ان
الترجمة السامية التي عملت في الاسكندرية في عهد بطليموس الثاني شهدت
على ان اليهود نظموا هذه الاسفار ضمن أسفارهم القانونية . ومن ثم
حوت الترجمة المذكورة كل الاسفار التي رفضها البروتستانت كما يتضح من
النسخة مخطوطة في مكتبة لندن .

قال رسطوس المؤرخ وارسطوبولس اليهودي انه بعد ان فرغ اللاهوت
ومسعود شح من الترجمة تموها حسب طلب ديمتريوس فاليروس مدير كان
مدير المكتبة الملك في الاسكندرية في محضر حافل من كهنة اليهود ومشايخهم
وعامتهم ممن كانوا في مصر قائمتها اجمع وشهدوا بصحة نقيب وصطبا
ودعوا على من يرور شيئا او يغير شيئا منها . اما الاسفار التي لم تكن قد

كثرت بعد سفرى المكابى فقد ترجمت فيها بعد من علماء اليهود الذين كانوا يتكلمون باليونانية فى جهة مصر ثم صحت اى الترجمة سيعية . وقد كانت هذه الترجمة من اهم الوسائط التى استخدمها الله فى حفظ كتاب العهد القديم نقياً خالياً من التحريف والتصحيف الجوهري والعربى اى المعنوى وأسفطى ومع لامة اليهودية من العكس فيما يختص بالنسب متفقة معى . المسيح له المجد كما انها اعنت الامم الاخرى الى قول لا يحيل وتحت لهم الى لايمان قويم سبيل اذ استطاع ان يقرأها اليهودى ولا مسمى على حد سواء . فوجد فيها كلاماً لها بار وشخصاً عظيماً موعوداً به

(٢) ونرد على السبب الثانى بأن الاستشهاد بأسفار العهد القديم ويرد أقوالها فى سفر العهد الجديد من السيد المسيح ورسله ليس بدستور مصره لتبين الاسفار القانونية من غير القانونية . لان ايراد آية بلفظها او بمعناها من ي سفر كان ليس بحكم صريح قانونيه ولا بدليل على ان غيره ليس بقانونى فالمسيح ورسله لم يستشهدوا بأسفار أسنير والجامعة وشيد لاشارة وروث ولقضاء وسفرى الايام الاول والثانى . ومع ذلك ثبت الحكمة بقانونية هذه الاسفار واعتبرتها اسفار مقدسة . هذا عزم استشهاد السيد المسيح ورسله بالاسفار المحدوفة ليس بدار قاطع على عدم قانونيتها على سائرنا عندنا تدقيق لوحدنا ان المسيح ورسله كثير ما ذكرنا بعض معان وردت فى الاسفار المحدوفة كسفر الحكماء وسيرج وطوبيا والمكابى . ومن ذلك ما جاء فى سفر طوبيا وهو (وكل ما تكره ان يفعل الله لا يفعله الله بأحد ٤ : ١٦) وهذا يشابه قول السيد المسيح وهو (كل من يريد ان يعل الناس نفسه يهلكهم فعوا هكذا اتم ايضا بهم مت ١٢٧) وقول ابن سيراخ وهو (ومن الناس من يستعنى ويقول لقد وجدت هوى راحه فكل الان من جراتى . وهو لايعلم ان اموت يأتى قيموت ويحصد كل شئ لغيره) وهذا يشابه ما رواه لوقا الانجيلي عن ذلك انجيلي

وهو) قول لنفسى يا نفس تلك خبرات كثيرة موصولة لسنين كثيرة سترجي وكلى وشرى وأفرحى . فقال له اتمه يا غبي هذه الليلة تضب نفسك هناك فهذه التى اعدتها لمن تكون (لو ١٢ : ١٩) .

(٣) اما السبب الثالث فنرد عليه بشهادة الآباء الاول الذين ائبنوا قانونية هذه الاسفار وادرجوها ضمن الاسفار المقدسة .

« سفر يهوديت » : نظمته في سلك الاسفار المقدسة القديس قديموس الروماني في القرن الاول والقديس اقليموس الاسكندري . ووريحانوس وترتوليانوس في القرن الثالث والقديس أمبروسيوس في القرن الرابع والقديس أوغسطينوس في القرن الخامس .

(سفر ابن سيرخ) : نظمته اقليموس الاسكندري وأوريحانوس وترتوليانوس وكبريانوس في القرن الثالث وأثناسيوس وباسيليوس وأفرام وأيضا يوس وأمبراسيوس في القرن الرابع وأغسطينوس في القرن الخامس .

(سفر الحكمة) : نظمته أبريناسوس في القرن الثاني وأقليموس الاسكندري وأوريحانوس وترتوليانوس وكبريانوس في القرن الثالث وأوسابيوس القيصرى وباسيليوس وإيلاريوس وأيغناطوس في القرن الرابع (سفر طويبا) : نظمته اقليموس الاسكندري وكبريانوس وأريحانوس في القرن الثالث وأبرينيموس وباسيليوس في القرن الرابع وأغسطينوس في القرن الخامس .

(سفر باورخ) : نظمته أوسابيوس القيصرى وأثناسيوس وباسيليوس وكيرس الاورشليمي ويوحنا فم الذهب .

(سفر الحكاين) : نظمهما اقليموس الاسكندري وأوريحانوس وترتوليانوس وكبريانوس في القرن الثالث وأغسطينوس في القرن الخامس

وفرق ما ذكر فإن تريب قراءة بعض الفصول من هذه الأسفار في الكنيسة منذ زمن بعيد في أسبوع الألام وغيره دليل فاطع على عتوان الكنيسة القانونية هذه الأسفار وأنها أسفار جديرة بالتأمل والاعتبار لما تضمنته من جليل التعاليم ودارج الشعب اليهودي خصوصاً سفرى المساكين وسفر الحكمة وابن سيراخ.

قال العلامة صاحب كتاب ذخيرة الألباب (فإن كنا نعتبر كتب المؤرخين الأقدمين الذين يوصون بصحة ذلك لأن قوماً كثيرين أم قليلين شهدوا بذلك وقد اتصافوا بشهادتهم بسبل النقل فلم نأبى أن نجعل هذه الأسفار المقدسة في حكم الكتب المدكورة وقد شهد لنا بصحتها قوم ثقات شتهروا بصديقهم وأمانتهم.

٤ - (اعترضات الملحدين على صدق الكتاب المقدس

(والرد عليها)

يعترض الملحدين على صدق الكتاب المقدس بدعوى أنه وردت فيه أمور تدل على عدم رشاد الله الذين كتبوه ومن ذلك أنهم : -

أولاً - اعترفوا في أسفارهم بأنهم كانوا يكتبون من تلقاء أنفسهم . وليسوا تحت إرشاد الروح القدس . كقول يوحنا الرسول : « الذي أنكمم به است أنكمم به بحسب الرب » (٢ كور ١١ : ١٧) .

ثانياً - كتبوا أموراً تدل على الريب والشك كقول لوقا : « لا نجيب عن رشاد وهو على ما كان بطل أنه ابن يوسف » (لوقا ٢٢ : ٣٠) وقول يوحنا عن الأحرار : « يسع كل واحد مطرين أو ثلاثة » (يوحنا ٦ : ٦) .

ثالثاً - حارب في أسفارهم أوامر ووصايا يصعب فهمها ويستحيل تحاربها منها (١) « أمر الله لأشعيا النبي أن يثني معرى ش ٢٠ ٢٠ (٢) « أمره تعالى أيضاً لخرميا أن يتكلم على جنبه الأيسر » (٢٩ : ٤٤) .

رابعاً - أدخلوا إلى آفة ألهم ما يريد رأى الملايين كقول صاحب الجامعة (لأن ما يحدث نبي أمير يحدث للبهمة وحادثه واحدة لهم مؤن

هو كعب داك وبسمه واحنة لكل فيس للالسان ميرة على الهيمة لان
كله باضل يذهب كلاهما إلى مكان واحد . كان كلاهما من التراب وإلى التراب
يعود كلاهما من يعلم روح سي تبشر هل هي تصعد إلى فوق وروح الهيمة هل
هي تنزل إلى أسفل الى الارض) . ج ٢ : ١٩ - ٢٢ ،

خامسا - وردت في رواياتهم أموال كثيرة ياقض بعضها بعضا
(وردا على هذه الاعتراضات الكاذبة نقول) . -

أولاً - (الرد على الاعتراض الاول . ان هذه الآية . لاندل على ان
رسول كتب أقوانه من تلقاء نفسه . حاشا وكلا لانا نو راجعنا الآية
لسابقة لهذه الآية لوحدها امتدح عمله مكرها من الرسل الكذبة وبما ان
مدح لا يورق تعانيم ربنا فمن ثم قال (الذى تكلم به لست انكم به بحسب
ب ٢ ك ١١ : ١٧) أى وما أقوله من امتدح نفسى فعلى ظاهر الامر
يسر أنه معبر لتعليم ربه الذى يعلننا الاتصاع بالقول والعمل .

ثانياً - (الرد على الاعتراض الثانى ان تعبيرات التى يفهم فيها ملأه
أهرة تردد ليس فيها ما يتوهم الخطأ . ولا بما يشين الوحي فى شيء لانها
مع من أربع تعابير المعروفة عند الناس وقد اعتاد من شأنه ان يجارى
من فى عاداتهم وتعابيرهم المألوفة عندهم فضلا عن أن هذه العبارة فى
حقيقة لا تفيد الريب والتمسك الرجحان . لان معنى قوله (وهو على ما يظن
أن يوسف) أى ان الناس كانوا يظنون او يرجحون أنه ابن يوسف

ام معنى الآية الثانية وهى (يسع كل واحد مصرون أو ثلاثة) أى ان
الاحرار كل يسع الواحد منها أكثر من مصرين واقل من ثلاثة .
فى ذلك ما يجب كلام الوحي ويخبره عن الحقة

ثالثاً - (الرد على الاعتراض الثالث الذى يعتبرونه دالا على امور
- حين عمى ونحارها . وهو الذى استنجدوا خطأ من أمر الله لاشعياء
- بنى معرى (اش ٢٠ : ٢) وأمره لحزقيال أن يسكن على جنبه لا يسر

٣٩٠ يوما (حز ٤٠ : ٤)

فمعنى مره لاشعباء ان يمضى معرى اى انه يخلع كل ملابسه ولا يرتدى سوى قميص واحد او شعار (١) وليس في ذلك غرابة لانه لباس اكثر القرويين الفقراء في بلاد اشرف خصوصا في وقت العمل . حيث يكتفون بستر استهيم (اوساطهم) ويتركون سائر اعضائهم عارية والمقصود بهذا العمل بيان كون ملك اشور سيسوق أسرى مصر وكوش هكذا وذلك بما يقطع رجاء اليهود من طلب المساعدة منهم .

أما أمره لحرق ايل ان يتكوى على جنبه الايسر ٣٩٠ يوما فقد اجمع علماء الكتاب عموما واليهود خصوصا على ان النبي كان يتكوى اثناء النهار فقط حتى يراء للناس أما في الليل فكان يتحرك ويتنق من مكان الى آخر . وقد اراد الله بفعل حزقيال هذا ان يمش لليهود تمثيلا حسيا ما سوف تؤول اليه حالتهم من النعاسة والشقاء في السبي البابلي .

مع العلم انه اذا كان يوحنا في الكتاب المقدس بعض مسائل تصعب على عقولنا البشرية المحدودة اذ تراها بعيدة عن احكامها الضعيفة فلا يجب ان نتخذها حجة لانكارها . لان كل مسألة أو قضية وجدت في ذلك الكتاب عبر واضحة للعقل ينبغي ان نضعها مابين قضايا كثيرة لم ندرکها مع ما سلم بصحتها . فذا كان لم ندرک اشياء كثيرة من هذا العالم المحقق فهل يكون عجيبا اذا لم ندرک بعض قضايا تختص باخلاق .

رابعا - الرد على الاعراض الرابع الذي يظنون فيه باطلا انه يؤيد رأى الماديين - أن هذه الاقوال الواردة في سفر الجماعة ليست لها أدنى صلة بالمذهب المادى لان مدارها على الجسد الحيولى الذى يشترك فيه الانس والحويان معا . والاعلال لدى محدثة الموت في انحصار التي يتركب منها ذلك جسد أما الروح فقد صرح صاحب هذا السفر نفسه بوجه

(١) كى مالى الجسم من ثياب - قبر شعار

منها حياة من بعد انحلال الجسد في ذات سفر الجامعة حيث قال (فيرجع
 الرب إلى الأرض كما كان ويرجع الروح إلى الله الذي أعطاه) (جا ١٢ : ٧
 خدما — الرد على الاعتراض الخامس المبني حسب زعمهم على
 النصوص المناقضة بعضها بعضاً . غير أنه يحسن أولاً ذكر تلك النصوص
 لنوالى . ثم تعقبها بآراء على كل منها وهناك هي -

١ - ن محاء في (تك ١١ : ٢٦) يناقض ما جاء في (تك ١١ : ٢٢)
 لأنه واضح من النص الأول (أن تارح عاش سبعين سنة . وولد إبراهيم
 ونحور وهاران) ثم توفي وعمر إبراهيم ٧٥ سنة (اع ٧ : ٤) وعلى ذلك
 تكون عمر تارح ١٤٠ سنة مع أنه ثابت من النص الثاني (تك ١١ : ٢٢)
 أن يوم تارح كانت ٢٠٥ سنين (فالفرق بين القولين ستون سنة)

٢ - و ن محاء في سفر الخروج عن مدة غربة بني إسرائيل يناقض
 ما جاء عنها في سفر الأعمال . فالأول يذكر أنها كانت ٤٣٠ سنة (خر ١٢ :
 ٤٠) والثاني فيذكر أنها كانت (٤٠٠ سنة فقط اع ٧ : ٦)

٣ - وإن ما جاء في سفر العدد عن المدين ماتوا بالوباء يناقض قول
 رئيس الرسل الورد في رسالة كيرلسوس الأولى حيث ذكر الأول أنهم
 كانوا ٢٤ ألفاً عدد ٢٥ : ٩) وذكر الثاني أنهم (كانوا ٢٣ ألفاً ١ كو

١٨ : ١٠)

٤ - و ن محاء في سفر صموئيل الثاني (٩ : ٢٤) عن عدد بني سريش
 فنص ما جاء في سفر الأيام الأول (٥ : ٢١) حيث ذكر الأول أنهم
 ٨٠٠ ألف رجل وأما الآخر يذكر أنهم (كانوا ألف ألف ومائة

١ -

٥ - و ن محاء في صموئيل الثاني (١٧ : ١٠) يناقض ما جاء في سفر
 لا م الأول (١٩ : ١٨) حيث قيل في الأول (أن داود قتل من آرام
 ٧٠٠ مركبة) . وقيل في الثاني (أنه قتل ٧٠٠٠ مركبة)

٦ — وأن ما جاء في صموئيل الثاني (٢٤ : ١) يناقض ما جاء في سفر الأيام الاول (٢١ : ١) حيث قيل في الاول : ان الله تلقى في قلب داود ليعبد الشعب ، وقس في الثاني : ان الشيطان اغوى داود ليعبد شعب ،

٧ — وأن ما جاء في الملوك الاول ٤ : ٢٦ يناقض ما جاء في سفر الأيام الثاني ٩ : ٢٥ ، حيث ذكر الاول (انه كان لسليمان ١٠ ألف مدود لحيل مركبائه) وذكر الثاني انه كان لسليمان ٤٠٠٠ مدود .

٨ — وأن ما جاء في سفر الملوك الثاني (٢٤ : ٨) يناقض ما جاء في سفر لايم (٣٦ : ٩) حيث قيل في الاول (ان يرييا كين الثاني كان عمره ١٨ سنة حين ملك . وقيل في الثاني (ان عمره كان ٨ سنين)

٩ — وأن نسب السيد المسيح الوارد في انجيل متى ١ : ١ — ١٧ يناقض نسبه لوردي لوقا ٣ : ٢٣ — ٣٨ ، حيث قيل في لاول : يسوع المسيح بن داود بن ابراهيم ، وقيل في الثاني : يسوع المسيح بن يوسف بن هالي .

١٠ — وأن ما جاء في متى ١٧ : ١ ، يناقض ما جاء في (لوقا ٩ : ٢٨) حيث ذكر لاول أنه (بعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا وصعد بهم إلى جبل عال منفردين وذكر الثاني أنه (بعد ثمانية أيام أخذ بطرس وحوته)

١١ — وأن ما جاء في (مت ٢٨ : ١) عن دهب السماء في قبر السيد يوم قيامه يخالف ما رواه الانجيليون الآخرون . حيث عثر عنه متى بقوله (وبعد السبت عند فجر اول الاسبوع جاءت مريم المجدنية مت ٢٨ : ١) ، وعثر عنه مرقس بقوله (باكر جدا في اول الاسبوع ... وطلعت الشمس من ١٦ : ٢) ، وعثر عنه لوقا بقوله (أول الاسبوع اول الفصح و ٢٤ : ١) ، وعثر عنه يوحنا بقوله (جاءت مريم المجدنية إلى القبر باكر والسلام باق

(يو ٢ : ١)

١٣ -- وإن ما جاء في سفر الأعمال ٩ : ٢٧ يتألف من واحد في ٢٢ : ٩ من هذا "سفر" حيث قيل في الأول (وأما الرجال المسافرون مع فرعون صامتن بسمعون الصوت ولا يتطرون أحداً ع ٩ : ٧) وقيل في الثاني (ولم يبن كانوا معي نظروا النور وارتعبوا ولم يسمعون صوت الذي تكلم أع ٢٢ : ٢٩)

هذه أشهر وأعظم اعتراضات المخدعين على صدق الكتاب المقدس وهي اعتراضات واحدة ، صعبة ، صعبة ، لا يعتد بها لأنها لم تتناول عقيدة من العقائد ، ولم تمس قارئاً في الإيمان والأعمال ولم تغير حكم من الأحكام إذ لم تخرج عن كونها أعداداً رادت في رواية ، ونقصت في أخرى لأسباب صحيحة صدقة ستقف عليها فيما يلي :

و نأخذ أولاً تعيين الحكمة والروية ، لعلمنا أن وجود مثل هذه الشبهة خلافية في الأسفار الإلهية لا يؤخذ دليل على كذبها وهطلانها ، بل بالعكس تبرهن على براعتها وحنوها من العش والتلفيق لأن العاشمفق مهمما انعت منه الالهة واسناحة لاند وأن يحتاط نفسه في صغير الامور وكبيرها . حتى لا يظهر غشه وخداعه لاسباب في امور كبره لانه على أجهل الناس عمداً وقد كان في وسعه ان يتلافاه لولا انها هكذا انزلت وهكذا نطق به روحه على افواه السكتية الماهمين .

(والبك دفع تلك الشبهة)

(١١) مدعى شبهة الخلاف الأول — بأن معنى ما قيل في (تك ١١ : ٢٦) ان تارح عاش سبعين سنة وولد ابرام وقاحوز وهاران — أي انه ولد هؤلاء الاولاد الثلاثة بعد ان سبع سن السبعين وبما انه لم يعين زمن ولادة اولاده الثلاثة ويبعد عن اطل أن الثلاثة ولدوا في يوم واحد أو سنة واحدة وليس هناك مانع من أن يكون بين الأكبر والأصغر ستون سنة أما كون

ابراهيم ذكر أولا مع أنه هو الأصغر فذلك لشهرته ولسمو مقامه .
(٢) وتدفع شبهة الخلاف الثاني بأن الأربعمائة وثلاثين سنة (مدة الاستعباد) تبدأ من دعوة ابراهيم وتنتهي بخروج بني اسرائيل من أرض مصر . أما الأربعمائة فتبدأ من ولادة اسحق وتنتهي بخروج بني اسرائيل من أرض مصر .

(٣) وتدفع شبهة الخلاف الثالث ، بأن الذين ماتوا بالوباء جميعا كانوا ٢٤ ألفا ، كما جاء عنهم في سفر العدد غير أنهم لم يموتوا كلها في يوم واحد بل ماتوا في أيام متوالية أما يونس الرسول فلم يكن إلا بذكر الذين ماتوا في اليوم الأول فقط اكثرتهم وتركه الآخرين ، وهذا واضح من قوله فسقط في يوم واحد ثلثه وعثرون ألفا .

(٤) وتدفع شبهة الخلاف الرابع بأن الخرق بين عدد اسرى نورد في صموئيل الثاني ٢٤ : ٩ وبين العدد الوارد في سفر الايام الاول ٢٦ : ٥ هو أن الأول ذكر العسكر وترك تقواد أما الثاني فتذكر العسكر والقواد معا (أنظر ١ أي ٢٧)

(٥) وتدفع شبهة الخلاف الخامس ، وهو أن كاتب سفر صموئيل ذكر بأن داود قتل من آرام ٧٠٠ مركبة وسفر الايام ذكر أنه قتل ٧٠٠٠ مركبة ، بأن سفر صموئيل قصد بالمركبة المدن فيما وكان في كل مركبة عشرة أنصار .

(٦) وتدفع شبهة الخلاف السادس وهو أن كاتب سفر صموئيل ذكر أن الله القى قوس داود ليعذب الشعب . وكانت سفر الايام نسب ذلك ليعمل لاغراء "تسيطان" بن السلي أغرى داود حفا هو الشيطان وسكن سفر صموئيل نسب العنص لله بحراً ليدل على أنه لا يقع شيء في العام إلا باده وسماحه (أنظر أش ٤٥ : ٧)

(٧) وتدفع شبهة الخلاف السابع وهو (أن سفر الملوك لاون ذكر أنه كان لسيهر (٤٠ الف مدود) وحاسب سفر الايام ذكر أنه كان له ٤٠٠٠)

منود) بأن المنود المذكور في سفر الايام كان كبيراً بحيث يسع عشرة رؤوس من الخيل (كما يشاهد ذلك النوع كثير في ذرايب لدواتر الكسرة) (١٨) ويدفع شبهة الخلاف الثامن وهو (أن سفر المنوك ذكر بأن هوباك ملك وهو ابن ١٨ سنة وسفر الايام ذكر أنه كان ابن ٨ سنين) بأن هوباكين لما كان عمره ٨ سنين أشركه والده في الحكم ليدربه على السياسة ولادارة واسكنه لم يملك رسمياً الا بعد أن بلغ ١٨ سنة

(٩) ويدفع شبهة الخلاف التاسع وهو أن نسب السيد المسيح الوارد في انجيل (متى ١: ١) يناقض نسبة الوارد في انجيل (لوقا ٣: ٢٣) بأن متى ذكر نسب يوسف ونوفاد ذكر نسب مريم ليوضحا أن السيد المسيح تناسل حسب الجسد من داود ليس من جهة يوسف خطيب مريم فقط بل من جهة مريم أمه الحقيقية

(١٠) ويدفع شبهة الخلاف العاشر وهو أن انجيل متى ذكر بأنه بعد ستة ايام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا وأما لوقا فذكر أنه بعد ثمانية ايام أخذ بطرس وأخوته ، بأن لوقا حسب فرق الايام الستة يوم لاجلاء ويوم النجى وأما متى فذكر المدة التي بين هذين اليومين فقط وترك يومى الاثني والعجلى .

(١١) ويدفع شبهة الخلاف الحادى عشر وهو أن ما ورد في متى عن ذهب النساء في قبر السيد يوم قيامته يخالف ما رواه الانجيليون الآخرون ، بأن بعض الانجيليين ذكر وقت عداد النساء لطبيب وحروجهن من بيوتهن لزيارة القبر . وبعضهم ذكر وصول اولئك النساء لقبر .

(١٢) ويدفع شبهة الخلاف الثانى عشر ، وهو الخلاف بين روتى ولس الرسول يوردين في سفر الاعمال . حيث قيل في لاونى : وأما لرحال فوقفوا صامتين سمعون الصوت . وقيل في الرواية الثانية : ولكنهم لم يسمعوا صوت ابدى كننى ، بأن المراد (الصوت) في الرواية الاولى هو صوت

بولس نفسه أما المراد (بالصوت) في الرواية الثانية فهو صوت السيد المسيح الذي كان يكلمه .

وبحسب ما أن نختتم هذا البحث بما قرره القديس اعسطينوس في رسالته التاسعة عشرة لابرنيموس حيث قال (اني قد فعلت في سدي تورع ولاحترام تلك الكتب التي تسمى قانونية . حتى اني ومن مصداقها ان الذين كتبوها لم يفتشوا في شيء مما كتبوه . ومن كنت اللاحط ان في تلك الكتب موجود شيء يظنونه مناقضا فاني ان ارى شيئا آخر في ذلك سرى به قد يكون وقع سهوا من النسخ او ان المترجم لم يفهم معنى ما قد قيل . او اني انا لم افهم ذلك .



الباب الثاني

في

الاتفاق بين العلم وكلام الوحي الالهي

أو

شرح الاصحاح الاول من سفر التكوين (١)

تميز عن بعض الناس أن ما أظهره العلم من الاكتشافات الحديثة يخالف ما رواه سفر التكوين عن الخليفة وأصل الحياة وحدثه الإنسان ووحدة البشرية "شريعة والطوفان . ومن ثم ينظرون إلى ما ورد في الكتاب عن هذه الأمور نظرة المستريب المشكك . والحال أن الحقيقة على عكس ما يتصورون . لأن جل ما أظهره العلم حديثاً يطابق كل الحقيقة لما ورد في الكتاب المقدس ولم يخالفه في شيء يذكر وقد كان خليفة بأولئك أقوم ذات عثروا على شيء في الاكتشافات الحديثة يلوح عليه بأدى دى بدء أنه مناقض لرواية الكتاب ، أن يعزوا ذلك لصعف العصف البشرى وجهاته . لا لمباينة أحدهما للآخر ، لا سيما وأن علماء الجيولوجيا لم يصلوا حتى الآن إلى معرفة هذا العلم معرفة كاملة لأنه علم واسع النطاق بعيد مثال . وأن معظم علماته كثيراً ما يستندون في معرفته بالاستدلال من بعض رسوم القديس العهد فيحكمون على الماضي بما يرونه في الحاضر وذلك قراعد

(١) أن الذى حدا بنا لشرح هذا الفصل هنا هو شدة علاقته بصحة الكتاب المقدس ومساحه بالآراء الطبيعية

من أكثرها على الحس والتحمين لا على التأكيذ والتقين
ومع لا حمان فيه أن الكتاب المقدس لم يوضع لطبقة الفلاسفة
فحسب ولكه وضع لساير الطبقات وأن موسى لم يبعث بكتابه لأناس
متعلمين بل لقوم سذج ليس له أن يحاط بهم بلهجة العلماء وأعطوا حاجتهم
العسية . لأن ذلك سمعو عن عقولهم وإفهامهم . لا سيما وأن قصد كتاب
الله الأسمى . ليس البحث في عبي الهيمه والجيولوجيا وسكن هداية
الأنفس وخلصها .

ومن ثم إذ نحن ما أثر خلاف بين العلم والنوحى في شيء ما إلا نضع
الثقت بشرب إلى يماننا في صدق كتاب الله . بل نوقن أن هذا الخلاف
لم يتجاوز الظاهر فقط . وهو أثر من آثار الجهل البشرى . وأن الأمور
الطبيعية التى تبدو لنا أنها مصادة للمكتبات ليست في الحقيقة دليلا على عدم
صدقه . بل غالباً تكون على غير صادقة . وأنها في حاجة شديدة للإثبات .
لأن كل ما هو صحيح في الطبيعة هو مرافق للنوحى ومطابق لما أعده الله في
كتابه بلا محالة لأن آييد التى كوت المحفوظات هي نفسها التى كتبت
الاعلامات الإلهية .

أما أكبر مشكلة في تكوين العالم فهي ما ذهب إليه العلم والمكتبات
في مدة خيفة . فاهم يعتقد أن الأرض كانت مائقة مشتعة ثم بردت
وأصحت جامدة . تصلح لظهور الحياة الآلية على سطحها وذلك يستغرق
ألوف السنين . ثم يقول أيضا أن المدة التى مضت منذ ظهور الموحودات
الآلية على الأرض أول مرة حتى وجود الإنسان تتجاوز حدود الحساب
أما الكتاب فيقول أن الأرض وما عليها خلقت في ستة أيام . ومن
ثم تصور الدين يأخذون الأمور على ظاهرها أن هوة الخلاف بين العلم
والكتاب لا حد لها .

غير أن هذا الخلاف الذى يعظمونه نلتك الدرجة المتدقة لا يلبث

أن يؤول متى علما أن كلمة (يوم) (١) في رواية الحايقة لا يقصد بها ٢٤ ساعة ، وسكن مدة غير معينة قد تحتل مئات وألوف السنين وقد جرى الكتاب على هذا الاصطلاح ليس مرة أو مرتين ، بل عدة مرات ، منها قوله (هذه مبادئ السموات والأرض حين خلقت (يوم) عمل الرب إله الأرض والسموات . لك ٢ : ١)

ولا يخفى أن كلمة (يوم) في هذا الصل لا يشار بها إلى ٢٤ ساعة بل إلى رمس حقيقة كنه . مما وصفه أولا بأنه تكون في ستة أيام عاد فهو صفه بأنه تكون في يوم واحد . وكذلك قوله (أنت إبني وأنا اليوم) بولتك م ٢ : ٧) ولا ريب أن كلمة (يوم) هنا لا تدل على ٢٤ ساعة ولكن تدل على الأبدية والأرية مع ، فإذا أخذنا بهذا الشرح وهو صحيح غير مدفوع لكان العلم يتفق مع الكتاب في هذه النظرية اتفاقا عجيبا .

نعم لا ينكر أن فريقا من المفسرين يعتقدون في كلمة (يوم) الواردة في رواية الحايقة أنها ٢٤ ساعة . وأن الأرض وما فيها من طبقات المحتفة التي تستغرق ألوف السنين في تكوينها . تكونت في ستة أيام بقوة الله 'هاتفة التي لا يعجزها شيء من الأشياء كما اعتقد فريق آخر أن حقيقة م تكون في ستة أيام بل في وقت واحد ويوم واحد مستثنين في ذلك على قدرة الله التي تستطيع أن تصنع كل مخلوقات خلوا من آله ونعمه وبغير ضالة زمن . بل بمجرد أمر إرادته فقط . على أنه ون كان تكوين العام في ستة أيام أو يوم واحد . حسب الرأيين الثاني والثالث يس على قدرة الله السامية . فن تكوينه في ألوف السنين حسب الرأي الأول يدل على إلهيته التي لا حد لها وبذلك تعتبر كل الآراء عمدة على تمجيد الخالق وتعظيمه .

١١١ قد أجمعت معاجم اللغة على أن اليوم يراد به اليوم الفلكي كما أنه يراد به نوقت مطلقا

وهذه شرح رواية الخليفة بحسب ما وردت في الكتاب وتطبيقها على ما جاء به العلم الحديث.

قال السكند في البدء خلق الله (١) السموات والارض . ثم (١:١)
(في البدء) أي البدء المختص بزمان المحسوسات وهو أول أمر التكوين أو خلقه الكائنات.

(خلق الله السموات والارض) ارتأى العلماء في شرح هذه الآية جملة آراء وأشهرها رأيان . أحدهما . أن هذه الآية تشير إل لتكوين الاصل للبادء الذي سبق تركيب الارض من لاشيء وحلقة ما يسكنها من الموجودات الحية . والآخر أن هذه الآية هي عبارة عن عنوان أو خلاصة لما أرمع موسى أن يرويه عن عمل الايام الستة . أي أنه أورد أولا بالاجمال ما صنعه الله . ثم أخذ بعد ذلك بتفصيله . وقد قدمت السموات على الارض لانها خدعت قبلها بما فيها من الكائنات السامية الروحانية . وهم ملائكة ورؤساء الملائكة الذين وإن كان السكند لم يبين يوم خلقهم سواء غيرهم من الكائنات الارضية مثلا يفضي ذلك إلى اسرائيل الى الوثنية التي كانوا عائلين لها . والتي كان أحص قصد موسى إعادهم عنها . لأنه لو ذكر السكند حقيقة ملائكة في اليوم الاول لخص بنو اسرائيل أن يصير في قوله تعالى « هوذا لانسان قد صار كواحد منا » لا يعود على الاقاييم الانسية بمسلم معرفتهم تلك العقيدة وقتئذ . بل يعود على الملائكة ويعبدونهم الان عباد مسكند أمموا على ان الملائكة خلقوا في اليوم الاول أو قبل تكوين العالم . أما يوفت وحين أو بعيد (أظر أي ٧٣٨)

(١) الله سبحانه وتعالى ليس له اسم علم حتى يقال (علان) من يعرف بصماته كالخس . قال ديكارت المشهور الفرنسي في تعريف الله (من عصة الله) ان لعطته بها دائما اعنى بها ذات لا نهاية لها ازلية دائمة مستقلة عامة لكل شيء . وانى أما وجميع المراتم الموجودة مخلوقة لها وناجئة منها

قال القديس غسطينوس مخاطباً العزة الإلهية (أحد شيتين صنعتها
حين من لارمنة وهما ، انهبول الأولى والطبيعة الملائكية. أى ان هذين
شيتين وجد في ارمس السابق قبل التاريخ . لأن الزمن من حيث هو عبارة
عن حركة ليس والهد بواسطة الكواكب. وتلك لم تنشأ الا في الدور
الرابع ومن ثم وفق كل جمهور اللاهوتيين على ان المخلوقات الأولى هي
الطبيعة الملائكية وامادة العارية عن الصورة)

ان كون موسى لم يذكر شيئاً عن حلقة الماء والهواء بل اكد على بقوله
حلق منه ... لارض . فلأن كلمة الارض تعني عن ذكرهما لانها تدعى
لها وتماماً لتكوينها.

وكانت الارض خربة وخالية تلك : ١ : ٢ .
لقد قصد النبي بهذا التعبير أحد امرين إما ان الارض كانت خربة
وحالية من السكان ولا يوجد على سطحها نبات أو حيوان ، أو - مادة
لارض كانت عارية عن الترتيب مجردة عن كل صورة وتفصيل .
وقد وقع علم على ذلك قوله (ان الارض كانت ساكنة نارياً ثم
يدت فشرتها ونعمدت) وذلك يدل بالبناء على أنه مضى على الارض
من طرين وهي خربة وحالية من السكان . عارية عن كل صورة وتفصيل
حيث روية اسكتاب.

دعوى روحه الفخر طالة تلك : ١ : ٢ .

أى ان لارض كانت محاطة بالطلة من خارج وماعمر من مدحس .
ثم بعد معناه لاجة العبيقة (اطر مز ٢٢ : ٧) ويحتمل أن يكون معنى
هذا عبارة حيرو ومخرج مواد بلا ترتيب .

أما الفضة فيست هي شيئاً مخلوقاً مقدماً في الوجود على ارض من هي
معله بمعنى ان عدم ارض هو الفضة

وهذا يوفق وصف العلماء للارض تمام الموافقة . لانه حيث انها

كانت سائلا ناريًا واخذت قشرتها تبرد شيئاً فشيئاً فقد كانت يدها محوطة بطلقة حائكة. هي نتيجة البحار الكثيف المتصاعد منها.

« وروح الله يرف على وجه المياه تك ٢: ١ »

أي أن روح الله أخذ يصب البحار ويفيض الحياة فيها منذ اليوم الاول وهذا يتفق مع علم الجيولوجيا الذي اثبت ان وجود الكائنات الحية كان منذ اليوم الاول. ولم يكن محصوراً في عمل اليوم الثالث فقط . وهذه الآية تحمل شبهة من أعقد الشبهات الجيولوجية التي ثبتت أن آثار الحيوانات أقدم من آثار النباتات والحال ان الحيوانات خلقت بعد النباتات . هؤلاء هم من آتت الآية التي اثبتت أن روح الله خصب البحار منذ اليوم الاول لما استطعنا ان نوفق بين كلام الوحي ولاكتشافات العلمية. وما تجب ملاحظته في هذه الآية انها تشير صريحاً الى الاقنوم الثالث من تلامهات الاقدس . لانه وان كانت هذه العقيدة مسيحية لم تعلن الاعلان التام في غير الانجيل فحسبنا أنه يوجد في سفر التكوين اصول هذا الدين .

« وقال الله ليكن نور فكان نور . تك ١: ٣ »

لا شك ان هذا النور هو عينه نور الشمس الذي ذكر في اليوم الرابع وانما كان في الايام الثلاثة الاولى بمثابة ونظام مختلفان عما صار اليه في اليوم الرابع .

وهذا يوافق ما جاء به العلم حيث أثبت أن النور كان يصي اسكون مد رم بعيد . وان الكرة الأرضية نفسها تكونت من سديم في حالة شديدة من الحرارة .

أما مصدر هذا النور . ورغم بعض العلماء أنه نتيجة احتكاك درت لمزدوسعط بعضها على بعض . ورغم انبعث الآخر أن لاثير تكاثف وكان سديماً منير آيتم اشتد كثافة فكان منه الشمس . وكيفما كان الامر ،

هذا سور ولا ريب هو نور الشمس عينه . وهو الذي كان يميز الأيام
لاولى من بعضها ، وإنما اعيد ذكره في اليوم الرابع للأسباب التي سترأها
فيما بعد .

قال صاحب الخلاصة اللاهوتية في صحيفة ١٩٧ حرم ٢ . ولهذا يجب
ان يقال ان ذلك النور كان نور الشمس التي كانت حينئذ عارية عن صورة ،
باعتبار أن جوهرها كان في الوجود وكان له قوة على الانارة بالاحمال
وسكنه بعد ذلك اتى فيه قوة مخصوصة ومحدودة على اصدار آثار مخصوصة
وعلى هذا يكرر صدور هذا النور قد انفصل به النور من الظلمة من ثلاثة
وجوه : أما - أولاً - من جهة العبة بناء على أن جوهر الشمس كان عبة النور
وكشافه الارض كانت علة الظلمة . وثانياً - من جهة مكان لان
النور كان في "صحف الراحد من السكر" . والظلمة كانت في النصف الآخر ،
وأما - ثانياً - من جهة الزمان لانه في النصف واحد بهينه من سكرة
كان النور في جزء من الزمان والظلمة في جزء آخر ، وهذا هو مراد بقوله
(وسمى سور نهار وظلمة ليلا)

وكان مساء وكان صباح يوماً واحداً ، ثم :
أن كفى مساء وصباح لا يراد بها الدلالة على شروق الشمس وغروبها بل
على حياة أحد أعمال الخلق وبداية غيره . وقسم المساء على "صباح" إما لأن
النور كان بعد ظلام أو لأن أهل المشرق اعتادوا ان يحسبوا مدة اليوم
غروب الشمس من كروا المساء قبل الصباح ولم يقل النبي (يوماً ولا او
اليوم لاوا) بل قال : يوماً واحداً وذلك لأن الخلق في هذه المدة اعنى لمدة
لاولى - كان مفصلاً عن لوائى بل كان جملة من ان مدد عام لأصلية
خمس كما في هذه واحدة أو يوم واحد بخلاف ترتيبها كما كان مفصلاً
في مدد متتالية عنو اليه .

« وقد لله الحكيم خلق في وسط المياه، تك : ١
 أ. مراد بالخلق هو الكثرة الجوالة التي تحمل "سحب" وتسير بها
 لضوء، ودعى خلقا كثيفا لجواء فيه لأن ما كل من الاحياء كنهها
 شديدا يقال له خلق اي صلب. واقد ورد الخلد في سفر ارميا بها دعى
 حيث قيل (الحكيم السموات سحاما مز ١٤٧ : ٧٨)

« وليكن مصلا من مياه وماد. فعمل لله الخلد وفحص من مياه التي
 تحت الخلد ومياه التي فوق الخلد تك : ١ و ٧ »

« في ليفصل المياه التي على سطح الارض من مياه "سحب" ويعيوم
 الاشجار في الجو لانه لو لم يكن من رقيق أو خنطقة فضاء صافية حول
 الارض لأتلفت بحباب كثيف دائم. وفي ذلك من اصرار اسكان
 لارض ما لا يخفى على أحد. وطمع بعض "علماء كاثوليك" «سبايوس» أن
 لمياه هي مياه حقيقية موجودة في أعلا السموات بتعديل حرارة لأحرم
 انفسكية)

« ودعا الله الخلد سماء تك : ٨ : ١ كل ما علا وارتفع يقال له سماء
 « وقال الله لتجتمع المياه تحت السماء في مكان واحد وتظهر اليابسة
 وكان كذلك. ودعا الله اليابسة أرضا وتجمع المياه معاً بحار تك : ١ : ٩ ،
 اما ذلك الاجتماع فتم بأحد امرين إما بعض تجاوب في الارض
 بحيث صارت المياه العمرة لسطح الارض في مكان واليابسة في مكان آخر
 وبذلك عسر الماء عن قسم من الارض واجتمع في هذه التجاوب لعميقه
 وطهرت لينة مستقلة عن المياه وبها ان المياه رذات ارتفعت في
 مكان الذي اجتمعت فيه أي تراكب على بعضها بقدره انه صار مسواها
 في المكان الذي اجتمعت فيه اعلى مما كان عليه قبل الاجتماع. ومن نظر الى عمق
 البحر وعلو الجبال، عرفت مقدار تلك القوة الهائلة التي غيرت سطح الارض
 هذا التعبير مذهبي في اليوم الثالث. لانه مما لا جدال فيه أن تساع البحار
 بالسماء لا تساع الارض عظيم جداً فلو لا تلك القوة العظيمة المقرونة بالحكمة

سبية لما ذكر أن تنحصر المياه في جهة واحدة في جهة أخرى
 ٥- وسمعت يهنا في علم الخبير لوجيا لني أثبت أن طبقات الارض في
 هذه المياه تكونت وتشتقت من روده الارض ونقلها وسكن
 تكونت لا عرو والابعد على وجه الارض واجتمعت مياه في الاودية
 من هذه المياه في وحوال فوق الماء.

يذكر ملاحظته هنا ان التي لم يذكر شيئ من خلقه اعداد في اليوم
 كالحديد والذهب والفضة والنحاس والملح مع انها تكونت طبيعيا
 ٥- يرد . وعة ذلك أنه لم يذكر من الارض إلا ما هو ظاهر للعين .
 . لاجل هذه المياه فوق انها تكون حفية في باطن الارض حيث كانت
 . منيارا طاهر بل هي انواع لها ومن ثم لم يأت النبي على ذكرها .
 . وقد ثبتت الارض عشا وبغلا يدر برأ وبغلا كجنسه وشجرا
 من ثمرأ برره فيه كجنسه . تك : ١ : ١١

يستدل من هذه الآية . أن احبابة لبيان في اليوم الثالث صارت على
 الارض تدريجاً ، فكانت ثلاث رتب (١) العشب وهو ما يعلو وجه الارض
 . حصرة (٢) لقل وهو ما كان ذا ثمر صالح للاكل . كالقمح . والشعير .
 . الحبوب . وهدس (٣) الشجر وهو ما كان ذا ساق خشية مرتفعة . ومن
 . حري كل شيء على سبي السكال متدرجا اليه على ما تقتضيه حوال
 الارض وحياتها : ففي خمس الله الترتيب فلم يحد شيئا قدس وقته من صنع
 . من حسنا على سبي حكمة الالاهية .

وهو عين ما يقول به علماء الخبير لوجيا لانهم يقولون ان سطح الارض
 في بدايه لم يكن ملائما لنمو سائر النباتات من ثم وجد الضعيف أولا ثم
 الاء القوي فالقوي

وقال به لتكن ابرار في حلد السماء لتفصي بين النهار والليل وتكون
 ترات واوقات وايام وسنين . وتكون اوزار في حلد السماء على

الارض وكان كذلك . فعلم الله التوزين العظيم للنور الاكبر لحكم
النهار والنور الاصغر لحكم الليل واتحيم وجعلها الله في جلد السماء لتبر
على الارض ولتحكم على النهار والليل ، وتلفصل بين النور والظلمة :
١٤ - ١٩

يكنه الوحي هنا (اى في اليوم الرابع) باصباح عن الشمس والقمر
والنجوم كأنها خلقت في هذا اليوم والواقع أنها خلقت في اليوم دار ، غير
ان اجرم الشمس لم يحدث به الانتهاء الضروري ليكون وعاء او نورة
محددة بنور واخرية اى (شمس) الا في اليوم الرابع وكذلك
لكواكب فانها كانت منذ اليوم الاول ايضا غير ان الانفجرة التي خرجتها عن
الارض لم تعد الا في اليوم الرابع كما يظهر من قوله تعالى هذه يوب عن
وجه الارض (ان جعلت اصحاب ناسه واصحاب ثابته) اى ٣٨ : ٩ فاذن
في اليوم الرابع تحدث وظيفة الشمس وبعبت فقط ، أما ما ساءها فكل منذ
اليوم الاول ، ولا فكيف بعسم تعقب الليل والنهار في مدة ثلاثة
الايام الاولى ثم لم يوجود جرم منير خارج عن الارض يصح به نوره على
اقوال كل سطح كوكبه الارضية ، احتجاجه عنها قارة وظهوره أخرى بسبب
تعبير مركب ولذا نرى دورة الارض اذن هذه الاجرام خلقت منذ
اليوم الاول ثم في هذا اليوم فعبت انفس الايام ومعرفة الارض
ومذاهب

اما الاوقات فبرادها لاشهر وفصول السنة الاربعة تلك التي ظهرت
فيها علامات لحاية ومصدق برتبهم بحكم العجب اربع مصادرها ، لاه
وذلك لصيف استاء او الشتاء لصيف مشقة حل الاسال والحيوان
لارض والنبوت وذلك لمباغته الاجسام الباردة على اثر الحرارة أو ماستها
لحرارة من اثر البرودة ابدأ رب حل شأنه لماق حكمه (زيع الوسط بين
الشتاء والصيف . والحرارة بين الصيف والشتاء حتى تستفسل الاجسام

لحرارة والبرودة تدريجيا لا فجائيا فتنجو من الاضرار والاعطال
قال القديس باسيليوس في شرحه لليوم الرابع ، ان الذي خلق في اليوم
الاول وأخرج ان الفعل انما هو طبيعة الضوء أما الذي خلق في اليوم الرابع
هو حرم الشمس الذي جعل مركزاً لذلك الضوء المخلوق قديماً ، ثم ضرب
مثلاً على ذلك بالسراج والضوء الذي يضع فيه ،

وقال هم لمذهب ، ان نور الشمس الذي كان في اليوم الاول عارياً
عن الصورة تصوّر في اليوم الرابع ،

وهذا الشرح يوفق عليه العلم أيضاً حيث يقول (إلى هذه المدة يوزى
خير الخلق ونولى لفصول ووصول اشعة الشمس مستقيمة) ومن هذا اليوم
يُنْقَرِّم وتحدد زمن وابتداء التاريخ

وقال الله لتفصل المياه زحافات ذات نفس حية ويظهر طير فوق لارض
على وجه حلك السماء . يخلق الله الثنائين العظام وكل ذوات الانفس الحية
ث ٢٠ : ١

ان قوة الله العظيمة التي لا تحصى ولا تكيف معت المياه قوة حيوية فعالة
يريد الحيوان

اما كونه زحافات مطلق على انواع السمك والخلون ولورل والصب
ويكون ذات نفس حية . أي تتنفس الهواء أو لها مخلوقات ذات حس
وحركة وايسم كالخنازير كما ان كلمة تنانين يراد بها أيضاً الحيوانات الضوئية
كالثعابين والحيات

ويصف الوصف مطابق وصف العلم أيضاً لمخلوقات هذا اليوم حيث اثبت
في هذا يوم ظهرت انواع المائيات ذات الصور الغريبة والحجم
الكبير . ومن هذه المائيات تنوع أحص في هذه المدة ذوات غيرها
. وقال الله لخارج الارض ذوات أنفس حية كخنافسها . بهاثم وديانات
ووحوش ارض كأجناسها . وكان كذلك ث ٢٤ : ١

ليس المراد بقول الله لخارج الارض ذوات أنفس حية ان يارض

قوله ديه لاسبع هذه الكائنات . ولكن المقصود بذلك ان الارض تخرج
بقوة الله وقدرته حبات تلك متنوعة كما اخرجت المياه من بين قن وهـ
يطاير الرأى مثال بان "الكائنات الحية" الاولى تولد من اقمادتها من
الحوانات تمثيلا مع ما يسمى به ، ناموس التطور . وبسبب تلك اكلات كباوية
بين المواد عبر لآلية الموجودة في تربة الارض وغيرها من العناصر وان
كل جيل من الاحياء ولد من جيل سابق والتالى ولد من لاسبق وهكذا
الى جيل ابدي يسمى (الخيل الثاني)

• وقال انه نعمل الانسان على صورةنا كشبهنا تث (٢٦)

ليس المراد بقول الله نعمل الانسان على صورتنا الصورة الحسية بل
المراد بذلك ، أن الله خلق الانسان على صورة البروقدسة . ومنحه
السلطة على سائر المخلوقات . كما أنه سرفه روح خالدة باقية لا يمتورها
موت ولا فناء .

أما وصف الكتاب لليوم السادس . فهو خلق ما حده به علم اجديوحيا
تدما ، حيث اثبت ان في هذا اليوم ضربا احيوات دوت الاله وريدت
الارضية ووحوش مفترسة . اما آثار الانسان الصحيحة فلم تظهر إلا
في نهاية هذه المدة

وقد اعتاد الكتاب ان يقول في حكام كل عمل (ورأى الله ذلك
أنه حسن) ليس لأنه لم يعرفه إلا بعد ان خلقه . لأن الله تصور العالم
في عقله ، فرائه موافقا لارادته . وأمر باخراجه ، أما معنى قوله أنه حسن ،
أن رآه موافقا لما فيه وصوره الانسان الذي لاجله ابدعت كل هذه
الكائنات

عنه حيث لم يقبل مما صنعه في اليوم الثاني أنه حسن وذلك لأن
عنه تم اتياء لى انسان في هذا اليوم لم يمتد لى اليوم الثاني ويأ أنه
قيل عن يوم الثالث أنه حسن مما قيل فيه أى في اليوم الثالث جمع

في يوم الثاني بلا محالة .

تذييل

والمعنى ان هذا الوصف العجيب ، أي وصف يكون انعام لدى شرحه موسى نبي اسرائيل العظيم لتدليل فاطم عن ان الكتاب المقدس موحى به من الله . لانه كتب في أيام لم يكن العلم قد ارتقى فيها الى درجة فائقة . لاسيما فيما يختص بالعلوم الطبيعية . فهو لم يكن هذا الكتاب تصدره انه انعم بكل شيء لما وافقت هذه الرواية الصحيحة الصادقة ، ذهب إليه علماء الهيئة والجيولوجيا في هذه الأيام التي دأب فيها هذا عصر قصبي مداها وتوقعت من موسى اخلاص كثيرة لعدم معرفته العلوم الطبيعية الحديثة من الاكتشافات الحديثة .

ولم يبرهن هذه الرواية الصادقة عن صحة الكتاب المقدس . ان اظنت سائر الآراء الكفرية القائمة بعدم وجود الله ، وتعدد الآلهة ، ونسبة المادة ، واوهية الكون (١) وتسلل الانسان من خيول وى غير ذلك من الآراء الكفرية المعاصرة الى سيئتي ذكرها . فهي في مجال الحقائق العظيم يحيط بسائر الاشياء .

راجع كتابنا (تحفة هذا الجيل) قر فيه شرح الأيام الستة شرحاً مفصلاً وفيها

(١) مذهب "اوهية" الكون — مذهب ادم — يتحدث في اقرن السابع عشر ومن أشهر اصحابه مسنر — اليهودي ، ويحوى هذا المذهب ان الكون هو الله والله هو الكون . هو من المعتنقات الصحيحة التي يرفضها المشركون رفضاً تاماً .

الباب الثالث

في

أشهر اصحاب الآراء الكفرية
ان اصحاب الآراء الكفرية كثيرون أشهرهم :-
(١) الملحدين (٢) المشركون
(٣) ماديين و"طبيعيين" ولدرونيون (٤) اللاادريون

الفصل الأول

في

الملحدين

الملحدون هم الذين لا يعترفون بوجود الله سبحانه وتعالى وهو شر
عقائد عرف عند البشر لانه ينال على عباده فائقة وجبانه مناهية . لا بل لم
يوجد قط مدعى بتداه العالم الى الآن كتمسك صلالة وشدة سخافة واعظم
فساد من انكار الوجود الالهى لان من ينكر وجود الله ينكر وصح وحي
براهن في العلم وينقض بديهيات العقل وشريعة المنطق . كما انه يقاوم
ويصاد اتفاق البشر العام ويطهى الوجدان الممار والشعور الشخصى . واذ
أهمل الناس على صلف وعناد متناه . وبلاذة فائقة وحسوس كامس . ومن ثم
يصف "كلمات" لمقدس الرجل الكافر بأنه هو الجاهل . انزع لممتار
والشائق للصورة (مر ١٤ - ١)

قال أحد علماء اللاهوت « هذا العالم إما أن يكون إلهيا أو محدثا . ولا يمكن أن يكون إلهيا لأنه متغير . ولتغير صورته من الاستحلال . ولا يصححلال يدل على الحدوث . وحيث أن هذا العالم محدث . فلا بد أن يكون له محدث أحدثه »

قال اولاطون « فيلسوف من كل حادث له سبب حسنه ولا يعنى حدوث شيء بلا سبب . ومن المعلوم بالضرورة أن العالم حادث . لأنه مشاهد ومحسوس ومادى . وكل ما هو محسوس يمكن أدراكه بواسطة حواس هو حادث ومصنوع

أما لدى أحدث هذا العالم فلا بد أن يكون (كائنا على العظمة فوق الجبروت . سوى الحكمة . ذا قوة لا تصغف وإرادة مطلقة وحكمة لا تستقصى)

كما أننا لا ننسى بأن هذا الكائن أو الإله الذى أحدث هذا العالم لا يمكن أن يكون أحدث نفسه . لأنه يكون سبقه عدم ، ووجد زمن لم يكن فيه ، وحدث بعض البداية . هذين ذلك الإله كان موجوداً بالضرورة منذزل الأرض أى أنه كان ولم يكن له مد من أن يكون ، أو بالخرى هو زلى . أى . أصل وجود حقيق جميع الكائنات من العدم ، وهو لمسه لم يحق أما مادة هذا العالم ، أو بالخرى سائر الكائنات هى انه حين شأه بصوره . عقبه إلهيا ، فقبلها بإرادته هأم بكيانها فكانت كما تصورهما على اختلاف اجزائها . وإواعها وأفعالها

الفصل الثاني

ق

المشركين

لمشركون هم الذين يعتقدون تعدد الآلهة ويذكرون بوحدة

أن الاعتقاد بوحدة الله هو الاعتقاد الأصلي للمشركين وسلكوا
فلسفة طبعهم جميعاً يشركون معه عبادة الخلقات ما يعتقد بعضه في
بشرين مثلهم أنهم آلهة وسجدوا لهم . وبعضهم وجدوا به مقدراً مطلقاً
العقول والأفعال ومستوعب كل غيرة وجل حيث أقاموا كل واحد
مذاهب لأموال دنيئة غلبة لها الإكرام الواجب لله . حتى أن
اليونانيين والرومان مع كل علومهم وحذقهم عقولهم السامية على سائر
الشعوب . أقرعوا حداً في هذه العبادة وتجاوزوا حداً بعيداً في حيلهم .
وليس لأديانهم فقط بل أيضاً خدعوا بها الضلال الفطري في الأشراف
وعجالات الحكمة والثناء أيضاً . وبعضهم عبدوا الصور وتماثيل المصنوعة
من المعادن والأحجار واتخذوا آلهة من مظاهر الطبيعة كالشمس
والقمر والنجوم وذهبوا إلى أن عبسوا الخوام وحشرات
وسجدوا لأعضاء لسان

وقد كان مبدأ الألوهية عند معظم الشرقيين : العنبر تيمناً بولس
أحداهم عيس الحبر وهو (أرومارد) والآخر مدع بشر وهو (أهرمان)
ومن أصحاب هذا المذهب الكشيتي (مرفيون وماني)
تلميذين . ولد في الحبل الثاني المسيحي وعلم باله . أحدهم صاحب

وهو خالق الروح ومائع الحيز والآخر شرير وهو خالق المادة ومدمر
نفسية

تمامي . مولد في أوائل الخس لث وث علي البين كرقبول أحدهما
صالح وهو لله سبحانه وتعالى ، والآخر شرير وهو ليس له الله له
وحي كل الأشياء الجسمية . وقال في هذا الأسس نفس الأولى
صاحبة مخلوقة من الاله الصالح ومساوية لطبعه والثانية شريرة مخلوقة من
الاله الشرير .

وقد نشأ هذا الاعتقاد عند البشر في العصور الماضية والمقدمة لعدم
معرفة أصل البشر لأنهم ظالم يحموا وجهان نسبة البشر إلى الله . اعتقدوا
بوجود إلهين أحدهما أصل الخير والآخر أصل الشر غير أن كان
مصدر البشر من الأمور مخلوقة عند البشر لا أن ذلك لا يسبغ إليه هذا المعتقد
بما سبب ، لأن ما سمي شرأ في هذا العالم ليس هو شر على أصله . إذ أن
ما كان صارأ لو أحد من وجه فهو نافع لغيره أوله نفسه من وجه آخر .
وذلك لا يكون الشر شئنا الله جل شأنه كما يلوح لمن يأخذ الأمور على
طهرها .

نعم ان براس الرسول دعا الشيطان إلى تقونه . الذين فيهم إنه هو
لهم أعني أذهمهم ذكر : ع ، وذلك لأن لشيطان أوجس في أعين عبادة
الأوثان لباطلة راعيا تقديم السجود له يختص بالله وحده ومن ثم صير
نفسه كأنه إله حقيقي لأنه ظالم يستطيع أن يصير شيئا لله في السماء ،
جهد ان يظهر ذلك على الارض بجذاع الناس وجذهم في السجود له ،
وعلى ذلك صار إلى الامم . كفون الكتاب : لان آفة الامم شيطان ، ومن
الشيطان ليس هو إله هذا العالم من حيث الخلق بل هو إله هذا العالم من
حيث تسلطه انضاد كل حق . ومن حيث كهر بي الامم ليس أحصرا
نه نفوسهم وقدموا له الكرامة والعبادة "واحبة إلى الله الحقيقي . تلك التي

يصفه لقديس تروتوايوس بقوله (هذا هو خطاً جنس البشر الاحص .
 واثم العالم الاشنع واصل دينوته وسبها) . وقد دعى الشيطان إله هذا العالم
 أيضاً لأن الذين يعيشون عيشه عليه دناوية ويعتبرون كأنهم المحبوا
 الشيطان . إله لهم ، كما أعبرت البطون الشرهة آلهة لنزويها (في ٣ : ١٩)
 ولحظ هذا الاعتقاد وهو نوع مبدأ الشرك من عقول البشر أعين
 سبحانه وتعالى على فدأشياء التي بابه هو الإله الوحيد الذي لا إله غيره في سماء
 وعلى الأرض بقوله : « لكي يعلموا من مشرق الشمس ومن مغربها به يس
 غيري أنا الرب وليس آحر مصور النور وخالق المصنة . صانع السلام
 وخالق البشر ، أنا الرب صانع كل هذه » أشد ٤٥ : ٧

غير أنه ، برجح هذا الاعتقاد الفاسد سائداً على الأمم خالية من نور
 أوحى الإله حتى الآن ولا عذر لهم في ذلك : لأنه العقل بعيد أن تعدد
 الآلهة باطل ، وإن من يكثر الآلهة يزيى وجود الله ، وإدليل على صدق
 هذا القول ، هو أنه غير ممكن أن يوجد آلهة كثيرون متصفون بأكمل
 المطلق . لأنه يلزم الموجود أن يكون بالغا غاية الكمال وأنه لا يوجد له
 نظير أو مساو في كماله .

وغاية الكمال هي الوجود الذي لا مثيل له . من تنقصه هذه ميزة اعنى
 من كان له مثيل في كماله فليس هو كاملاً في غاية الكمال لأنه لا يوجد فيه كل
 صفات الكمال .

ومن ثم ينتج أن من يعتقد بكثرة الآلهة ينسكركم وجود الإله حقيقي .
 لأن الإله الذي تنقصه صفة من صفات الكمال ، ليس هو إله على
 حصر الكلام .

الفصل الثالث

في

الماديين والطبيين والداروينيين

الماديون : ظهر أصحاب هذا المذهب في القرن السادس قبل الميلاد في عهد طاليس الميلاسوف في سنة ٦٤٤ ق.م وأوشك من يندثر لو لا الرأي الطبيعي الذي ظهر في القرن الخامس عشر فتنطه وقواه

وأصحاب هذا المذهب يشكرون وجود الله ويعتقدون (أن الكائنات وجدت من دنها وكان أصلها ذرات أتت بطريق الصدفة . وأخذت تتكامل دوراً فدوراً بتفاعلات كيميائية من المواد غير الآلية الموجودة في تربة الارض وغيرها من العناصر الى أن وصلت حالتها الحاضرة ثم بالعوا في ذلك حتى أصبحوا بها الآلية واللامادية قواها (أن المادة فتمتد آلياً وهي مصدر لكل كائن ومرجعته وأصل الحياة ومركز الروحانيات ، ودت قوة وحكمة مائة تلازمها خصائص لا تتفك عنها ، تصالح لأن ترقى بها من حرد إلى لاسان ، وذلك تدرجياً في انوار متعاقبة مفودة نحو ميس ثلاثة) هذه خلاصة المذهب المادي وجود مذهب في أقصى حدود السهولة والغموض وقت ، ظهر بسادة عبادة واصبح عليه اذا متعرضاً لهم عقولنا لأمور ثلاثة وهي :

(أولاً) أنهم الجواس ان الفرق بين الخيال والاسان عظم لدرجة تقصوى حدك ميت ، وهذا حي ، ذاك لا حس ولا شعور له ، وهذا له شعور وحس ، فكيف تتولد الحياة من الميت ؟

قد يقول الماديون (أن المادة (١) التي نراها جامدة هي حية لأنها اد
وعت في أحسن تصح لتوايد . حركت ، وعت ، وولت ، وماتت)
فرداً على ذلك نقول :

(١) أما عن الحركة فتألف من الكائنات الجامدة حركة (٢) غير
أن هذه الحركة تختلف اختلافاً شاملاً عن الحركة التي في الكائنات الحية وحركة
في الكائنات الحية ، في وسع الإنسان قهرتها وتنشيطها ، أو تعطيلها وقهرها .
أما الحركة في الكائنات الجامدة فليس في استطاعتها أن تكون من كل أن يعطى أو
يقهر إلا . حركة داخلية أودعها الخالق فيها بحيث لا تتعداها إلى الخارج
(٢) أما عن التغير ، فإنه يختلف اختلافاً عظيماً في النوعين فمورطد إنما
هو عبارة عن خضعة مادة إلى جسمه مشابهة له ، بدون أن تدخل في بطنه ،
أو تسرى في جسمه ، أما في الكائن الحي فيتم بواسطة لغذاء وإهضامه ،
وتحوير الضخم أي صورة مماثلة لمادة ذلك الجسم

(٣) أما عن التوايد ، فإن الماديين وأن اعتقدوا بأن المادة تلد ، مستلذين
على ذلك (أولاً) بحروج كائن حي من البيضة وهي مادة ميتة (ثانياً) من
الديس ، أي تطاير غلي للحرم لمنفعة . غير أن العلم أثبت الآن أن المادة م
تلد مطلقاً ، وأن الكائن الحي لا يخرج إلا من كائن حي كمثلته ، وأن المواد

(١) مادة وعان جامدة ومحببة ، والمحببة كائنات والخيران وهي التي
أعطى الله سبحانه الحياة بقدرته الإلهية . أما الجامدة فهي التي يسعى الماديون أن
أحسب من دنياها وهشوات عبيد اسم الثول الدائق اندحرها الثول الدائي فيقولون
عنا من مصر سدرات من عناصر ذوكوجي وانكروني وانكبرت والهمسور
وغيره ، تجمعت معاً وتمازجة الدوامل الطيعية مثل ضوء الشمس والبحار منحت
الحياة

(٢) الجاهلات مكونة من ذرات صغيرة جداً وكل ذرة مركبة من دقائق كهربائية
وكل من هذه الدقائق في حركة دائمة منتظمة . أما الذرة فاصغر جزء في المادة وكل
حادرة مركبة من ذرات كلها ، فإنه مركب من ذرتين اذروبيتين وذرة ركوجين

حاجته من حية لا يمكن أن يوجد حية في نفسها ولا في غيرها. من الحية
 وحدها يحدث الحية. فالحيه التي يزعمون انها مادة، هي في الحقيقة حية
 لأن كل بيضة متفحة، تحوى حوتيم حية هي علة لهرخ الذي يخرج منها.
 غير أن مبدأ حية في البيضة لم يتولد من المادة، بل أنها من خارج أي
 من مادة فيها أصل الحية. وهذا الأصل لم يتولد بتفريق من ضبعي، بل
 بتبع اقتران حارقة لعمل الطبيعة. وهو صنع الله القادر على كل شيء.

أما ليس التي زارها على المحرم المتفح، من عارة على
 بكثرة (١) وسكنرتنا الاحياء لمدينة كالييه للظائر، فكما أن الحمار
 يولد، يبيض كذلك تلك الكائنات الحية. تكاثر وتولد به كثر، التي
 معها، لخواه، من السكان الحي الذي ولدها، الى حيث نحمد مكانا مناسباً
 موهب (كالمحرم المتفحة) فسور هناك وتخرج كتنها كأيها، وليس
 بل لم يتولد من المادة المتفحة ولكنها نقاب ثيها من مكان آخر.

(٢) من عن موت: فإن السكان اخي هو الذي يموت فقط، ومن
 حديد فلا يموت مطلقاً، أما ما يصبب المعادن كالحديد مثلاً، من الكسر
 والسحق او علاه صداً، من ذلك لا يعتبر موتاً (كما يعود به الماديون على
 تقوّل البسطاء) لأن المادة الاصلية باقية، ولتميز الذي طرأ عليه كان
 ابيحة تهرسه بلعناً خلوه من "وقاية والعشاء".

أي (١) اذا كانت المادة في مبدأها حارطاً وحارطاً ويرصى مستحكة،
 حسب رأى الماديين، فمهم فكيف يشأ عنها ذلك النظام السكس
 والترتيب المعجب الذي نراه مائلاً في سائر الكائنات الحية منها واحداثها
 واخرى. فاداه العقل تشعير الى الترتيب لا يصد من الفوضى، والنظام
 لا يتبع من الصدفة، لاسيما اذا كان ذلك لتقصد وعاية معينة، كعداد آلة

(١) البكتريا نوع من الميكروبات لا يرى بالعين المجردة اذ لا يزيد حجمها
 عن (١.٠٠٠) عشرة آلاف وواحد من المليمتر (٢)

النفس لتحيوان قبل ولادته ، واعداد الطعام له في ثدي أمه حال حروجه من الطير وتجهيز الطائر الذي يسبح في الهواء بعظام فارغة لتساعده على طيرانه . ومتعدد خرطوم افعى اقصر رقبته . وطول رقبته اجل لعلو جسمه وامثال هذه الامور التي نفت الصدقة (١) والاتفاق نفياً بها ، اثبتت الحجة والقصد اثباتاً مطلقاً

قال الاستاد مومنيه ، اذا فرضنا بطريق نعلو عن متناول عقل أن السكون خالق تدافلاً فاعل مختار ، وان الاتفاقات المتكررة توصف في تكوين (روح) فاعل يعقل ان الاتفاقات أو المصادفات تكون كأنها آحر مماثلة تماماً في الشكل الظاهري وما يناله في التركيب لمخفي وهو (مراة) . قصد تعبير الارض والناس ودمية السبل فيها ؟ أليس يدل هذا وحده على أن في الوجود خلاف مريداً مختاراً ، ألدخ السكائنات . وأوع بينها ، وغرر في كل من عراز ومتعه بمرهب يقوم بها أمره ويرتقى عليها نوعه ؟ ، (ثالثاً) ذكأت مادة حسب اعتقاد الماديين عمية ، صماء ، بكم ، لا عقل لها ولا ادراك . فكيف يصدر عنها ذلك العقل الرجح ، والمذكر لو سمع ، وهل يمكن صدور قوة عاقلة ، من قوة غبية جاهلة ؟ . ذلك اياضاً باسادة

قال ميرزا عالم لايجزى لا شكوا في خالق ، فله مما لا يعقل أن تكون ضرورية وحدها هي قاعدة الوجود ، لأن ضرورة عمياء منجاسة في كل مكان و زمان ، لا عقل ان يصدر عن هذا السوء في الكائنات ولا حد ودانه . بتأجيل من قوت احرائه وثائسها ، مع تغيرات لازمة وانمكنه ، ان كل هذا لا يعقل ان كل لا يصدر الا من كان أولى به حكمه وارده .

وقال الفيلسوف لوك : ان الانسان يرى في نفسه قوة على العلم ، ويجب أن يكون الاصل الاذننى الذى تسبح منه الالسان علما ، لانه لا يعقل أن ذلك الاصل يكون مجردا عن العلم . وتنبع منه كائنات عاقبة . ونماذها نقص الالهة أن مادته مجردة من الحس . تمنح نفسا يعقل لم يكن لها من قبل . ويجب أن يكون أصل السكون عاقلا بل لا أحد لعقبه .

قد يقول ماديرين ، انه وان كانت المادة عمية ، لا يعقل لها ولا ادراك وسكن بمحاولات كثيرة استعرفت أجيالا طويلا ترقى تلك الكائنات من حب إلى حال ، حتى وصلت إلى ما هي عليه من الكمال . ثم صرخوا لعلنا مثلا . سكان أوربا وبعض القبائل متوحشة التي تسكن بحاهل أفريقيا ، قد يكون سكان أوربا تمت ترقيتهم . أما القبائل الأخرى التي في بحاهل أفريقيا ، هم زالت المادة تحاول تحسينهم وترقيتهم لرعهم ان الطبيعة بعد أن نجحت في توليد الانسان اخذت في ترقيته وتحسين حاله . وهو زعيم في منتهى الحرية والغربة . وجدير ان يقابل بتزيد الوعص والاعتراض لانه وإن وحده بعض نهرق بين كل نوع من أنواع الموجودات فان ذلك لا يسب بحوية المادة . وانما يسب لاسباب أخرى كالبيئة ، والمناخ ، واجتهاد الانسان في تحسين صورته وشكله حيث ثبات بالاحتياط أن هذه الموعات تجمع به يتدرج في مدرج الحس والجمال مما لو ترك وشأنه

وهم هو أعرب من ذلك أدب اذا كانت ماديرين ماهي اداة الاجاديك ونحن لا نعبر ماهي المادة في ذاتها . وكل ما نعرفه عنها ، هو جوهر (١) فردة حاملة وجدت من ازل الازل وبقي إلى ابد الابد .

واذا كان الماديرين لم يندوا إلى شيء من امر المادة وأنها لا تزال سمو (١) يطلق اسم الجواهر الفردة على المادة التي تتكون من جزيئات صغيرة جدا كالأكسجين والكربون والكبريت والفسفور والحديد والنجاس وغيرها . وكانوا يعتقدون قديما ان هذه الجواهر الفردة لا يمكن تقسيمها ولكن ثبت الآن انها تنقسم

عن مداركهم وفهمهم . هم أنس علواً أي الموجود الأول ، وإياها قاعدة
وأيضا هو الحال أن العلم أثبت الآن ثلثه قاصده من المادة على عكس
ذلك بعد قال العلامة (جوساف لوب) :

« أن حراهر الفرد المادية التي كانت تعبر في الزمانه ... له شدة
على حد ... يمكن أن يحلها ما بين ... أو يجب أن يكون ...
... الكمية ... وجودها ... في دقائق كبر ...
... على أن المادة مركبة ، والمركب لا يكون ... ويستحيل
... لأن الأرض غير محرك ولا تنفس ، ولا متغير ، ولا يقع
عليه فعل فاعل »

مذهب دارون

ومن أنظار المادى أيضا مذهب دارون أو قاصده السر والارتفاع وهو
فلسفة كفر واحاد
وله صاحب هذا المذهب وهو شارل دارون عدة الانجيليين سنة
١٨٥٩ م بخلاصة مذهبه : —

« أن أصل الانواع النباتية والحيوانية جميعا جريرة واحدة ، تنشأت
من ... تحت تأثير عوامل ... خاصة ، حتى وصلت إلى
... التي هي ... الانواع ... أو ...
... السريخ ... على ...
... مستقيمة ... وسطانه وعنته ، وأخيرا نشأ من
الانسان »

وهو مذهب فاسد وباطل ومحال على حكم العقل السليم ، ويستدل على
فساده بالادلة الآتية —

(١) أن سائر الانواع من قول وجودها إلى الآن لم ... ولم

وأن كل مخلوق حافظ لجسده ووعده فلا السور محاولات إلى هائم
 بل إنهم لم يحاولوا أن يفسروا في كل يوم من يوم كجسده (١٢) بل بعد
 أن كانوا في حيرة واحدة من شأنهم انتهى هذه الفوضى وأخرج
 من هذا الحيرة "البخل" ذلك حسب حكمة الله أن يخرج لهم عقبا
 من عبيد على حافة لعدم الكي على نظامه الأولى ثانيا لا بعد ولا
 من بين أحدهم إلى في الأعضاء التالية . لما خرج منها هذا الجمع
 لم يهلكه كل نوع حاول الإنسان إخراجها من نوعين مختلفين ، لأنه
 أن يخرج عقبا لا يفسد حتى لا يكون هناك تسويف ولا احتلال ولا
 ...

(١٢) أن الحيرة من الديمة هي اليوم على ما كانت عليه لم يشاهد فيها
 . فلهذا ما ران الأحياء تالياً والسفي . توجد معاً في جميع الصفات الأرضية
 . كان مذهب الارتقاء صحيحاً لا يقتضي أن يوجد "الأدنى" منها قبل الأعلى
 . بل الأمر كغيره ما يشاهد بالعكس . وأما إذا بحثنا في داخل الأرض
 . فإذنا ببينة حتى نصل إلى السطح لدى بدأت فيه هذه الكائنات . ثم
 . بعد فيها ارتقاء ما وقد حقق علم الجيولوجيا أن أنواع الحياة لا تزال منذ
 وجود الإنسان إلى الآن ، على ما كانت بدون اختلاط ولا استحادة وكل
 حركات أهل العلوم الطبيعية أن يبنوا إمكان استحالة الأرواح ذهبت عنها
 (٣) نو كانت الأنواع استبانة والحيوانات مشتقة بعضها من بعض .
 . كان بين كل نوعين منها صور متوسطة غير أن هذه الصور مفقودة
 وليس لها أثر مصنف

(٤) طول الزمن اللازم للانتقال . لأنه ذ كان قد مضى على العالم
 لأن نحو ٧٥٠٠ سنة حسب اعتقاد رجال الدين . ولم يشاهد أحد تحول
 في الكائنات . فكم عدد السنين التي مرت على الخلية الأولى حتى نشأت منها
 كل هذه الكائنات المختلفة التي على أسسها الإنسان ؟

(٥) يقول بعض اللادونيين أن هذا التحول استغرق عدة ملايين من السنين . مع أن علماء الجيولوجيا يقولون أن الأرض كانت ممتلئة منذ زمن لا يريد عن ربع مليون سنة ، وطبعاً كان يستحيل على أي كائن حي أن يعيش على سطحها ويحضرها في مثل تلك المدة . وطبعاً كان يستحيل على أي كائن حي أن يعيش على سطحها ويحضرها في مثل تلك المدة . وطبعاً كان يستحيل على أي كائن حي أن يعيش على سطحها ويحضرها في مثل تلك المدة . وطبعاً كان يستحيل على أي كائن حي أن يعيش على سطحها ويحضرها في مثل تلك المدة .

قال الدكتور (بيون) الفرنسي صاحب كتاب مذهب النحوي ، إن عظم شيء ، انهضى هو ثبات ناموس الوراثة القائل بأن كل نوع ينسب كجنسه . وهذا الناموس انصاره ينسب إثباته بملاحظة ملايين الكائنات الحية التي ترى لكل دقيقة مشابهة لاسلافها . وثبات هذا اناموس وحده من لادنية المقاطعة على مبادئ نظرية النحوي .

شبهة سادس الرأى القائل بتولد الانسان من القرد

ويقال في مذهب النحوي ولا يرتقاء بمنتهى الالاء والاحتجاج هو الرأى القائل بأن الانسان متولد من القرد . وهو رأى في أقصى حدود السخافة وجهية . لاننا لو أخذنا به لكان المفعول أشرف من العلة . وحدث نحن ولا يسرنا عاقل . لعمري أييس الانسان أشرف من القرد بكل خاصياته وصفاته وأفعاله بما لا يقع تحت حد وحصر ؟ ونيس الانسان أشرف من القرد فقط . وانسكه أسمى وأشرف مما سواه من المخلوقات أصلاً ومقاماً . بل هو سيدها ومتسلط عليها في كل زمان ومكان . ومن كان هذا حاله . وبك مغالته . فكيف يسلم العقل السليم بأن يكون دمه لا دله هي ؟ واحظ من مآثر الكائنات ؟ حقاً ان هذه الفلسفة التي يمسحها بعض من أهل عصرنا الحاضر عديدة إلى هاهنا كما انها مكرومة لدى

الوحي والعقل والوجدان

أما من جهة الوحي فقد قال المكشاك (أن الله خلق لساناً على
صورة ومثاله لك ٢٦١ وأن كلا يزر يزر كجفنه لك ١٢١) وهذا
كأن يطلع هذه الفلسفة الكاذبة ، ليكن الله صادقاً وكل إنسان كاذباً .
رو ٣ ٤

أما من جهة العقل : فإنا إذا نظرنا بعين مؤوها الحسنة والروية في هذه
طريقه لا نصح لنا ما يأتي : -

(١) أنه يوجد فرق عظيم بين الفرد والانسان . مما يختص بنية كل
منهم . حيث أتت علماء الفسيولوجيا (أن دماغ الغوريلا وهو أعظم
لفردة . لا يزيد عن ثلاثين قيراطاً مكملاً ونصف قيراط . بينما دماغ سكا
استرايا الاصابين وهم أحط جميع البشر لا يقل عن تسعة وتسعين قيراطاً
مكملاً وثلاث قيراط)

وقد ألقى أحد أساندة الالمان محاضرة عن طائع الغوريلا في ٣٠
سنة ١٩٣٣ قال فيها (أنه لا يخطر عن هذه الحيوانات تقدمها في لذكاء
مهم من غيرها لأن أدعيتها لا تتألف من أكثر من خمسة سيمترات
مكملاً مع أن دماغ الانسان مؤلف من ألف وخمسة سيمترات مكملاً ولأن
مركز التحية فيها ضعيف ضئيل حتى يكاد لا يرى)
ومن ذلك يتضح أن أعظم دماغ لفرد . لا يوازي ثلث دماغ أحط
بشر وفي ذلك برهان لا يكتف عن تعدد الشاسع واليوس وسع
بأنواع

(٢) أن الانسان يستطيع أن يرقى من أحط حالة إلى سمي حالة .
وال لا اكتشافات والمخترعات المدهشة التي بأنواعها وكذا سكون من
فلس المعجرات لا دليل على أن عقله خلق بحالة قابلة لتقسيم والارتقاء
في حد بعد حد وما قوته تعالى ، تخلق الانسان على صورته : إلا اشعار

نما بفضل علمه معرفة الانسان والاختراع. وهي مبررة حرم من الحيوان حرمانا تاما. نعم ان كثير من الحيوانات انما لا حكمة من المبهذات حتى ان ما يشبه البخل مثلا من الاعمال الهندسة في بناء خلاياه قد اقبل أمره عظم مهوس حائرا مبهوتا. غير ان هذه الامور ركبت في صنائع حيوانات وفطرت غيبيا. فلا تريد ولا تفهم وهذا لا يسمع مطالعا من المهر وان يسمع ايضا حتى المنتهى ان احدا سأل البخل صار له راء ماهر أو وحيدا كارتا. وفي ذلك دليل على عدم رقي عقل الحيوان وتدرجه من حبة أدنى الى حالة أسمى كالاسل

(٣) ان الاسل يستطيع رجحان عقله وثواب فكره ان يمس عن كل ما يره. وقد يكون تعليمه صحيحا في غالب الاحيان. بينا حيوان لا يعرف شيئا من ذلك. لانه لا يفهم، والذي لا يفهم يستحيل ان يوجد من يفهم ويسكون له املا

(٤) ان الانسان وهو في احط الحالات الانسانية التي يسكن معها لعادات والاحراش. بشعر دائما مبدأ عزيزي دني يحمله على زيادة الالهية. بينما الحيوان محروم من هذا الشعور تحررا كاملا.

(٥) فقد مضى على العظام قرون طويلة وأحفاد عديدة عمرها ما حبوب على الوف لآلاف من هاكل الاحسام البشرية والحيوانية المتحجرة، واسكنهم لم يثرو حتى لا على هيكل وأحد يره على وجود أقل صلة بين الاسل والقرود

قال صاحب كتاب علم اللاهوت البروساتي (لوصح اقوال ان الانسان متسلسل من افراد لوحب ان تكون الارض معلومة من لادله على ذلك التسلسل. مثل وجود هياكل قرود كثيرة متحجرة لانه لما كان اجنس بشري حديث العهد كان ينتظر ان يغايا أسلافه توحيد بكثرة في الطبقة العليا من ضيق الارض حتى لا يبقى أقل ريب في سنده الى هذا

الحيوان والخال أنه لا يوجد أثر لذلك

ومن هذه الاساس مجموعة بفتح بطلان هذا المذهب مطلقا تاما وآه
في غنى نظريات فاسد لا أصل لها .

ومرو ما ذكر فان افعال العلم في سائر أنحاء المعمورة الذين كان همهم
للمذهب في عهد قديمهم توصلا في اوجهه احكام اصحابه . هم اهتمت بهم
الآن فيه علة كبرى . تسرب منها لثوب الساصع الذي شبع على سقوطهم فخرج هو
حقيقة كما هي في السكتب السهاوية وأحدوا بسفورته ويسمونه شمس
ستسكار .

وايك أرم بعضهم :-

(١) قال هون بيز العلامة الألماني وهو من أكر العلماء الطبيعيين
في القرنين في كتابه المطبوع سنة ١٨٨٦ م أن الرأي القائل بأن النوع
الانسان متولد من القرود . هو الاشك أن دخل رأي في الجئون قد ربح
على ترويج الانسان وحيد رأي يغني الى احلاقا جميع الخواص الانسانية
مصرعة طامع جديد . ويستحيل أن يقوم دليل على هذا رأي المضحك
من جهة المستكشفات الحفرية .

(٢) وقال العلامة ميركر من اساتذة علم الانثروبولوجيا (التاريج الطبيعي
الانسان) في كتابه المصروع سنة ١٨٧٧ م يجب على أن أعين ان جميع
ترقيات الحية التي حدثت في دائرة علم (الانثروبولوجيا) سابقة على
ترويج جعل القرابة المزعومة بين الانسان والقرود متعدد عن الاحتمال عدأ
كذلك لا بد درسا انسان الحفري في العهد الرابع وهو الذي يجب أن يكون
انسانا وقد قرب الى سلافه محمد انسانا متشابها لساكن الشعبان مماحه جميع
الرجال الحفريين ثبت بجره لا تقبل المنازعة أنهم كانوا يؤمنون بمجموعة من
بعضه . وكل حجم الرأس فيهم على درجة يعتبر السكتير من معصريا
بعضه . إذ ما كان لهم رأس مثله .

وبما يدل على التحبط والخط في هذا المذهب هو أن هذه المسألة انتقت اليوم إلى وجه آخر حيث أعلن أحد أساتذته بربل أن الفرد هو الذي يحذر من الإنسان . وأن الإنسان لم ينشأ عن القرود وفي ذلك رهال من دس "براهين على أن هذه المذاهب كلها ليست قائمة على أساس وعما قليل تنهار وتسقط ويكون سقوطها عظيماً

فإنهم هب لاوائت الناس برباً يرشدهم إلى ورشهم الحقيقة الإلهية وينورهم ليسكون أن الله وحده علة "عقل ومصدر الكتاب . وهو الذي كونها في بدء وفي زمن من لا شيء سبق له كيانه مع كيانه الألهي . وأن مذاهبهم الفلسفية التي يحنون إمامها رؤوسهم الآن اعظاماً وإكبراً سوف يصحح منها حقائقهم كما يضحك العام "نوم من مذاهب الدين سبقوه .

الفصل الرابع

في الأدريين (المرتئين)

"الأدريون هم أصحاب الرأي اللادري الذي هو عبارة عن رفض أي محاولة لتفسير الحوادث وهم فرقة من العلماء يعتبرون أن كل ما يختص بالآلوه الروحانية والعالم العيس يتعدى معرفته والاعمال به إذ ليس من دليل كاف يلزم الاعتقاد به . وهذه هي علة تسميتهم بالأدريين

ظهر أصحاب هذا المذهب حوالي سنة ٣٤٠ ق . م . واشهرهم شيشرون وأرسيزيلاس وكارنياد . وكان بعضهم يعتقد أنه لا يمكن إثبات شيء ما من يمكن أن يقال عن شيء أنه محتمل فقط وبعضهم كان يعتقد أنه لا يمكن تحقيق شيء ما حواس . والبعض الآخر كان يعتقد أنه لا يمكن تأكيد شيء مصنفاً . وبنو اعتقادهم هذا على أساس وعمل كثيره أشهرها -

(١) من اختلاف أحكام البشر على شيء واحد (٢) من اختلاف أحكام الانسان بر حده في الظروف المتعددة (٣) من اختلاف الشرائع والقوانين (٤) من تقنيات الانسان المادية .

وبناء عليه اعتقد أصحاب هذا المذهب أنه يتعذر عليهم أن يعرفوا الله في وجوده وطبيعته بواسطة العلم لأن العلم في نظرهم ليس في مقدوره أن يعرف سوى الظاهر فقط . وأما كونه يستحيل أن هذه الظاهرة تتيج ظاهراً مقدمه . فليس ذلك من حقيقته ومن ثم رفضوا الإثبات بوجود الله بواسطة العلم . غير أن آرائهم هذه ساقطة من نفسها ولا يوجد دليل متين يدعمها ويستند عليها حيث أثبت العلم وجود الله سبحانه وتعالى بر هين واضحة حية . ثم ضرحها أمام العقل ففحصها وتبين مبلغ سدادها وقبح و عن فتدعه بها (أضرباً الرابع في نظام التكون وتربيته)

الكلام

على

وجود الله سبحانه وتعالى

وصفاته الجوهرية المطلقة

ويعرف هذا القسم باللاهوت النظري

الباب الرابع

في

وجود الله سبحانه وتعالى

دارفت لحضرتك انى هو ، او اطرقت ببصرك الى الارض ، او اتفت
بعمق أو سرقة ، لأنيت المكون حافلا بالالة القاطعة وابراهيم صاعقة
انى تعالى في جلاء ووضوح ، وجودك كائن وجب "وجود" ارنى ، أبدي ،
شعر به ، عاقل ، حكيم ، موجود في كل مكان ، ولا يحيط به مكان

والسموات والارض وكل الموجودات تشهد شهادة واضحة جلية في حق
هذا المكان العظيم ، وتعترف جميعا بلسان واحد انه صانعها ومكونها ومربيها ،
وابنم نكسر عن ذاتها بل عن مدع لها ، ولم توجد بهذا الترتيب العجيب عن
سبيل لا تخفى ، بل عن حكمة هذا الاله امدى "وجودها" لاعن مادة سابقة ،
بل عن عدم كلى

قل الوحي لآلهى فأنزل البهايم فتعلمك ، وطيور السماء فتعبرك أو
كله الارض فتعلمك ، ويعبدك سمك البحر ، من لا يعد من كل هؤلاء أب يد
لرب صنعت هذا ؟ انى ١٢ : ٧ ،

ومن أحسن المدة على وجود هذا الكائن العظيم ما أنى -
أولا - من نظام الكون وترتيبه أو علامات العناية وفصدي
بكونه

ثانيا - من شهادة الوجدان أو انصه

ثالث - من اتفاق البشر "عام والمبدأ" تعريزي اجمال لذلك

رابعا - من شهادة نوحى والنار

الفصل الأول

(١) من نظام السكون وتربيته أو علامات العاية
والقصد في سكوبته

إن الله حين شأنه لم يهد الناس إلى معرفته عن طريق نوحى حسب ،
ولم يدلهم دانه السكوبية في ضيق بحججه على الاعتراف بوجوده
وصفاته . ولكنه أراد أن يكون الإنسان حراً فيما يعتقد ، وذلك
أعلن له وجوده بمشاهدة آيات حكمته وقوته ، وجودته في أعماقه ، لأن
المصنوع لا بد له من صانع ، والآثر لا بد له من مؤثر

فهذه المشاهدات قصراً فحواً شديداً تشيّد أحسن ، مدققة تدقيقاً بديها ،
أما تحكم الآون وهمة بأن لهذا القصر مهنسا بارعا وصانعا حكيماً صانه
لعاية وقصد ؟ لأن وجدت فيه الصفات الاستدلالية التي بها اهتدى عقلك
إلى القصد الملقى من صناعته

وهبت نظرت آية من الآلات ، عجيبة التركيب دقيقة الصنع تسير
بكل صسط وإتقان ، أما تجزم أن عقلاً كبراً أو حكمة هذه الآلة ضمن من
الأعمال ؟ وهل ينك أن يسم عقلك بأنها وجدت صدفة وعرضا ، يسم يد
الصانع بها عشت في علامات العاية والقصد في شأنها ؟ لأن العقل
الإنسان من شأنه أن يحكم بديب بوجوده الصانع من تصوره للمصنوع

وحيث أن علامات العاية والقصد في الآلة والقصر دلت على أن
صانعا حكيماً صنعها فلم لا يستدع من هذا المبدأ الثالث وجود منه سبحانه
وتعالى ، بناء على ما يشاهد في هذا السكون العجب الذي هو أثر مصنوع
جمع من الآتون والنظام ما لا يسع العقل فهمه ، ولا لسان وصفه ، أو
ليست علامات العاية والقصد التي تراها ماثلة في سائر أجزائه ، دليلاً قاطعاً
على أن يدأ حكميمه شأنه وكبريته ، ويستحيل أن يوجد مع ما فيه من

دقه التركيب وأحكام الصنع ، إلا بقصد حصوصى ولحاجة معلومة لا دحل
في يد الصدفة والعرض

وثق ندم الثقة أن الصدفة لا ترتب ، طلعها ، وإذا أردت أن تقتنع
بذلك قد عثر ورقات ، واكتب على الورقة الأولى رقم (١) وعلى ورقة
الثانية رقم (٢) وهكذا إلى عشرة ، ثم اثر هذه الورقات على الأرض بشدة
فاد تيتها وذهي على الترتيب الآلى ٢٠١-٢٠٢-٢٠٣-٢٠٤-٢٠٥-٢٠٦-٢٠٧-٢٠٨-٢٠٩
كان للصدفة عمل يذكر : وإلا فهي باطلة . وإني أؤكد لك : إنك لو
صرفت كل أيام حياتك ، تكرر هذا العمل ألفا ومئات من المرات يوميا
ما أمكن للصدفة أن تعمل هذا العمل مطلقا . وإذا كانت الصدفة تعجز عن
أن ترتب مرأ سيطر كنهذا فهل تفتقر منها أن ترتب هذا السكون العجيب
لدهش أن ذلك فهو الحال بعينه

(١) انظر إلى أعضاء جسم الحيوان والوظائف القائمة بها . ماها كافية
وحدها للدلالة على وجود الله ، وإنك لتدهش عندما تنقب على أقول
مشرحين في شرح القلب والرتين والعينين وبقية الاعضاء ولا يسمعون
لأن تسل بأها عمل إله عظيم القدرة ، حليل الشان والعظمة
ليك عضو النصر فالك لو تأملت في تراكيبه العجيبة لانفتحت كلا منها
يدل على غاية وفهد حيث قامت بصناعته ونهذيه غاية لا تسركها لأفهام
ولا تخيلها الاوهام .

فهو محفوض داخل تخويف من العظم ليقبه "نصر" والعصب ومنعوى
من حارج يستر لتدفع عنه تراب والاهرام . وفي رؤاه عدد تفرر
سائلا يغرس سطحه مما يعبق به الاوساخ والاقذار . وحده مركب من
طبقات تحوى موارد شفيفة تسمح بمرور الضوء فيه ، وده حه حاجر يسمى
المرحبه . به ثقب صغير لمرور صور المرئيات إلى داخل العين ويسمى
السنال العين ، فيقبص وينبسط على قدر الحاجة . كما أن له طبقة عسوية

حاسة معده تتلقى صور الثياب فتتغير التأثير إلى نوص لا يصار
في مع عرس أنصب النصري
فلمعري . ساءل عدد ترايك تعجبه الدقة على ساءه وقصد من
السا . وذا قبل يعقل ان هذا الك الحكم . رحمة طرق صافية
و"عرص أليس كل ما يبدى يلقى اسن واحد رجرة مدح عكة
وحاي حكيم ؟

(٢) من ايضا في الهواء الذي تمتدقة وتحيا . واسمته . فث ترى
فيه مر يستحق الاعشار مما فيه من سحر الحكمة القاصدة حيث تجد دمعهم
مركب من عنصر الاوكسجين وهو عنصر ملهب ذاك الذي يوجد وحده
ذا حرق عام حية في لحة واحدة . ولدفع هذا الضرر اليه . أوجده
الصانع الحكيم عنصر آخر يقابل له ليروحين ابدى من شأه . يطفىء
الاجسام مستمية . وبالتحاد هذين العنصرين وجد الهواء . بنى عليه قوام
الحياة . ان لمعدده سيرا في هذه الامنة المتقدمة والاعمال المحكمة فوهي يمكن
أن تكون تلك المقاصد السامية قد وجدت بعد قاصد ومرة ؟

(٣) واذا تركت التامل في الهواء وجهه طرك إلى الحرارة وه فيها من
المدامع في حدة الماء فالك مدين فيها شئ الاذلة على وجود ذلك الحكيم
القادر . في اسباب الوحيد لبقاء الحياة الزلية . والذاعن الاوب في البعد
الامطار مما فيه من قوة التحريك والعصيد كما انها هي لمساعد الاغصم قوى
النمو لدمام . وداحاج بها برهانا اعظم على سحر حكمة مدعها هو أنه جعل
نفودها في اسوائض ضيا جدا بالنسبة إليه في المعتدين . ولولا هذا البهظة
لكا ت لثوح التي على الجبال سالت دمعها واحدة في سحر الهواء واعرقت
سكان منحصات والمنحدرات

(٤) ثم اضق عيان بصرك ايضا في الاجرام الفلكية . وما فيها من
الصرقة والنفوذ . التي تحفظها بلون حث ولا تغيير . على عمر لسهو . ووالى

بعضه . لاسي الشمس التي وضعت في كبد السماء لتكون كارد متفلا
جنت في الأرض لصفته القصيرة . ويخصم على انصار الأيمان و تصديق
باعتقاده الصحيحة . فهي كقائن جائل . يقضى بالديانة والعقاب على
دين مجاهدين هذه الحقيقة ويذكر قوتها

فكن أنت أكثر عرياً منها بفصل واحد من غيرك لشعبه وحسابه
من أحسن قديك حتى فقه هامتك . وحيت أن تتحد حول جسمك ودقة
صنعه رده . على وجود وحكمة ذلك الصانع القدير . لأنه لا يمكن لعقل
صالح أن يسلم شكوك هذا الميكال البديع . مما جاء لصدق ولا اتفاق

من الحكمة وسداد الرأي اذا . ان نعتقد أن لوجود صنعه قدير
ول كل ما يجري تحت الشمس : ما يجري بيد حكمه قوية . تعمل
في حياء ومن وراء الستار في اذره وقبادة هذه الكائنات المتنوعة

وهو لمن احمق حقاً الاعتقاد بصدور هذه الاعمال بسببه على عقل
راجح ومذكر واسع من خيفة مجردة عن "عقل والاثراك

فالين وسهر يتعاقبان على نظام مضطرب . والفصول تروح وتنفذ على
ترتيب لا يتغير . والافهار من "بحار تفتل" واليهام تعود

والاجسام فان الطبيعة كلها من نهار واهل . وحنان ووديان وبعاد
ورده . ورمات وحيرال . تدور آيات عجيبة عسيرة ذات معنى صحيحة
مهيمنة وجود كائن حكيم اوجدها ورتبها على هذه الحيل وما ان يفوته
بحكمته وسوسها بعائته الشامة لا كبر واعظم الاجسام السموية الى صغر
وحقر الذريات الارضية

قال مؤسس الرسول : لان امور غير المنظورة ترى منذ خلق العالم
مدركة بالمصوغات قدرته المرمديه ولاهوته حتى أنهم بلا عذر . روا

وقال ايضا : . اذ هو يعطي الخبيح حياة ونفسا وكل شيء و صنع من

دم و حد كل أمة من الناس يسكنون على وجه الأرض : و حتم الأوقات
المعينة و محدود مسكنهم لكي يطلبوا الله ، لعلهم يمسونه في حدود ، مع
أنه عن كل واحد من الناس بعيداً لئلا يأتوا به نهما و تحرراً و يوجد ح ١٧-٢٥

و قال صاحب المزمور : (السموات تحدث بتجدد الله و الفلك يحمر بعين
يديه) مز ١٩ : ١

و قال يوحنا في الذهب (لو كان الله تعالى أعطانا بوجوده بواسطة
الكتب و الحروف فقط ، امكانات معرفته إختصت بذوى العلوم فقط
لمن يعرفون قراءة الكتب ، و أما الحيلة التي لا يمكنهم القراءة فلا
تيسر لهم معرفة الله ، إلا إذا شرح لهم أحد مصمومها ، وهكذا أيضا كان
لأغنياء فقط يحضرون ، بذلك لأنهم وحدهم يمكنهم أن يحصلوا على تلك
الكتب المتضمنة معرفة الله ، أما الفقراء فكأنوا قد عذبوا تلك الفائدة
لقصورهم عن امتلاكها ، و أيضا لم يكن يستفيد من تلك الكتب إلا من
كان عالما بفتحها ، و أما عديم معرفة تلك اللغة فلا يمكنهم أن يستفيدوا منها
أصلا ، غير أن هذا النقص لا يوجد في كتب الصبيحة ، لأنها تتكلم و يمكن
ليس الحفاظ من المشاهدة الممكنة لجميع الخامل و الحكيم ، نعمى و لمقبر
حيث يستطيع لكل أن يقرأ و في هذا الكتاب العظيم و يضعوا على
عظمة و محد صانعه

لحقه ، أن أعطيه لها صوت يحصلك ، إذا أن منظرها يبدى صوتا ، أشهر
من صوت البوق ، صوتا سمع بالعيون لا بالأذان

قال أحد الفلاسفة : (السكون إنما هو كتاب اللاهوت الذي قرأه
الفلاسفة فكان لهم انجلا وهو مرآة الله التي نظروا بها صورته احتملة وهو
الغير بدى صوت عن تدبر الله تعالى أوجد فيه من ترتيب و نظام)

وقد قال أحد مشايخ الملحدين (أن كتاب الشريعة مفسوح لنا وتعانيه
وصحة واقية ولا حاجة لنا أنكم من ذلك)

وحيث أن وجود الخائف جل شأنه مظهر ذات واضحة صريحة في كلا
كلى الاعلان والطبيعة فلا عذر إذاً لأهل الناس وأنبياءهم . إذ كانوا
لا يرون أمراً به العيب المصنوعة ، ظاهرة في أسمائه المنتظرة (ر ١ : ٢٠)



الفصل الثاني

٢- شهادة الوجدان أو الضمير (النور الطيحي)

الضمير هو عنصر المشهور الأدنى في داخل الإنسان . وهو كالعين
لديهم . يمكن أن العين تميز الأشياء عن بعضها فكذلك الضمير يميز الأفعال
المصانة من محظنة . وهو وإن أحياناً في بعض الأحيان إلا أن ذلك لا يؤخذ
دليلاً على فساد حكمه العام

قال القديس لوعسطينوس : « إن الله سبحانه وتعالى نصب في قلب
الإنسان ديوماً وجعل فيه إمعاناً قاصياً والضمير مدعياً والمسكر شاهداً .
وكذب نفسه الغريزة على عوائف القلب . آيات وجوده تعالى .
ووجدانيته وربيته وتسكينه العام وعنايته به . »

وقال العلامة (يورودون) : « إن ضميرنا قد شهدت لنا بوجود الله قبل
أن نكتشفه بعقوانا . فانه هو الكائن الذي لا يدرك ولا يوصف ومع
هذا فهو ضروري ، »

بأنه وإن أنكر المحدثون وجود الحق سبحانه وتعالى . إلا أن ضمير
الضمير الباطن . الذي يبين للناس الحلال ويأمرهم به . والحرام وينهاهم عنه
لهب قاض على أنفسهم وبناتهم لا بل إن الحروب القائمة في داخل الإنسان .
من مسح وصره إذا فعل خيراً وندم وتوبخ إذا فعل شراً وحزن وندمة
قرب منسكر . وسرور ورياح يذا أن معروفاً . انهم كى على
وجوده قدوس بارحكيم نال من . تكلم وكبر الصلاح حيث انهم
وعاقب الكثر انهم . وبطال انهم سرور حسنة ومحب صاب . إلا لما
حدثت هذه المناجاة الحقة بين الإنسان ونفسه في أمر حب الخير ومحض الشر
والعمرى . كثير أياً يكون الإنسان فانه انما اعتبار حقوق من هو
أصوب منه فله وأخطأ شيئاً دون أن يتقف في وجهه مانع من الموح

والله يحجم عن أيك ذلك ويمتنع لا شيء سوى أنه يرى صديقه غير
 حيا . عمل ، ولا يتمكن أن يمس ذلك إلا بأن صديقه يشعر بأن
 ذلك إليها يعاقب على الجور والظلم ويأخذ بحق الضعيف من القوى ويأمر
 من أن يحفظوا على نظامه الأولي الذي أوحده في كائناته . وهذا المدفع
 الذي وحده تمتع عن ذلك العنصر وأحجم بينها كان قادرا على إيداعه
 لا سعة منه

وم يستدعي الانتقام إليه . إنه رغم الاتحاد الذي يحاول أناس سبيل
 من خصية بواسطة . فالت ترى نفس الملحد ينحشون تحت العقاب
 رقعوه ذاب وأخرى

ولقد ورد عن أكثر الناس كفرا بهم كانوا أشد الناس خوفا من
 . وعاشا كانوا يحاولون تهدئة ضمائرهم وتسكين اضطرابها التي
 شعورها وجود الله عدل منتقم من الأشرار . حركتهم كل خوف
 يرتدب من قصاص الخطية . بعد معادرتهم هذه الحياة . فاضطروا إلى
 أن يدعوا صاغرين بوجود الآله .

ومن بين هؤلاء . الملك أبيوخس الذي جاء عنه في سفر مسكابين
 عندما دمه موت استدعى أفراد أسرته وأشراف مملكته وشرع
 . من مبرحما

لأن أذكر . فقالوا له أي شيء تذكر أيها الملك السعيد ؟ أذكر
 . ذلك وعلمانيك الشهيرة ، فأجاب : كلا . من أذكر الأثم التي ارتكبتها .
 . أذكر الشرور التي عملتها في أورشليم . الآن أذكر نهي لب اهدس .
 . مدة لعصمه التي صنعها في الشعب وسلب أموالهم ووطال أعيادهم .
 . من دياتهم وأحرق بوابهم فقالوا له : ليس وقت لمثل هذه
 . - مسكدره لأنك عليل افكر بالجيش التي كسرتها ولعندك إلى
 . والبلدان التي افتحتها . فأجاب الملك قائلا : ومن لي لست أذكر من

ولا عجب في ذلك لأن من وقد اتقه . فقد السلام . وارجاء والنور
و تقوة وملاآت حياه بالمخاوف والاضطرابات التي لاحد لها وهي لايمان
الله وحده . احمه الصمير واطمئنان القلب (يوحنا ١٤ : ١)
أيام هدد أدلة مفعة حية صحيحة على وجود خالق عظيم تعترف
به الصماير وترهبه وإن أكرهه الافراء وحده

و د قال المعترضون ان الصمير قد يتكون من التربة أو رهنة القانون
قلنا أن التربة ورهنة القانون وغيرها لا تكون إلا مقومة للصمير
فقط . وما الصمير فوجود قس هذه الوسائط والملا على ذلك أن الناس
قبل أن تعنى اية الشرائع المكتوبة كانوا يميزون بين الحلال والحرم .
مبانون لاون وينتصون الآخر لا بل أن التحلل الصمير قد يرتاح على
الأمور محنة ويكره لأمور المحرمة فلو قست له أن السكند حلال والصدق
حرام لما قس قواك هذا وعارض فيه

وفي ذلك دليل على أن الصمير هو ناموس الانسان الطبيعي .
قال رانس تريون : (لأنه لأهم الدين ليس عندهم ناموس متى
فعلوا . لطبيعة ما هو في الناموس فيؤلاه بدليس أنهم الناموس هي ناموس
لأهمهم ليس يظهرون عمل "ناموس مكتوبا في قلوبهم شاهدا أيضا
ضدهم وأفكارهم فيما ينب مشتكية أو محتجة) روم ٢ : ١٤ و ١٥

الفصل الثالث

٢ من صفات البشر الخلق والعدل العزيم الخليل ندم

في سبيلك ليعلموا أن الخلق الخلق على أمر حجة في تحفته (من هذا المبدأ هو أن الخلق جميع شعوب وفتنات ، حروب وأفراداً على ما يمكن ، سواء أكانوا علماء أو جهلاء ، متعلمين أو متبرزين ، وحرة أو مملوكات ، صانع قدير يحب الناس يحب محبه وعندهم الخلق جميع إلى عبادته ويساعده

ويعتد طوبى كثير من الكرم وتبوء شعور الناس من جهة هذه القديسة ، فوجدواهم مسوقين إليها سوقاً ومذمومين إليها مذمماً لا يقل عن وعده وراء كل شيء ضروري في الحياة

ويعتد في الخلق بعض الأمم المبرورة شعرا والخصرات الحقة الخلق ، فقامت هذه الكتب صحايا لها استخلاها بعضهما أو تعد لمصانفها ، على أنفسهم يبرون لا يسمونها حيا في اليهود عباداً ومخافتة عبيد ، فاصبح على أن الله في صفه غيرية بدأت مع تكون الأساس في الصفه المبرورة ، ثم حصل غايه الأساس والحيون ، لا احتساب ، وسكنها وحسن في صفته)

وهذا عندنا في رأس الرسول في مذهب الفلاسفة ثم على وجود الله على عبادته ، عند المبدأ العزيم الخليل على العبادة الالهية - لا على حجب قائل (والذي قد عرفت به هو هذا الذي - كما في ١٧ - ٢٣) قال في مذهب الفلاسفة (إنما نطلب إلى صلاتهم وسقراط وشعرون حجبهم جميعاً غير سداً ، فاصفاً وأما فيه العبادة هي ضرورية للإنسان على الإله ، راجع مقدس ، ولعلنا أساس وحيد ، والبشر الخلق كالجحش وسحره ، ولو أمكن رول حجة هذا الإله على وجه السموات لم تعد

تجربته ، أو الخرى لو لم يكن انه موجوداً لدعت الضرورة أن يبتزع
وجرده)

ولا تعد ذلك مألعة أو مغالاة في القول . لان الحياة بدون "لأله تكون
ناقصة ، والعالم مطلقاً والابدية محبة ويشعر الانسان بانه وحده ويريد
ضائع في وسط هذا السكون العظيم

وربما ما اوحى الله هذه العزيمة في العقل واصرم ار حبه في النفس
وجعلته في سائر خلقه لا لتكون حجة راعه على وجوده تعالى . واسكن
يعلم جميع ان هذا الانطاق العالم الذي هو كسلسلة كاملة احاطات من
بداية العالم الى الآن لا يمكن ان يكون كذبا وضلالا . وكيف يكون
كذبا وضلالا والميل الذي عثره الله في الطبيعة الانسانية هو محبة
الذي يحرمها من الفساد ويبقيها في دائرة الآداب غير متجاوزة حدودها
فهو ولا يجب منقطة الميل الطبيعي للتناسل فكما انه هذا الذي تحافظ الطبيعة
على ذاتها من الاندثار هكذا بذلك الاول تحافظ على ذاتها من هجوم الفساد

الفصل الرابع

٤ - من شهادة الوحي والتاريخ

امام الكتاب المقدس بمفهم بالنبوءات والاشارة التي ترمز في كثير من مستقبلات وبخاتمه التاريخ يزيد وصادق على حدوث هذه النبوءات في وقاها نعمة طبعها ماورد عنها في هذا الكتاب فبما ان عمل ذلك اناس هه حدة البشر وحصة عقولهم ؟ وان ماورد في الكتاب سبق وبتدع وحاد التاريخ في تأليفه والله اعلم

ليست شعري لا هذا ولا ذاك معور المستقبل اعد من ان تسره عقول بشر ، اما مجازة التاريخ للمكتات فيحوز دون الوصول الى تاييد العقيدة رذهب

ذا تلك اسيرت الورد في الكتاب هي من اذل البرهين وصادقها غير المكتون انبا عاليا . ولكمال غلبه قد سبق واشار في كتابه الى تلك حوادث التي سم تبت ان وافها رماها المعنوم حتى وقعت وتحققت . لا سيما من قدم هذه النبوءات لم يزيد التاريخ فحس . الى يسنه الآثار ولاصلال له حصة في اعدت ، وما رات تعلن عن تلك حقيقة التي لا تكذب صحتها بايع

والآن يذكر بعض سواب الكتاب مشفوع بماورد عنها في التاريخ مختلفه ومن المكتون انبا جوس الاوقات والارمنة تحت سماء المطاق وقد ورد عن بان في شهر اشعياء ما يلي

وتصير بان يهد المالك وريثة بحر الكلدان . كعقبت ته سدوم وحمورية لا تعمر الى الابد ولا تسكن الى دور قدم ر ولا يحم هناك اعري ولا يصر هناك . سدا ان قرحس هناك وحوش القحور ولا يورهم . تسكن هناك تحت اشعام وقرحس هناك فعز الوحش . وصبحت

آدى فى قصورهم ولذالك فى هياكل "تتعم ووقها وريب الحى" وأيامها
الاضول، ١٣ - ١٩ - ٢٢

هذه هي الكتب من جهة بيان زمان مرها ومحلها وفي الأمان في حق يكن
يتصور من بيان أن ايدي الخراب وايدمار تسطيع ان تعبت بها على أمث دا
وربا من اتمت والساعات عجايبا واما كتف الذهبه والحرة فذكرى من
ربنة لم يمت ومجره قديم من سورها الشاعروك راحل الى اية رول
محمدا وهاهنا وسبحت ارضا محبة ياتة متفردة بحرفه ما يسكبها من
الناس كانه من كان حتى اهرق منكبها تحلوب وامت في رويهم الاوهام
واهو جس منسوعوا على صرب حياهم نيبا وتركوها مؤون لدمور
ولاسور ودون من نوا صاب وانجرت يرنى في حرق تجمعة محبة
هيب القوق واليه عارضا ش صرب اهرما وانقار وذل ههنا ما ورد
عنوا في شيد وسان ما سام

رجاءش یارب فی سبغہ الثانی

و بعد از این در میان آنکه که در این فرس و در وقت انقضای کل
طوبت جبر و توفیق انشاء و تقدیر اوست این سخن در صورت دعوت
فی الحقیقه است که در این کتاب مذکور است و در این کتاب مذکور است
اینکه در این کتاب مذکور است که در این کتاب مذکور است
و بعد از این در میان آنکه که در این فرس و در وقت انقضای کل

۱- در این فصل، در مورد اهمیت و ضرورت آموزش و پرورش در ایران، به ویژه در زمینه تربیت نیروی انسانی، بحث شده است.

من يرى تلك الأدلة المحسوسة المبرهنة على أن الكون إنما يصرف
بإرادة إلهية ومقاصده الصالحة ومن يصور أن من الحوادث
التي هي العجبة تدور إلى الوجوه من ذاتها أو على سبيل الصدفة ولا يوافق
إلا ما كان حتميا على نقاب مرقم

الباب الخامس

في

صفات الله سبحانه وتعالى

س - ما هو الله جل شأنه ؟

ج - هو روح بسيط - ربي ابدى - قادر على كل شيء عديم التعب
ولتحول - غير محصور في مكان - مدبر كل شيء ، عليم حكيم -
قدوس كامل جواد ، غير مستند او متعلق باحد وكل المروءات
متعلقة به

ويقال لهذه الصفات جوهرية ومشاعة ومطابقة وذلك خلاف الصفات
القنومية حصة اى يتميز ويختص كل اقنوم من الاقنوم الثلاثة بحصة
مساوية الاية والعبادة والابتناف

تمهيد ذات له وصفاته

علم ذات له سبحانه وتعالى بمخافة لساير الدورات ، وهى فوق عقولنا
وإذراكنا ولا يمكن ان نتصورها هي ، لانها تسو عن الامثال والاشكال
ولا كان لاسان يعجز عن معرفته كنهه ففهم معرفة كنهه الخالق من
ذات اولى و"بك" ، قاله احد الفلاسفة المسيحيين في وصف هذه ذات خيل
قديرها " هو جوهر كائن في ذاته ، ربي ابدى ، عديم الفساد ، حشد كامل ،
غير مفتقر الى شيء لانه هو الذى سد كل حاجه وعجز ، لا احتياج له الى
سواه لانه هو الذى يهب ويعمر بفضله كل المحتاجين هو سرمضى لان كل

منه مدانة له نهاية ايضا . لا اسم له لان حاله اسم فهو محبوق من غيره .
 بل لون ولا شكل له لان من له هذ الخ اص يعد ويحد ، هذا لكن لا ذكر
 ولا انش لان من هو هكذا فهو حاصع السلطان الآلام لا يمد تحت اسموات
 لانه اعلى منها . لانه له لان الله يحب . يكون مساو ما الله . لا يتحرك ولا
 يحصى ولا يصر عنه لانه لا يوجد مكان يتحرك فيه او اليه . ويحده لا يمد
 فهو لا يحد . ولا يحيط به شيء . لانه عالي الكل وفائق على كل المنطورات وغير
 المنطورات . لا احياج له قط بل ضحايا او هدايا او إلى شيء . مما هو في
 المحبوبات لانه هو السكافي الحاجات الباقي بعظمته دون ان يشعر بفصل
 عنه اعيان . عدم إدراكها ذات الله لا ينفي حقيقةها وجودها لان كثير
 من الاشياء في هذا السكون لا يدرك العقل ماهيتها ولكنها ولكن يحكم
 بمكانها . فليس بها لا محض ولا حدان . هذا من جهة ذات الله

من جهة صفاته . عالي فهي ذات معان بخلاف لمودة عند البشر وهي
 ليست مثل صفاتها بل تسمى عليها سمو بهوق حدود السموات وارتفاعه غير
 ان لا اسم عند ما اراد ان يصف لله جل شأنه طريق الموجودات التي
 حوله فوجد ما نوعين : حليل وحيس فنسب اجليل لله ورده عن الحسيس
 بوصفه بأنه موجود ينفي عنه العدم . ووصفه بأنه قادر لينفي عنه
 الضعف . والحقيقة ان الله سمي وارفع من ذلك لا يحد
 وليت شعري أليس يوصف الله بأنه حي ولكن ما معنى حياته : والحياة في
 حاليات هي عدل المزاج النوعي أو قوة الحس والحركة ولا يمكن أن
 يكون حياة من هذا النوع فادن معرفة ذات الله بوصفه بموجود
 نعقله وذكره . ولا يمكننا معرفتها الا بالمسلم . فالتأمل يمد يدك في
 سلك الموحى بها فقط

وصفات شاذة مضافة . ونسبية . وإيجابية . وسلبية . وموصولة . ومفصولة
 والمضافة ما كان في له وحده والمفصولة مجردة عنها كإصلاح المطلق .
 ونسبية كالرحمة لا أننا لا نستطيع أن نهيئها من غير الحقيقة التي يمد من له
 رحمته معه . وإيجابية كالشفقة وسلبية كعدم "عبر" وموصولة . وهي
 التي تستطيع الموقوفات أن تشترك فيها كالأدلة . ومفصولة وهي التي لا تسبغ
 الموقوفات أو تشترك فيها كالأدلة .



الفصل الأول

في روحانية الله

انه سبحانه وتعالى روح بسيط ليس بمادة وليس بجزم من السكون ولا كنه . أى غير قابل للتقسيم والتحرنة ومجرد عن كل اختلاط وتركيب ، حالياً من كل جسم وصورة وغير منظور بالاعين ولا محسوس بالحواس الحسية ولا يجوز أن يلبس اليه شيء من صفات المادة كاستحيار ونقص وانصاف وسكر . ولا يشبه بالممكنات في شيء من الأشياء

قال وحى الالهى : فمن تشبهون الله وأى شبه تعادلو به . اش

١٨ : ٤٠

وقد دعى روحاً أيضاً لأنه يعلم ذاته وصفاته

أما . جاء عنه في الكتاب المقدس من أن له أيد وأعين وأصابع ولي غير ذلك من الاعضاء فيجب أن نفهم انها استعارات مثلكة تدل عن صفات الالهية منازبة لها بأفعالها فقط لأنها لا تقدر ان نفهم اروحيات لا بألفاظ وأحوذة من الحسيات . ومن ثم يجب ان نفهم ان المراد به الله (أولاً) قوته لأنه كما ان يد الانسان تصدر عنها كل الافعال البشرية ، هكذا قوة الله هي مصدر جميع الافعال الالهية كقول صاحب المزمو : « وأخرج من بين من وسطهم يده شديده وذراع ممدودة من ١٣٦ : ١٢ » (ثانياً) حكيمته ووجودته كقول النبي . من قدم است است الارض واستعربت هي عن يدك من ٣١ : ٢٥ » (ثالثاً) محافظته وحسنه الالهية كقول داود في يدك أستودع روحي من ٣١ : ٥ » (رابعاً) مشيئته تعالى كقول داود أيضاً . في يدك آجالى من ٣١ : ١٤ » أى أن أموت أو أحيأ أو فع في أيدي أعدائى أو انجو منهم ذلك متعلق حتى ارادتك ومشيتك

المطافه (حما) صرامه لنقمه الالهيه وشدها كقول صاحب المزمور
 « لال يدك ثقاب على نهار أوليلا مر ٣٠ : ٣٢ »

والمراد بعين الله وادبه معرفته الفائقة واحاطته علما بكل ما يحدث
 في السماء وعلى الارض . كقول الكتاب « كل شيء عريان ومكشوف
 لعيني ذلك لمدي معه أمرنا » عب ٤ : ١٣

فالعين والادب في جواب الله سبحانه وتعالى ايستعجدة واحسان ،
 ولا صيرن وصباح كما في الانسان والحيوان . وانما هما صفتان
 قائمتان لله تعالى

أما مراد بوجه الله مداته وصفاته

بمع أنه جل شأنه ظهر لآبراهيم وموسى ودانيال وغيرهم في جسم انسان
 غير أن ذلك ليس سلبا على أن له هيئة كهيئة البشر أو أن أولئك الأنبياء
 رأوا به نفسه لأن الله روح لم يره احد قط (يو ١ : ١٨) وإنما رأوا
 هيئة جسمية وقتية كان يظهر بها أحيانا ليعلن بها إرادته الصالحة لعباده
 الأملاء .

وهكذا ما ورد عن السيد المسيح له المجد أنه جالس عن يمين الآب
 (مر ١٦ : ١٩) لا يهيم منه أن الله به يمين وشمال أو له مكان معين في السماء .
 لأن تلك من خصائص الاجسام وانما هي أسماؤه يعبر بها عن مسووة
 الآس ملك في مجد واشرف والمعره والقدرة

أما ما ينسب اليه تعالى من صفات البشر كالفرح والحزن والمحبة
 والغصه والرعى والعصب . فلا يمكن أن تكون حقيقه لانها قاتص غير
 لا ثقة في حق الحلال الاإلهي ، وانما هي أمور مجازيه عبر بها للكتب
 بأصلا حاد شره استدل بوضعها على ما وصلت اليه حدة الانسان من
 خير وشر أو تقدم في الفضيلة والنقصان في الزلة

فقول الكتاب « صعد الرب على أيه عن الانسان وتألم » تك ٦٧

منه كان كسر يحزن ويتأسف لنفسه عمله لان تصرفه لا يسب وقش
 ان على وجه يسأل على انه يحزن وموالم ومخالف لازادة الله الصالحه
 وكل صفة تستحيل حقيقتها على الله تفسر بلامها . والعصب مثلا
 يستحيل حقيقته على الله لانه عبارة عن غليان في الدم وانه منزه عن ذلك .
 من مرارة لارءه وهو الانتقام والقصاص لدى يحربه من شأنه صمد
 بعرفين . وكسبك المحبة ايضا فلما تفسر بلامها وهي اكرم المحبوب
 وارصاته .

وقد شهد الكتاب بروحانية انه يقونه : الله روح والدين يسجدون
 له والروح والحق ينبغي أن يسجدوا ، يو ٤ : ٢٤
 . وأما الرب فهو الروح وحيث روح الرب هناك حرية ٢٠ كو ٣ : ١٧

الفصل الثاني

في سرمدية الله (أزليه وأبدية)

أرى أننى - أى أنه عدم الابداء والانهاء في وجوده الذى لم يقر
 زمن (١) - لم يحيط سرمدية الازلية والابدية ، ويقتضى عيها ، فهو
 الواجب لوجوده لذاته ، والكائن بالذات ، المستقل بصفاته ، الذى كان منها
 تقدم ، وسيكون فيما يأتى ، ملكه من جميع المهور ، وسيادته في سائر
 لاحقات والمهور ، لانه لا نهاية لأزليته ولا نهاية لأبدية ، ولا روى وجوده
 ولا نهاية لبقائه ، وان يوماً واحداً عنده كأنه سنة ، والى سنة كيوم
 واحد (٢ بط ٣ : ٨) لأنه لو كان جل شأنه محدثاً لكان بعد ان لم يكن
 ومن وجد بعد ان لم يكن ، فقد أوجده آخر ، والآخر أوجده آخر ،
 وهكذا يستمر في التسلسل الى ما لا نهاية ، وحاشا لله ان يكون هكذا ، لأن
 من كان هذا شأنه ، فليس إلهاً خالقاً بل مخلوقاً ، أما الرب فهو منذ الازل
 والى الابد لم يكن أحد قبله ولم يكن أحد بعده

وكذلك على اية الله وأبدية دليلاً :-

أحدنا خلقت هذه الكائنات وتغيرها وتعدلها من حال الى حال ،
 حيث تدب عن امهات المعية ولا كسافات الخيرة وحية (٢) ان العلم
 لم يكن في كل زمان ، على ما هو عليه الآن ، ولما الحياة حادثه ، والكائنات
 المتغيرة ، لم تشر على ترتيب محكم ، بل على ما تألف دفعة
 واحدة ، على ما سوسا اليوم وان الارض كانت في وقت ما حالية من
 الموحرات الحية ، وسطحها غار من نيزه السامه ، في هدوء لا يحمله

(١) لال ، من هذا ابتداء منذ خلقة الملائكة وانه في اليوم الاول

(٢) الخولوجيا على مدار البحث عن شكل الارض وطبيعة المور المكونه منها

وكيفية هذا التكوين

سبب حران کمال الارض نفسها لم تكن ذات سطح صلب من سبابة
 ذلك من لغة خاصه للعجب انكرى ، وما كان يرى بها حال ولا وديان
 ، وانما حوت على ، من كانت سائلا تا ما قبروت ، وتختلف تدريجا ، فظهرت
 فيه الاجار ، ولاغوار التي اجتمع فيها لمياه ، ثم الحشائش والنبات
 والشجر ثم الاسماك والطيور والحيوانات ، اما آثار الاسار لصحيفة
 من حجر عبي الا في النهاية ، وذلك اذلة قصه سقى ارضه الارض وما عيب
 ، وثبت اها معلومة لعله اذلة قادره حكيمة ، وهي التي ذكرنا . فما
 لعقل لا يمكن ان يدور بحدوثها والا لزم تسلسل وهذا اطل البدهة
 ومن الآخر ، اوحى الاطير ، حيث اوضح ارضه الخلق من شأبه
 بحدوده ، وقوله ، قلى لم يصور به . ومعنى لا يكون اش ٤٣ : ٤١ ،
 وهـ ا لاول ، وانا الآخر ، ولا اله غري . اش ٤٤ : ٦ ، وهـ ا هو لا اله
 واليه سبابة والنهاية بقول الرب السكائن والذى كان وهدى ياق ،
 رؤ ٨ : ١ ، وهـ ا انا الى الابد اش ٣٢ : ٤٠ ، وهـ مسكك منك كل الدهور ،
 وسخطت في كل دور مدود من ٤٥ : ١٣ ، وهـ ا لدهر الدهور سنوك ،
 من قديم اسست الارض والسموات هي عمل يديك ، هي تميم وانت تقى ،
 وكما كيتوب تبلى كراء تغرهن فتغير ، وأنت هو وسوءك لم تنتهى
 من ٢٤ - ٢٧ ، وهـ من قبل ان تولد الحبال او ادأت الارض
 ولمسكرة ، منذ لازل الى الابد انت لله عز ٢٠ : ٥

الفصل الثالث

في

قدره (١) الله - أو ارادته

- قادر على كل شيء - أي كل شيء ممكن بقدرته ، ولا يوجد شيء غير مستطاع عنده ، إلا أبدى لا يريد (كالتعسف وردن) لأنهم من أعمال العدم ، فقوته لا تقاوم ، وساطته لا تصعب ، بل يعمل حسب مشيئته ومقتضى قصده ، بدون احتياج إلى وسائط يستعين بها ، لأن عظمته وثقته وقوته غير محدودة ، ولا يمكن أن يعارضه مانع في نظامه أو بمره وأحكامه ، لما يريد به ماله وما يعنيه يتممه ، مما كان غير ممكن لا يستطيع أن يخالصه من كان ، أن يقاوم رايته ويعجز مشيئته ، أو يمنع يده ويقول به ماذا نعمن ، وكل الأمم كل شيء قدامه من العدم والعدم بحسب عهده ، وهذا هو كنه نقطة من بار وكهنا من الحسب ، اش ، ١٧ و ١٥ .
والله ذات عيب ، بل أن الله ليس لطيفاً أيضاً ذات قهرين في لا تعجز في نظر البشر لا يستطيع أن يهزم حائل إلا بعد حراة مقدسده ونظامه عهده الصالحة

من حوادث لانيه وتأمل فيها -

(١) من ليصادات وهي عجوز عاقر (نو ١٠ - ١٨)

(٢) ووقوف الماء كسير في شدة سرانته (حر ١٥ - ٢٣)

١١ ان لغيره والارادة شيء واحد وان كل الناس يحسون كل صفة منها

قائمة

(٣) عند ظهور رائحة النار في أثواب الخبيث . وهي في متبى 'عطر'ها
(دا ٣ : ٢٣)

٤ . جوع الشمس عشر درجات إلى الوراثة (اش ٣٨ : ٨)
و داوود . أن كذب قوة الله أو إرادته لا تقاوم ، بل يعمل حسب
شيئته لمعصيته قصد . فبدأ يقول صاحب المزمور يا محاسن مسكين
عبيث يعينك من المدافعين من ١٧ : ٧ . أن الذين يقاتلون قوتك
يعددون رادتك قل أن الإرادة الإلهية أو القدرة تفهم على وجهين :
بطاقة وشرعية — فالإرادة المصنفة هي التي يريد بها الله شيئاً من غير شرط
أصلاً ، على الأخلاق وهذا لا بد من تمامها وتغذائها على كل حال كما يقول
أشعيا ١٠ : رأي يقوم وأفضل كل مسرى اش ٤٦ : ١٠ ، أما الإرادة
الشرعية فهي التي يريد بها الله شيئاً ولكن لا على الإطلاق بل بشرط .
صكقول الكتاب . الله يريد أن جميع الناس يخلصون وأن معرفة الحق
يجهز ١ في ٢ ، أي أ — انه يريد خلاص جميع . بشرط أنهم هم
يبدونه أيضاً وهذا يفسد قوله تعالى يا أولاد بني إسرائيل يا قاتلة
لأبائهم وراجمة المرسلين اليها كم مرة أردت أن أجمع أولادك . . . ولم
يريدو مت ٢٣ : ٣٧

٥ . قدرة الله فقد قام عليها دليلان قويان :

أحدهما : إيجاد هذا الكون من العدم ، وحفظه إياه من الانحلال
والإحلال . ولعناية المدحشة بكل ما فيه حياة كل أو جزءاً ، كما أوضحه
ذلك في (علامات العاة والتقص)

والثاني الآخر : الكتاب المقدس حيث يدسب لله قوة غير محدودة
بقدره فائقة بقوله : أما إله العدم تلك ١٧ : ١٠ . وهذا عند الناس غير
مستطاع ولكن عند الله كل شيء مستطاع مت ١٩ : ٢٦ . لأنه من
من غنى يمكن لدى الله لو ١ : ٣٧ . وهل يستحيل على الله شيء . تك

١٨ : ١٤ ، وداها ليس الرب ها انك قد صنعت السموات والأرض
بقوتك بحصيه وسر اسك الممدودة لا يعبر عليك شيء ا. ٢٢ ١٦ ،
وكل ما شاء الرب صنع في السموات وعلى الأرض وفي الحار وفي كل
لمحج م. ١٣٥ : ٦ ،

وقد وصف شعباء التي قدرة الله بالتمناظ وتشبيات لا يوجد أصح
وأسمى منها في من كان تكلمه المبدأ ، وقاس السموات بالشبر ، وكال
بالسكين رب الأرض ووزن اجبت بالثقل ، والآكام الميزان ش
١٢ : ٤٠ ،

ولا يخفى أن **حجم** والشبر والسكينة من أصغر المقاييس التي
لا تستعمل في تقدير الأشياء البسيطة الزهيدة ، وإنما كان مقدره أنه تستطيع
أن تقيس بها سموات ربكيني المحر ووزن اجبت وفي ذلك من القوة
ولا تقدر به يسر على العقول والأفكار

الفصل الرابع

في

عدم تغير الله

عديم التغير والتحول

ثم انه تعالى منزه عن الاعراض وذو كمال غير متناه لا يمكن أن
يغير ايكون كماله هو حيث أنه كمال في جوهره وصفاته. فلا يريد ولا
ينقص في جودته ورحمته وعدله وقداسته ومعرفة وحكمته وقوته. ولا
يمكن أن يعاط في أحكامه وتصرفاته فيعود بمصلحتها. لأن حكمته غير محدودة
ويحيط بها لآزمته وتطويف والاحوال.

وبما أنه يعلم ما لا يعلم في ما يحدث في الكون فلا حاجة لتغير رأيه
أو تغيير رسوله وأحكامه لآلوه.

ونقول يا أيها الذين آمنوا لا يقولوا ما يقول هؤلاء الذين
الذين حرقوا تلك بأن آياته انتهت (اش ٣٨ : ١٠) ثم يقولون بعد ذلك
، قل أن ردت على عمره خمسة عشر سنة (اش ٣٨ : ١٥) فوجب أن
لا يزل على عمره اليوم والاحكام والآلهة ، لأن الله سبحانه وتعالى
منه لا أن يزل على عمره خمسة عشر سنة ، علاوة على عمره
بحد شرط أن يزل آياته ويصرح وقد حدث أن حرقوا تلك وتصرع
رسوله حرقه ، وقطع له الله ما تقر به من الآلهة من الآلهة فلا
يسمى تغير ولا التي تتحدع

وأما ما جاء عنه تعالى في بعض آيات الكتاب ، أنه (يهدم) ولا يوجد

دليلاً على تغييره ، لأن تلك الإصلاحات الكتابية معاني أخرى بخلاف
المصادر منها في العهد

فقول الكتاب عن سكان يتوب : " أن الله يدم على الشر يدي تكلم
أن يصعه بهم فلم يصنعهم بيو ١٠ : ٢٣ لا يدل على تغيير في الفكر ، بل
نأمله ، أن الخزي يدل على انه يدمى سكان تلك المدينة حيث تدمى ورجعوا
عن شرورهم ، فتغيرت طرائقه معاملته لهم . تبعاً لتغير طرائقهم لردية
(وبجست مصطلح لغات " مثلية) عن معاصيه له الصداقة بها التغير
(باسم)

وفي حقيقة ذلك الله ليس هو المتغير بل الاساس الذي يصح تحسه ترو
تحت خمس أعداد وباردة تحت عمل " الرحمة " التي يعبر عنها الكتاب " تلماسم
لأنه لا يمكن أن يكون نقطة غير هاتين البضائع رحمة الله في هذا المقام . وكذلك
ما جاء في إشعياء حيث قيل : " آخر واروح قدسه فتحوّل بهم عدواً ، ثم
١٠ : ٦٣ " فانه لم يتغير وانما هم الذين تغيروا وتحولوا من " الضاعة إلى العصيان
فصاروا أعداء الله

ومن هذا القبيل أيضاً ما جاء عن بني اسرائيل أنهم عندما حضروا أمام
الله ، هاج غضبه عليهم واراد أن يفتنهم . ولكن لما شفّع موسى فيهم بقول
للكتاب : " فدم الرب عن الشر الذي قال انه يفعلهم شعبه " حر ٢٢ : ١٤
والحقيقة أن الله لم يغير قصده لأنه كان عالماً أن موسى يشفّع في شعبه وأنه
يقبض شفاعة . لأن عقابه مشروطة بعدم الشفاعة والتوبة وهذا حصص
الامر . فموسى شفّع والشعب تاب . ولا ندع حقيقة ولا تغيير
قصده قال وحنانهم الشعب في شرحه الآية القائلة (ندمت عن شر جنات
شاول ملك ١ ص ١٥ : ١١) هذا القول لا يدل على تغيير في فكره
ولا على حيل بما يقول اليه حالة شاول لأنه عارف بالاشياء من كبره .
ولكنه اراد بها القول اقامة الدليل على حرمة الاسلحة كما كان في
استطاعه شاول ان يفعل الشر هكذا كان في استطاعته ان يفعل الخير صا

و لا كان معبودا ههنا فعل . لان المسكون على التفضيلة ووردية لا يسحق
على لاوى ولا عها على لاخيره .

وقد ثبت المكاتب المقدس ان الله جل شأنه عديم التعبير وانتهون
حيث قال عنه . لى ايس عديم تعبير ولا ضل جور ان يع ١٧٠ : ١ . و ليس
سدا بكنك ولا اسان بيدم . هل يقول ولا يقبل و بكنك
١٩ : ٢٣ . و و ايضا . صبح اسرئيس لا بكنك ولا
٢٩ : ١٥ . و لاني البار لا تعبر
٢٩ : ١١ . و داسما
٣١ : ١٠ . و هي تيبه
و كانت حق . و كانا كنوب على . كبرياء تعبرهن بقتعير . و انت هو و سنوك
تنتهى من ١٠٢ : ٢٦ .

فیض بن النجاشی

فی

وجود نہ کل ممکن

غیر محصور فی ممکن

ی نہ تعالیٰ حاصر فی کل زمان و مکان و مالیہ 'سموت و لارص
من الارض والی الابد الا اہ غیر محصور او محصور فی ممکن مہ . قل
الکتب مہ . اما ذهب شریحہ میں ہر مہ . و غیرہ لا اشعر ہہ . تمہلا
حیث عملہ فلا اطارہ . بتعریف الحریب ولا ارادہ . ای ۸۰۳ و ۹
ما محصورہ جل شانہ فی کل ممکن فہرہ .

اولا بقدرتہ و عنایتہ

ثانیاً بحاضرتہ . لانہ یری جمیع مافی السموات کرؤیہ تعالیٰ تعالیٰ

ثالثاً بقدرتہ و جوہرہ

ولا نقصد محصورہ . اذ انما قصدہ اصحاب مذهب الخواری . و ہرہ اعتقاد
ان نہ حالہ فی کل مہ و فی کل جرمہ . من کل شے . حتی شمار یصح ان
یضقی علی کل شے . لانہ ہذاک اس وعدل وارادہ تعالیٰ مہرہ حسیہ
نہ انتہیہ . و لحقیقہ ان حصہ اللہ حہ ہرہ مع حقیقہ لا شئیہ نہ ولا
نظر و یری ہرہ محصورہ مجہولین لعدم مہرہ تعالیٰ حقیقہ فی جوہرہ
وصعہ .

و یری مراد ہا انما امتداد حہ ہرہ و انما حہ کالہ و لہوہ حتی
یکون مہ حرمہ فی ممکن و جرمہ فی مکان آخر . حاشا نہ من دلت لانہ تعالیٰ
لیس جسمہ قلاً لا امتداد و الانقسام و نسکہ حاصرہ فی کل مکان ممکن

جاءه وذهب لانه غير منه (وقد يشبه وجود الله بملكته في كل مكان
 بوجود انفس ملكيتها في كل جزء من الجسم)
 فهو حاصر في السماء حيث يظهر مجده وعظمته كملك متسلط على البر والبحر
 (مت ١٩ : ٦) وحاصر في الارض يفعل ما يشاء ويحفظ ويصون جميع ما
 عيبه (تث ٤ : ٢٩) وحاصر في الجسم ليقاصمه الاشهر والانسنة
 (١٢٩ : ٦)

وكل ذلك في وقت واحد وزمن واحد بحيث لا يوجد مكان لا يكون
 به مجده غير منجزه على ان ذلك لا ينافي كونه اعلن آية مجده علانا
 حاصرا في حيمة الاجتماع وفي هيكل سليمان وفي الكنيسة التي هي بيته (مت
 ٢ : ٢٧) لانه لا يلبس من ذلك انه محدود او محصور في مكان
 بل هو لا يمكن ان ذلك ليس على انه ظهر مجده لشعبه وسرورهم بل
 يكون معه

هو وان كانت معية انه خلقه بدنه وصفاته هي فوق العقل وبه سر
 عالياً لا تصور ان الله امار القديس يوجد معاني امكته البسطة
 البسطة لا يامعظرون ان متقدم وبسطة بذلك ولو فاق ادر كما لان
 انه يستطيع ان يصنع اكثر مما يستطيع ان يفهم

وتم ابد ملكته مقدس حصور الله في كل مكان بقوة هكذا ان
 الرب سمعتم كبري والارضى ووطى قدمي اش ٦٦ : ١ وهوذا
 سمعوت وسواء اسمعوت لا سمعتم فكم بارك في هذا البيت الذي بيت
 ١ ص ٨ : ٢٩ وه على انه من الرب يقول الرب واست ايتها من بعد اد
 حنا في اماكن مستورة ام اريد ان يقول رب انا في اماكن اسمعوت
 ولا رص يقول الرب او ٢٣ : ٢٣ وعلم اليوم ورد في قلبي ان الرب هو
 لانه في اسم من فوق وعلى الارض من انفس ليس به (ات ٤ : ٢٩)
 لانه حيث اجتمع اناس في صلاة باسمي فهناك انفس في وسطهم مت

الفصل السادس

في

مدبر الله لكل شيء أو عمل العناية لآله

مدبر كل شيء

في الله غير يمكن أن يحدث أمر كبير كان أم صغيراً . في السكون
ولا أمره ودنه وعظمته لأن به متاحله وسعته في كل شيء وهو الذي
يرتب كل حوادث الحياة بحكمته السادة وقد به الحاجة
ولا صحة لما يقال أنه تصدية والخط والافاق والاضطر . المعروف
(بالقدرة الإلهية) لأن كل ما يجري تحت الشمس غير خارج عن دائرة
الترتيب والغصد لآله (١)

وهو بحكمته يتوسط على كل أفعال الخلق وحركات ذوات الحياة والهداية
الحياة . ويدبرها كمال تدبيره ويعني بها عناية خاصة ولا شيء منها يعد
خسيساً وحقيقاً حتى لا يستحق عنايته

فيذكر الله نفسه لا يستحق العناية من أمره . والذي نراه لا طائل تحته
هو عند الله هو شأن عظم . وإن به شعور رؤوسكم جميعاً بحصاة من
١٠ : ٢٩٠ هـ . مع دليل على عظمته السكاملة الشاملة لكل ما في السكون

لأنه وإن كان في العالم ملوك وأمراد كفرة مضادون إلا أن جميعهم تحت
سلطه ولا يستطيعون أن يفعلوا إلا ما يوافق إسقامه أحكامه الإلهية
ويسمع لهم . فعلاود لأن قلوبهم في يده . وكل ما يحدث من الخير يحدث
بأمره وكل ما يحدث من الشر يحدث به

(١) راجع باب الفصاء والمدبر محمد ٣ ص ٢٦

فإنه لما لم يستطع أن يصنع به على مقتضى آيوس حتى سمح له به
 . . . ثم حين شاء أن يحضرها بعد تمام مقاصده لم يحرقوا اشتغال
 به في شيء واحد منها . وله في ذلك يسوس سائر الأمور في سائر
 . . . على أحد ولا معلق لأحد . ولكن كل الحقيقة مسببة عليه
 وسببها به .

ونقد وضح الكتاب المقدس هذه الحقيقة بقوله هو يفعل كل ما
 يشاء في أحد سما . وسكن الأرض ولا يوجد من يمنع يده ويقرب له ماذا
 تفعل . ٤ : ٣٥ . وكل ما يشاء الرب يصنع في السموات وعلى الأرض
 وفي البحار وكل الدجج . من ١٣٥ : ٦٠ . ودأب ليس لمن يشاء ولا لمن يسعى
 . . . الذي يرحم رؤ ٩ : ١٦ . . . وحتم بالآوقات الممينة وبحدود مسكنهم
 ع ١٧ : ٢٦ . . . ومنه وبه وله كل الأشياء رؤ ١١ : ٣٦ . . . وهذه تحدث بنية
 في المدينة والرب لم يصنعها ع ٢ : ٦ . . . ومصور "نور وحاق" لقلبة صانع
 السلام وخالق الشر ٤٥ : ٧ .

ومعنى هاتين الآيتين (أي تبنى عاموس وأشعيا) أنه لا يوجد إلا له
 وحده . وكل ما يحدث في الكون يحدث بأمره . حتى الشر كالإلها . . . أصائب
 لا تصير إلا بعلمه وإذنه ومشيئته . ثم نحوها هو الخلق ويحكمها ويسيرة إلى
 أنتم مقاصده .

أطرى لي يوسف وهو ملقى في الحب بين اخوته وأى امرأة سيده
 وهي ساعية بواسطة الشيطان لهداكة وإلى حيان رئيس السجدة إليه حتى
 يبقى في السجن مثله . . . أما أخرى . . . ثم أنظر إليه بعد ذلك . . . مرقها في
 دست الامارة . . . حاكمها على جميع أرض مصر . . . حيث تقهر . . . به يكون
 كل الأمور . . . حياها ومروها لا تهم . . . شجرة المحبوبة ومقاصده . . . لا تترك
 ولا تحضه . . . ان غايه الله لا معنى حرية الإنسان لأنها لا تسبب منه عقبه

اندى يستطيع ان يمر به بخير من الشر
 (. . . جمع ما اقتضاه وتحدت والعناية الالهية في المحاد الثالث)

الفصل السابع

في

علم الله وحكمته

عظيم حكمته

بما أن الله سبحانه وتعالى موجود في كل مكان ، وأنه بلا لارض واسماء . وهو كامل وغير متغير ولا محدود في جوهره . فيستلزم أنه ذو علم غير محدود ولا متغير أيضا . قال النوحى الالهى : (لعمرك على الله وحكمته وعلمه ما اعد احكامه عن الفحوص وطرفة عين لاستقصاءه

رو ١١ : ٣٣

غير أن علم الله ليس اكسابيا من ذاتيا طريعا ، ولم يخص غيبه بالبحث والتفتيش والانتاع . وليس هو معرضا للزيادة والنقصان . لان كل الاشياء اتى حدوثا وسرى تحدث الى ما لا نهاية . هي موضوعه امام عينيه منذ الازل ، وذلك على حد قول الكتاب . معلومة عند رب منذ الازل جميع عمه ١٥ : ٢٩ أى أنه خلق شأنه رسم مد الازل كل وهو غيبه أن يفعله في زمن

وأما كل الكتاب كثر آما يدور عن معرفة الله الامور والخص ، القس . كقولته : (فى أنا المخلص الكلى والقدس رة ٢ : ٣٣ . فذلك لما هو معا لعامة البشر فاهم إذا أرادوا أن يعرفوا شئ من علمه فحضره عنه وتعلموا . وأما معرفة الله الامور فيست عن فخص وبحر و مستغصا لأنه سبحانه وتعالى غلظ كل شئ ومداكه منذ الازل . وإن الماضى والمستقبل أمام عينيه كاحضر . مع صاحب المزمور قال : اما مؤامره الرب على الأبد تثبت مز ٣٣ : ١١ . غير

أن مؤلفه و لشودة لا يسبغ على حصر الكلام . لأن لشوءه هي
تحت عن وفق لوسائى الى يعنى ما أن يستعملها للوعضو و عبادا .
ومن أنه تتقدم المشودة فتناسى اختيار تلك الوسائط . ومن على أنه حد
ب حيز الوسائط هو معه ، وكثرة الأفكار العفيه اتى بها بمكر في
وسائط محصه . ونقائلا مع تعابيه ومع بعضها أيضا وأحداً عند ما كان
من أضع وأوسع للوع مقصودنا . فقد جمعه لا ينعى أن يسبغ الله حيز
شأنه لأنه تعالى لا يعلم شيئاً إلا به ولا توجد فيه كثرة الأفكار من

بعض واحد بسيط رسم من الأزل كل ما كان عنيداً أن يغصه في زمن
وم تعدى في دائرة علم الله "عبر محدودا أحداث السكره و حقيقه
يجب أن تدعى سائر الأمور ، كبرها وصغيرها ، حقيرها وجسيمها ،
كلياتها وجزئياتها . لأنه ، ليست خلقه غيب ظاهرة قدما من كل شيء
عريان ومكتشوف "يعنى ذلك ادى معه أمر ، عب ٤ : ١٢ .

قل صاحب الزمور (أب عرفت حذرى وقيامى ، نهجت فسكرى
من ميدان لا ليس كنه في لسانى "لا وأب يارب عرفتها كلها من ٣٩
و ١٤١ وقد (يخصى عنه السكوك يدعو كلها بأسماء ، عظيم هو ربنا
وعظيم القوه . لفهمه لا احصاه من ١٤٧-٤٦٠ ، وقال أيضا (اهموا أيتها النبلاء
في شعب ورحلاء متى تفتلون ؟ المدارس الاثنا الا يسمع ؟ فصاعدها
لا يبصر اهدم الامم الا يبيكت ؟ (من ٩٤-٨-١٠)

وليس في لغات البشر ما يعرف عن هذه الحقيقة أبلغ مما عبر الله به بحج
قوه (أما ، ثم فحتى شعور : فؤوسكم جميعها محصاه من ٣٠١٠) ولدى
يستطيع أن يحصى شعور رؤوس مخلوقاته . فمرد عليه لا بد
لها ولا نهاية

ولا يعترض على هذه الحقيقة اثباته بالنصوص الآتية وهي
"ولا يرفع الرب يسطر المدينة والبرج الذين كل واحد يدبرهم

ثانياً (أول وأول هـ) يقولون بانتم حسب صرحها (سودوم) لأن
 ي (الأفعية ١٨ : ٢١)
 ثانياً أن الله امتحن إبراهيم (نك ١٠ : ١٢)

بعد أن هذه القصص ، لو أخذت على ظاهرها ، لكنت تدبلاً على
 عدم معرفة به لمعرفة الحقيقة . أما إذا معان أخرى بخلاف الصريح
 فلا يحل الاعتراض عليها . وأذكر أنه القدر من ولاهم عاب بشرحها وبين
 تعرض منها ، غير أنه قبل شرحها يجب أن نعرف مدتها . من
 مصطلحات الكتاب المقدس أنه يجب لله جل شأه أعمال مشر
 مجراً حافى بحال معان الحقيقة لعقوباتهم وأذهابهم ، علق مدونة
 لديهم ، وقد عرفنا ذلك بقول : -

(١) جرت العادة أن من يحضر نفسه ، ويشاهد أمراً ما ، فإنه كان عليه
 به يقيناً لا ريب فيه . وعلى هذا المبدأ يكون معنى قول الكتاب (١٢ : ١٢)
 لنظر العبادية وأرجح . أي أنه علم مقاصد . ولكل القوم وانغمسوا ، وانغمسوا
 بهذا لا شك فيه . كعلم من حضر ورأى شيء بنفسه ، وشع عليه به .

(٢) عند القصص العادى العادى ألا يوقع قصاصاً على سائر ما لا بعد
 إلا بالإعلاء على قضية . - لا سائر وحصلها وحصلها ، ولا كل حكمه
 به لا يذهب . - معنى قوله (أول وأول هـ) يقولون بانتم حسب
 صرحها (أول هـ) أي أن احكمكم لدى صدره أنه ضد سدوم كان صحيحاً
 عدلاً كما حكم قاض فحص القضية بنفسه واعتنى بها عناية فائقة ، ثم صدر
 حكمه بعد التروي والامعان فيها

(٣) هـ معان الله لا إبراهيم عليم فكذلك حوله تعالى بنصب ذلك لا أساس
 (لأنه فاحص الكل والكل) ولكن يظهر لاجل المعنى . كان عليه
 ربه . - سائر ما لا يحل أن يفتنهم . -

يحييه . و ذلك صبح قدوة ومثالا اعلى يسبح على مولده سائر الناس
 . . . هذا لا يمكن له فقد اسان حب ابراهيم الخالقة حق قدرد ويس
 به عبي فقط ال حكيم ايضا . فالعلم يقوم فبهم الخلق اما الحكمة
 فهو تاسع العلم لاعت شريفة اختيار "وسائل المناسبة بين العايم .
 وهذا ما ناهى عن تصرفات انه ارشيد
 قال و من رسول (الاله احكمهم وحده نه اسكرامه و بعد الى دهر
 به هرب آيين ا في ١ : ١٧)

فصل الثامن

في

قداسته

قدوس كامل

القدوس المستقدي المعبود وكلمته وهي ذات البرية بقوة محبة
البرية من كل -س- وهي نفس المحبة التي احصت المحبة ذات -س- ودت
بها

والقدوس -س- اللاهوت القداسته بقوله -س-

(قداسة تفوق على امر واستقديته المعبود وكلمته وهذه شرفه في
مطابقة الارادة والعقل مع البرية الارادية فكانت في صميم -س-
فالمسكون رادته وافعاله تتناقض البرية الارادية مصداق كليمته وهو

قدوس وكلمته

ولما كانت الارادة الارادية هي نفس المعبود الارادية ونفس البرية
بصاكنات -س- الارادية هي نفس القداسته كليمته غير المخلوقة وغير
المتحدية لان -س- قداسته الملائكة والمسيح كالمسيح وكلمته دانس بالنظر
الى قداسته بكلمته

وقداسته الله يراد بها ظهوره سيرته لادبته والروحانية وجوده اتمام
من -س- والاشم -س- وانقرضه بالصلاح والكمال ، وتنه عن الظلم
والخروج في وصاياه وعقائده واحكامه (مت ٢٠: ١١)

وهو الكائن الوحيد الطوبى الروح الكسب الرحمة البطيخ الغضب
لعادل الامن ، نحب لمخلوقاته والمسلم عليهم نعمة فيشرق شمسهم على

لاسر : والصالحين ويمطر على الأبرار والظالمين (مت ٥ : ٤٥) .
وقد شهد الكتاب مقدسه انه الكاملة مقوله : من مثلك بين الآلهة
بار . من مثلك معترآ في القداسة . خر ١٥ : ١١) و (ليس قدوس مثل
أر . ١ صم ٢ : ٢) و (مكوثون قديسين لأنى أنا قدوس . لا ١١ : ٤٤)
و (كروا كأمس كما أن أبائكم السماوي هو كامل مت ٥ : ٤٨)

ولا يقن ملاسكنه وخدمه في السماء بكمه قداسه وظهرته . ففهم
لا يهترو هاتفين لبلا ونهاراً قائلين (قدوس قدوس قدوس الرب - إله
لقدار على كل شيء الذى كان والكائن والذى يأتى رؤ ٤ : ٨ وأش ٦ : ٣)
وحيث أن القداسة الالهية لا قياس لها ولا حد فيجب علينا أن نقدم
له احتراماً قبيحاً وعبادة روحية ؛ لأنها هي التي احبنا وحصلنا من خطية
وعصيرتنا أبراراً وقديسين وأهل لا لكون شركاء طبيعة الالهية
(٢ بط ١ : ٤)

الفصل التاسع

في

جودة الله

جواد

جودة الله تشمل قدره ومحنته ورحمته وعدله ونعمته وغنايته سائر مخلوقاته .

وتقد طهرت هذه الصفات السامية السكينة ظهور جليا .
اولا — في حبه — هذا السكون . لا حاجة اليه بل يقتضي نعمته ومسيرته الالهية . فانه كان قادرا ان يبقى منفردا الى الابد مكتفيا بكمالاته لازية . ولكن حرمته لمناقضة الادراك حملته على ان يحق من مشه غير محدود هذا المقدر . وانحر من الكائنات الحية والغير الحية . ويتجه صيغة قابلية التسامح والسرور لاسيما الانسان الذي عظم رحمته معه فأبعد عن مسوره . ومنه ان وجهه بمساخاتة السعة مضيق الحرية ولا رده غير قلة موت وانحاء (تكم ١٧٠)

ثانيا — في غايته الشاملة لسائر مخلوقاته حبه واجير الحية لاسيما الانسان . إذ منحهم كل ما يحتاج اليه من خيرات وحساب يعرفه غير مناهية وأخصها الهواء والماء والشمس واليابس وكل مقومات حياه (ص ٤٥)

ثالثا — في قدراته الخفية البشرية من عنة الخفية وحكم الموت برهنة انه يسوع المسيح ربنا الذي رقي صيغتنا الساطعة وأصعدنا إلى السماء

و حسب فوق كل طغيات الملائكة ومنحها شرفاً بادحاً بغزارة مرحمة
عن "عصر يرمون أن حوده الله لا تنق" أولاً مع وجود حصة -
مع نجارب والملا في هذه الحدة الحاصرة - "ك" مع حدب الأسال
محد في الحدة العيدة

ورد على ذلك بقول

(١) أما عن الخطية فهي وإن كانت أدلت الإنسان وضرته ضرراً
ليفاً وصبرته في منتهى البؤس والتعاسة غير أن الإنسان لا يستطيع أن يلوم
به ويتهم عليه من جهة ذلك لأنه هو الذي جلب الخطية على نفسه بمحض
إرادته وراحته. أما أن جل شأنه لما كان يريد أن يكون الإنسان هكذا
حطاً لأنه يكره الخطية وبعضها إلى أقصى حدود تبعة - ألا ترى أنه
يقتض على تركها والاعتماد عنها ويتوعد من يفعلها شر العقاصات وأفدحها ؟
(لا ٢٦ : ١٤ - ٢٦ ومث ٢٥ : ٢١ - ٤٦)

وربما قال قائل : ألم يكن الله قادراً بقوة الفاقة أن يمنع لا إنسان عن
حمة فبعش سعيه ؟ منجبه إلى كل قادراً وسكن لو فعل ذلك سلب منه
حيته وإرادته . وإيات عقله وصبره عديني العائدة . وإذا ما سدت من
الإنس هذه الهرايا أصبح شبيهاً بالحيوانات التي لا عقل لها ويتدهور إلى عمق
الوهم والخراب من حيث ينصب تصوره إلى ذروة الخلل والشر .

ولم يبق أيضاً أليس الله تعالى عنه يعرف أن ذلك الإنسان مرمع
يكون حاصلاً فساداً حقيقه ؟ فيقول إن ذلك يعلو على أهام تشر ولا
ساح ذراكه . وإنما يعرف أن الله خلق الإنسان ليعمل حراً وألكه هو
من صرف إلى عمل الشر بحريته . ولا يخفى أن وجود الخطية في الفرد
مستلزم لحيته الأسال أصبح أمراً لا بد منه . لأنه لو لا الشر لما ظهر
منه . ولو لا قبح الرذيلة لما تبين حسن الفضيلة . ووجدت كيف كان
الإنسان غفوراً إنما لم يوجد المذنب ؟ وكيف كان يعد محسباً به .

يوحنا مسيح - إذاً لابد من وجود الامرار والفجار في عالم هذا
(٢) أما عن "بلا"، والمصائب في العالم فهي وإن كانت مكملة مسعدة
ومنعصة للحياة إلا أنها ذات نتائج حسنة ونافعة للغاية لأنها تمسك
أعراصا والسكينة وسائل إلى سعادة كامة.

في البلا ضرورية ولازمة للإشرار لكي تصالح بهم وتهدأ
أحلافهم ونظف من حدة طيشهم ونزقمهم فيؤدى بهم ذلك إلى صلاح
وتقوية، ويأتى بالتدريج عذبة يديدهم أحسن الأوبة وعدم الاسترسال في الشر

اللاترى أن المرحص كثيرا ما يكون علة رجوع القاتل عن طريقه،
والخافق سبب لارتدع برار على مساده؟

والنجار ذات هي اعصا التي يؤد بها ناقصو الفهم والمعرفة عبة
صلاحيهم وتأديبه لان الرحمة والرغبة كثيرا ما يكون وسيلة إلى الشعب
والضيق. لقد استراح الاسرايليون من الاعداء ففسوا قرب فؤدى بهم ذلك
إلى شر الاحوان. أظهر ما جاء في سفر القضاة عنهم وما فعلته النجارب في
إصلاح خورهم وتقديهم أعرجاجهم (قصص ١٢: ١٥ - ١٥: ١٠ و ١٦: ١ - ١٦: ١٠)

وكما أن البلا ضرورية لإصلاح الإشرار فهي أيضا لازمة للابرار. لا
لتهذيبهم وتثقيفهم ولكن لتهديبهم وتثقيفهم، فهي عنوان محبة الله
مختصة به. لأن من يحبه قرب يؤدبه ويحل كل ابن بقوله (عب
١٦: ١٢)

ثم في الاية وعبار "يؤد ويوسف وداود ثم اضر عذبة صبيح الله
معيهم، وحيث سرتك أن ابلايا كانت وعزال سبب سعادة لهم ومجدهم
لأعله تعاستهم ويؤسهم. قال يواس الرسول: وإيلاً أرتفع نرفص الاعلانات
أعطينت شركتك في اجسد ملاك الشيطان للطمع لئلا أرفع. من حبة هذا
تصرع لي "رب ثلاث مرات أن عارقي. فقال لي بكفك حتى لا

قوى في نصف نكل فيكل سرور أفتخر بالحري في صفاتي لكي نحل على
قوة المسيح ٢٠ كو ١٢ ٧-٩

ولا يهرب على إيماننا النجاح والراحة والسعادة يست من مصحة
المشرق شيء. لأنها كثير أما حتى الإنسان خالقه وتعدد عنه ويعكس
ذلك نفس شدة تدولنا، فكثرة النجاح والتوفيق أصبت بخسر الملك
وسببنا حكمكم. فأقام الأول تمنا من الذهب وأرغم رعيته على عبودته
ونسي الآخر إخيه وسجد للإله الغريبة، وهكذا أيضا ذود الملك الصالح،
وهو في حال اضطهاده من شاول وقيام أسالوم ابنه عليه، كان أحسن قبلاً
وأظهر نفساً لما كان عبده في حالة النجاح وتوفيقه وتمتعه بالسعادة والسلامة
مكثيرون هاتكو عن طريق النجاح وأكثر منهم من حصول سبب
التحارب والاضيقات

فانجارت إذا لا نأفي جوده الله غير المتناهية من باخرى تقام ديلا
عليها، لأنها ما هي إلا علاجات وأدوية ناجمة لتكسح صحاح النفس والجسد
وتزيق لها بقى من سموم الأهواء والشهوات الفاسدة. ويسمى باق الحلال
تشفى حر حوت النفس وكأومها. فانه بمنزلة الطبيب والتجربة المدرسة من
قبله بمنزلة صلب. وذلك لتضع لا بلصره، ولتخلص لا لئلا

(٣) أما عن أعباء الخلق فتقول :

فقد يعترض بعض المخدع قائلين. ألم تكن عذاب الإنسان عذاباً مخلداً
لأجل هذه وقته ليستة مضاداً لجوده الله وحده الإلهي ؟ لأن العمل يقتضي
أن تكون أعباء صعبة، لئلا يتسبب ومناسله، ورأى نسبة بين خطية متناهية
مصنوعة في حطة واحدة وبين عذاب أشد لا نهاية له ؟

فجيب. أن حلول الأعباء لا تصاد جوده الله ولا عدله بل بالعكس
في سببها وشبهها وذلك لأن جوده الله ليس هي رحمة فقط بل قدسه أيضاً
ولقدسية لكي حدود الضرورة مافية للخطية ومضادة لها وصاله قصاصها

ما دامت الخطية باقية ، ولا تخفى ان الحاضى عندما يفارق هذه الحياة ، لا تصرفه حصته الميئة الى جناتها في هذا العالم بل تتعقبه ويرسم حطامه حثا ذهب وتبقى مستمرة معه الى الأبد . وكما أن الخطية تبقى مستمرة معه هكذا يجب ان يبقى حدها مستمر أيضا الرضاء لغدائه أنه انى من جوده

أما خلود العذاب لأجل سوء وقته فيقطة ولا يصار عدل اللهى أبدا وقد يكون هذا الاعتراض مقبولا على نوع ما لو أن مدبر العالم فى دبريته ينظر الى الأفعال فقط . ما وأنه ينظر الى القرب والسبب فلا يحس لهذا الاعتراض الباطل

نعم : لا ينكر ان الكثيرة يموتون المقطوعين عن هذه الخطية . ولكن لو لم يموتوا سكارا سيمروا فى فعل الخطية مستمرين مخلدًا . فمقات المديان لهم كل حسب ميولهم ورغباتهم . انه وان كان ارتكاب خطية وقتيا قصيرا متبعا إلا أن حب الخطية فى قلوبهم كان غير متناه لأن الحاضى يسمى أن يحيا بلا نهاية لكي يخفى بهير نهاية ولو بقى حيا الى الأبد لبقى رغب فى عمل الخطية الى الأبد . ومن ثم يعاقبه المديان العادل عقابا أبديا بهير نهاية أبدا . وهذا فى مقتضى حدود العدل الإلهى الذى ينظر الى القرب والنية لا الى الأفعال الوقتية القصيرة كما قلنا .

هذا فضلا عن ان عظم الخطية يقاس بسببة قدر المصروع فى حقه . وحيث ان قدر الله جل شأنه غير متناه فكل خطية يعدهم الناس هى غير متناهية أيضا ومن هنا ينتج تجارهايا أنه مواضع للعدل جدا ان يكون عقاب الخطية غير متناه بوجه من الوجوه

و نلاحظ أيضا جدا لو حدثنا البشر يتصرفون هكذا فى أحكامهم ولم يعز ص عليهم أحد من يعلم هذا فى منتهى العدالة والأصاف

بيت شعري ألهمت القوافي البشرية تعاقب القاتل والقتل ولو كانت
حبيبته مئة مرة في خطه واحدة . ويذهب أن الذي يموت فهو يموت إلى الأبد
ويعرج إذاً أن قصاص المشرأبى أيضاً نظر آت إلى هذه الحياة خاصرة

و، ذكر تصحيح حال أن حودة الله عليه وجية ومدهشة هذا المقدر
حيث أنها لا يحق كل ما تنبئ الإنسان أن يقرره بالكلام فقط بل بها
هو في كل ما يستطيع أن يتصوره في عقله أو يبركه أفكاره

قال صاحب المرموز ما أعظم جودك الذي ذخركه لحائك وفهسته
لبيك من ٣١ : ١٩ وقال « ذوقوا واخبروا » أضيف الرب من ٣٤
٨ ، وقال أيضاً الرب صالح لكل ومراحمه على كل أعماله من ١٤٤ : ١٩ ،



الفصل العاشر

في

استثناء كل المبرورات على الله حل شأنه
وعدم استثناءه هو عليها

غير مستند أو متعلق بأحد وكل المبرورات متعلقة به

أي أن الله سبحانه وتعالى موجود بذاته وكل الحقيقة أخذت وجودها
عنه على حد قوله تعالى : «ليكن... فكان تك ١ : ٣» فيس لله والطبيعة
شيئاً واحداً ، من حل شأنه مستقل عن العالم استقلالاً تاماً ، وهو الذي
أخرجهم من العدم إلى الوجود ، لأن المأذنة ليست أرلية كما يزعمون بل أمدحت
في زمن وفي بداية الزمن ، وحسبك ما ورد عن ذلك في «قوس عباء»
خير لو حيا حيث أتدوا أن كل ما في العالم من أساس وجيران وسات وجماد
لم يوجد إلا بعد المدة «الآلاف من السنين وأن سائر المرات المحرقة من
الحقيقة نقيه على حدها» «الآلاف من السنين» ولم يستطع في كل هذه الحقب الطولية
أن تهب خير أنفسهم ، أما الذين يعتقدون أن «المواد الخامدة تنحرف إلى
مورد حية بعد أن علم الخديت رأيهم هذا» ورائت أن كل مخلوق حافظ
لحسنة وبعده ، «لا يطور نحووت إلى بهائيه ولا اليهائهم نحووات إلى شرب» من
كل «دور» «رأى» كجسده تك ١ : ١٧٠ ، ١٨٠

فأكل الكائنات ، على اختلاف أنواعها ، متعلقة بانه وحده ومعونة
له دون غيره . وهو الذي يصونها ويدبرها بكماله وقدرته وحكمته ، لأنه
غير ممكن له أن تتقيم إلا بفضل وصونه ، حتى إذا ما نقص عنها امتداد

(١) طار الفصل الثالث في الماديين والطينيين

حفظه ولم يحركها بمذاقته وجعلت حالاً الى العدم كما كانت قبل وجودها

قال بولس الرسول : الاله لم يلد حتى العالم وكل ما فيه هذا . هو رب
السماء والارض لا يسكن في هياكل مصنوعة الايدي ولا يخدم بايدي
الناس كانه محتاج الى شيء . اذ هو يعطي الخبز حياة ونمسا وكل شيء
اع ١٧ : ٢٤ و ٢٥ . وذلك اثبت ان الله هو الذي وهب الحياة وكل
مقوماتها لمخلوقاته وهو الذي يحفظها على الدوام ويعني بكل نفس من انفسها
فالداسا وكل المخلوقات في غاية الافتقار والاحتياج اليه تعالى ، اما
هو فليس ينتهي الاسماء عنها . قال بولس الرسول : من صار له مشير ؟
رو ١١ : ٣٤ . وقد اشياء اليه من قاس روح الرب ومن مشيره يعبه
من استشاره فاقدمه وعليه في طريق الحق وعليه معرفة وعرفه سبيل انفسهم
اش ٤٠ : ١٣ .



تذليل

هذا ما أمكننا أن نذكره من صفات الله سبحانه وتعالى ، وواقع أن بعض البشرى في منتهى العجز والقصور عن إدراك حكمة هذه الصفات السامية ، فهو عاجز سواء من كل كمال وسرور عن كل نقص ، لأنه هكذا نعت ذاته لأحدية تقوله ، أحسن كل حورين قدامت ، جوباً لموسى حينما سألته بمصرته قائلاً : رب محمدك (دانت) ، حر ٣٣ : ١٨ و ١٩

ولكني فهم أن هذا التعريف الخليل الذي فيه الله لهاته الكريمة . يجب علينا أن نجعل بواسطة قوادير لعدلية جميع السمكالات المعروفة في كل البرية ، كالملاح ، ملائكة وعلمهم . وهم أشرف ودكانهم . وصياد السمكواك وصفاء السموات . ولعلم الشمس ونورانية النار . وجمال الزهور ولطافة الهواء . وسائر محاسن الطبيعة فيكون الكمال المجموع من كل هذه السمكالات . مرة عن كل نقص هو تعرف الله انتهى هو أكمل من كل ما يمكننا أن نتصور . إذاً كما البشرى . هذا إنما تحققاً أيضاً أن كل ما نتصوره ونفهمه في عظمة الله وحلاليه هو متناه دون حقيقة تلك العظمة والحلال والله تعالى ليس هو هذه الجودة التي نتصورها في عقولنا ، ولا هذا المدعى الذي يدعى أنه شيء أعظم وأجل وأكمل منه بعد قياس يفوق ذلك الملائكة فضلاً عن البشر .

هذا هو تعريف الله ونعمته الحقيقي

خاتمة

وختمه أركع بكل خشوع وتعبد أمام ملئنا (يهوه ١٠١) الذي لا سم
الاعظم واجب الوجود. القدوس في ذاته وصفاه. الحي لأبد. العبر
أبدى وأمر المسحيين والعديم الأفراد ثابت على الدوام المفاعل الوحيد
صاحب أحوال الله فوق كل زمان وبها. المتكلم بعابه الشرف. المائق حلالة
وسموه. حازي في ذاته خيرات واستكالات. المحسن الذي يوعده من
احسانه الغير. المقطاع والمحجب الذي يرمي أي رتب محب والسكرمة غير
استحقاق طائبا من جلاله. لا قدس أن يوصد دعائهم بمانا وثقنا ورحائنا
في ذاته. لا طية. وأن يصرم نار حبه في قلوبنا. ويقنع قلب طيب حررتها
بامتداده كل أيام حياتنا. ولا يدع عروا من الشك وتريب أن تشرب إلى
مخادع قلوبنا حتى يعيش أنفسنا هادئة مطمئنة مستريحة تحت طلال حماه
الوردي في ربيع هذه الحياة. ويستحق التمتع سمو مجده المائق في حياة
الهيبة المنة السعادة. لأنه مكتوب: «وان كنتم لا ترونه لأن لا سكن
تؤمنون به فتستبهجون وفرح لا ينطق به وعجيب. «الذين غاية إيمانكم خلاص
الفوس ١ بط ١ : ٨»

(١) يهوه في العبراني اسم علم لاله الخفي ومعناه يكون حر ٣ : ١٥



الکلام

علی

سر تثلیث اقانیم الله وتوحید

جولہ ۱۰۰۰

الباب السادس

في

ثلاث (١) أقانيم الله وتوحيد ذاته الالهية

تمهيد — بما أن معرفة الاله الحق لازمة وضرورية للحصول على
السعادة الأبدية : فمن ثم وجب علينا أن نعرف الله المعرفة الحققة الصحيحة
أى بحسب الواقع ونفس الأمر ، لا بحسب توهمات عقولنا وتصوراتنا
القاصرة في كيانه الالهي

ولقد قلنا في نبذة عن وجود الله سبحانه وتعالى ، أن هناك شعوراً
غريزياً يحتمل على الاعتقاد بوجود كائن أسمى قدير موجود بذاته ، لا رتبة
له : نحن متفقون به ، ومسئولون أمامه ، غير أن ذلك الشعور يفسر في
مقدوره أن يعلن لنا طبيعة ذلك الاله ووجوده في ثلاثة أقانيم مهما كان
حيثاً قريباً ، لأنه لا أحد يستطيع أن يعرف ما هو الله ، وما هي خواصه
حق المعرفة إلا الله وحده

نعم نستطيع أن نعرف من الحقيقة أنه يوجد خالق حقيقياً وروحانياً
على أحسن نظام وترتيب ثم بالتأمل فيها يمكننا أن نضع عن بعض
صفاته الالهية كالمدة والحكمة والحدة ، لأن أموراً غير المنظورة
في ميدان العلم مدركة بالمصير على قدره المرمدية ولاهوتها ،

٢٠ ١

(١) الثلاث أو الثلاث باليونانية (الرباس) ومعناها (واحد وثلاثة)
كلمة واحد تعبر عن (عليته) وكلمة ثلاثة تعبر عن (أقانيم)

أما طبيعة ذلك الإله وكونه في ثلاثة أقانيم مساوية فلا سبيل لمعرفة معرفة و صحه صحيحه إلا بإعلان الإله لأشياء من تاريخه ، أو علمه . أو عن شيء آخر . يمكنه أن يعلن لنا الله إعلاناً صحيحاً حقيقياً سوى الله نفسه . وليس في قدرة غير الله أن يعلن لنا من أمر الله مستوراً أو واضحاً حياً

ومن ثم قال له المجد بطرس ردّ على قوله ذات هو المسيح ابن الله الحي . . . و طوبى لك يا سمعان بن يونا ان خبا ودعنا لم يعلن لك انك ابن الذي في السموات مت ١٦ : ١٧

وقال أبصار ولا أحد يعرف الابن إلا الآب . ولا أحد يعرف الآب إلا الابن : ومن أراد الابن ان يعلن له مت ١١ : ٢٧ . أي انه لا يستطيع انسان او ملاك مهما عظم عقله واتسعت مداركه ان يدرك كنه اللاهوت الأقدس ادراكاً تاماً حقيقياً لأن طبيعة اللاهوت غير محدودة ولا يدركها المحدود

وحيث لا سبيل ذو معرفة متناهية وذات الله تعالى طبيعة خاتمة غير متناهية . فقد سعت الضرورة ان يعرف الانسان حاله لا بالتحصن والتأديب . بل بمصروع العقول وتضييقه لتكامل كنهه تعالى عن ذاته . نعم لأنسان حق ان يعرف كل الأمور ويمتحن جميع الأشياء لكنه لم ير أنه حصل على ادراك طبيعة حاله فيحتم عليه أن يقبلها بالآية ولو عرفت فهمه وتصور عقله

و به من الحسرة المسكرة ان يحاول الانسان المساهي ادراك حاله غير المتناهية . ويكون تلك الحسرة إنما وكفرأياً لم يحصل ما ورت عن ذاته تعالى في كنهه المقدس ومن ثم نجد جميع السالكين عثمداوا على معرفتهم الضعيفة ولم يحصلوا عقولهم لشهادة الله الصادقة من نحو هذا السر العظيم تدهورا إلى سفل تركب الكفر والضلال وهكذا . هلاكاً اسديا والوا حراءهم العادل لفضلاهم المين .

الفصل الأول

في

أشهر الهرطقات

التي قامت ضد هذا السر العظيم ونزل عليها

من أشهر من اعتمدوا على معرفتهم الطبيعية وضوا في فهم هذا السر العظيم هم : أريوس ، ونيكيوس ، ومكدونيوس

١ - أريوس (١)

اعتقد بعض الأريوسيين (أن الآب هو الأصل وأن الابن والروح القدس مخلوقان منه غير أن لها المقام الأول بين الخلق ، وطبيعتها تشبهان طبيعته)

واعتقد البعض الآخر منهم (أن الآب وحده هو الإله لا ابن وحب الوجود القائم بنفسه ، وأن الابن والروح القدس يشبهانه في الجوهر ولكنهما ليسا من نفس جوهره ولا كل منهما عالمًا بنفسه ، بل وجود قدرته ومشيتته غير أن وجودهما كان منذ البدء نظراً لوجوده تسكن ذلك لا يوجد لضرورة بطوره)

وهم اعتقاد كبرى محض ، إذ يؤخذ منه أن الآب هو الإله وحده ،

(١) نخرج هذا الوجه الكافر مفصلاً في القسم الخاص بلاهوت السيد

مسيح (بعض لأول من الباب الثاني)

وأن الابن و"روح القدس عبر مشتركين في طبيعته وجوهره أى في أصله لا
كأنه جوهر كما أنها تعنى القائم بنفسه أى عديم الافتقار الى غيره كالاعراض
كذلك تعنى لا عس أيضا فقولنا عن اسحق مثلاً انه من جوهر ابراهيم أى
من لحم ودمه هكذا قولنا عن الابن انه من جوهر الآب أى من الأصل
الالهي نفسه ومساو له وليس عرباً عنه اما اريوس فكان يقول ان الابن
هو الله لحصوله على الالهية مكتسبة (يعنى ان أصله ليس الله وسكنه
صار له) وذلك لئلا شك ما قص كل تناقض لآثار النصوص الالهية التي
تشهد شهادة صريحة جليلة بالوهبة كل من الابن و"روح القدس. ومساواتهما
بالآب - واليك تلك الشهادات .

ولا - ستة لانجاب الالهية اليها . كسمية كل منها به والحائق

قال الكتاب عن الابن جل شأه عظيم هو سر التقوى انه ظهر في
الجسد ١ تي ٣ : ١٦ ، وقال أيضا كل شيء به كان ونفوره به بكل شيء بما
كان يو ١ : ٤٤

اه عن روح القدس فقال يا حاييا . لماذا ملا الشيطان نفسك تكذب
على الروح القدس : أنت لم تكذب على الناس بل على الله ١ : ٥ : ٣ ، وهذه
الآية من وصح لآيات على الوهبة لروح القدس . لأن ما دعاه (ولاً لروح
القدس) دعاه (أخيراً الله) وقال أيضا ترسل روحك فتدقق من
١٠٤ ٣ ، ابر أيضا يو ١ : ١٠ وع ٢٠ - ٢٨ و ١ تي ٣ : ١٢ و ١ يو ٥
ورؤ ١٩ : ١٦ وع ٣ : ٥

ثانيا - وصف كل منهما بالصفات الالهية الكاملة - كالآلية . والقدرة
والصلاح وعدم التعير ، والحضور في كل مكان

أما عن سببه هذه الصفات الابن حال شأنه فقد شهد الروح منه بما
 أتى -

« يسوع المسيح هو هو أبنا وأيوم وبنى الأبد » عب ١٣ : ٨ وللكي
 والذى كان وادى يأتي لقادر على كل شيء ، رؤ ١ : ٨ ، « هو الرعى
 صالح » ، يو ١٠ : ١١ ، « لانه حيث اجمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك اكون
 في وسطهم » مت ١٨ : ٢٠

وقد شهد به هذه الشهادة عنها الروح القدس جل ذكره بقوله « الذي
 روح أرنى قدم نفسه لله بلا عيب » عب ٩ : ١٤ « بقوة آيات وعجائب
 بقوة روح الله » ، رو ١٥ : ١٩ ، « أين أذهب من روحك ومن وجهك أين
 أخفى » ، مر ١٣٩ : ٧ (راجع ايضا يو ١ : ٣٠ و ١٠ - و كو ١ : ١٦ و ١٧
 راب ٣ : ٩ - و رؤ ٤ : ١١ - و بك ١ : ٢ - و مر ٢٣ : ٩ - و يو ٨ : ٥٨ -
 و رؤ ٢٢ : ١٣ - و عب ٩ : ١٤ - و لو ١ : ٣٥ و ١٠ - و رو ١٥ : ١٣ -
 و ف ٣ : ١٦ - و عب ١ : ٢٠ و ١٣ : ٨ - و ١ : ٢٣ - و ١ : ١٥ : ٣ -
 و مت ٢٨ : ١٨ - و ف ٢ : ١٠ - و لو ٢٤ : ٥٢ - و مت ١٨ : ٢٠ -
 و ٢٨ : ٢٠ - و يو ١٣ : ١٣ - و مر ٧ : ١٣ - و اش ٤٠ : ١٣ - و اكو ١٩ : ٦)
 « لانه لو كان الابن الذي هو اكامة الله ، وروح القدس الذي هو
 الحياة المحلوقين وليس بأرلين كان الابن في وقت من الاوقات حلولاً
 من النطق وحبة - وذلك « ضل » ، وحيث أن الابن حتى واذحق من لار
 « اعتريرة كان الابن وروح القدس أرلين أيضا » .

ومن هذه الأدلة ايته والآيات واضحة ، تصبح تمام ، و صرح - الابن
 و الروح القدس ، « لانه من سائر "صعاب و المتكلمات لالهية" ، لا شتر
 و لا شة عنه ، « عبد الخواص لا وومه وهي لا يوه و "سوة وابق اي لانه لك
 « الواحد مع الآخر » . غير ان وجود خاصيات تسكن اقنوم لا ينفى الوحدة
 « لان الخاصيات مخصصة بالاقنوم والوحدة في الخوهر

٢٣٠ : سايلوس (١)

اعتقد سايلوس أن ثلاث كنائس عن ثلاثة محليات مختلفة ذكاه واحد مفرد بأقدمه ، أي أن الكنائس : وارس ، وروج ، وارس ، مس سماء أقامه متفرقة من اتحاد طيوراب بأقدم واحد حتى لا يكون حلق ووسى الأس كذا إيمان وسحب الروح القدس لكنه المعزى والمقدس (٢)

أو عبارة أخرى أن لا يكون بعينه يقال له "الأس" باعتبار مجسده من بدناء ، وهو بعيدة قال له الروح القدس اعتبار تنسيبه أخوية لسطقه وتوبيخه يدها إلى الحياة ، فمة الجسد حرة ، أنا رغبة "القدس" صيرة مقدسا مبرحون واحد قبل له (١) (٢) (٣) وحفيدة يقول له (٤) (٥) وما هو الأس شخص واحد احتفظ سميته باختلاف لاجل ، وعلى هذا القياس هاسد عتبر لا والآن اقتربه ، واحدا والجميع اعتبار له لينة لعمد

وهذا الاعتقاد العاسد من من القول لا ، بضاد كل كات كنيسة في شهاد في حلاه ، وروحي أن هؤلاء الثلاثة يسيرا ثلاث حصة ، ولا إلا أن أسماء "الروح" في ثلاث ، فخر في حرة روح

(١) من حرة سافعة فلوماس باخمس المن كبرية وبذلك لانباعه (الوحد يون) لانه حسب عتقادهم أن تثبت الافانيم معناه الانعقاد لا يفسد في الاعمال فقط وطارت عنه لمرطقة في القرن الثالث

(٢) لم يقع في هذه الصلاة سايلوس فقط بل وشك عدا ، فخر من ربي من في المدينة المسماة الآن في لار (بصار) (٣) في هذه البرطمة اشجرا كل من يقول ثلاثة فاسم متميزة لاعتقادهم أن يميز الاقسام وجب تميز الحرة ، وقد قال قروهم لا ، داماسوس من ربه رجوع إلى الحق ، اسطة القدس "سايلوس" وقد ذكرنا هذه القطعة هنا لكي يعلم الجميع ان من الجهر لقال عن الالاهة لا يحطى ، في قضايا الايمان

ثانياً - بعد الانقوع "واحد رسل الآخر ومعه يخرج زاوية يعود
والمراد خروج لابس من الآب ليس انفصالها عن بعض من هو بحسب
طريقة صدور الداخلي كما تخرج الكهنة من قلب وتبقى فيه . فان نوحى
لا هي (لاهم يرسل الله ابنه الى العالم ليخلص به العالم
يو ٣ : ١٧) وقال يسوع وهو علم الآب دفع كل شيء الى يديه وانه
من عند الله خرج والى الله يحصى يو ١٣ : ٣) وقال ايضا (ومنى جاء لعمري
لمدى سريسه ، اليكم من الآب روح الحق الذى من عند الآب يشق وهو
يشهد لي يو ١٥ : ٢٦)

ووضح ان ذلك لا يقال الا عن الاقانيم المتحدة (١) اما لاستثناء
والصفات فلا يثبت عنها أنها ترسل بعضها بعضها أو تخرج واحدة من لاهيه
وايها تعود

ثالثاً - رسالة الانديم "لان من تسميه لم يكن سوى فعل الاتحاد
مع تاسست بعمل مقبول في الحقيقة : ان اذ ابتدأ بيوحنا في العالم
بجسد لا ينفصل مع انه كان قبل ذلك في العالم (يو ١ : ١٠) ومن ثم كان
خبراً من ب ينمض عن اللاهوت أو يترك السماء لان ابن الله هو الله نفسه
ولهذا لم يغير مشاه وغير محصور في مكانه لمكونه مالى الكلى وأنه (نى
لارسل) لم يكن أمر ولا بشورة ولا انتقال مكانى أى أنه لم يتحرك
برسلته حركة مكانية فلوحد حيث لم يكن من قبل ولم يمه الى يوحد حيث
كان كما انه لم يكن كارجال السيد حادته لانه صاوا الآب في سلطة وسكنه
كان كارجال له من أشعها على الارض بدون انقطاع من بعض من
جرم . وهذا انميس ذكره آباء الكنيسة في كتاب أعترافهم (رسل
احد من عشر)

(١) لا معنى لما هو ارشادهم على آخر واستقلول أقوم من حزن هي
هـ ، تعبد افهمى ،

ثاني نحدد عملاً خاصة لكل من هؤلاء الأقاليم الثلاثة (وان كان في الواقع كل أحد من الأقاليم الثلاثة مشتركاً)

(ولا) حسب الابن التجسد والقده (غل ١ : ٤ و ١٦ : ١٤ و ١٧ : ١٤) مع بيان التجسد وان كان حسب اللاهوت لثلاث واحد وسكنه من مقدرة تهيئه مخصصة للأقاليم الثلاثة وادبته لي كيف يكون هؤلاء الأقاليم ثلاثة متجسدين في جوهر بيثا المتجسد واحد . وقولك حبسك أن ترى كلتك متجسدة بلسانك دون عقلك وروحك بيثا ثلاثة في شخصك الواحد

(ثانياً) حسب الابن الاختيار ونسب والدعوه (ف ١ : ٤ و ١٣ : ٨)

(ثالثاً) حسب الروح القدس لتقدس وتبشير (راجع ما ورد في ذلك في ١ : ١٤ حيث حسب الابن الاختيار . وللروح القدس . وبيان قده)

وكثير غير ذلك ناهو صريح في ان الابن ليس نفس لاه ولا لاهن نفس الروح القدس (أغل ١٥ : ١٩)

ويحدث ان لاهوتهم الاول يحاطب الثاني ويرسله ومن عنده يخرج واليه مردد في الفصل أو تقطاع ككلمة لاهوت يخرج منه ولا يفارقه بل هي تامة في عقه غير متحركة (يو ١٣ : ٣٠) ولان اللاهوت اثنى تجسد وحده (١ : ١٤) ولان اللاهوت الثالث ينشق من الاول وحده (يو ١٥ : ٢٦) (١ : ١٦) لا يمكن أن يكون هؤلاء ثلاث صفات أو ثلاثة أسماء لاهوت واحد والكنههم ثلاث خواص تتدفق في لاهوتية ويتحد في جوهر

بعد لا يمكن أن يرى كيف الأقاليم الثلاثة متميزين عن بعضهم فتدبر بحيث يمكن الواحد منهم أن يتكلم مع الآخر ويرسله ومع ذلك هم ذات واحدة وجوهر واحد وطبيعه واحدة لانهم ليس لنا

هذه "الكفة" في كتابه . ونحن "الشيعة" لا نقدر أن نذكرها بحمد عقولنا
محصودة ولا بمكسب العبد في هذا الأمر الذي لا عذر له ولا هامة أهمته من
أن عدمه . . . كنا المكيفية لا نقى الحققة نفسها لأن هناك أموراً أخرى
روحه وماديه لا يستطيع ادراكها ومع ذلك تقبها ونسلم بها .

أليس "م" أنه ليس في مقدورنا ادراك طبيعة "ه" وجوده ؟ وحسب
ناؤمن ونعتقد وجوده . ثم ألا تعلم أيضاً أنه ليس في استطاعتنا أن
نعرف ماهية النفس وصفتها ومع ذلك نؤمن ونسلم بها . فإذ كان عدمه
ادراكاً حقيقياً من شأنه أن ينفي حقيقته وبعدم معرفتنا ماهية النفس لا
يحصنها على رفض الاعتراف بها . فليثبتك في عقيدة التثنية والتوحيد لعدم
ادراكك أيها ؟

أما تدري أن القصص التي في "عقيدة" نفسها ولكن في صمغ "عقل
الإنسان" ؟ لأن من لا يستطيع أن يدرك كذبه نفسه فلا يحب إذا عجز عن
ادراك كذبه خائفه

(٣) مكدونيوس (١١)

كان هذا "شمس" بطريرك القسطنطينية فضل واعقد أن روح القدس
مخلوق كمثل الملائكة ويكون خادماً آلهة الآباء . مرتسكناً على الآية القائلة
"كل شيء به كل" . مع أن هذه الآية مقصورة على "المسكوبات"
صلاته هذا قال أن "الروح القدس" صدر من الآب بعد الآب
صدر في زمن كلاً صدر عن إرادة الآب والآب فصلاً صدره من لافعل
خارجية وأبست "ساعية" ومن ثم يكون محله قال لأن كل ما صدر عن الآلة
الآلية فهو مخلوق واشترك فيه الاقانيم الثلاثة . قال القديس اثنا عشر
من الاقنوم هم الذي يلد ويثو وأما الرأى والآلة فهي التي تحاق وتبدع .

هـ هذا الاعتقاد القاسد حمداً وأكبر كون الله على شأه في ثلاثة قايمة متسوية
في جوهر (أصل)

وحيث أن ما جاء في الردود السابقة هو كافي لدحض هذه الصلابة
سبغة ولا حاجة لاحادها ولترجيح في مكائدها.

ونذكره نصباً لما لاولئك العساة لو اخصعوا عقولهم لشهدوا لوحي
وسموا بها ولم يحاولوا ذلك ذنب الله بطريقة طبيعية ، ما وصلوا الى
ما وصلوا اليه من التدهور في تلك ابرة السحرة المهلكة

والعجيب ان من يريد ان يخصص الالهوت بعقده لحوكم يرد ان
يخصص الشمس بعينه ، فكما ان من يحدق بعينه الى الشمس فقصداً بذلك
دراكها يجب على بصره دبرها فيعجز عن قصده بل تنفخ قوته اصابة
وتنفخ هلكدا حتى ينفذ بعقله الى ما ذات الله العاتقة الالهية بل يذهب
عنه بهاء اجلال الاله فينذهل عنه ويدبر ولا يمكنه ان يدرك قصده من
معرفة كنهه ذات الله العاتقة الالهية بل يزوب بالحسرات والهلاك ، غير ان
هنا سر ركن كان يسعى على عقوانا واذفامنا ، الا ان ذلك لا يمنعنا من
معرفة ما ورد عنه في الكتاب الالهى واعتراقات الالباء الاولين وحدود
في حجر انفسية ، ومن ثم سر حقه فقدر ما نصل اليه اعم من اذرك كانه لا يسايقه
محاصر انكم عنه في ثلاث عباحث وهي :-

(١) المبحث الاول في توحيد ذات الله وتثليث اقامته

(٢) مبحث الثاني في اسماء هؤلاء الالهة الثلاث

(٣) مبحث الثالث في ان اسماء الالهة الثلاث لا تدل على كمال أو نقص
بل هي حذير عن الآخر بل تدل على تميزهم من بعضهم فقط

الفصل الثانی

وبه ثلاثة مباحث

المبحث الاول

في

توحيد ذات الله وتثنية اقدومه

لا قدره كانه سر يا ية الاصل . فتنير في مساهدا اى كائن حتى قدير
مستحق بذاته يدب افعاله الى نفسه او جوده روحى شخصى صبيغة قانية
الاشهر كالكثير من شأنه ان يتجسسا بانه ويحجر عن ماشرى . وهو
قدام الصلحة الجوده الى الله . تقوم وتنهض . ساها

من الطبيعة والامات والجوده ، فمدل على "سنة" لى هو حصص السكى
قنوم . ومن ثم اعمس مسيحيون من عسر المسيحية ان الله واحد فى جوده
وداته وصبيغته جمع فى البرميته

ويعلم ان الصلحة والى واحد معنى واحد لاها . فالحق على ماهية
الشيء . فى حقيقة وماله فلا اذا عند الجود الا ان الصلحة يكون به ذات .
وعدا الصلحة . ففاته صباها لا جوده ففاته الجوده . واما صبرا
هنا جوده . ففاته صبرا ففاته الجوده . ففاته الجوده . ففاته الجوده .
كل الكمالات لاسية ففاته الجوده . ففاته الجوده . ففاته الجوده .

وحدث . ففاته صبرا . ففاته صبرا . ففاته صبرا . ففاته صبرا .
ففيه ففاته صبرا . ففاته صبرا . ففاته صبرا . ففاته صبرا .
لا من ولا من . ففاته صبرا . ففاته صبرا . ففاته صبرا . ففاته صبرا .
الاعتماد ثواب اذ لم الله . ففاته صبرا . ففاته صبرا . ففاته صبرا .

فقد وسد ما ان له واحد في ثلاثه اقانيم وان هؤلاء الاقسام لالهية هم طبيعة
واحدة ابدات واحدة وجوهر واحد بسيط عزة عن الذات
و كيب

بما ان كان بحسب ذلكا الثاني فيهم ان "طبيعة" مفهوم قديم
واحد وان تعدد الاقنومية ليس على تعدد "طبايع" كما هو الحال في الطبيعة
المخلوقة غير ان الامر ليس ممكنة في الطبيعة الخالقة في تنافر عن اصله
المخلوقة متبعا لاحداه. ومن اجل ان احد الطبيعة المخلوقة متبعا
لله طبيعة الخالقة

ومن ثم لا يتبع من توحيد الذات الالهية توحيد الاقنوم ولا من تثليث
الاقانيم تثليث الذات ذاتا. والجوهر. والطبيعة واحدة. واسكن لاهوتهم
ثلاثة في ال هؤلاء الاقانيم وان احد الجوهر. وصفا. وذاتا. وجسدا
واحد لا انه ثلاثة لا واحد. من حيث الاقنومية والآب ليس هو الاب
و الروح القدس ليس هو الاب والابن.

قال القديس اثناسيوس، ان لا يزال مستقيم هو مؤسس بيننا في
تدبير عن بعضنا بالآخر في الاقنومية فقط اعني خاصية اقنوم الآب لا غير
معلول وانه لا يرد وخاصة اقنوم الاب انه معلول وانه اشوة وخاصة
اقنوم روح القدس الالهاني. وهذه هي الخواص التي يجب ان نكل اقنوم
وفي الآخرين بمفرده، ليس في الاقنومين الآخرين وفي الآخر في الآخر
الاشوة لا في ذاته باجوهر الالهى ومن ثمهم راد، وحدة ود. واحدة
وطبيعة واحدة ان لكل من الآب والابن و روح القدس، الاحد من
الآباء والصفات الالهية. وكل ما يستلزم احدى من اسم مدته. وعدم
الغير. الواحد. والحمد. والحق. واعلم. ومثقة. والقود. وان صفة
من صفات الالهوت الكاملة تنسب الى الآخر اعني واحد. وكيفية. احده

و قد صرح بعض الالهة حيث اعتقدوا ثلاث طبائع لهية مجزئة
الكنيسة ومنهم فيليبس الذي عاش في القرن السادس وبواقي هي القرن الثاني عشر

ودلت لآل تصيغه واحدة. وكما لكل من الاقاليم الثلاثة حدودا من
محيط وبحسب وان كلا من الاقاليم الثلاثة واحد مع تصيغه ذاتية حلا
عن كيت أو تايب والا كان في ادب الله ثلاثة آله. وذلك هو الذي
يجوز المسحوق ومكره. ومن آمنه وقضه وعرفه بالله هو احد وحيث
الفرد سر من ابدى بعض كل الصوص لآلهة يوجد به. هذا لوجوده
لا يمنع وجود ثلاثة تقايم في جوهده لان الواحد الحق لا يحد
ما كان لا تنوع وحالات وانبات كذا لسان ملا في دور وحدة كاهية
وسكن فيه نفس وعقل وخلق. وكالشمس فأبوا واحدة وانكنا دت
قرص وشعاع وحرارة

قال جل شأنه. انا الاول وانا الآخر. ولا اله غيري. (اش ٤٤ : ٦)
وقال (من اعلم بهذه منذ تقدم اخبر بها من لا زل ايس أنا الرب ولا اله
غيري وليس سوي اش ٤٤ : ٢١) وقال ايضا انك تدعوا من مشرق
الشمس ومن مغرب ان يس غيري أنا الرب ليس آخر اش ٤٥ : ٢٦)
وقال موسى لبي (سمع يا اسرائيل الرب اله واحد تث ٦ : ٢٤)
وقال ايضا (علم اليوم وزدد في قلبك أن الرب هو إلهي في السماء من فوق
وعلى الأرض من اسفل ليس سواه تث ٤ : ٢٩)

وقال يوسف لفرعون دله وأن واحد ما يسمى آلهة سواه كان في
السماء أو على الارض كما يوجد آلهة كثيرون وأرباب كثيرون حكم لنا
إله واحد. تلك التي منه جميع الاشياء ونحن لله كبر ٨ : ٢٥٥) وقد
الله واحد ما كل اف ٦ : ٤٦ وقال انك الله واحد على ٣ : ٢٠ وقال
أيضا أن الله واحد هو الذي يبرز الختان الاعنان والعروة الايمان
رو ٣ : ٣

وقال يعقوب الرسول أت تخلص أن الله واحد. حسنا نعم
يع ٢ : ١٩

وقال نوحيا (أنا هو الرب وحمك أنت صنعت السموات والسموات وكل خلقها والأرض وكل ما عليها والبحار وكل ما فيها وتحتها بحبها سموات جنة أسماءك مسجدة ١٢٦٠٩)

عزاءه يحس أن يرقى إلى المراتب بوحدة الله هذه أي أنه لا يوجد له نصير في الملوحة مصفاً، وإن أجود هو واحد، غير أن يخلق هو لا قسم وذلك لا يمنع كونه ذا ثلاثة أواهب لأن هذه الوحدة ليست نصير الوحدة العادية، أي لا يمكن القول عن الواحد منها أنه ثلاثة، وإن كان في ثلاثة كجسم لا شيء لا يمكن أن يقال عنه أنه واحد وأنه ثلاثة ولا هي نصير وحدة الروح السرية أو وحدة ملك من الملائكة، هي وحدة في المقام) نعم عدم وجوده آخر نصير هذا الحى الحقيقي، الذى يصف نفسه عن شأبه بقوة، أنا الله وليس آخر الإله وليس مثلى ش: ٤: ٢٩، ومن ثم كان قولنا عن الله أنه واحد بهذا المعنى لا ينفي القول بوجود ثلاثة قائم به، لأن ثلاثة الأقسام ليسوا ثلاثة آلهة متساوية متباينة بل أحاد واحد، مع لو قلنا أن الله إله واحد وأنه ثلاثة آله ذلك تناقض وسكتنا مقل هكدا، مطلقاً بل يقول أنه واحد في الجوهر، وثلاثة في الأقسام كما ورد في كتابه الأسمى

فيصح من ذلك أن المسيحيين لا يعتقدون إلا بالله واحد فقط وإن كل ما هو داخل هذا الإله إنما هو الله الواحد ذاته ومن أجل أن يوجد أكثر من إله وحيد فرد، فإنه عن الله والشرى لأن الكون لا يسع آخر غيره ولا روم غيره لعدم محدوديته في القدرة والحكمة، فأفهوم الآب ليس شيئاً آخر غير الآلهة معه وأقرب، لأن ليس هو شيئاً آخر غير الآلهة معه وكذلك آفم الروح القدس ليس هو شيئاً آخر غير اللاهوت ذاته، فهم حسب الأقدمية وحال وجود ثلاثة، تنعزل كل منهم عن الآخر تبه أداما، أما حسب المصنعة وأجودها والمات فالثلاثة واحد لأنهم لاهوت واحد

ورد مرده عن لاهسم والاعصا والاحتلاط (١٧٥ : ٧)
 قال تقيس انم عريوس الشولوغوس . بنا اذا ذكرنا به انما مرده
 الآب والابن والروح القدس . فكل واحد من هؤلاء الالهة الثلاثة يجب
 أن يعتقد فيه أن اريد به احدى الخواص الاقنومية له الاله . ولا يرد من
 ذلك الاعتقاد ثلاثه الاله بل ثلاث خواص . كل خاصه منها معها غير
 معنى لآخرى . فسادات واحدة ولعل مختلف ، فاذا عثرنا ان لاهت نفس
 باعتبار معنى الالهة كان اقنوم الآب (هو الاله) وادنا سر انى هذه الذات
 بعينها باعتبار اسم الابن . بمعنى النطق كان اقنوم الابن (هو الاله) وذا
 نظرنا انى هذه الذات المشار اليها بنفسها باعتبار الحياه اعني الروح القدس كان
 اقنوم الروح (هو الاله) فكل واحد من الخواص الثلاثه اعني الالاهم الثلاثة
 هو الله . ولا يرد ما تقول بثلاثه آلهة اذا كانت ذات واحدة ولا اشاره
 اليها باعتبار مفاهيمها المختلفه .

وتأيداً لهذه العقيدة الخالص قدرها انى بالدلة انى تثبت . ونحققها
 فنقول :

قد قدس في نفسه ان الله جن شأنه هو كائن اثنى حكيم قدير موجود
 دائم . ومن لا يمكن معرفته براهين لمية . لا يدعى لاهة له تعالى بل
 هو عليه جميع الكائنات التي هي منه ووهو عليه . وهو وحده يترك ذاته اصبغة
 لادله . لا يدعى . وهو أمكن ان يدركه بحجج شامك انما كان لها . وسكن يمكن
 معرفته انى لا تناهوا عليه ذاته . بل بحقيقة وجوده انى . ٢٠ . مدافع
 قدس . كانه مرة وغير مرته

ثم كونه تعالى ثلاثه أقانم في جوهر واحد . فلا يسأل لمعرفة ذلك

- (١) ان الله هو الذي ثبت انى . ماه
 (٢) ان الله الذي هو الله ثبت انى . أثره أو معلومه

بلا كلام نوحى الالهى فقط . لأن عقول البشر فاصرة وليس في مقدورها أن تدركه . ولا عجب في ذلك . لأننا لا ندرك كل شيء . رغم ولا دوات . وكما سألهم في يومه الاممور ان سلم بنا لاسركه تمامنا . هم كمد ينبغي أن نسو كل ما أعلنه الله عن ذاته وأن لم يدركه حق لادرك

وواضح أن عدم ادراكنا لهذا السرايس ناشئ عن عدم كونه يقيناً في طبعه . ان عن ضعف العقل الانساني فقط وذلك لا يسد رم نفي الحقيقة المصنة في كتاب الله . ولا يحتملنا عن رفضها مهما ظهر عيبها من مبدئية العقول لقاصره لاسيما وأن عقيدة الثالث الاقدس ليست مبنية على الاصطلاحات البشرية . حتى إذا ما صار دحضها بأدلة عقبيه وأقبسة مصفية . حصص العقيدة نفسها . من اعتقادنا في ذلك تماماً هو مبنى عن كلمة الله لاهية الصادقة التي يحتم على الانسان أن يصدقها ويؤمن بها . وإن هفت فهمه ويرر عقله لأن المؤمن هو تصديق قول الله بحرد شهادته تعالى . لا لأن عقولنا مصفاه

جاء في الشرح عن الكفر اريوس أنه استأخر عشرة فلاسفة يؤمنوا بمعتقد "فلسفة في مجمع بيقية بالقطريات الفلسفية في موضوع العلة والعلول فقالوا حيث أنه متبعياً بتوسط دين العلة والعلول ثم فاد الآب متقدم عن الآب وبالتالي يختلف في منه لآله معلول له . فيرد عليهم اعضاء مجمع عوبهم عن وافق غنى ذلك لو كان الكلام من الموحود الرسمى أو من المربوع المنحد . ولكنك عيا ابعكم اريوس سكمه لم يحركه ان حاله عن جامع الانان ورب المروعاب . ونحن لم نعد للاعتقاد به عن مربية فلاصين ورمطون بل فلفسفة عن صديق لائتمل والسليم . ومصم حنا في ثلث لئنى مصميه به لا لفلسفه البشرية من هم الانحنس بنفس ولا من الالهية . لأن العقل المنحد حول الاعلان الالهى لم يكن

عبر كان لا يشاد المستقيم فقط في هذه الاسرار العارضة الالهية بل بقود صاحبه الى حق الجبل والعبادة

ثم المادحة عن سر تثليث اقسام الله وتوحيده في الله الالهية مستخرجه من ثلاثة مصادر (١) الشهادات الكتابية (٢) عبارات مجمع مسكويه (٣) لافيه متحدة في حقيقته الخفية

الشهادات الكتابية

أولاً : من حيث شانه وإن كان لم يصرح في كتاب عهد قديم بصريحه واضح عن سر تثليث اقسامه . حذراً من ان يقع الاسراريين في عبادة عدد ثلاثة الى كما ومنعت ايها الصبايا غطيا ولا يشر في هذا السر في مواضع كثيرة من هذا الكتاب . عبارات كافية لفهم حتى بعد شعبه القبول هذا السر الجليل ومنى يهدت عقولهم ويهدوا عن عبادة تعدد الآلهة أوضح لهم ذلك السر أيضا حقا في كنهه حقا . أي في التجلي مقدس لمن شو كمل الاموس العتيق وعذبه . وقد فهم في الاعتقاد به حقا من امور وانارات . وأما ما ورد في العهد القديم في (١) قوله في تمام سفر التكوين وفي آية حقا في السموات والارض تث ١ : ١

ثم الله (١) في اورد في الاصل العبراني (لوهيم) (١) وبعدها لاه (١) جمع (١) ومن ثم يشير ههنا الى صرحه من بيت قديم في ورجح . حشره لاهة بقوله (الآله) تصيحه جمع . يشير الى انهم المادحة للآله . وقوله (حق) يسمي المبرر يشير من وحدة الخمر بعد بعبوديت كان استعمل اسم الله تصيحه جمع لا يمس على ثلاثة فقط

(١) لوهيم كنهه عرابه معناه لاهة (١) جمع (١) وفردوا (لوه) (١) الله ووجدت هذه الصيغة لا تعظم ولكن اشارة الى التثليث

وما يبرهن على صحة هذا الرأي قوله تعالى . هوذا لا إله إلا أنا .
 كواحد ص ٢٠٣ : ٢٢٠ فهد الآله تصرح بحقيقة الشئ تصريحا جازيا .
 وتحقق أن صمير الخمع "واورد في هذه الآية لا قصد به التعميم بل حقيقة
 الخمع ابدى يصدق على الثلاثة . لانه لو لم يكن هذا هو المراد لما قال قد صر
 كواحد ما بل قال (كلا) فالتميز إذن في هذه العبارة وإن قلب يس
 لتعميم بل منع المستلزم كما أن قوله (هلو نزل وسين هناك سبهم)
 لا يمكن أن يكون لتعظيم ولا خطابا لملوك بل هو خطاب ذي عقل
 ربني بر اقيم الآله الواحد (تكم ١١ : ٧)

(٣) قوله موسى النبي (أما إله أباك إله اراهم وإله سحق وإله يعقوب
 ليس به إله أموات بل إله أحياء مت ٢٢ : ٣٢) بقوله إله ثلاث مرات
 إشارة إلى الأقسام الثلاثة أما قوله ليس إله إله أموات . فإشارة إلى وحدة
 هؤلاء الأقسام الثلاثة في الجوهر . والأول لا يمكن المقصود . ذلك ما كان
 هناك داع لتكرار كلمة الله بل كل اكتفى بقوله أنا إله آبائك اراهم
 واسحق ويعقوب

(٤) وقوله احيى أشعبا النبي (أنا الأول وأما الآخر فمضى أستم
 لأرض ومنى شمس السموات أنا أدمعهم ويفهم مع . منذ وجوده
 أستم . ولكن السيد الرب أرسلني بروحه . أش ٤٨ : ١٢ - ١٧ فب
 أصل من أوضح المصووع المذابة على تثليث أقانم لله وأوحى جوهره .
 ورثته من أوصى ان ختمكم بهذا الكلام . هو قوله على ولا ما من
 أنا هو الأول والآخر . ويسى أستم لأرض ويمنى شمس السموات
 لأنه من هو الذي يدم أستم لأرض وشمس السموات لا إله وحده
 فماتهم من بعد أنما هو إله الإحياة . ثم ر هذا منكم يعود في نهاية
 الآية ويعمل سيد الرب أرسلني بروحه . ولا يمكن أن يرسل الله
 إلا من أموات المؤمنين كقوله . وحيث تمت ذلك فهو ثلاثه أقانم لا

بدأه أسس لارض والآب والروح القدس اللذان أرسلاه بحسب ما هو
رأسا لخلاص العالم

(٥) وقول اشعيا من السرايم . اهبوا قلوبكم حول العرش الاطلى
نصر حول قائلين : قدوس قدوس رب الجنود اش ٦٠ ٦ . فسكر
تقدس ثلاث مرات بلا زيادة ولا نقصان يشير الى تثالوث الاقدس .
بمعنى قدوس هو الآب . وقدوس هو الابن . وقدوس هو الروح القدس .
أما قولهم رب الجنود بالمفرد فيشير الى وحدة الجوهر

(٦) وقول صاحب المزمور : بكلمة الرب صنعت السموات ونسمة فيه
كل جنودها مر ٦٠ ٢٣ . وفي هذا النص أثبت نبي ان الله ذو ثلاثة أقام وليم
نسب صمم السموات وما فيها . لان قواه (كلمة الرب) هو المنبر عنه
(والآب والابن) وقواه (نسمة فيه) هو المنبر عنه (بالروح القدس)

(٧) وقول صاحب اللاذات . من ثلث جميع أطراف الارض ما اسمه
وما اسم ابنه ان عرفت م ٣٠ ٤ . ولقد جاء في بعض التقاليد لاسرئية
أب مسمى اليهود اعتقدوا أن بالقراءة الآتية على مسامع تلاميذهم في صورة
أسئلة يتهدد من لاجابه عبدا مسبح اعتقادهم في الله من شأنه يقوون
نهم (من ثلث أطراف الارض :) وحيون (خالق) ثم يسألون اسم ثانية
(وما اسمه :) وحيون : يسره العظيم : أما أنا : سأله (وما اسم الله :)
وحيون . في وقار ذبي عظيم قائلين (هذا سر محو المقبول)

ولا أحب في عدم دورهم الخراب الى جميع لحسن الله في هذه
للسر لارض : لا وسبح إلا بعد أن تحسب قدما عظيمة وجه صوت
آب من اسمه قائلا : هو ابي الحبيب الذي سرته مت ٣ ١٧

سبح ان ما سيجي من هذا الانتخاب في هذه الآية : أن اسم الله
جاء صريحاً في العهد القديم كما جاء في العهد الجديد وأن أكرم عباده اليهود
كوا يحفظون أن الله (أبنا) وذلك و صحيح من سؤال رئيس سكرية

سأثمه بحاكتة سيف لصلب. حيث قال له واستجلمت لك الله الحى الى
تقول. هل انت المسيح (ابن الله) مت ٢٦ : ٦٣ .
(١٨) معنا اطرقى نص "ركبة الحربه التى كل الله امر هرون وسبه
ان يركبوا بها الشعب لاسرائيل لوجدهم فيها يشاء واصحبه جهه
له البحر عظيم . حيث قبل يبارحكك (الرب) وبحرست . اهور
(رب) ووجهه عليك ويرحك . برقع (الرب) ووجهه عليك وينحجب
سلاما عد ٩ : ٢٤ . فاولا يهضد بكلمة رب تبارك (لك) وتباركه
(الابن) والكلمة (الروح القدس) المهدل عن التكرار واكتفى بقوله
باركك رب وبحرست . بهى . وجهه عليك ويرحك . برقع وجهه
عليك وينحجب سلاما .

وهو يريد هذا الاستحاج هو ان تكرر كلمة (رب) ثلاث
مرات فى عهد البركة بقابلها ما يريد فى البركة الرسولية التى كور فيها سم
لجلالة ثلاث مرات ايضا . وكل مرة باسم اقنوم خاص حيث تبارك
ربنا يسوع المسيح . ووجهه لك . وتبركه . الروح القدس . مع جميعكم
امين ٢ كور ١٣ : ١٤ . تبركه "عهد القديس كركم" العهد الجديد غير ان
الروح لم يصرح فى الاول بما صرح به فى التثنية حديثا من وفاق
الاسرائيليين فى عبادته عهد الآبه كقائما تبارك . ولم يشر بركة العهد القديم
فى عهد . فقد غلب الثوث الاقدس من كانت تشير الى ذلك فى حتمها
ايضا . ان فى برقع من السكاه اثناء تلاوته نص البركة حيث انه كان
يرقع يده بربى كفيه ويخصصه بربى الرؤوس . ويجمع من يديه الايمان
والثبات على شكل ثلاث . وفى ذلك يتبارك . فوصح الاشرار على
سر لتثبيت الاقدس الذى كان عهدا ان تمنح البركة باليهه جلالية فى عهد
لثاموس احدث

(٩) بعد سرح دنا سموع المسيح حقيقه هذا السرح فى حلاء ووصوح
حال من كل اهام وعموص . حيث قال ارسنه : سمعوا جميع الامم

۱۔ حمد و اسم الآب والابن والروح القدس ص ۲۸، ۲۰، و ہد نقیوں
 - علی حقیقہ الوجود کما ذل علی حقیقۃ التلیث حیث ذکر کلمۃ (اسم)
 - بیحد مقرر نہ ذکر الاقاربہ بصیغۃ الجمع

١٠١. وقل أيضا للامم : من جاءكم فاعلموا بآياته
١٠٢. فليعلموا ان الله قد بعث في كل امة رسولا
١٠٣. فليعلموا ان الله قد بعث في كل امة رسولا
١٠٤. فليعلموا ان الله قد بعث في كل امة رسولا

(١١١) قال متى الانجيلي: فلما اعتمد يسوع صعد بلوقت من الماء و
 صعدت قد انفتحت له من اى روح الله مارلا مثل حمامة واتباعه وصوت
 من السموات قالوا هذا هو ابى الحبيب الذى به سررت، مت ١٧: ٣
 من هذه الحادثة ظهر الاقائيم الثلاثة باسمائهم ايضا، واقوم لك ظهر
 صعدت لآتى من السماء قالا هذا هو ابى الحبيب الذى به سررت، واقوم
 من ظهر صعد رسا يسوع المسيح المتعبد في الماء واقوم الروح القدس
 حمامة و انفتحت على رأس المسيح

[illegible]

١٧١ ولقد فعل الانجيل ايضا تمييز اقنومي الآب والابن ووحده في
٥ صورة وفي ايديها كان الكلمة، أي في الاراء قبل كل ما به اسما
٦ حق الية الابن الكلمة. ثم يشير الى تمييز اقنومه عن اقنوم الاب

بقوله ، والكلمة كان عند الله ، أى أن الابن الكلمة كان عند أبيه في جوهره
 لا بهي . لوداً منه نور من نور ، وواضح أنه لا يكون أحد منه دون
 عدد غير من ثم يكون لاس "كلمة أفوما إيليا متاراً عن أفوم الآب ،
 ثم يصرح بوحيته ما في الجوهر وادات بقوله (والله هو الكلمة هو كآبه يقوه
 أن الكلمة لم يكن كان مد لال عدابه أى في الجوهر الإلهي غير أأصومه
 عن أفوم الآب . هنا نفسه هو الله بوحدة الجوهر وادات لال لابن
 الكلمة والله لآب جوهر واحد وادات واحدة ولأهوت واحد

(١٤) قال يس ارسول : ما أنكم أناد برس الله روح ابنه إلى
 قلوبكم ، عن ٤ : ١٦ وهذه الآية من أوضح آيات الدالة على الثبوت ، فإنه
 هو الحرس وروح به هو المرسل ثم لابن المنسوب إليه "روح
 وقول أبصا (لال) أنا كننا قدوماً في روح واحد إلى الآب ' ٢ :
 ١٨ لما صير في فيه (١٠) راجع إلى السيد المسيح لدى هو (لال) وأسى
 شاد (١٠) فيه (١٠) (١٠) هو (الروح القدس)

أما البرية الرسولية فهي لا تثبت حقيقة الاقامة لثلاثة حسب ، ل
 مساواة هذه الاقامة في ذات الله الواحد حيث نقول (بعمدة رث يسوع
 المسيح وعنه عند وشركة الروح القدس مع جميعكم ٣ كور ١٣ : ١٤)

هذه هي شهادة روحى الإلهي عن تليث أقانيم الله وثر حية به المكرمه
 يسوع ، أن نقاها ودين بها ، لآله ليس المطلوب هنا أن فخص أمر
 الله حتى يدعى عاها وأدركناها ترمس بها في المطلوب ، أن نؤمن بها
 معتدين على شهادته تعالى وإن لم يدك لآله وأن كان ليس في وسعنا ادراك
 ذات الله ، مع أنه لا مد نظر به خفية إلا أنه محال ومن عدياً بريقة
 عقولنا لا بد من هذا المصططه وتمع على "طبيعة" وهي الابن
 واصديق ، عليه لنا في كتابه الانجيل فالاعتقاد كله في معرفة الحقائق

مسيحية نيس على عقولنا وادراكنا . بل على شهادة الله وحده وكفى بانه
شيد (١)

شهادات المجامع المسكونية

لما كثرت البدع وتعذب شأن هذا السر الاقدس في بدء اجين
لرابع واحدث اضطرابات وفلاقي عظيمة في الكنيسة عقد مجمع
المسكونيين اجمعين في مدينة نيقية سنة ٣٢٥ م . مؤلفا من ٣١٨ اسقفا
والآخر بمدينة افسس سنة ٣٨١ م . مؤلفا من ١٥٠ اسقفا واجمعا على
الاعتراف الاتي وهو :-

ؤمن بالله واحدا صلبا الكلي . خالق السماء والارض ما يرى
وما لا يرى وؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد مولود من
آب قبل كل الدهور نور من نور الله حق من ابيه حق مولود غير مخلوق .
مسووا الآب في الجوهر . الذي به كل شيء . المدي من اجلنا عن بشر
ومن اجل خلاصنا . برن من السماء ويحمد من الروح القدس . ومن مريم
مكرمه وتأس وعصا عنا على عهد بيلاطس البنطى ودام وقبر وقام من
الموت في اليوم الثالث كما في الكتب . وصعد الى السموات وحس

(١) ولقد اثبت القرائ ايضا توحيد ذات الله وثلاثية الالهية بقوله (يا هل
مكتذب لا تغفروا في دنسكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن
مريم رسول الله وهذا من جهة الناسوت انما من جهة اللاهوت) وكله قائما على
اسم وروح منه (فأوضح في هذه الآيه التثليث في الوحدة وهو الله) الحق
(ويكنيه) الابن (وروح) ثم اتهم الآيه بقوله (فأتموا الله ورسده ولا تقولوا
له اى الآله آبه لا ثلاثة االيم) سورة البقرة آيه ١٦٤ :

وهو من اعتقاد المسيحيين لانه لا يقولون ان الله ثلاثة آله بل يقولون
بالله واحد في ثلاثة اقسام

عن يمين الآب . وايضا أتى في مجد لئلا لأحياء والاموات ليس للملكة انقضاء

ونؤمن بالروح القدس الرب المحي المنطق من الآب المسعدينه مع الآب والآب . انطلق في لاسياء وبكسبة واحدة مقدسه جامعة يسويه ويعرف بمعونته واحدة لمعزده احد . ونرجى قيامة لادرب وحياة الازهر الآب

ومن هذا القانون الذي هو المرجع الوحيد لمعرفة هذه العقيدة اجاب قدرها . عند الكتاب المقدس يتضح - ما يات أفايم له ونوحيد دته السكرية

اما قانون الرسل فذكر وحدانية الله ثم سماه بالتابع - الآب لقادر على كل شيء - ويسوع المسيح به - والروح القدس

الاقيسة المتخذة من الخليقة المحسوسة

فسر اللاهوتيون الى فريقين من جهة الاقيسة المحددة من الحقيقة: ففريق منهم رفضها رفضاً تاماً بحجة أنه ليس للتبليث المقدس تأثير بين جميع المخلوقات ولا مثل له تعالى في الحكماء مضيقاً . ومريق آخر قسمها لانه رأى فيها حيز وسببه يرقى بها لعقل البشرى الى معرفة هذا السر العميق . بسبب انه كل فصل وتذكر بلحقيقة كل نقص

وحيت نأرى في هذه الاقيسة وسيلة دافعة لتهيئة لمداركهم هذا سر العقيدة ثم نذكر أشهرها وهي : -

(١) لاسل ارى قال عند جل شأه أنه خلقه (على صورته كنهه) فهو وعقل وحى وجباز - فاعقل يشبه بالآب و"نطق" بالآب والحياة بالروح

تقدس وثالث العنق يعبر والبدأ الحكمة. و"سكته مولوده من عقل رثا
أنداء غير بقطاع ولا انفصال. (لأن عقل الإنسان لا يجوز مقصداً من
الحكمة صامتاً بل أو سكتاً) فهكذا أيضاً الابن الأزلي هو كلمة الآب لم
يرل قط مولوداً من الآب غير انقطاع ولا انفصال. ملاداً جوهراً باصبعياً
دوماً شديداً فيه هلال يعبر والبدأ دائماً باض دائماً والاس مولود دائماً
في نفسه. وكان العقل والحكمة هما روح واحد وهو حياتها. فهكذا
آب والآب لم يروح واحد وهو الروح القدس. وكان ان سكته توجد في
وجد العقل سبب ان يتقدم احدهما على الآخر او يتأخر عنه. فهكذا الآب
والابن لم يوجد بينهما تقدم أو تأخر وبوعمدة عين. وكان الإنسان اذا
راد صوركته تعبر تجسست تلك الكلمة بواسطة المسائل وظهرت بسامعين
بدون انفصال أو تقصاع عن العقل. فهكذا كلمة الآب الاري عسما راد
ان يتجلى لنفس المتخذ حسناً من القديسة مريم وظهر فيه بدون انفصال
من آية ويتقطع

فهذا القياس الذي لا يتكرر احد يتناول ان اذاب الله تمثيلاً عجباً ويقرب
فهمها اسراراً عظيم وأمكن بها التعمق وهو سلكهم في الطبيعة لاساية
ليست شيئاً قوئاً فحسه وأما كلمة الله بشيء قائم بنفسه في الطبيعة لالاهية
(٢) وثالث قياساً آخر لهذا السر الأسمى وهو الشمس التي تعرف عندها
ثلاثة اشياء وهي واحدة تعرف بالقرص الذي هو جسمها. والاشعاع والحرارة
النشأة من هذا القرص ومن هذا الخمر رسم انما هيث اقنوم اللغو توحد جوهرة
ذلك قرص شمس رسم بها الآب أو الاقنوم الأول من الثالوث لأقدس
والشعاع رسم بها الابن أي الاقنوم الثاني الذي هو مولود من الآب ملاداً
بأصابعها. والحرارة الآب كمال شعاع الشمس مساو لوجوهها. أما
الحرارة رسمها الروح القدس الذي هو الاقنوم الثالث الصادر من
آب صديراً. وأيضاً وكما أن شعاع الشمس وحرارتها يعبران عن القرص

ويمكن، بعد في وجوده، فيكون الابن والروح القدس ولو أن أحدهما مولود من الابن والآخر دنيق منه، إلا أنهما لم يكونا بعده في وجوده. هذا لقياس بحسب ما رأى وأعيد به من أجل الألفية إلى ربهم لا تليث أفانهم الله وتوحيد جوهره. ولكن هذا الفرق أيضا وهو أن صبه الشمس وحرارةها عرسل قائلان بجوهرها لا بد بهما. أما الأقنوم الثاني الذي هو شمس لا، . . . الأقنوم الثالث الذي هو حرارة محته، فليس عرسلان لها تعبيرية أجوهرية في تطلع الألفي، لأنه تعالى منزه عن الاعراض.

قال القديس اثناسيوس في السؤال والخواب السبع لأقنومين في قياس الشمس هذا كقصرص اولادته والامتناع، كما أن قرص الشمس وحده هو علة وغير مولود من أحد أن السماع معلوم ومولود من القرص والبرق دنيق والبرق من قرص وحده وهو بدشاع مرسى ومشرق على الأرض، هكذا الله الاب وحده علة الاثنين وغير مولود، وأما الاب فإنه من الاب وحده معلوم ومولود، والروح القدس نفسه من الاب وحده معلوم ومشرق وهو الاب مرسى في اعماده.

(٣) وديانات قياماتها وهو "نفس الحية" المصطفة شع كونه ذات حية حقيقة وأن الذات غير حيتها وهما، وحياتها غير ذاتها، وحقيقتها، وطقها غير ذاتها وحياتها هي ثلاثة أنفس، من نفس واحدة لا يابا لا يفسد، مبررات من ينصغيات.

١٤١ وحسبك مثلاً آخر وهو أننا إذا سلمنا مصباح فيكون نوراً واحداً لانجادهما معا ويكون نوراً واحداً بحسب عدد مصابيح وكن كل واحد من الثلاثة لمصباح واحد ومثلاً، فادب أمر مستطاع وهو أن يكون في اللاهوت الألفى واحد في ثلاثة.

فبهذه الألفى والألفى، وإن كانت لا تمثل الله حل شانه تمام جميل

تجرحها وجمعها ونسكوها تعالى يحل عن الائنات ولاشكل ،
 ولاشبه المتكاثف في شيء من الاشياء (اش ٤٠ : ١٨٠ ومر ٨٩ : ٦٠) ، إلا
 إنما بها لا لاعتقادنا بل هي تامة من المصنوع ، ولكن لنكون
 مع ، فقط لتعريف فهمنا لهذا السر لحيل قدره والعمق عذره . ومن ثم
 قل أحب لاهوتيين ، إننا نسلط أن امت وجود الله ، وإله ذو ثلاثة
 أقانيم ، من معلولاته ، أولا ، لتكون هذه المعلولات ممكنة الوجود
 فإيه أن تكون علما وأحية او جردا (ثانيا) لتكون هذه المعلولات ،
 مع ما هو ذو حياء فيقتض أن يكون هذا الحى معلولا لجهة ذات حياء
 ومما هو ذو نطق ، فيقتضي أن يكون هذا الناطق معلولا لجهة ذات نطق ،
 وينتج من ذلك أن الله وحده الوجود من جهة وإله ذو خلق وحياة
 من جهة أخرى ، وهما ما يقاس في الاله (الآب ولان والروح القدس)
 غير أن هذا هو حب الوجود بتميز بأنه علة وبأن الحياة والخلق معار لان له ،
 وألوهية ، أن تقدم معلول كمتقدم الصانع على صدمته ، ولولاه على
 مروده ، أو لآله معلول كالألوهية الزلزالية والذرة للسماع (وهذا
 ما يوافق موعودنا)

ولم يجب انفسه عليه هذا محض الاول النبؤاتى أمهيب في شرح
 هذا المعنى ، لأن ضرورة سبق العملية على معلولها بما كان السيد الوحيد
 حكيم أن يرى أنى كان يقررهما كاعتراض لا حارب به حصصا
 عدمه كان ملازمة المستأخرون منه يستغفونه بالقياسات والمقدمات
 الفلسفية إلى كبرياءه ، دونها في شأن الوجود المعلوم ونزوله ، القديس
 وألوهية وفي هذا الشأن ، إلا أن التجمع فوضف عدلان تروى وأثبت هذه
 القناعة إلى هي من الخصال أساس الائنات المسيحى ، إلى ما نقول
 حية ومعلوم بإحقيقه ولكن مع الإيمان بقر إله لا يتوسطهم رضى
 لا حقيقى ولا وصى

المبحث الثاني

في

أسماء الأقسام الثلاثة

تميز - عرف الأقسام الثلاثة الإلهية الثلاثة والآب والابن وروح القدس وهذه الأسماء أجيب قدرها في اختراعها المسيحيين من أنفسهم من عرفوها من كتاب الله وسأله الله الصلوة عن دونه الكبرية . لأنها ولا ريب من الأسرار المقدسة العويصة التي لا يستطيع استقصاء علمها حيث نسمو ونهوى كل عقل وذكاء فمن ثم لا يجوز محو كل ما من كل أن يجرعها أو يصطلح عن وصفها

قال له محمد مخاطبا تلاميذه (ذهبوا وتندوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس مت ٢٨ : ٢٩) وبذلك حقق أن الأقسام الأول يسوع المسيح (الآب) والأقسام الثاني (الابن) والأقسام الثالث (روحا قدسا)

وبهذه الأسماء المباركة وهذا الترتيب التي رتبها الله صوره لأسماءه المسيحية وعن بعد لذلك لا نغفد هذه الصورة الشريفة وسكن وذكرنا مثلا في غير هذه الصورة في الآب والآب والروح القدس أو ذكرنا الروح القدس في الآب والآب . فلا يسكن شوشا به الأقسام الثلاثة . أمرك ١٣ - ١٤ . لأن رتبة هذه الأقسام الشريفة حسب طريق حسب المعمدان وحناني أقنومي الابن والروح القدس هي . أنه نسمي من المعلم الأول . ناسي يوحنا المسيح لأن إلهيه والبيعة . لا وجود لهم . نسبة الأقسام الثلاثة . ونحن نقدر أن نرى من حيث أن رتبة

الروح القدس هي الثالثة في الأقاليم وأب رتبة طبعه لصدور. . . وحيث
أد معبود بعد الابن في الرتبة فهو مخلوق منه

وحيث أن هذه الأسماء مصدرها كتب الله الذي يجب أن يخصص له
العقل حصراً عما لا يليق من شأنه وتسلم بها بلاخص ولا حبال ،
عالمين أن معرفة هذه الأسماء لا يمكن الوصول إليها ولا تدبر عنها
عقل ، . . . بها من عدم العلمات للماحت ، لا نقياً غير محدوده ولا مفهومة وحيث
المدل عن كل انسان غير ان ذاك لا يمنع من ارضاح معانيها . وكشف علمها
بغيرها ، وحست اليه أفهام لتستر وعقولهم المحدودة

قال القديس كيرلس الاسكندري . يجب أن عتدق أن الله هو آب
وأه ولد وولد . . . واسكن كيف أمكن هذا : ذلك ما يجب أن تسمع عن صلب
تفويمه . . . واستأط أن شخصاً يجرأ على الهرس من أولئك الذين يسلمون عن
حكمة محققين تسمو على العقل البشري لصيق . وسر الولادة الالهية هو
من هذه حقائق لنى تفوق كل عقل .

الاقنومان الاول والثاني

١ - فقد دعى الاقنوم الاول (ثابث والهاء) (١) ولاقنوم ثابثاً أو
مونوداً (٢) ولما كانت ولادته من الله جل شأنه ليست من نوع التوليد

(١) الاب والار دائماً أي أنه باق دائماً . والابن مولود دائماً أي طفه . —
لان الابن لا يولد لا يوجب الالهيته . كما ان الابن لا يوجب الالهيته

(٢) قد دعى البشر ولأنه انما قد دعى السيد المسيح انما قد دعى
بأنه « صلب بين البشريين » الاولى بالنعمة والروح . والاخرى « الصبح »
وبذلك مريم . لوجي الالهى بقوله الابن الوحيد . يوحنا ١٤ - ١٧ ، أي
لا شريك له في هذه البتوة

أدى هو عبادة عن انتقال من اللا وجود إلى الوجود وكلاهما في المادة تسامي
الله عباده ثم كان حدير آبنائهم يذكر أنواع النبوة وعبادتها في شروع
في رصاح عند الله وهي تسمية الأصنام الأول والثاني والآب والآب
فنقول

ليس من ينكر أن النبوة منها وضعية ومنها ضيعة فلو ضعية
كأن ينزل لسان عبده منزلة آبه أو كنبوة الله جل شأنه للبشر (ص ٦)
(هـ) حيث انتهى به خالقهم وحافظهم ومعهم عليهم ومريد حيرهم

أما النبوة الطبيعية : فهي ما هو محسوس بوجع وألم وتفاعل كولدادة
الحيون . ومنها ما هو بغير ألم ولا تفاعل ولا شهوة كتولد شعاع الشمس
من جرمها ، وتولد النور المحسوس من النور المحسوس ، فهذه وإن كانت من
غير ألم وشهوة لكنها محسوسة طبيعية . فدعيت نبوة بمعنى التوالد . لأن اسم
النبوة يشمل التولد وهو ظهور الشيء من الشيء

وسعدان نبوة الله الإلهية لم تدخل في واحدة من هذه الأقسام
جميعها . وإنما نشهد بولدادة الشعاع من الشمس تقريبا لشمس هذا السراجهم
فقط . وذلك لأنه كما أن شعاع يصدر من الشمس ضيحا فهكذا لا ين
يولد من الآب لا تقدم لا خيار بل بحسب الضيقة . وكما أنه لا يظهر أبدا
جرم الشمس بدون شعاع فهكذا لا يكن الآب بدون الابن . وكما أنه
يختفي إذا غاب الابن أيضا . فلو وعدد الشعاع فهكذا غطى أيضا . إذا
اعتقدنا الآب وحده أولا ومعه يزمن ولد الآب . بل كأن شعاع
الشمس مساو للشمس في الوجود وزمن . فهكذا لا ين مساو الآب في
الإلهية واللاهية

عن الله وإن كان صبور الشعاع من الشمس بقرب وجهه صبور لأن
من الآب إلا أنه لا يمثل ذلك التوحيد الإلهي تمثلا واعيا . لأن الله ليس في كل
الخيالات عن تحقيق طريقه صبور عن ذلك التوحيد المصيف تشيلا صحيحا

من سائر وجوده ومن ثم كان لابد من تحصيل هذه المشابهة من ضرور كثيرة بحيث ن ما يهوت إحداها موصى على نحو ما من الآخر ضمن لأن (ماشعرج) يكشف لنا وجوده دائماً مع 'ال' مشاركاً في التأثير وتسميته (ب'ال') تؤذن بشاركته 'ال' في الجوهر وتسميته (ب'ال') توصح عدم تأم في الولادة الالهية

ويعبرى انه لو كان الاقنوم الثانى صدر من الاقنوم الاول كقول الروحى لاهى . الا اننا عند كل احراز من ب يعتقد فى ذلك 'صدر' انه حركة لى (الخروج) على حسب ما هو فى الجسميات . اما بحركة مكانية أو بتأثير علة فى معبود خارج كصدور الحرارة من المسخن إلى المسخن . أو منهم فيه ما فهمه اشعبارى أريوس وسابوريوس حيث زعم لأول ب صدور لائن من الآب من قبيل صدور المعلول عن 'علة' مقوله ب 'الاب' صادر عن الآب عن به خليفته الأول . مع ان الاقنوم الاول لا يعتبر علة لاقنومين لآخرين بحسب المعنى المعروف بل يعتبر انه 'متدا' او 'اصلاً' او 'مبنياً' هو قطعه 'الانتماء' لى منها يصدر لآخر اى ان لاقنومه الاول هو نقطة تنبؤ لاقنومين الآخرين

ويعبر لآخر بل هذا 'الصدور' من قبيل ما يقال ب 'علة' تصدر لى المعلول من حيث تحركه او ترسم فيه شسها بقوله ان 'ال' عنه 'ال' عنه فخذ له لاس 'اعمال' حسنة وهو بعينه يقال ب 'روح' 'قدس' باعتبار 'تدبيره' خبيثه 'لحقه' 'حشا' وكللا بل هو صدور من المداخل فى كصور (المكحلة) مقوله ب 'قائم' لى 'تغى' مستقرة فيه انما 'تدأ' غير 'مما' 'له'

علة تسمية الاقنوم الاول والثاني

(بلاك وثلاث)

أما علة هذه التسمية اجعل منها هي :-

حيث ان الاقنوم الاول هو بمنزلة ينبوع ومداء ولكن لا من مبدأ اعطى الاقنوم اطلاقاً عنه صيغته وجوهره كنه. حتى ان الاقنوم الثاني الذي هو صورة الاقنوم الاول الجوهرية مساو للاب بكمال المساواة أي له طبيعة كآب وجوهره عسه ويمثل له في ذاته لا تميزاً عرسياً حياً بل داياً حقيقياً تماماً كما قال ابن شامة عن نفسه من رأي فقد رأى الآب بر ١٤ ١٩ . ومن ثم صدر حسداً ولا تماثل له في يدعى الاقنوم الاول (أ) والاقنوم الثاني (ب) ابصاراً لوحده طبيعة ومثابتهما لمكثهما كآب كل مولود يشبه اياه في جوهره وطبيعته وكل خصائصه . فطير بل صير ووحش يلد وحشاً . ولا انسان يلد بشراً مثاباً له في كل شيء كذلك من نه هو له في جوهره وطبيعته كآبيه

وحيث ان حد الاولاد هو صليور حي من حي عسماً مقدر (١)
(مشابه يقتضي شبه طبيعته اشكته)

وحيث ان الاقنوم الثاني صدر من الاقنوم الأول حياً من حي بمبدأ ليس مقدر فقط واحداً مع الذات الالهية . وهو باع وح مستمر شبه طاهر . ان يولد اعطى جعل الاولاد يوجد شخصاً سبباً . بطبيعته

١١١ وعده . فلا يقبل الكل حي أنه مولود . بل والخصوص . مصدر بحسب حقيقة مشابهة ولا تقصد أي مشابهة كانت . بل ان مصدر آخر بحسب المشابهة في طبيعة نوع ما عسته كصدر انسان من انسان وأسد من أسد اما شعر وبوبر والديدان المتولدة من الحيوان فليست لها حقيقة . مولود ولا ان لاها لم تكن مشابهة . صدرت منه تمام المشابهة

يقطع ولا تذكر أن يحكم طبيعته ذاتها ، فله الال فله ولد لا قوم له من ليس
شبهه به في الصفة فقط بل له ("صفة الالطه ذاتا) ولذلك صار في أقصى
حدود المادية والمادية أن يدعى لا قوم الأول (أيا) ولا قوم الثاني (إس)،
وهذه علة تسمية الاقنوم الأول (بالآل) والا قنوم الثاني (بالان)

٢- ويسمى هذا الاقنوم بقدس اسمه (الكلمة) قال الوحى : وفي آياته
كل الكلمة والصفة كان عند الله . والله هو الكلمة يوم ١ : ١ ، وهو اسم
في مذهب المتأخرين . لأنه حل شأه لا يولد من الال كأبناء الحيوان أو
منات من يخرج من الأصل أو حب . أو كالإنسان من امرأة من يولد
منه . يعنى أن بتصور الال ذاته . ومن ثم تدعى تلك الصورة كلمة .
لأنها مفهومية يعنى وظيفته المدعو أولا كلمة . وعند دعيت كلمة فله كلمة
محدودة عن كلمة العقل أو بعدة أوضح . أن لا قوم الثاني يدعى (كلمة)
لأنه صورة الال الكلمة التي صيرها على ذاته بمشاهدته نفسه وهذه
صورة " تصويرها " هي أنه إله كلمة . وهو على حد قول الوحى الأسمى
هو رسم جوهره ع (١ : ٢)

قال ابن الحكيم ، لما كانت الاحتمالات الحكمية تقتضى تسمية
الآلهية من جهة الصفات الباقية (بالعقل) وقد وقعت أصوب لبيعه
المسحية وحكمائها وأفاضلها على هذه التسمية ولم تنكرها . وتسمى بهذه
الاسم (أعنى سمى ابدت لادة العقل) صحتها تتجلى بالآيات من جهة
الحجرات ومعها قور في عقلا ومقلا وآياتها حقا . وهذا العقل لا يصح
تسميته إلا بوجود حاسة النطق . لأن العقل مستترم العقل . وطق لنا
تسميته أنه ، طق لا بوجود كلمة التعريف الطبيعية . كما أن نحي لا يصح
تسميته حيا (لا بروح حاته) وهذه الكلمة الموجودة التعريفية في معنى
الآل موجوده معه في حاسة جوهره لا متأخر عنه ولا تتقدم عليه .

ووجود العقل مفيد له وجود الكلمة . ووجود الكلمة مفيد بوجود العقل
فلا عقل الا وكلمة ولا كلمة إلا وعقل
وإذا فرض أن الكلمة صادرة عن العقل فيكون علمها وولادتها
وهي . بعد الفرض فرض ذهني مفهوم فهما اعتباريا فقط . وليس هو فرضا
حارجا ولا ذاتيا . ومثل ذلك ما يفرض ونفهم تفسيده جرم كوكب
الشمس على شعاعه بمعنى أن اجرم الشمس على ظهور شعاعه . فهذا هو
كل حقا . يمكن من تحقيق المعلوم أن جرم الشمس لا يوجد فقط في أن
ولا ما يدور دون طريقة عين إلا بوجود اشعاع فلا شعاع إلا وشمس ولا
شمس لا وسع . فالمفروض الذهبية والمفهوم عقبة لا اعتبارية
لا يزم وجودها خارجي

وكذلك نقول في "عصب النوري" . أنه سبب في وجود حس البصر وعلة
له . وانك لم يوجد قط عصب نوري . لا مع وجود حس البصر ، لأن
كل العصب النوري هو حامل حاسة البصر ومقتدم عليها . بهي
والفرض المفهوم فقط . يمكن أن يفسر أولاً حاداً . وهذا
القياسات بالحدوث هي لبيان صحة القياسات في الآيات

ولا يخفى من قرأ في الكلمة وجوده وجود العقل ذاته الوجود ولا
تدل معه . نعم . هذه الكلمة هي التي تدرج في ذات الكلمة ككلمة
ويعتبر في الأمر كذلك . لكن الكلمة العربية هي هي خلق العقل
وسبب . وهي التي تخلق بها الكلمة وتفسر

مادة . فبما أن الإنسان يخاطب الله بالقرآن بكلمة . يصوب
وخراف الخاضعين عن ذات الكلام كل القياسات بمعنى . يمكن
لاخرس عن . بل لا بد لا يتكلم بالصوت وأخرى . وليس ذلك
كذلك . ومن يقول أن الآخر عن . بل لا بد لا يتكلم بالصوت وأخرى . وليس ذلك
بالحق . كلمة العربية لا ترمي بوجود العقل كونه يعبر عن حركته
بشارته . ويلعب بها عضويه . فهو يخلق بكلمته العربية ولو لم يضر الصحا

كهنه . لان الكلام النقطي

وفيه يحق لاقنوم الثاني ان يدعى (كلمة) . لان الله كلنا ه عب ١ : ١ ،
ولا ه اعس ١ ، فكار الله ومشيئه (يو ١ : ١٨) كما ان كلمة الانسان مع
أفكار الانسان وراذته .

٣ . وقد دعى هذا الاقنوم الالهي أيضا (نوراً) (يو ١ : ٩) لانه
كان منه أعماله نور الانوار الاصيل الارضي الغير المعبر العام لكل البشر
الذي يقردهم الى ايمانهم ويحل لهم طرق المعرفة والهدى والخلاص لكل من
يقبله ويسير بمقتضى ارادته كما انه هو المرشد الى الظهارة الالهية والسعادة
الالهية ، ومن يتبعه فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة (يو ٨ : ١٢)
ويشخص مما تقدم ل الاقنوم الثاني من شأنه دعى (ابن) .
مساواته للأب في الطبيعة ، (وكلمه) لبيان كونه صورة الأب السكامة
(وشعاع) لبيان مساواته للأب في الالهية (ووراً) لإعلانه الحق للناس
وهذه الاسماء جميعها أعني (الاب) و (الكلمة) و (شعاع) و (نور)
تدل على نقاؤه هذه "ولادة" لالهية وسموها عن كل دنس وامترج ، وعلى
ان ميلاد ابن الله ليس ميلاداً حسيدياً بشرياً ، بل روحياً شقيدياً لاله
صادر عن الأب كصدور الشعاع عن الشمس والكلمة عن حق
ولهم اب الكلمة في التثليث المقدس نوعان لاله يفهم بها .

١ (ولا) كلمة جوهرية مشتركة للتثالوث الاقدس جميعه تتعصب بها
لأقايم الالهية وتأمير بها المبررات وتخرجها من تقدم الى الوجود
فهذه الكلمة الجوهرية قال الله : يكن نور فكان نور ، تلك ١ : ٣
(ثمة) كلمة شخصية اقنومية في اسم خصوصي لابن الله وهو ربنا
يسوع المسيح الذي يقول عنه الكتاب : في البدء كان الكلمة ، والكلمة كان
عند الله وكان الكلمة الله ، يو ١ : ١

الاقنوم الثالث

لقد دعى الاقنوم الثالث جل شأه الروح القدس ليس لأن اسمه و ليس
 لاقنومين الآخرين تميزه أ في روحانيه الجوهر ، كلاً ، لا به مسود في
 ذلك ، و كلاً من الاقنومين الآخرين يسمى روحاً ايضاً ، و لكن الكتاب
 ، تميز روح و مدين يسجدون له في الروح و لحق يدعى ان يسجدوا يوحنا ٢٤ : ٢٦
 و ٢ كور ١٧ : ٢

مفظة روح لقدس اذا اعتريه كلمة فهو مخصوص بالدلالة على الاقنوم
 الثالث من الثالوث الاقدس أما إذا اعتبر بقدره ككتبتين فهو عام للثالوث كله لأن
 الروح ليس على تحدد اجزاه الالهى عن المادة ، و المقدس يدل على تمحض
 الحرية لالهية فلا ب روح ، و الابن روح ، و الاب قدس ، و الابن
 و من ، غير انه لما دعى الاقنوم الاول باسم دال على نسبته إلى الاقنوم
 لاول احدث لاقنوم الثالث بالاسم لمشاخ و هو الروح ، ليس عن
 لاقنوم الاول باطلاق اقدم كلفته ، حتى اقدم روحه

و ربما دعى بهذا الاسم إشارة إلى أعماله الخاصة به ، و غير المتصورة
 (يوحنا ٨ : ٢) لأن الروح يدل في الحسمانيات فيما يظهر على دفع و تحرير
 و من ثم يدعى النفس والريح و الروح

وقد دعى هذا الروح الالهى (بارقليط (١)) و هى كلمة يونانية
 معناها معزى و ذلك لأنه كان غيباً أن يعمل على السلامه و معزهم و يخلصهم
 سيجعة و قوة و حكمة لادعة شري الخلاص من الضلال ، حتى رد ما حدث
 بهم لاراحمت المرحية فلا يأسون ولا رهبون بل يشجعون و تقوون ،
 قال جل شأه و فنى اسلموكم فلا نهمو كيف او بما تكلمون لأنكم تعظون
 (١) (بارقليط) معناه لغة المحمى و المدافع و الوسيط و اصطلاحاً كدينا
 (المعزى)

في تلك الساعة ما تكلمون به لأن اسم انتم المتكلمين بل روح بيكم لدى
 حكمة ومكر د ١٠ ١٩

وهو وأن كان جلي شأنا له طبيعة الآب وحيوهه معه كالآب بلا انه
 دسوع ما ولا مولود آ بل قال له (روح ميثق يو ١٥ ٢٦) أي
 صدر أو خارج من الآب

(علة وصف صدور الآب مولودة)

(و تروح القدس بالامثاق)

لا يمكن لعقل البشري أن يعرف علة هذا الوصف أو كما قال
 قدس تيسوس معلم لأهوت العالم كله (به امر لا يفسر) لأنه من
 لا يرار انه مصة التي لا يتركها كائن من كان لانها خاصة بالله وحده
 غير انه لما كان الاقنوم الاول المسجود لعظمته يعتبر بمنزلة لعقل عند
 علماء اللاهوت والفلاسفة. والاقنوم الثاني أسماء الروح كلمة (يو ١: ١)
 ولكنه حسب تعريب الفلاسفة تولد من العقل لهذا وصف له عند
 انه مولود.

ما الاقنوم الثالث فاسكون اسمه تعالى ذكره يفيد الملائكة على القوة
 للحركة. لهذا وصف بأنه ميثق كما خلق بسمة الاسل من نفسه
 غير ان من يصدر بهن تولادة حاصلة على الطبيعة لا الهه كن صدر
 من لا يثق لانه كج ان (الاس) يصدر من الآب طبيعيا هكذا الروح
 نفس (صدر من الآب طبيعيا وصدور عما معاه ولا اعتبار اقنومي فقط
 في عدم الملائكة من الآب والابلاذ يميز لاس. ولا يثق يميز
 روح القدس

وقد يترتب فهما لهذا السر العظيم مثل آدم (١) وحواء وهما

(١) هذا التقاسم ذكره العديدون اناسيوس الرسول واعريريوس
 لثايرس ويوحنا الذهققي وايرونيوس

فكما **س** حواء وهابيل صندرا من آدم . وكلاهما حواء من جوهره شهبين طبيعته . وكلا منهما من شر ومبع ذلك هابيل يدعى انا لآدم وأنا حواء فلا يدعى بشأه . وذلك لأن حواء وإن كانت من آدم شبيهة بطبيعته . لكنها لم تكن منه بقول يقتضي اتحاد . بل شبيهة بآدم . كالنفس التي صدرت من هابيل . ومن ثم وإن كانت مع شبيهة به لم يبع بشأه .

وهكذا الآن والروح القدس . وإن كان كل منهما له جوهر الآب معه وشبيهة به . إلا أن أحدهما يدعى انا مولوداً والاخر روح . متف . غير أن الانشقاق لا يدل على الانفصال بل هو دائم غير منقطع . وهذا لما نقل اسيد المسيح أنه : **أنا** في الماضي بها قال : **أنا** في البصارع ليسن على أنه دائم غير انقطع أو انفصال .

الانشقاق

فما لا جدال فيه أن صدور أحد الانقياس الثلاثة الإلهية من لا قدوم الآخر إنما هو سر من أسرار اللاهوت الجامعة التي لا يستطاع إدراك كنهها . فلسفة والحكمة العسرية . لأنها أسرار تفوق عقول سائر المخلوقات ولا يأمن الحديث فيها من الخطأ . بل في الألفاظ أعمى وعقدها ورد عنها في الكتب السماوية . ويجمع مسكوبيه وافوال آباء الكنيسة الذين يؤمنون بقولهم لأن به صمم . تلقى ذلك من إرسال الاظهار وتوصل الآخر بأساس من الخفاء فصلا عن صامتهم وصحة تعاليمهم .

أما ما جاء عن هذه القصص اللاهوتية في الكتب السماوية فهو قوله حين شأنه . وهي حواء المعنوية التي سارسته أنا لكم من الآب روح الحق الذي من عبد الآب . في ١٥ : ٢٦ . وبذلك أثبت أن مصدر الروح القدس إنما هو الآب وحده . وما عدا ذلك فهو حلال وحطاً . لا ذا عقدا . إن الناس يعرفون من هذه الأسرار . ما لا يعرفه الآلهة نفسه . وحدث باطل

أما ما جاء في قانون الإيمان الذي أقرته المجمع المسكويه عن هذه
عصبة اليهودية فهو : يؤمن بالروح القدس الرب المحي المتبق من آب
مسيح له مع الآب والابن المتعلق في اللائحة . وهو قول صريح لا يحتاج
إلى رؤوس أو تفسير . وإن من : أو غير كلمة من قرارات هذه المجمع
تقع تحت الحرم والمهر . وإليك نص الحرم . أنه لا يسمع لأحد أن يواب
أمة أخرى غير لاما . المنعوبة من الأباء المذنبين المنتهين بمدينة مقية
الروح القدس وأما الذين يخاصمون على أن يؤمنوا أمانة أخرى فإن كانوا
كثيرين فليتصوا وإن كانوا قليلين فليحرموا (مجمع امس)
أما ما جاء في قرار : أمانة الكنيسة من هذه العقيدة فهو :

ولا . قال القديس السابريوس في محاولته مع أصحاب أريوس في مقالة
إلى أورشليم : المسيح أنت . ما من الروح القدس ليس له آب بما أنه لم يولد .
ويس هو مكو . بل له الله علة التي هو روحه ومشتق منه . وقابل السؤال
وجواب عاشر . أقول أن في الله علة واحدة وهي الآب لأن هذا
آب نفسه يلد الآب ويبثق الروح القدس .

ثانيا . قال القديس كيرلس بطريرك ألكسندرية : قد يعرف ثلاثة
فيهم وراثة . الآب الذي لا انتهاء له والابن الوحيد والروح القدس
المتعلق من الآب وحده .

ثالث . قال القديس أغريغوريوس : إن الخاصة الثلاثية هي موجودة
في الآب فقط .
رابع . قال يوحنا : إن الآب علة واحدة للابن والروح
قدس .

(جماع الكنائس المسيحية قدنا شرقا وغربا)

(على متاق الروح القدس من الآب)

عقيدة : يتفق الروح القدس من الآب وحده لم تعترف بها كنائس

الشرقية وحسب منه المسيحية . بل التوبة ايضا التي لم يعلمها في الروح
 قدس من آباء ولا في القرون السابعة وثمانية هـ تعذيب مدمونا
 في حين بسبب حتى الجبل التاسع ولم يقبل رسميا الا في الجبل العاشر
 فقد جاء في الرابع الاثني عشر صفحة ٣٢٤ عن البابا لاون الثامن
 عندما اقترح عليه بدعة الابنوس لان وجرى حرمة دستور الامن
 قال لا انا لا اعلم ما اذا كان الابنوس المقدماء عملوا اسما لا افسس تركه هذه
 الكلمة ولا اقدر ان اؤكد اسمهم لم يعلموا جيدا عند الامر كما يدعيه عن .
 لانني لا انجز سر ان اشد من هذه قصة عن ان افضل منى عليهم ودمها
 كانت غايته حبيبة . فبحسب عقيدتنا حتى اننا نعتبر نحن ما هو في ذاته حسن
 بعددنا عن المسيح تقديم في التعاليم لان الكرامة لم نعدوا كل رتبة في دستور
 لم يقسموا لياك الى رتبة صاحبة وبيد رتبة بل منهموا لزيادة منعا مصفا حتى
 انهم لم يسمحوا ولا ان يفسدوا احدنا فعلوا هكذا

وم يكف بها الاقرار بل منعا لكل تعبير في دستور الايمان عقيدتنا مجمعا
 سنة ٨١٠ هـ ونفس الدستور على لوحين من قصه باليونانية واللاتينية عديدا
 صام بدون ايراد . وحسبها امام الباب المقدس القبري بطرس وروس
 وكتب عليهم هذا العرس :

١. ا. لاون قد تصدت عليه "الوحين حبا في الايمان الارثوذكسي
 وحفظه ١

ومن اقرار هذا اليه المستقيم الراي وغيره ينضح أن سائر "سكناس

(١) ان صاحب هذه البدعة او الاقراخ هو رجل مدعى لوكيوس طهر
 في او حر الجبل ثامن واحد ينشر بدعة اولاي السطير فلم ينجح هدفه الى
 مرتب واد جاهر بهذا المعتقد القاسد ارسل الملك كارلس الكبير ثلاثة افسد
 ليعرضوا هذا الاقراخ على البابا لاون الثالث عرضته وامر بنقل دعتهم لصاحب
 على لوحين من القصه

في بحر المسيحية كانت تعقد ما يطلق الروح القدس من الآب فقط
 ما هذه أصلاً المذكور فلم يدخل الكنيسة الغربية رسمياً إلا سنة
 ١٠١٤ م كما سبق الإشارة حتى هو لها مديكتوس الناس ثم حلت حدود
 سكندس الرومانية أيضاً من علماء هذه الكنائس (البروسنة)
 م سنة ١٠١٤ م هذه البريكة ، وما زالوا يعتقدون حتى الآن أنهم في بحر
 بحسب كما يظهرنا جاء في (كتاب علم اللاهوت للقس جس ص ٢٧٣)
 حيث قال :

والآن نقول ان التجمع القوي اكفى لتأجيل الاعليم في حوزة حدة
 مختصرة في دستور الإيمان الذي أصدره ثم ان التجمع القسطنطيني سنة ٣٨١ م
 رد عليه ، مستق من الآب ، (دون لفظ الآب) وأوضح الله سم جوهرية
 في شأن روح القدس .

ومن ثم شرعت الكنائس العربية ولاسيما علماء اللاهوت في
 يبرز الروم ذكر نشأته من ذلك أيضاً لانه قد اذعن صدق ذلك وما زالوا
 انصاراً كثيرين من البراطنة المارونية في الكنيسة واعتزفهم لمي
 عن عدم ذكر بلحق الروح القدس من ذلك كما من الآب حاسين ذلك ،
 يحط شأن الروح القدس وليس أيضاً ولذلك قررت تلك الكنائس في
 مجمع عقده في بوليدوي أسبانيا سنة ١٥٤٥ م نزع لفظه والآب ، بعد
 قوله ، المستق من الآب ، في دستور الإيمان القسطنطيني دون مشاورة
 كنائس الشرقية ، ثم قل ذلك في الكنائس العربية قوتاً وصدق عليه
 نانياً ، أما الكنائس الشرقية فصرت على رفضه ولا يحسن استمداد
 كنيسة عربية في اصافه شيء جوهرى الى دستور الإيمان الذي اعطت
 عليه سكرته كان في بحر بحسب

وحاء في صفح ١١٣ من هذا الكتاب انصاراً ما يأتي -

... المستق على ان ادراج لفظه في الآب ، في تقاوت البعوى كان على
 سلوب عن قايي وما يق لاحق "سلام والوحدة في مستقبل ان لكنيسة

كأنه مضى في هذه المسألة قصد الحكم في إمكان إرجاع الفاعل "ليعود إلى صورته لأصلية"، (أي يتوكل نقطة، والآس).

هنا رأى علماء الكنائس البروتستانتية في هذه القضية، وهو موافق لأعده داسكس، "السابقة تمام المرافقة كما أن كثر من من علماء "لاهوت لبريتان" يقررون على هذا الاعتقاد أيضا ويذكرون بأن الإرادة شدة استقلالها كما يظهر من قول "حدودها" حيث قال: "ليس ينبغي التفرقة في قول شيء في حق الإلهية الطولية سوى ما عسى أن يكون في الكنائس المقدسة، واكتساب مقدس لم يدر فيه أن الروح القدس صادر عن لاس من أنه صادر عن الآب فقط كما يتضح من قوله: "روح حقيق مني من عند الآب" ينسب إلى ١٥: ٢٦، "فإن الروح القدس ليس صادر عن لاس، وبهذا في قانون مجمع القسطنطيني الأول (١٠٥٠) "الروح القدس آت من الآب المحي المستقيم من الآب، وليس مع الآب والآب يجب أن يفسر ذلك م يكن وحده بوجه من وجوده أن يراد في قانوننا أن "روح القدس منبثق من لاس، من بطرس أن الذين رادوا ذلك غفحت بحره". ومن ذلك يصبح أبعاضا حليا بحدود "زيادة لا أصل في ولا صفة مطلقا وانما هي دحية على ذلك التفسير".

على أن ما يفسر على مره الإلهام هو أن "الكثيرة البرية" رعايا كوني، يعلم أن عملها قد ضللت عظم، وأنه بعد التصريح بإلهامه الصريحة وباعداد أسس سارت عليه المسيحية منذ تأسيسها، إلا أنه مع ذلك تدب قصص بحرية، في تأييد عقيدتها هذه تارة بأمر فلسفية، وأخرى، صمغ آيات كثره، تعده هي قبل غيرها أن تلك الآيات لا خلافه، في توخه لا مثاق مصفا.

أدبك كذايات هي :-

(١) قبل الروح القدس يو ٢٠ : ٢٢.

(٢) في حاشية المعري التي سنسلط أنا عليها، بر ١٥ : ٢٥ و ١٢ و ١٣

(٣) كل ما كتب هو بر ١٦ : ١٥

(٤) روح القدس، على ٤، ١٦، ١٧ : ١١

(١) يقولون في شرح الآلة الأولى وهي (أفيلو) روح القدس

حيث في المذبح المجد أعني (القدس) الروح القدس، وهو ابن صديق الله

وهو شرح في معنى الحتم أن الله لا يرحم بغيره إلا بعدة تقويم روح

القدس، وهاهنا "روح القدس" أي المصحح، ككتاب على أن يسميها

روحاً، كما عبر أشعيا عن ذات بولس، وعن غيره روح الرب روح حكمته

وهو روح المشورة والقدرة روح المعرفة والحكمة الرب ش ١١ : ٢١ لأنه

مسيح هذه حكمته، وابن المقصود من قوله (أقبلوا الروح القدس) أي قبلوا عنه

بقوة التي لا تكبر من الله، وهذا إلى غيره، وهي "سكن" على غير الحظايا

ومسكنها، والالوكات الثلاثة على نفس تقويم الروح القدس لكل وحدة من

هذه الموهبات، يكون بعدة تقويم وهذا كقوله شمعون جمع واحد من

يو ٣ : ١٨ و ٣٤ و ١٩ : ٢٠ و ١٤ : ٨، حيث نجد كل هذه الموهبات هي

الموهبة وليس لا تقويم، قال بولس في المذهب أن "روح ليس عقده

المسيح ليس بعدة تقويم، وإنما حل عليهم يوم المعمدة، حيث هو

الروح ولا يقدر به من مراهبه، هذا ولا يخفى أن الموهبات لأهمية المنسوبة

إلى روح القدس، تسكن استقامته، كما تخصيصه، فمنها على "في الآلة به،

حاشي وكلها لاها تسكن المساواة من بينهم، لأنهم بها، من حسب هي

من المشاعات جوهرية، فهي لكل لا تقويم من حسبها، وأما والآلة كما

روح القدس

وقد جمع علماء اللاهوت شرق وغرباً أن تخصيص الموهبات روح

القدس كان من باب الاستعداد لهذا التقويم الأخي، فالأمة اليهودية كانت

عندها، لأن ذلك كان له مدون في أسفارهم، وأقنوم الآلة صدر مشهوراً

وإنما في ذلك ما جاء في نهاية هذا النص حيث قيل لهذا قلت إنه أحد
من أن ويجوز كما قال هناك على أنه بقصد العلم لا شيء وإن كان هذا
القول لا على أن الروح القدس المساعدين أن تتحدد بالآلة على مساركه
كما في الآية أيضا لأن الآية تقول لكل ما لا بد من أن يكون، وحيث
ما لا بد من أن يكون إلا أن يكون معه فيها وهذا ليس من كبر شمع
قال القديس إغناطيوس أن المسيح طالع الروح القدس به واحد ما
في ربحكم فلا يصح أنه غريب عن الآب والآب لأن له جوهرهم ولا هو بها
وعند هذه النقطة فلهذا أتينا بأدلة عقيدة مسيحية، وليس هو، فلهذا
نعمين أن عقيدة الآب المتدبر مائة على الحكمة والعلية السرية، ووجهوا
وتجاهلوا بالآب يسوع من العلوم الفلسفية أو الطبيعية أو الهندسية التي يقال
عنها أن المحدثين وتسميم الآلات التي ساعدت الروح في انتقائها على ما
يصل إليه الأولون، ولا هي من علم التفسير الذي يقال عنها أن تجارب
الكثيرة زادت من صحتها عما كان عليه في زمن السلفين وإنما هي علم إلهي بل
سري لا يرى في لا يعرف عنها حكم البشر وأوسعهم عقلا إلا ما علمه
روحى لا إلهي عنها فقط وما خلا ذلك فهو باطل وحلال

(١) يقولون في شرح الآية الزائدة حيث أن الروح القدس دعى روح
لأن دعى ٤: ١٦ و ١٧ و ١٨، فهو مشتق منه وحسنه خطأوا
صواب لأن ذلك لا يدل على الصدور بل على المساواة في الجوهر فقط :
قال القديس إغناطيوس : يقال عن الروح القدس أنه روح المسيح لأنه مساو
له في الطهارة .

وإنما أولهم مسفوعة بالآلة عنها .

(١١) يقولون : "روح القدس لم يكن متشكلا من قبل ولا يسر
من الآب إلا بعد في "اللاهوت تدبر من تكاليف الآب وجه صدور
الآلهة من واحد من الآخر

(١ د) ن أول من علم بهذا التعليم هو يومنا اللاهوتي أدنى فالان التبريد
 من الأديم لالهية لا تكون إلا بالتصور فمثلا أقنوم الآب يمتد من
 قديم الأزل والروح القدس لسكونها صادريين منه فإذن المصدر صدور
 الروح القدس من أقنوم الآب لكي تتجبر منه وهذه فلسفة حلة والبحث
 في موضوعها يهتدي انرا كيا وكهنا ان يعرف ان التعبر من الأقنوم لكى
 وكنت هو من حيث ان مفهوم صدور الآب هو مفهوم آخر غير مفهوم
 صدور الروح القدس فلو حذر لولد والآخر متشقق

وهيهم صادقين في نظريتهم هذه . قبل هم أعرف بمصادر اللاهوت من
 الروحى نفسه الذى سكنت عن ذلك فكل سكوتة رهايا قطة على صدور
 احد لاقيهم من أقنوم واحد كلف لا يميز عن غيره ؟ ألا فيسكت البس
 ويؤمن به مصادر اللاهوت لانه هو وحده أدنى به وأهم . ونحن ما عين
 إلا أن تؤمن وسلم

(٢) يقولون ن المسيح من عادته أن يبرى الى الآب كل ما يخص
 سخطه فنعادوا وحشاما وتعاليا لما بمثاله .

(الرد) وهذا تعليل لا ينطبق على الحقيقة بوجه من الوجود لانه يست
 كل الامور بحس وببب الانصاع هناك ما هي حقيقة بعبادة وقضية
 لاهوتية بغير طوارى بشرى من هذا معتبرين اظواهرها على حقيقتها
 وإلا مكان الانصاع معا غلة ضلال الناس وزعاجهم عن سبل السوى .
 وحسبنا أن أحكم من ن أتى أمر آيسته على غيره أحسن معتقدتهم

(٣) يقولون (لانه قال يشهدلى) من شهد لآخر وكان مصدر منه
 كانت شهادته عند الناس مشبوهة .

(الرد) وهذا يرهش حقيقة ودخل بالسند لانه إذا كان قوله
 (الروح القدس عنثى مى) يجعل شهادته مشبوهة . فادن شهادته هو
 بالآب كان فى غير محله لأن ولادته منه تجعل شهادته الآب عنه مشبوهة

وهل ذلك يفيق وحكمة السيد المسيح الدانية وألمس هو أحكم من أن يفوته
أن استطاع المسح إدراكه ؟

١٤) يقولون السيد قال ذلك ليفتح رطلته أو يوميوس لدى رجم أن
روح القدس مقيم من الرأس لأن الأب تنوح أن روح القدس هو
من الآب . ومن ابن الآب

(رداً) وهذا استدلال بعيد عن تصوب بعيداً شاملاً لأنه أي عام
حكيم في حين تفيد صلاة ما يوقع الرأس في صلاة أشنع منها ، وماذا
يستفيد المؤمن من محبتهم من صلاة أو يوميوس وقد وقفوا في صلاة
أخرى (حسب زعمهم) أننا رأينا يسوع المسيح مصدر الحكمة والمعرفة
عن أن يقول قولاً أو يفعل عملاً من شأنه أن يوقع الرأس في الخطب والملاذ
هذه هي الأدلة والبراهين التي يقدمها الذين يقتضون ، بلحق الروح
القدس من الآب والآب وهي أدلة سقيمة وهينة صعيدة لا تروى غيلاً
ولا تعنى غيلاً مهماً أو نوحاً حسب ميولهم وأهوائهم وخرجوا معها عن
غير مغرور من منصوقها الواضح الصحيح

ما الآية الوحيدة التي يجب الاعتماد عليها في معرفة هذه العقيدة دون
غيرها هي الآية لوصحة الصريحة القائلة : ومتى جاء المزمري لدى سارسيه
، ليكنم من الآب روح الحق الذي من عند الآب ينطق يو ١٥ : ٢٦ ،
وحسن هذا البرهان لأن الذي تنطق به هو السيد المسيح لدى هو له ربه
لأن الآية التي هي داته فأحق علم وحق معرفة

ويتم من نختم هذا البحث بترتيب الرأي القائل أن دستور الآب
مستوفى إلى القدس فالميوس يقول فيه : أن الروح القدس من الآب
ولا أن لا مصنوعاً ولا مخلوقاً ولا مولوداً بل مشتقاً ، مع أن تتكلم عن
في روح القدس ابداً في الجبل المسامح أي بعد نياحه الآب . ثنسيوس
نسخة سنة .

ثم ان القديس كيرلس كان بعد اثنا عشر مائة وسبع وثمانين سنة و القديس
 بيسيديوس كان بعده بخمسة عشر سنة . وفيه الذهب كان بعده ثلثي واربعمائة
 سنة و بعد ذلك كلهم كانوا يعرفون ان الروح القدس منسوب من الاب وحده
 فكيف كان يعرفون ذلك ان كان مستظرا في دستور ايمان اثناسيوس انه
 منسوب من الاب والابن . ان ما نسب لهذا القديس في هذا الموضع ، من
 ومروور .

المبحث الثالث

ث

أن أسماء الألقابيم لانهية لا تدل على نقص أو كمال غير واحد
عن الآخر بل تدل على تميزهم ببعض

فقد ثبت مما تقدم أن الألقابيم الأول من اللاهوت الأقدس يسمى
(أ) أو الألقابيم الثاني يدعى (أنا) والألقابيم الثالث يدعى (روحاً قديساً)
غير أن لهوة في يضاف بها الأس إلى الأب، لا تدل على نقص فيه كما هو
شأن الأسماء أن يكونوا شرفاً لهم، ولا تستلزم وجود سابق ولا لاحق،
ولا أكبر وأصغر، فلكل اسمي نقائص بشرية تسمى عنها الألقابيم
ولا تنطبق نسبتها للثالوث الأقدس بحال من الأحوال، وبما أن الألقابيم
الالهية صفة واحدة وجوهر واحد بدرجة دنسوية فلم يكن هناك وجه
لاختيار احدهم عن الآخر البتة فإن الأس حل شأنه كحل ما لا أب هو في
يو ١٦: ١٥ وحيث أن الأس جوهر الأب نفسه وخصيسته عنه، فلا يمكن
أن يكون دون الأب لأنه لم يوجد مطلقاً شيء غير مساو لنفسه

فإن هذه الأسماء لا تدل على تميز الألقابيم الإلهية بإضافة بعضهم
على بعض فقط لا على اختيار احدهم عن الآخر كالألقابيم أو نقصاً وإدراكاً على أن
هذه الأسماء لا تدل على فضل أو نقص أو اختيار أحد الألقابيم عن الآخر
هناك كلامهم يدعى نفس الأسماء واللقابيم الإلهية التي تدعى بها الإله

(ج) جمع ما ورد عن ذلك في الفصل الأول

الاعتراضات المبنية على العلة والمعلول

وترد عليها

(١) د ق ب . ن في الاب اصابه السكال في الفصل وهي لا .
وفي لاس وروح القدس اصابه التقص وهي البسوة والاندس
ق ب : ن الاصابه من حيث هي اصابه لا تدل على كمال أو نقص أصلاً
من ذلك جميعه هو (من حيث المضاف بها) وإذا كان المضاف لا يصاب
الالهية هو . لا هرت الواحد الذي هو الاب والابن وروح القدس كمال
لمسوة . فلا يمكن أن يكون الاب أفضل من الابن وروح القدس .
ولا لاس وروح القدس يكونان دون الاب لوحدة اللاهوت في لاندس
الثلاثة .

(٢) و د ق ب . أن الزموة في الاقنوم الاول تدل على الصعية والبسوة
والاندس في الاقنوم الثاني والثالث تدل على الغفورية والعتذار الصعية عن
المفعولية أمر بدس

ق ب : ن حصر الابية في الاقنوم الاول لا تدل على الصعية
ولا بسوة في الاقنوم الثاني تدل على المفعولية . لأن الاقنوم الاول ليس
عنه الاقنوم الثاني باحالة أي تكون فيها الولد علة لإله . لأن الولد
موجود في مسوة . طبيعة جديدة غير طبيعته بالعدد وأن كان وجوده مع
صعبه . روح . ثم يدعي له وسبب لإله لأنه واحد جوهر . حده .
وطبيعته عن طبيعته . أما الاقنوم الاول فلا يعطى الاسم جوهر . وطبيعة
عن صعبه . ن يعطيه طبيعته فيها

(ملاحظة) لقد اعطاه اللاهوتيون . على أن يعبروا عن صدور
الاهي قوهه أن (الاب مدأ أو علة الابن وروح القدس) ومدأ
المدأ أو الله متحد من معنى التقدم وليس في الأقسام الالهية مقدم

ومضارع، فقد أراد بالحدة أو الجبأ هنا كونه ما صد عنه شيء من جوهر
الكنه، فلا يدل على تنقسم، بل على الأصل فقط (كالعرض والسطح)
ومن ثم لا يثبت على الحصر، أن الأقسام الأول علة أو سبب لبقية
الثاني والثالث. أصح من ذلك أن الابعاد في الأقسام الأول، صيغة
احدية كما هي في المخلوقات، وبذلك، فليس هي فصلا غير فصل
اللاهوت منه لدى هو الابن والروح القدس، كما هو الأب وهكذا في
في الأقسام الثالث أن صدور عن الأب على سبيل الإبداع، لا يثبت على
وجود انحصارية فيه التي تصير دون الأب مصادر عنه، بل هو مساوية
في كل نفس، لأن له معه ذاتا واحدة، ولاهوتا واحدة، وجوهرا واحداً.
(٣) وثائق، نعم أن الابن والروح القدس هما اللاهوت والجوهر
الأبوي نفسه غير أنها قلادة من الأب لصدورها منه، من ثم يكون
لأب اسمي فصلا منه.

فإذا أن من يحصل على شيء من غيره لا يعتبر أنه أقل فصلا منه،
إلا إذا كان (أولاً) حصص له ذلك الشيء دون ما هو لمن أقتسمه منه
بالفصل، والحال أنه ليس للابن والروح القدس أقل من الأب في اللاهوت
لأن الطبيعة الالهية مبرجة عن المادة فهي غير منقسمة ولا متجزئة، ومن
ثم لا يمكن أن يكون الابن والروح القدس قد مجازرة بها من كمالها
(ثانياً) إذا لم يحصل له بالضرورة التي هو حاصل بها من صدر منه، وذلك
أن الأقسام الالهية الثلاثة أهم اللاهوت بالضرورة على حد سواء (ثالثاً)
وإن يحصل له ذلك طبيعياً جوهرياً كما هو من أخذه منه، واحد من
اللاهوت لأقسام الثاني والثالث هو طبيعي جوهرى كما هو الأب (رابعاً)
وكل صارده وحصوله على ذلك شيء عند البدء صد منه، ليس
والحال أن الابن والروح القدس ليس هما حد الأب بالردن، بل مساويان
له بالاربية كما أوضحنا ذلك مثال الشمس حيث فلانة وإن كان اقرص

أصلاً واشتدع والحرارة صادران عنه إلا أن القرص لم يتقدم في الزمان
عن الشدع والحرارة وما
(٤) من قبل إنما كانت الآب والياء والابن مولوداً
واروح القدس منتشراً فيكون الجوهر إما متقسم حتى يكون
لكل منهم حصة وإنما لا يكون الجوهر ذاته والياء ومولوداً وبائناً ومشوقاً
فنجيب متكررين هذا الاستدلال بقولنا أن جوهر الثلاثة لا قائم هو
واحد وسكنه في الآب مصحوب بخاصة الأبوة وفي الابن مصحوب بخاصة
بنوة وفي لروح القدس مصحوب بخاصة الإلهاني . ودلنا بغير تقسيم
جوهره وتجزئته ولا عجب في ذلك فإنه إذا كان في الآب قوة تسمى وقوة
تسمى بغير تقسيم جوهره فليس يصير أن يكون هكذا في جوهر الخالق
التقادر عن كل شيء

تذييل

هذا هو ما يجب أن نؤمن به نحو سر توحيد ذات الله وتثيب أفعاله
اللاهوتية . وأن كنا نستطيع أن نذكره حق الذكر أنه لا شيء في ذاته
كما نرى في طبيعته أسراراً تعجز أفكارنا عن فهمها وإدراكها وليس بمعجب
أن نجد في عين أسراراً تعجز عقولنا عن إدراكها وفهمها
فإن علامة هكسي . أسرار الكنيسة كلها شيء أزلي أسرار
المسحة وتعليم الملوك ليس بعرب من المساقصات المستقرة في مصدر
الطبيعة

وهذا هي الكنيسة لم يعرف العلماء حتى الآن حقيقة كتب مع ١٠ بحوث
ووجدت تحت حواسن وذكرا كما
حدا عن أديسون المخترع الأمريكي الشهير . إنما سأل من سأل
الكنيسة قال . إن منافع الكهرباء وطرق استعمالها أكثر من أن يخصصها

العد ، وفي لوقا اننا لان في سعة عصر الكهنة . بل نحن لا نعلم حتى الآن ما هي . نعم لقد ذهب الكثيرون في شرحها وتعليلها مذاهب شتى . ولكن معصيا لا يطبق على الحقيقة ، وما دما يحل كنهها حتى الآن فكيف نقول لنا قد بلغنا غاية الاختراع والكمال فيها ؟

رد على ذلك . ان الذين يدرك أسراره العقول ليس هو ديننا اليه سموا . من هو من اوصاع البشر واحترعاتهم الباطنة حيث انه لا بد للذين الحق من اسرار سمويه فائقة تقصر العقول البشرية المحدودة عن درك ما هي . قال بولس الرسول . فانا نطير الان في مرآة ١ كور ١٣ : ١٢ . أى ان معرفتنا الامور الالهية قاصرة غير حلية لانها حصلت فينا مرآة الايمان . ولكتاب المقدس وانشائه والامال المبهمة كأنها العار مشكاة

فدرك بين الناس اسمائهم الصحيح وبن أحد الاديان السكادبة وحيث ترى اي لائن كثر اسراراً وأعظم العار ؟

قل أحد اللاهوتيين . بوجود اسرار فائقة الادراك في الامور الدينية وبحاجة نكل تصوراتنا لاتعبر دصادة للعقل . ولكنها أربع وأسمى منه يجب أن يحصر لها ويقبلها بالايمان لان عقولنا لم ندرك كون الله في ثلاثة أقانيم فقط بل لم ندرك كونه تعالى قائما بنفسه وأزليا . وعلة العار وغير معصور . ستة وموجود في كل مكان في وقت واحد . وما كان شيء في كل ما يحدث من الازل وإلى الأبد في كل وقت وضعه . عده درا كذا هذه الاسرار فانا نقبلها ونسلم بها

وقال آخر . ذك كل العقل وعجز عن فهم سر ثلاث والوحد . فعليه حينئذ أن يقر في هذا السر حفظه الله بقدته وما على البشر إلا أن يؤمنوا وصدقوا بما جاءه في كتابه الالهي فقط

وقال أحد العلماء . لا تعجب من قصور الانسان عن إدراك ذات الله سبحانه وتعالى لانه لا يقدر يدرك الحقائق الطبيعية نفسها وهي أكثر قرنا

منه ثم أشد قائلا :

وأنت لا تعرف إنيك ولم
تدر من أنت ولا كيف الوصول
أين منك الروح في جوهرها
هل تراها أو ترى كيف تجول
تأكل الخبز لا تعرفه
كيف يجرى بك أم كيف يكون
هذه كانت طويالك التي
بين جيبك بها أنت جونا
كيف تدرى من على العرش استوى
لا تعلم كيف يستوى كيف وصول،

إدراك في صمت العقل ، وانسكت الفلسفة ، وإنطلق الوحي وحده .
يجب أن تستمكن العقول وتذعن لأفهام .
ولأنك أدوم الشكر واخمد إلى آباد المدهور آمين

بسم الآب والابن والروح القدس الآله الواحد

الْبَابُ السَّابِعُ

فِي

الوَهْيَةِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ لَهُ الْمَجْدُ

تمهيد: تؤمن الكنيسة المسيحية وتعتقد من بدء نشأتها أن
ربنا يسوع المسيح هو الاقنوم^(١) الثاني من الثالوث لاقدس
وهو مساو الآب والروح القدس في الارية ولاهية والصلاح
والجودة والقُدرة والحكمة وجميع السمات الالهية وذلك بحسب
ما ورد في المكتسب الشهيرة كما تراه واضحا جليا في الأدلة
والبراهين التي نقدمها لك فيما يلي :-

(١) الاقنوم كلمة سريانية الاصل تعبر في معناها الى كائن حي قادر مستقل

به انه ينسب اعماله الى نفسه

أما الأدلة على الوحيه له انخذ من كثيره منها :-

(١) - أسماؤه وألقابه الألحيه

(٢) - نبوات الانبياء عنه

(٣) - آياته ومعجزاته

(٤) - قدرته على معرفه الغيب

(٥) - نبواته اتى أنبا بها

(٦) - طهاره سيرته

(٧) - سمو نعالته



الفصل الأول

في

أسماء السيد المسيح والقابله الآلهية

لقد لقب ربنا يسوع المسيح بألقاب وأسماء هي من أقوى الأدلة الناطقة بأوهيته لأنها ألقاب وأسماء لا يمكن أن يلقب بها البشر أو الملائكة مع عصمت درجتهم وعزت منزلتهم . وإن من نظر إلى تلك الأسماء والألقاب الإلهية التي دعى بها له المجد في كتاب الوحي الألهي وكان عنده منقاد ذرة من المعرفة بعيداً عن الهوى مجرداً من الأغراض فلا يسعه إلا الإيمان والتصديق بأن يسوع المسيح هو الإله الحي الحاضر في كل مكان المعتبر بجميع البربانية وله السلطان المنطق عليها

أما تلك الأسماء والألقاب فهي : —

واجب الوجوب لذاته (١)

أى

متجلى عنه

قد يوحنا فيه كانت الحياه (يو ١ : ١٤) ومعنى ذلك أنه قبل أن ظهرت
الحياه كانت المسيح حياه في ذاته ثم ابتدأ بعد ذلك يهبها بحروفاته وذلك
لا يصدق إلا على الله وحده

الله

عصم هو سر الثقوى (طهر في الحسد (١ ق ١٦ : ٣) نزعوا
كعبه الله إلى ودها بدهه (اع ٢٠ : ٢٨) لكي يبينوا تلاميذه بحسنه الله
(١ ق ١٠ : ٢) وسكن حين ظهر نصف بحسنه الله وواحد (١ ق ٣ : ٤)
الكل على كماله عزركه أني لا أدعوك (رو ٩ : ٥) ليس رسول
لا من من ولا من من يسوع المسيح (عا ١ : ١) في البسوه كل
الحكمه والحكمه كان عدائه وكان الحكمه الله (يو ١ : ١٠) هو الله
الحق (١ : ٢٠) رب ومهي (يو ٢٠ : ٢٨) ليس إن كان في صوره
الله بحسب حبه أن يكون معاً لا الله (١ ق ٢ : ٦)

(حلق)

فاه فيه خلق الكل ما في السموات وما على الارض ما يرى وما

(١) واجب الوجود عكس ممكن الوجود لأن واجب الوجود لا يتقدمه
وجود والممكن الوجود هو الذي وجد بعد أن لم يكن موجوداً والموجود
كان في طبعه غير ملائمه هو واجب الوجود

لا يرى سواء كان حراً شاماً سيادات أم رياسات أم سلاطين السكلى . وله
قد خلق (كور ١ : ١٦)

وأنت يا رب فى الهده أنت الارض والسحب . هى سمى يدك
(عب ١ : ١٠) ورب واحد يسوع المسيح الذى به جميع الاشياء وخلق به
(١ كور ٨ : ٦)

كل شيء به كان . وبغير دم يكفى غيرة يا كان (روم ١ : ٤) . ذلك
أن حقت كل الاشياء . هى إرادتك كرامة وحقت (روم ١ : ١١) . حاق
جميع يسوع المسيح (ف ٣ : ٩) . قللى تقوى وأل تهبوبه .
أنهى حكم به لانه نسى حاق العالم وكل ما فيه (اع ١٧ : ٣٤) .

(الرب)

من أين هى هذنا أن شئ أم رب إلى (لوق ١ : ٢٣) . لما كان الرب
وحيد . من الموك ورب الارباب الذى وحد له هذه الرب (١ كور ٨ : ٦)
١٥ . ارى ظهور ربنا يسوع المسيح (١ تي ١ : ١٤) . ولد . كما يوم فى مدينة
دود . يخص هو المسيح الرب . (١ كور ٢ : ١١) . لأن لو عرفوا ربنا الرب
عبد (١ كور ٢ : ٨) . لكن نعمه الرب يسوع المسيح . أنى أن يخص
ع ١٥ : ١١)

أذكرى رب . منى حيث فى علمك . (لوق ٢٢ : ٢٢) . وعى .
وعى . اسم . مكتوب . ملك الموك ورب الارباب (رؤ ١٩ : ١٥)
يشترى . يسوع المسيح . هذا هو رب السما (اع ١٠ : ٣٦) . منى
أخرى . اعظم ربنا يسوع (عب ١٣ : ٢٠) . كبر . سيرة ربنا فى
ذلك . ايزه . رب . الرب . ايس . باسمك . نسا . وباسمك . أخرج
شيئاً . و سمى . صنعاً . قوا . كثره . حيث . أصبح . له . من م
أعركم . فظ . اذهبوا . على باقلى . الأثم (مت ٢٢ : ٢٢ و ٢٣)

(ابن الله)

هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت (مت ١٧ : ٣) أنت هو المسيح ابن الله الحي (مت ١٦ : ١٦) كل حقاً هذا الإنسان ابن الله (مر ١٥ : ٣٩)
و قد بنى له سفينة جارية وسجدوا له قائلين : الحقية أنت من به الحي (يو ٦ : ٦٩) أنا و من يسوع هو ابني الله (لوق ٨ : ٣٨) من اعترف أن يسوع هو ابني الله فإنه يثبت فيه وهو في الله (١ يو ٤ : ١٥) وصوت من السموات قائلا هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت (مت ٣ : ١٧) ذهبا و قد سجدوا جميع الامم و خمسوهم باسم الآب والابن و الروح القدس (مت ٢٨ : ١٩)

(القادر)

سكان والذي كان والذي يأتي القادر على كل شيء (رؤ ١ : ٨) الرب الاله القادر على كل شيء (رؤ ٤ : ٨) تأخذ و يحدو الكرامة و القدرة (رؤ ٤ : ١١) حمل كل الاشياء بكلمة قدرته (عب ١ : ٣) أن يخضع لنفسه كل شيء (تي ٣ : ٢١)

(العليم)

الآن عليم من عالم بكل شيء (يو ١٦ : ٣٠) أنت تعلم كل شيء (يو ١٧ : ٢١) و لانه لم يكن محاسناً يشهد أحد عن الانسان لانه عليم ما كان في الانسان (يو ٢ : ٢٥) العارف قلوب الجميع (لوق ١ : ٢٤) يعلم يسوع امه كانوا يريدون أن يسألوه (يو ١٦ : ١٩) لأن يسوع من الله معه من هم ليسوا لا يؤمنون و من هو الذي يسله (يو ٦ : ٦٤)

(الابن الابن)

يسوع المسيح هو ابني الله و ابني الابن (عب ١ : ٨) لكائن و لذي كان و لذي يأتي (رؤ ١ : ٨) الحق الحق أقول لكم بل أنا يكون ابراهيم أنا كائن (يو ٨ : ٥٦) و عليك عني بيت يعقوب الى لا و لا يكون لماسكه انقصاء (لو ١ : ٣٣) و الان يحنن آت أبنا الآب عند ذلك المجد

الذي كان لي عندك قبل كون العالم (يو ١٧ : ٥) كرسبك يا الله ان دهر
الدهور (عب ١ : ٨)

(الحى الذى لا يموت -)

أ. حى الى الابد (لا يبدى) (رو ١ : ١٨) لماذا تصبى الحى بين الاموات؟
(لو ٢٤ : ٥) وحينما تعطى الحيات عهداً وكرامة وشكراً يجالس عني
العرش احي الى الابد الابد (رو ٤ : ١٩) لئلا وحده له عديم الموت
(١ تي ٦ : ١٦)

معطى احياء

فيه كانت احياء واخياء كانت نور الناس (يو ١ : ٩) انا هو القيامة
واحياء من آمن بي ولو مات مسيحياً (يو ١١ : ٢٥) ان الله ارسل ابنه
الوحيد الى العالم لكي نحييه (١ يو ٤ : ١٩) ان الله اعطانا حياة ابدية
وهذه الحياة هي في ابنه. من له الابن وله الحياة. ومن ليس له ابن لله
فليس له الحياة (١ يو ٥ : ١٢)

(الذي ان (١))

من بين الانبياء يعرف يأتي في مجد آية مع ملائكته وحينئذ يحرق
كل واحد حسب عمله (مت ١٦ : ٢٧ و ٢٥ : ٢١) انا آتي سريعا واحرق
معى لا حارى كل واحد كما يكون عمله (رو ٢ : ٢٢) واحرقاً قد وضع
لي التكليل البر لئلا يهبه لي في ذلك اليوم ثوب الثياب العادل (مسيح) وايس
لي فقط بل لجميع الذين يحون ظهوره ايضاً (٣ تي ٤ : ٨) لا اله الا انا
جميعاً انظر أمام كرمي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع
حيز آكان م شراً (٢ كو ٥ : ١٠)

(١) يا ان القدره على ان تدوم تستلزم انقرة على فحص قلوب الخبيث ومعرفة
الاسباب موجبه لاعماليهم ولا يغفر على ذلك الا الله وحده فالمسيح ذن هو الله

ملاحظة - به وإن كان له عهد وتلايميد ان يدنووا سبط
اسرائيل الاثنى عشر الا ان ذلك لا يثبت دليلا على اهم صدور آله كقوله
عن نوحه هو انما هي دنوة الخلق المنطوع على لقلوب بحري الناس على
حسب اعماق اباد دينونه او انك فانعرض بها تعظيم ما به لربهم اشرف
وحسن فخر اذ في اليوم الاخير فمستكمهم به واعتقادهم عليه وقبيل دعوته
ثم اوبخ عنه بخصوصه من العالم وهي الامة ليورد به التي اريدت تلك
الدعوة المقدسه ورفضها . ولما كان المقصود بذلك تجييد الانبياء
وتكريمهم فقط لا يوسعوا النجى على سحاب اسماء ولم يمحوا اسماء
على رسال من انك جمع الاحياء والانسى كما قبل عنه تقديس اسمه
هو اذن انبياء الوحيد ليس يحارى كل واحد بحسب ما صدقت يده
حيث كان أم سر

(موجود في كل مكان)

لا اله حيين جميع بان أو ثلاثة باسمي مملوك أكون في وسطهم (مت
٢٠ : ١٨) وانه أم معكم كل الياوم الى انقصاء الدهر (مت ٢٨ : ٢٠) وليس
أحد بعد ان اسماء الا الهى رب من اسماء بن الانسان لى هو فى اسماء
(يو ٣ : ١٣)

(تقدم به عبادة)

لكي يحى اسم يسوع كل ركعة من فى السماء ومن على الارض ومن
تحت الارض (١ : ٢ : ١٠) وذا راوه سجدا له (مت ٢٨ : ١٦) وسجدوا
له ورجعوا الى اورشليم بفرح عظيم (لو ٢٤ : ٥٢)
وايضا من ارجل البكر الى العالم يقولوا وسجدوا له ملائكة الله (عب ١ :
٢٠ : ١٨)

عظيم اءا هلم حء حافى حرج المسب ويداء ورجلاه مر بوضب ناقضه ووجهه
منفوف بمدال اء ١١ : ٤٣٠) ولها أخرج اءمع دحل وأمسك بسبب فم
أصبة (م ٩ : ٢٥ وم ٨ : ٣١ : ٢٣ و ٢١ : ٨ : ٢٠)

له سلطان على الشر والملائكة

ويصرون ابن الانسان قبا على سحاب السماء فوقه ومحمد كثير ويرس
وملائكته ، يوق عظم الصوت ويجمعون مخاريه من لاء مع الرباح من
اقصاء السموات الى أقصاها (م ٢٤ : ٣٠ و ٢٣)

له سلطان على السموات وحجرات البر

وطيور السماء وسماك البحر

أجئت في هذا قبل الوقت تعذبوا (م ٨ : ٣) أه مالنا ورك يسوع
اسمى ايت سهاكنا أنا أعرفك من أنت قدوس الله فانه يسوع فأنلا
أحرس وأخرج منه فصرعه الروح النجس وصاح بصوت عظيم وأخرج
منه ١ : ٢٤١

فأجاب سمعان وقال له باءعلم قصد تعبنا المسيل كله ولم أحد شيئا
واسكن عن كدك لى الشبك ولما فعلوا ذلك مسكوا سمكا كبيرا أجدا
فصارت شبكتهم تنحرف (لؤ ٥ : ٦) فقال لهم اقموا الشبك من حسب
السمكة لايمن فنجدهم فأنقوا اولهم فأنقوا بقدرهم أن يجرها من كثرة
الصيد (لؤ ٥ : ٦) فأسياط طيور الـ فأنقوا صكت فخرجوا
فأنقوا من سمك إلى قطع اجنت (م ٨ : ٣١)

واما السلطان على الطبيعة فقد أعاقه

ثم وأما الرياح والبحر فصار خدمه عظيم (م ٨ : ٢٦) وفي
البع اءع من الميل معنى ايهم يسوع ما شاء على البحر (م ١٤ : ٢٥
لؤ ٦ : ١٩)

(ملحظة) إلى عمل دينا يسوع المسيح هذا دليل فاطع على لاهوته

لأنه لا أحد يستطيع ذلك سوى الله . قال أيوب : لا تسط السّموات وحده
 وادّثى على أعالي البحار (أي : ٩ : ١٨) وقال صاحب المردود : في البحر
 ضربت وسبك في المياه ~~تكتنر~~ وتثارت لم تعرف (مر ٧٧ : ١٩)
 وهو ما ذكرناه أن نفسه مرة لا تعلى إلا لله وحده وجاهر
 أكثر من مرة أمام ألوف من الناس . إن له سلطانا على تغيير الشرائع
 والأنواميس . كما هو واضح من الأدلة التي يبرزها عمل تلاميذه في يوم
 السبت . حيث اعتبر نفسه أنه أعظم من الكل ولا يوجد أعظم من الكل
 إلا الله وحده ثم جهر بأن له سلطانا على أباحة العمل في يوم السبت وهذه
 من حقوق الله التي لا يشاركها أحد (طردت ١٢ : ٢٣) ثم صرح بأنه
 ابن لله بمعنى لا يصدق على غيره . دليل ما فهمه اليهود من هذا التصريح
 بأنه يدعى المساواة للأب وهو يوم يكثر ما فهموه من صدقه . راجع يوحنا ١٧ : ١٧
 وروايات أخرى التي عرفت بها لا تقوم على شيء من شأنه هي
 (١) الآن (٢) الكلمة (٣) يسوع (٤) المسيح

١ - ولا - علة تسمية الألقوم الثاني بالابن (١)

لا يخفى أن تسمية منها وتسمية ومنها صهيبة ، فوضعية كمال يرب
 لاسم حذمه مرة بعد أخرى . أما التسمية لطبيعية منها فموسوعة وجمع رأم
 وتماثل كراية . الحيران أو ما هو بعير أم ولا أفعال ولا شهوة كقول
 شعاع الشمس من حرم الشمس وتولد تارة الشمس من نور الشمس
 هذه وإن كانت من غير الشمس . لكنها حذمة صهيبة . فموسوعة مرة
 تسمى بذلك اسم اليهود يشمل على ترواند وهو ظهور الشيء من شيء . فموسوعة
 و... من رآه ثم تدح في واحدة من هشت الأقسام . فموسوعة ولادة
 الشعاع من الشمس فموسوعة هذا السر العظيم فقط . فموسوعة
 الشعاع يصدر من الشمس طيعب هكذا الابن مولد من أب لا تقدم

(١) عن ذلك مشروحا شرحا صافيا في باب الثالث والوحيد

ثانيا - الكلمة (١)

وقد دعى هذا لفظوم الاقدس بالكلمة لان الله كلاً (عب ١ : ١) ولأنه أحسن لنا أفكار الله ومشيئته (يو ١ : ١٨) كما أن كلمة لاسان تعنى أفكار لاسان وارادته

فال مقدس يعقوب الروحى - يعقل الالسان محجب والكلمة تصف من يشاء هكذا لآب السان فهو محجب وكلمته حاطب لعام

وسكينة اوعال كلمة العقل وكلمة الفهم : أما لما بالكلمة ههنا فكلمة العقل لا اسم فكلمة ما عديم فكلمة فى شئ بحيث فى عقولك صورة تسمى كلمة عقل وهى موجودة بوجوده غير مفارقة له هكذا الآب لآلى ذراكم دته برر ههنا - كلمة يدنى وجوده مساو لوجود الآب فى أريته لا فرق بينهما فى الجوهر سكن فى الخواص اذ ان أحدهما ولد والآخر مولود وعلم - اسكينة فى الشيث المقدس اوعال - لانه يفهم بها : -

اولا - كلمة جوهرية مشتركة لآلوت الاقدس جميعه تتحصى بها الاقانيم الالهية وتأدى بها المنزومات وعرجا من بعده لى لوجود بعده الكلمة الجوهرية قال الله (يسكب نور ممكن انور)

ثانيا - كلمة شخصية امورية أى اسم خصوصى لاس اشخا يشاء وهو - يسوع المسيح الذى يقول عنه المكتاب فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله (يو ١ : ١)

ثالثا - يسوع

رما سمعنا العصى لاول وهلة من وضع هذا الاسم كديال عنى لوهية السيد المسيح له محمد أسود بالاسمخه لآلديه الساقه ولمكن لوهظرا ان هذ

(١) بحسب هذه التسمية مشروحة شرحا وافيا فى باب الثالث والتوحيد

الاسم عين له من واحد أنه أفضل من سائر الأسماء التي تسعى بها دواب الأسماء.
 (الاسم عين له) وهو أشهر اسم للذات العلية بحسب معتاد ليس هو إلا إله حيا هو
 رب وخلق الجمع وأما اسم (يسوع) بحسب معتاد فهو إله حيا هو مخلوق
 ومقدس إلهي. وإن فعل خلاص العالم وإنقاذ هو أشرف من فعل خلقه
 وإنقاذ (أبيل) اسم (يسوع) فيه كرامة للجلال الإلهي لما ترك خلق نفس
 الاسم الذي عرف عند الأسرانيين كعلم الذات الإلهية وهو (١) (١) يوه
 حر ١٤: ٢) معنى (١) يوه (الموجود) وأما يسوع فعند الحقيق والمخلص
 والمحني والمبرر والممجد (٢) يوه هو عين وعلة "وجود" إله يسوع فهو مبدأ
 "نعمة" ومحب وعائدها (٣) يوه انتصر على فرعون والمصريين وهو يسوع
 فاه انتصر على فرعون أمقي الذي هو الشيطان والجحيم (٤) يوه وسع
 ناموس العهد الأسراني وما يسوع فوضع ناموس الرحمة والفضل المسيحيين
 (٥) يوه أدخل بني آدم إلى أرض الميعاد "كنيسة" إلهية. أما يسوع وأدخل
 المؤمنين أرض الميعاد إلهيا بقوم ثم يفتح لهم اسم يوه هو عبارة عن اسم يسوع
 واسم يسوع هو الحقيقة المتصورة باسم يوه ويسوع هو الاسم الجليل
 المستتر في "ابن بصره" أو "ابن بقرية" (اسم يسوع غالب الموب وقهر وكرم
 سيضل وكسر. واستحدث أرباب السموات. والكنيسة روح القدس.
 وعملت لأمرى. وفي الأسماء ذات الأسماء ورثت وحشر ملائكة. ه
 يوه حيا حيا في "السموات" والأرض. وتشرق الصلاة لله
 وترتفع إلى جسد الرب المزمع. ووجدت في "السموات" ووجدت
 في "السموات" (١) (١) يوه (الموجود) وأما يسوع فعند الحقيق والمخلص

في شيء غارها الاسم سمع عقل المفكر فيه وان شيء منه يعيش
لحواس المراجعة ويزيد الفضائل ويحيي الاخلاق الحسنة والمختمة ويحامي
عن كاهن العصفه فيكون ناسا قضايا كل ضمام النفس انما ست يد
رب ويكون فكره ان لم ياتج هذا الملح قل كبيت لا رصبي اهل كبت

عنه يسوع . و ان جازات له خاضت قالوا لئلا لم اذكر هناك يسوع .
 يسوع من رثم وخر لثدي الكلدن . وتهدى في القنب
 راعنا - المسيح

ان هذا الاسم الخلق وهو (المسيح) وان كل قد أطلق على كل ملك
 من ملوك اليهود قديما (مز ١٢٢ . ١٠ . ١ ص ٢٤ : ٦) كما انه أصق على
 ملوك الوثنيين أيضا (١ : ٤٥) إلا أنه شأن بين المسيح يسوع وبين
 مسجده "مشر لا أوريث دعوا مسجده لمسجهم زيت القرن (١ ص ١٠ : ١)
 ومأربا فسمى "المسيح" لأنه مسح بالروح القدس (لو ١٨ : ٤٤) واع
 ٢٧) فهو (مسيا) الموعود به الذي لا يشاركه أحد من المخلوقات في معنى
 هذا الاسم وإن شاركه في لفظه فكما ان لفظه عادل وقدر وحكيم ذ
 أطلق على من اتصف بالعدالة والقنطرة والحكمة من البشر كل هذا معنى
 خلاف المعنى المخصص بالله جل شأه كذلك لفظ مسيح فأنها متى أطلقت
 على البشر كان المراد بها الأشخاص الذين مسحوا بالزيت علامة تكريمهم
 خدمة الله فقط ولكن متى أطلقت على المسيح يسوع افادت معنى آخر ساميا
 حيا في منتهى حدود السمو والجلال فتبين انه هو كلمة الله الاري الذي
 مسح بمسيح بالروح القدس وعمل الآيات والمعجزات الباهرة بقوه وسعته
 و ان ثم اسم هذا الاسم الرفيع قدرد علما على وبناء لاعلى الوهية لا يشاركه
 أحد من البشر

و لاجل القرون ان ونا له الخد بحسب الصفات التي تسمى به وأن
 وبحسب الصفات الاقنومية يسمى الكلمة . وبحسب الصفات المنسبة
 التي تسمى علة الاله وبحسب الصفات المنسبة للقدوس يسوع المسيح

الفصل الثاني

في

شهادة الانبياء لألوهية تسيد المسيح

لقد ثبت من لاسماء والافعال التي نعت بها ربنا يسوع المسيح أنه هو
 لاله الحق ولأن قويد هذه الحقيقة بشهادة الانبياء بهذا المقبول :
 لا يخفى أن عبادة اليهود المسيحيين وبعضهم لهم ومضادتهم لهذه العقيدة
 وهي ألوهية المسيح لا يشك فيها أحد ولا يجادلها من ثم أن شهدت نبوت
 الانبياء التي هي الآن في أيدي اليهود بهذه الحققة فحيث لا سميل لأحد
 أن يسيرب بهذه الشهادة وبعض من المسيحيين استدعوا التأييد معتقدهم
 وذلك لإيرادها من المكتب التي هي في أيدي أعدائهم . ومعنى . أن الله
 لم يبق الألة اليهودية في إمام أني الآن لا أجد هذه النبوات تكون شهادة
 غير متهمة لها . فمقتضى المسيحيون من حجة ألوهية السيد له المجد لا بل أن
 شهادات الانبياء على لأجوب السيد المسيح هي أضعف دليلا
 لا يمكن مناقضه من أي انسان يهوديا كان أم أميا ومن ثم قال بقر من
 الاسرار : وعبدا الكلمة النبوية وهي أنت التي يفعلون حسنا أن اسمهم اليها
 (٢ ص ١٩) وأي أن شهادات الانبياء على لأجوب المسيح وعظمته هي
 أعظم أكيدة وأجوى دليلا لمس من الآيات والمعجزات فقط بل من صوت
 صرير من السماء من قبل الله الاب لاله ومن كان الصمت السابق هو سبه
 حق مؤكدا لا شك فيه ودفيد مختار شهادة الانبياء . إلا أن شهادة الانبياء
 عن سبه المجد المسبية لي بشر تعالى إنما أثبت وأفيد من أي برهان حر
 وذلك لانه ثمة أشراط كثيرة وكثيرة عاجدون ونجاسروا على أن سيولة

ان سحر وقوة تقيظ كل ما صنعه حين شأنه من العجائب والمعجزات
 الماهرة (ص ١٢ : ٢٤) ثم لم يكن أمرا غريبا أن يسوارك مصوب
 أصدر من اسمه الى السحر والحدع، على ان المسيح هو الذي أصدره كونه
 من اسمه ليحدثهم به شيئا ما كان يدعيه. أما شهادات الانبياء الذين تقدموا
 وشهدوا عن اتحاد السيد المسيح وحقيقته لاهوته فلا سيد تنكدها
 وريب في صحتها لانها اذا بدا ان السيد المسيح وهو في حد تعلم منك
 يقع ان من يسبحوا به بقوة السحر والشيطان قبل استطاع قبل ظهوره
 وتجسده بهذا المقدار من الزمن ان يقع الانبياء السحرو عن مجده
 ويندروا الناس بلاهوته ومنك - ان ذلك بعيد عن الصديق .

والآن نورد شهادات الانبياء عن لاهوت ربنا وهي اشهد اقناعا وقطع
 حجة واكثر استحقاقا لقبول مسئين -

اولا - من داود النبي العظيم

شهادات داود النبي لألوهية السيد المسيح

(الشهادة الاولى)

قد شهد داود النبي عن مشيئة المسيح الطبيعية لله في مزموره الذي يتلوه
 به المتحدون من الانساق والامم العبيدة التي كل صواك الارض عبيدين
 يصرون له حدها من اب الى الاب ومسيحه ان ربنا يسوع المسيح بقواه
 ملك الارض والامم وتذكر الشعوب في الباطن فم صواك الارض وتصر
 ثناء على الرب على مسيحه (مر ٢ : ١٠) الى ان قال على سيد مسيحه :
 ربنا قال لي يا ابني اتي معي واليك استأجر فأعطيت الامم ميراثك
 وفاضي لارض ملكاك (مر ٢ : ١٠)

داود الذي يشهد المسيح ابن الله وان الله ولدته في اليوم الذي
 في ذلك لم يكن له مخلص ولا مستقبل بل هو اخاين الحاصر ومن ثم
 يعرفه (- ليم) ولا ميل لك في المسيح حتى حرفوا هذه الكلمة ان
 (ولدك) لانها هكذا في اصلها العبراني ابدي هو بين بين اليهود حتى هذه
 الساعة

بهم ان مفسري اليهود تعرضوا في انفسهم بسببوا اشارة هذا من ان ورد
 لني لا يذبح من اجله لانهم غير ممكن ان يصدق معناه عليه بوجه من الرحوه لان
 ملك داود كان محدودا محصورا في نواحي اليهودية والحيل فقط ولا يصدق
 على غيره ايضا من الملوك الآخرين ان يختص اختصاصا مؤكدا بملك
 الملوك سيد المسيح ويصدق معناه عليه صدقا حليا لانه تعالى وحده
 هو الذي من ملكه الروحاني كنيسة مقدسة الى افاصي الارض وتشر
 في جميع انحاء المسكونة لاسيما وان توحى في بهية هذا المزمور بملك
 الارض ورفساتها ان يسجدوا هذه الملك ويعبدوه تقوية . لان ايها
 الملوك تعقلوا ذروا يا قضاة الارض اعبدوا الرب بخوف واهتفوا برعدة
 قبلوا الابن فلا يعصم فبدوا من الطريق لانه عن قليل يتقدم غضبه . طرف
 جميع المتكئين عليه (مر ٢ : ١٠ - ١٢)
 وذلك لا يصدق على داود لانه انسان وإنما يصدق على المسيح لانه ابن
 الله الحي .

(الشهادة الثانية)

قد شهد من انبياء أيضا عن ولادة المسيح ولادة طيعه من الاب في
 مر موره الذي يخرج منه عن دوام ملك المسيح ومساواه الاب حيث قال
 قال الرب (اي لله الاب) اربي (اي الله الابن) اجلس عن يميني (اي كن
 مساويا لي في السلطة والحلان الآخري) اني ان قال . من لعل من كوكب
 تصح ولدت (مر ١١٠ : ١١) وبهذا القول حقق اني ميلاد المسيح من

الآب أرايا لانه بقوله من الطل دل على الجوهر الالهي ، وهو من حسن ما يبرهنه عن جوهر ، ويقول له قبل كوكب "صبح دل على أن انزلود من الآب هو له قبل الازمنة كلها ، وواضح ان هذه النبوءة المعترضة بسوء المسيح "طبيعة منه و الوهية أيضا لا يجوز اتسابها لشخص آخر غير المسيح لانه لا يمكن أن يقال عن أحد الناس أو الملائكة أن الله ولدته من جوهره قبل الازمنة واسمكم يصدق بالضرورة على الابن انزلود من الآب ميلاد جوهريا أرايا وهو يسوع المسيح رمنا .

(الشهادة الثانية)

شبه انني أيضا لألوهية السيد المسيح شهادة واضحة جليلة في مرمر آخر حيث يدعو المسيح إياها "هريج" عبارة قنلا "كرسيه" انه إلى دهر الدهور قضيب إسقانه قضيب مسكن أحبت سر وأبغضت لاشئ ... إن أن يهر كنيسة أن تسجد له لأنه ربها وسبدها بقوله ، لأنه هو سيدك فاسجدى له (مر ٤٥ - ٦٠ - ١٣) ومن الخوف أن هذا القول لا يثبت إلا إلى المسيح نه محمد - مع أن اليهود يتعورون هذا المرمور مقرب عن سيد الملك غير أن هؤلاء هذا القبول لا يحتاج إلى دليل لأن السجود لم يدع إياها مطلقا ولا يتم مسكه إلى أن نأخذ أن اقرصت بمسكته سنة ٥٨٨ في م واحال أن الذي تكلم عنه انني هنا يدعوهم إياها من جهة ويقول إن كرسية يدوم إلى الأبد من جهة أخرى وذلك لا يناسب إلا المسيح وحده فهو إله ومسكه لا نهاية له - قال عنه الملك للقسيسة مريم - هو يكون عظيم وابن العلي مدعي ويعطيه الرب لانه كرسى - ورأيه ويملك على يدي يعقوب إلى الأبد ولا يكون لمسكه نهاية

(شهادت الراجعة (١١))

وشهد هذا اثني أيضا عن آلام ربنا يسوع المسيح وموته في المزمور
سبي و مشرين شهادة جلالة واعجبه للعناية شعلت كل آيات هذا المزمور
من أو، حتى آخره

ثم يصفون هذه المزمور فهو يحير إلى عن ذل آلام سيدنا يسوع
المسيح الذي به يفر من كل متاعقات الآلام وموته معصلا حتى أنه يعمل
بها من كل شيء يسير كزوج عن أمور حدثت في الزمن الماضي لا كمن
يغير بها هو عبيد أن يترك في الزمن المستقبلي

رسالة منسوبة هذا المزمور في قلوبنا... وأما واعجبه بهر المقدار حتى
أن كل هذه الحقائق على أنه عسير فكيف نل أن نثبت بحسب هذه
الخرق إلى غيره

وقد شاهدنا هذه البرية عن المصراة حيث نسيره إلى داود بمسودة هذا
عقله من هذا مع ما هو غريب منه وحيد عنه المصراة لا شيء قرأه (تقدير
يسى ورحى) وحصر كل غطاي (الامر لمن لم يحدث بدود مضيق
وحدثت بسيد المسيح كل شيء معناه

وهذه هي من ذلك المزمور التي هي طلق ما حدثت به في يوم صاها
(الامر من ذلك كمنى) كمال على الرب ويصحه... تقوى يسى ورحى
تخصي كل عصى... يفسرون ثباتي بذيهم وعلى سايي بقتل عرسا
... من ذلك مع آيات ٣٦-٣٥-٣٤-٣٣-٣٢ من الإصحاح السابع
ويعبرون من حين هي. وهذا صبح من صدق ألبه في مظاهره
وأرق هذا بيا

١١- ورائه كانت النبوات الدالة على آلام ربنا يظهر عينا بدو، ذي...
ك... خارجة عن موضوع الكتاب ولكنها إذا ذكرها لثبت بها حقيقة
ما ورد في الإنجيل ومن ثوب حقيقة الإنجيل لم يكن هناك سبيل لربنا في
لاهورت أنسده المجد

شهادات شعيا الذي لألوهيه السيد المسيح

الشهادة الأولى

ونقد شهادته التي قلده حقيقة وهي ألوهية السيد المسيح في مراعص
كثيرة من بيوته منها أحباره من ميلاد المسيح من عذراء بدون بقية
عظيمكم السيد المسيح به عذراء تحمل ولداً انثى وتدعى مريم عذراء
ربنا وعاش كل (س ١٥: ١٤) أما الآية التي يدعيها أنه شعبه لخلص
من قبل آدم ونحوه ونحن وهي سول أيضاً. ومن الحق أن عذراء
حدثت وولدت وهي سول لم يكن سوى القداسة برسم ولادة كبرياء
من الآتين والتاريخ. فالمسيح ذو هو الله لأن الله استاء (عذراؤنا)
ومعنى - عذراؤنا - الله معنا - وكما أن الله استاء الله على لاهوت
مسيح هكذا أوضح لنا تحقيق أسرته بما يستلزمه قالوا ربنا أوغسلا
ياكل (س ١٥: ٧) في ذلك يخص بأسرته المسعود به غيره من البشر
بأعدا الخطية. فليست شجرة أي كلام يمكن أن يكون أوضح من هذا
الكلام في إيضاح لاهوت المسيح وناسوته وتحقيق طبيعته لاهوتية ومشرقية؟

المعروف

وشهدت هذه التي شاهدة أحرى من أوضح الشهادت على لاهوت المسيح
مسيح الله معاً أقبله .

لأنه بعد ما ورد ويعطى لنا ويكون الرئاسة على كعبه ويدعى اسمه
عجبا عنه "مخافتي أنا أساءتكم السلام ثبوته واسته واستله لا حاجة
من كرس دورا وحسبكم إني بها وعصدها الحق والبر من الآن إلى الأبد
ر ش ٩ و ٦ و ٧) فلعننى أية شهدت على لاهوت السيد المسيح وبسوته

أوضح من هذه الشهادة لآلهاد وشاد وادأ حقق قاسوته وانكى يحقق
لاهوته . ذلك ان قبل ذكر صفاته الدالة على ذلك قال : (يدعى اسمه
عجيباً عسراً ألياً أسبياً رئيس السلام)
ثم هو والابن الوحيد لا يلد ومن هو الذى يدرج في مشر ه الله
الآخر لا يلد الآية . ومن هو المتعبد أبو العالم لتعبد الآلة وحده
اذن المسيح له عاشر

شهادة الثالثة

وشرح هذا الذى طاهرا بالوهية ربنا ودرسته بعمل الآيات والمعجزات
في نبوه أخرى فقال : قولوا لحائى القلوب تشبهوا لا تخفوا هود إلهكم .
هو أبى ويخلصكم . حيث تفتح عيون العمى واذن الصم تفتح حيث يقفر
الاعرج كالأن ويترجم لسان الآخرس (اش ٣٥: ٤-٦) وأخا أن هذا
الموصف لا يطبق إلا على يسوع المسيح وحده لأنه هو الذى دعى بمحمد كما
قال ملاك يوسف ، (ستند) مريم) أباً وتدعى اسمه يسوع لأنه يخلص
شعبه من خطاياهم (مت ١ : ٢١) ثم أنه هو الذى أشهر بعض الآيات
والمعجزات بفتح أعين العمى واسمع ذان الصم وأخفق الآخرس وجعل
المقعدين يمشون كالآية

بيت شعري أليس هو الذى لما حصر اليه تلميذه يوحنا وقال له أنت
هو الذي أم ينظر آخر لم يجهما . انكلام بل وعب ينظر لعمى
واشبهاء المعرج والبرص والصم ثم قال اذهبوا وأجبر يوحنا نما
تسمعوا وتطربوا . اعنى بصرون والمعرج يمشون والبرص يصبرون
والصم يسمعون والموتى يقومون والمساكين يلبسون وحوين لمن لا يعرف
(مت ١١ : ٢-٦) فاذن الذى قال عنه أشعيا هو اهلك أبى ويخلصكم حيث
تفتح عيون عمى واذن الصم تفتح هو يسوع المسيح نفسه دون غيره

١. "شهادة" ابيه

وشهد هذا ابن عن الامم ودروب المخلص شهادة مدهشة لعيه ستعرفت الاصحاح اثاب واحسين كنه من يومه
أما مصموب هذا لاصحاح فهو تحيد التي علم يقاسيه له المجد من ضم
لاشر . وحتمال الامام وفساد الدين حكمه . عليه وصحه امام الولاد ثناء
تلك المحاكاة ثم مساعته للمعدين عليه . كل ذلك تفصيل واصلح حتى كما
حدث له وقت الصاب نكاحا بحيث يبين المتأمل فيه كان النبي بجر كخورخ
عن امور حدثت في الزمن الماضي لاكني بغير بناء هو عتيد ان يكون
بعد ٧٠٠ سنة آتية

ولقد كان ليود الى القرن الثاني عشر بسبب هذا الاصحاح لي مسيح
واسكن سبب هذاهم مع المسيحيين اضطروا ان يأولوه اني تالوين آخر
ويقال انهم في هذه الايام ألقطوا هذا الاصحاح من الاصحاحات المنتجة
للقراءة الاسوعية لكثرة ما فيه من تعليم الفناء بالمسيح

واشهر البورات الواردة في هذا الاصحاح هي
والمختقر والمخول من الناس رجل أوحاع وبجر الحزن . علم انما هو فتان
لم يفتح هذه كساة تفاق لي الدبح وكنتيجة صامته أمام حاربها لم يفتح فاه .
أه ضرب من أهل دنس شعبي . . . أما ارب فسر بأن يسحقه "الحزن" .
أه جمع هذه ذبيحة أثم . . . وجعل مع الاشر . قره ومع غنى عسه
مونه (ش ٥٣)

أما سورة لاخرة وهي جعل مع الاشر . مرد ومع غنى عند مونه من
أعرب السمات وأعد بارومعناها) انه كال من المقرب . أن المصوب . يدعون
في موهب محضه . . . بها حكم بلاطس على مسخ . الصب كال مفروض
فيه . يسرى عنه ها الحكم عتبه ويدلف مع الاشر . والمكسر السور . تنبر
أه . ف ازلانه من تعيد وودعي المسيح في مر غنى . مع العلم ان تمام هذه

النسوة في اياه يوم الصلب كان يظهر عليه بأنه من أصعب المتكلمين وذلك
للاسباب الآتية وهي —

أن ملائكة تركوه وهم نوافل كان المظنون أنه يدفع مع النصوص
لاشهر ولو لم يهرب التلاميذ وأرادوا أن ينفذوه لما سمح لهم بـلاطس
أن يسبونوا على حشائه ، ولو استولوا عليه لما أمكنهم أن يهربوا منه على
ليدفعوه فيه كحجب نص النسوة

وسكن أظلم عمل الله فإنه ما كان يسوع من الروح حتى ظهر يوسف
وهو رجع على طلب الجسد من بلاطس فأخذه ودفعه في قبر جديد مت
٢٧ : ٢٨) وذلك تحت النسوة بطريقة عجيبة ثبت منها أنها يهربن ولا تخطئ
والأعجب في العهد القديم وما زال تمامها وزيد بها إنما اهدى على المسيح
دون غيره

شهادة ميخا النبي لالهية السيد المسيح

وقد شهد ميخا بنى لاهوت المسيح وسوته شهادة جليلة واضحة
للعاية حيث قال مخاطباً القريّة التي ولد فيها المسيح : أما أنت يا بيت لحم امراته
وأنت صغيرة أن تكونين بين أثوب يهوذا فمك يخرج نبي متى يكون
مسحاً على إسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل (مى ٥ : ٢) ومن
هذه النسوة يتضح ان امتسك في إسرائيل المنتجة اليه النسوة له ميلاد
أحد من نبي في بيت لحم والأخرى في بيت كل من لا يصرح أن
المسيح في بيت لحم خرج وولاده عند الله عند أيام الأزل ، وهذا
لا يمكن ان ينسب إلا لمن يكون له الهة ليس إلهي إلا الله وعند قريتهم
اليهود ان هذه النسوة تدل على ميلاد المسيح في بيت لحم يهوده ويؤمنون
حزبه يهودن عندنا سألهم من يولد المسيح قالوا في بيت لحم
اليهودية .

ودن المسيح المولود في بيت لحم بحسب ما هو انسان هو الله مؤيد

من لاهوت كل الدهور بحسب اقنومه لا اله

شهادة سليمان الحكيم لاثوئية السيد المسيح

وبصح لاهوت السيد المسيح مما نطق به الروح القدس على
فم سليمان الحكيم حيث قال : من صعد إلى السموات ورجل من جمع
الرياح في حميصة . من صر الماء في ثوب . من ثب أصراف الأرض .
ما اسمه وما سمائه أن عروب (م ٣٠ ٤٠) وهذا الكلام أجيب عن
الروح القدس أن لدى خالق العالم له ابن وهو لدى النعماء في الأرض
لخلصه . ودن يسوع المسيح هو لله لأن ابن الله هو لله نفسه . قوله .
إن عرفت . فيتر إلى عمق ذلك السر الذي لا يدركه أحد من مخلوقات

شهادات دايمال النبي لاثوئية السيد المسيح

الشهادة الأولى

واقعد شهد دايمال النبي عن لاهوت السيد المسيح شهادة واضحة
جبية حيث أثبت أنه هو الإله الحق الذي تعبده جميع شعوب ولاهوت
والقبائل ومن حكمته نعم العالم كله . كما إنها ليست قابلة للإنسلاخ
ولا صيرها من مبادئ العالم من تنقي إلى لا اله حيث
لا يكون رب عد لاهوت لا يمكن لأي قوة أيا كان وعاء أن تنصرف
عنه . والعكس من بالعكس هي تحطم وتلاشي عيرها وتعود على سائر
دقة وميراث بقوله : كنت أرح في رؤي المثل وإذا مع سحاب اسمه مثل ابن
الإنسان أو واحد إلى العسدين الزمان فقربوه قدانه في عظم سلطانه وأوحداً
ومسكوا لتعبده جميع الشعوب والأمم ولا اله . شهادة سبط أسرى

دايمال وول وملكوته ما لا ينقض (دا ٧ : ١٣)

ولت شعري أي وحدة أوضح وأجلى من هذه الوحدة التي دعت
يسوع المسيح باسم دعى به في الإنجيل ٨١ مرة لأنه من هو ابن الإنسان

الذى يقول عنه دانيال النبي: تتعبد له كل الشعوب أنيس هو يسوع المسيح
 الذى أتاه القديس استفانوس قائماً عن يمين الله فقال عنه: هذا كما أنظر
 السموات مفرحة وأن لسان (نبي المسيح) قائماً عن يمين الله
 (ع ٧: ٥٤ - ٥٦)

الشهادة الثانية

وجدنا في هذا الأسرار أيضاً بركة عجيبة عن السيد المسيح إذ تثبت بروحيته
 فقط بأن دعته (قدوس القديسين) وهى صفة الله بلا محالة بل عيبت أوقات
 الذى يأتي فيه أن هذا العالم للحلاص بعناية الدقة والصباط وذلك أنه بين
 كان سبي يسكب نفسه أمام الله بتواضع عذيق و «كسار قلب لاجل
 غفران خطايا شعبه واستمداد المرحم الإلهية لاجل الله بقرانه سمعون سمعون
 قصبت عن شعبك وعلى مدينتك المقدسة تكبيل لعصية وتسميم خطايا
 وسكفارة لاثم وإيتىق أبير الالدى ولحم الرؤيا والبركة والمسيح قدوس
 القديسين وحكم وقيم الله من حروح الأمر تجديد اورشليم وشعبها في
 المسيح الرئيس سمعنا أسامع واثنا وصوتون أسبوعاً يعبره ورجى سوق
 وخبيخ في صيق الأرملة وبعد اثنين وستين أسبوعاً يقطع المسيح (أى يثوب)
 ويسمى له شعب رئيس آت يحرب المدينة والقدس وأنها قد معمرة وأن
 النبوة حرب وحرب فتضى بها. وراثت عهد مع كبريين في سبوع واحد
 وفي وسع الأسبوع يحل أسبوعه (٩٠ - ٩٢ - ٩٤ - ٩٦)

والمرح هذه السورة بالإيجاز بحسب الحاجة ثلاثة أمور هذه وهى -
 أولاً الوقت الذى حصر فيه الأمر تجديد اورشليم وشعبها
 ثانياً المراد بالاسبوع

ثالثاً: تقسيم المدة من حضور الأمر إلى محيى المسيح
 ١ - مصادون الأمر تجديد اورشليم وشعبها كل سنة

٢٠ من حكم لمن ارتحشا الذي مكث سنة ٤٧٤ ق. م كما أثبتته أشهر
حق حتى العظم

٢- وشارك بالأسبوع ٧ سنين أي كل ٧٠ سنة (انظر جز ٤ - ٦٠)
فيكون سبعون أسبوعاً في سبع سنين يساوي ٤٩٠ سنة من صدور الأمر
بتجديده ورشيم حتى صعود المسيح لسماء
٣- أما المدة فتقسمت إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول ٧ أسابيع

والمسمى ٦٢ أسبوعاً

ولثلاث أسبوع واحد

القسم الأول الذي هو سبعة أسابيع أي ٤٩ سنة هو عبارة عن المدة
التي صرفت في تجديد اورشليم لبنائها على يد نحميا

والتقسيم الثاني الذي هو ٦٢ أسبوعاً أي ٤٣٤ سنة هو عبارة عن مدة
التي ستمر فيها "اليهود على ما كانت قد استقرت عليه أحوالهم الدينية
والسياسية وفي خلال هذه المدة كانوا يتوقعون مجيء الماسيا

فيكون من تجديد الهيكل إلى مدينة عمان المسيح هو ٤٨٣ سنة أي ٤٩

٤٣٤

وتقدم ان صدور الأمر ببناء اورشليم كان سنة ٤٥٤ ق. م وصدور أمر حمله

من ٤٨٣ سنة كان الباقي ٢٩ سنة وهي المدة من ميلاد المسيح إلى سنة ق
التي فيها بعثه الله لتبشيراً الناس وتبشيراً واضح من الانجيل أنه ابن الله
الذي بعثه الله للتلاميذ من عمرة

من المسيح ما حذر وهو الذي كانت فيه حذره المسيح التي استمرت نحو
٤ سنوات وفي وسطه صلب ومات وعلم وإذا أضفنا إلى هذا العدد ثلاث
سنوات قية من الأسبوع الذي مات فيه كان المجموع ٤٩٠ سنة (وهي
السبعون أسبوعاً)

وهذا لعمله بالاحبار :

في سنة ٤٥٤ ق . م صدر الأمر ببناء أورشليم
 ٣٣ سنة من ميلاد المسيح ليعودوا بالقرب
 ٣ سنين بقية الأسبوع الذي مات فيه

٤٩٠ سنة

= = =

هـ رشح كان قديماً مات في وسط الأسبوع إلا أن اليهودية ينسحب ر ١٤
 إلى بعد مائة ثلاث سنين إذ أن نبي يقول : « وراثت عهداً مع كثيرين في
 أسبوع واحد وفي وسط الأسبوع تبطل المديحة وانتقمه » (يرميا ١٤) .

شهادة زكريا النسي لألوهية السيد المسيح

وقد صرح زكريا أبي الألوهية السيد المسيح وروايته بأقوال واضحة
 حادة حيث دعا رعايته عن مجيئه إلى العالم وأصنام سائر الشعوب تحت
 إلهه المسكن بقوله: ترمي وأفرحي إلهت صهيون ذاتي هأنذا آتي وأسكن في
 وسطك يقول الرب فيحصل اسم كثيرة للرب في ذلك اليوم ويكونون في
 شعبه المسكن في وسطك فتعبر أن الرب الجنود قد أرسلني إليك (زك
 ١٠ : ١١ و ١٢)

١- هذه النبوة المبرجة المأخوذة برواية الشخص المرسل لصهيون لقياده
 سائر عام لا تصدق على أحد سوى المسيح ربنا لأن صهيون م توعده إلا به
 وجميع اليهود يسمون أن وتعود الله إلا إلهنا فكانت تتحد كلها في المساء
 المنظر وحده دون غيره

ولا يخفى أنه لا يمكن أي حال من الأحوال أن تكون هذه النبوة
 متجهة إلى أحد الأسماء الذين كان يرسلهم الله لبني اسرائيل لأنه لم يدع
 قط إله رب وحيث أن الشخص المتوجه إليه هذه النبوة دعي صريحا
 هذا المسيح هو رب وله مع من أرسله رابعية واحدة لأن زكريا وصف كلا
 من المرسل والمرسل بصفة واحدة وهي صفة الربوبية بقوله على اسم المسيح
 آتي وأسكن في وسطك يقول الرب (أي الإله) فتعبر أن الرب الجنود
 (أي الأب) أرسلني إليك (زك ١٠ : ٢)

الفصل الثالث

في

شهادة الآيات والمعجزات لالوهية

السيد المسيح

من المسلم به أن المعجزة أو الآفة هي حادث خارق للعادة أو نواهي
الطبيعة يصنع بقوة الله لأثبات أمر إلهي .

وحيث أن المعجزات التي صعد بها ربنا يسوع المسيح على كثرتها وتايين
أنواعها كانت مما لا يقدر على عمله إلا الله وحده كأحياء الموتى ورء
الآلحة .

وحيث أنه حين شأنه لم يصنع تلك المعجزات في حضبة أو على بهرد
من صعدا حبرا أو أمام شهيد كثيرين منهم الأعداء ولا حيرة وكما هو
على صديقها وغرقوا حقيقته بعد فحصه إلهيا وفتح حوسبه ها

(ع ٢٦ : ٣٦)

مرا هذه الآيات والمعجزات من أن الرب هو الذي حقق بآثاره
رب له المحمد ومسواه لأب في القسدية والعظمة . ولا إله سكره
حدها . وارتدنا في حقيقته . وكلا الأمرين داخل

ذكر عجب السيد المسيح مما لا يمكن مناقشة ولا يشك فيه
ومعروفة في العالم كله وليس إلا بهد فقط ثم الذين اعترفوا بحقيقتها
من يوف مؤرخين المعروفين الخارجين عن مذهبهم المسيحية عنه هـ
وتنويها في نواحيهم إلى لا شك أحد في صدقها . ومن بين المؤرخين

الذين شهدوا نهدد الآيات يوسفوس (١) المؤرخ اليهودي الشهير
الذي قال

« وكان في ذلك لرمس رجل لو صح أن آتبه اسم رجل يقال له يسوع
وكان ذا حكمة بليغة رثمة وكان يحيى من صروب المعجرات ، مدعياً وكان
يهدي إلى صراط الحق طلبة الحق ومن يسهبون إلى موارده فتدعه قوم
كثيرون من اليهود والامم وهو ذلك المسيح الذي تم عليه رجاء طائفت
ان يلاطس ودست عقارب سعائهم به همر بلاطس أن يصاب موت على
صليب ولم يكن ذلك يصد من كفروا به أولاً عن أن يعتنق آية روحيات
حدم وناسخ مودتهم وأنه قد انبعث إليهم في اليوم الثالث حياً وقد انبأت
بذلك الأنبياء وهذا خلا ما يتفق به من باقي تنبؤات الكثيرة . وشبهة
المسيحين لا تزال إلى أيامنا في نمو وازدياد وقد دعوا مسيحين سبة إلى
المسيح رعيمهم ومؤسس أركان دينهم ، اه

وعلى فرض أن نبأت السيد المسيح ثم يشهد بصحتها سوى التلاميذه
فليس هناك ما يدعو للريب والشك في صحتها لأنه أية فائدة كان يطالب
التلاميذ لأنفسهم من وراء إدراج تلك الآيات لو أنهم كانوا متحققين
كدهم وبصلاها لعمري أنهم ما كانوا يستطيعون أن يحصلوا على أية
فائدة أو ربح سوى ما اكتسبوه حقاً وهو كراهية العالم لهم ولاصطفائيات
واحد ذات تقاسية التي عصت على رؤوسهم

ويستطيع أن يتصور مدى ذلك الخطر الذي كان للتلاميذ معرضين له
من جراء ذلك تلك الآيات إذا علمنا أن ذلك كان صد كل قوة السكينة
بوجود كابر أو أمنا (وهذان في زمان لا يساهل بهما)

« مكسبة اليهود كانوا كثيرى العدد و«عدة لهم سطوة عظيمة . انتهى
« يهود شديد في احكامهم وكونوا قاضين على رءسهم الرأى العام
و«كينة الامم كل لهم عظم السيادة والوقار لدى الشعب وكانت قو

البلاد تحمي شرفهم وقدود عن كرمهم وسيادتهم
ومن هذا بطن حراجه مركب التلايد والتصويبات محقة به جيل
هذا العمل الخطير فلوله يكونوا مفتاحين تمام لا فتاح بحقيقة ، أسرو به
لم تحسرو وعرضوا أنهم بذلك خطر الملاحق
هذا فصلا عن إنذار التلايد حجاب البيت بعد موته هو في ذاته
من أقوى ردة وأشد على حقيقة لانه إذا كان وهو حتى يشجعهم
بخطيره كالأبرار يحزن حوزا من اعراضهم وينكرون سنتهم اليه
(مت ٢٧ : ١٧) فكيف يحزنون بعجائه إذا كانت باطله وهو مبين
لا علاقة لهم به

وبعد كل "تلايد" قد "تدعوا" هذه المعجزات حجابي تمجيد سيادتهم
فيانهم يسمون ذكر الأمور التي تحقروا عند الناس وتكون سببا في منعهم
اعتناق دينه ويكتفوا بذكر الأمور التي تمجده وترفعه وتسهل عليهم لمعادته
بسمه على أن يرى من حيث آياته ومعجزاته أنهم ذكروا عنها ثلثين
وتركوا أكثر (١٢ : ٣٠) أما عن حيث آياته وإلهاماته هم تركوا
منها ثلثه من كتبوا عنها شفيق عظيم مفصّل لأسباب وتصورات كل
ربوع من أثارها المدوية لخدمة أي لا تنفق ومقام ربهم وسيدهم العظيم ، وما
كتب أحدثهم عن هذه الآيات وأهمها الآخرين كما أن دوائهم يعلو في
مركزهم في منعهم من كتبها جميعا عنها فشرح وأبى مستفيض يكاد
أن يترك شيئا مما جاءه المكي ما حقه من صروب تلك الآيات

أي شعوب ليس ذلك إلا فاطما على صدق رأس في كل ما قالوا
وأحد برع سياهم ، إذن المعجزات "لوازه" ذكرها في الأنس هي صحيحة
صديقة لا ريب فيها وأنها من أجل وأسمى الباعث لاله على لاهوت رسا
وساطة لالحق
ثم إن في حقيقة تلك المعجزات معبر ممكن أيضا وذلك لأسباب

بلاغه (١١) -

١ - كما تكبر حيلة صاهرة في كرات قاتلة لا يمكن أن يستطيع
من ادراكها ادراكا حقيقيا وحكم بصحتها

(٢) - يمكن مصنوعة في اسطة طبيعية

٣ - يمكن مصنوعة بقره لشيطان ولا يمكن بسنها الى آية قوة أخرى
سوى قوة لالهية السارية

١ - كبر او تكبر حيلة صاهرة بل كانت قاتلة لا يمكن
أخواس ويستطيع اناس ادراكها ادراكا حقيقيا فذلك لان
مقتبس كرا يحسون بها في أنفسهم مع تحفة بهم ياتها على
البدو ولا يستمران ، فانه من كانوا يشعرون أنهم يصرون جليلا ، ومرضى
يحسون أنهم أصبحوا حقا ، والمرضى يرقبون أنهم في عالم الاحياء ويسروا في
عالم الاموات

هذا الفصل عن ملاحظة أعداء السيد المسيح ومقاوميه ضد المعجزات
والعصم اياهما معا ديفا حيا في الماركل ما يمكنهم أن يروه بها من العيش
والخروج

ولو كانت تلك المعجزات حيا ، صاهرة فقط لما أمكن لها من
يصروا ومرضى أن يصحوا ولما كان ذلك الحيا يستمر زمانا هذا مقداره
ولا كما به سرديون اناس في سائر معاد معجزة ، ولما كان يسكت الاعداء
عن كتمانهم ، فلهذا من عسى او حذاع

٢ - ولما كانت لا يمكن مصنوعة بقوة طبيعة فلأن القوة الطبيعية
لا يمكن أن تعيد ميت الى الحياة لا تنبع عين مولود أعشى لانه من لو صبح
نات في سجن عليه ان يصنع شيئا من لا شيء ، هذا فضلا عن أن
قوة طبيعة من وسائله ما به وعرفته لتلك الاعمال على ان سيب

المسيح لم يتبع عن تلك الوسائط فقط بل عمل وسائط مصادرة لعمده بنقصه.
بعدما أن دأب نفتح على الموروث الاعنى على عيفيه بالخيز ووصح أن يصح
ليس مصداقاً بل مصداقاً له

ثم إن الإعمال الطبيعية بعض أعمالها بطله نرس وفي الموضوع الحاصر مع
مباشرتها لهو الحال من السيد المسيح لم يعمل آياته بطيعة الرمن بل كن يعملها
في حصة واحدة لها والمسرور بكلمة أو بمجرد الإزادة (مت ٨ : ٣٠) ثم
نه كان بعض هذه الأعمال في أماكن بعيدة عن الموضوع فشفي ابن حادم
لمن (١) إرهو في قنما الجليل بهذا ذلك لأن كل في كفرناحوم (يو ٤ : ٤٦)
وشفي ابنه السكمانية وهو في الصريوق فكانت تلك الآية نظرة على فراشها
في البيت (مت ١٥ : ٢١) وذلك بمجرد كلمة فقط حواً من مباشرة الموضوع
لأنه كان يقول الكلمة فتكون المعجزة (مت ٨ : ٥) وكانت قوة الشفاء
تخرج منه مع خروج الكلمة من شفتيه ديور ٨ : ٥. ولا يحصى بل عمل أشياء
بمجرد كلمة أو امر هو من خصائص الفترة الإلهية فقط ولا يقدر عليه مخلوق
بشرى مهم. كان ربيع المقام عظيم المعجزة

٣ - وما كبرها لم تمكن مصنوعة بقوة الشيطان ولا يمكن نسبتها إلى
أية قوة أخرى سوى القوة الإلهية لسمائيه وميت سدين عظيمين أحدهما
يتعلق بهات العمل وثانيهما يتعلق بعناية الفعل

ما فيها يتعلق بركات الفعل من الشيطان ولا قدر على الحركة لمساكنة

(١) (ملاحظة) لقد رفض رنا الذهاب إلى بيت حادم الملك شعاء أنه
الرغم من الخراج هذا الرجل باجاعة طبيه. وذلك لأنه لو طوعه ورل نروم هذا
نرجل وغيره أن يسبح لا يستطيع أن يشفى إلا محصورة عند المريض ولكن حيا
في أن يفتح الجمع بأنه قادر على شعاء المرضى سواء في حال قراءه وهذه عنهم قال
بذلك الرجل اذهب أنتك حتى شفي أنه للحال

و منحهم قوة الشّعبية و خدع الخوس إلا انه ستجبل عليه منح حياة
 ميت . و انظر لأعلى ، و انطلق لأخروس ، مع شوام ذلك و استمر ارد من
 اعطى ٣٠

و اما في يخص مدية الفعل فإن السيد له الحمد لم يفعل هذه الافعال بحرد
 تخفيف و بلا أساس و اعلمهم او خدعهم لمعرفته و الاعتقاد بألوهيته و حسب
 بن الحصم قوة شيطان و ملائكة مملكته ايضا . و بتجبل ان اشيطان
 يصاد منه و يتحكم على ذاته . قال له انجب : كل مملكة متقسمة على ٣
 تعرب و كن مسخرة و بان متقسم على ذاته لا يثبت فان كن الشيطان يخرج
 شيطاناً ، فقد انقسم على ذاته فكيف تدت مملكته (م ١٢ : ٢٥)
 و معنى ذلك انه ما دم له الحمد يخرج الشياطين و يطردهم وهذا داع لى نورهم
 و هلاكهم و رواى سلطانهم فلا يدقل ان يستعين على حراب مملكته
 و اسفة رئيسهم

و هم ب صدقى المكتبة و الميرسين ادعنا بأن المسيح صنع آياته
 و معجزاته اقوة لشيطان عران ادعاءهم هذا لو تأملناه بعين الروى لا يقبده
 شمه لنا لا عيب لأنه يحقق ان المسيح له اعد صاع آيات و معجزات كما
 ورد عنه فى الانجيل (و هذه بقعة حوهرية فى الموضوع) اما انكار ما فيها
 من البرهان على قوته لا يذية و نسبتها للقوة الشيطانية فلم يحسمم عليه سوى
 حسدهم له و بفضهم اياه فقط . فهم وإن قصدوا بادعاءهم هذا انكروا
 ما تملك المعجزات من الصفات الإلهية ، إلا أن ذلك فى الحقيقة شهادة
 صطورية . صاحبها

ان يسبح من ذكر أن لآب و المعجزات تلى أحرارها رتاهى طادرة
 يقية بحردة عن العرش و الخداع و الحيل و التضيافية و يتأثر هى . و هى حى
 عن حقيقى و هتة قبل له الحمد . قال لم تة منوا فى قسوس الأعمال كى
 هرق و تة منوا أن لآب فى وأله (يو ١٠ : ٣٨) و قال أيضا : لآب

الأعمال التي تعطينا لأب لا كتبها هذه الأعمال بعينها التي أنا أعلمها هي
نشهد في أب الأب قد أرسى (ر د ٣٦) أي أن هذه الآيات والمعجزات
بشهادة أي أنها بالبرهان كقائمه كذا . وذلك لأنه إذا كان من المستحيل
لا يمكن أن تصدر أعجزه حقيقة إلا من قبل أب فقط فيخرج من ذلك
الأعجزه حقيقة المستحيلة لأننا أنما لا ينبغي أن نثبت في شهادتها
إذا أنه تعالى لا يشهد المكتوب ولا يشهد لأنه هو الحق المطلق

وتمام المسبح أنه لا يعجزه بعجزات ظاهره بغيره من جهة عن جوارحه
والغش وبعبارة عن سنن والآثار من أدائه حق والآثار كان له شهادته
بالمكتوب وعزيمته . وذلك ما نقلنا في نسخة

منه لا يمكن أن لا يراه ويرسل صدقاته ومعجزات كثيرة
والسكن لا يمكن أن لا يحد به على كونه آتية وذلك لأن معجزات
السيد تظهر عن معجزات أولئك السيدات أميرين عظمت حوهرين أحدهما
من جهة الكثرة والآخرة من جهة الحكيمية

فما من الحكيمية من السيدات انجده قد أجرى آيات ومعجزات أكثر
من أي واحد آخر فلو جئت معجزات موسى ويزيدنا وناسخ من سنن
عادت كما في كثير من معجزات رسالتنا بصفحة واحدة مع ما ذكره عن
الأنبياء من الكثرة بغيره . وسبب آخر كبره صفة من كبره
وحده واحد . فثبت أن العلم به سبع السكتات المذكورة (ر د ٢١)
٢٤ : ١ . الأمر من أن عن مقدار المعجزات من حصص و حصص من
الآيات والمعجزات . فالله تعالى هو ذلك . فقصص وحده
هو حصص ذلك عن من حرائرهم وآيات

فما من الحكيمية فلا السيد المسيح كان بعين الآيات سمعه وأمره
وهو به به وبسطه العاقل على عالم الطبيعة والآلات والآلات فكان
يقول للشباب لمب أن تقول قه بغيره . ونسب به عذبه والآثار العاقل

اسکت ہسکت ولروح التجس اقا قمرک خروج مہ فیخرج شہ لالہ
لہدر عن کل شہ واما اولیک فکانہا یصنعوہا رسم وسم وسم غیر ہم
مقدسین اہل ذات و بیلاک کتہ و لخصول علی مہدہم

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰

وهو هو حرفي الذي جعل الاول والآخر انما غير له ما يخص
ال بعض الكثرة المتاحس مثل قوله هو اسن ودود هو م يشك و
اعجرات ، طقار والاسن ، برقر عا ، ارعهم ان لا اعتقد ، فاعجرات
يردني ان الكرماني الطيفة من الناس والسحاب والسكن الوقع والحققة
ان لا اعتقد ، المعجرات هو ليس برهن على هو لا سجد ، لا سجد
هو لا سجد ، انما ان كذا المعجزة ، وانها حارة للعادة ، وذلك ان الناس
سجد سجد في سجد الطيفة ويدل فيه ان لا اعراضه وعقدته ، وسجد
هنا ليس هو لا سجد ، معسرة لا فعله الله ، طيفة ، هو من سجد على
نفسه ، بعض من نفس عليه ، قال احد علماء الكتاب ان المعجرات لا تحدث
تقصا او غير في وانهم الطيفة سجد كونه ، وقف حرياها ، وسجد
ليس اخرى ، اني نجاة قريب منها ، مثال ذلك ، سجد طيف
موس النار ، سجد الله فاموس حر وهو الماء ، فاندى استطيع من
لحمه واسطه سجد الله ان هذه بعين واسطه كمعجزة اسن ، ان حيث
طال به عين النار ، لا واسطه كالتو مكب عيبا لناس ما عروا ، وسجد

المعجرات لا تعارض مع النواحي الطبيعية وإنما الدن حد ، وإنك في
هذه الاعتقاد القاسد هم أعز كثره أهمها شدة جواهرها ، لا تكسر لأهوت
أسيد مسيح وعظمته لأنهم رأوا أن الآيات والمعجرات من أقطع البرهان
وأدلى على لأهوتهم ، يو ١٢ : ٣

أما من كان محدس الأعراض والأهواء القاسد فكيف يمكن أن
مكينة حدوث الآيات والمعجرات فإذ الله العظيمة التي تستطيع كل شيء
لأن من أمكنه أن يخلق الطبيعة ويضع بها الأمانة ، وإليس الله يمكنه
الهداية ، يتصرف فيها بحسب ما يلائم بهما ، ومثبتة صحة

وهي يجب ملاحظته ، المعجرات ما زالت حتى الآن تعمل بقوة أسيد
المسيح وبشفاعة قديسيه في كل مكان ، فقامت بها بأصالة محسوسه عم ورد
عنه ، في كتابه الأسمى ، نعم الكتاب في نهاية المسيحية كثير من ذلك ، لأن
لأن خلاصه لوثنيه حين ذلك كل يجب وير الحق عن عقول الناس ، ما
الآن بعد لايتان فقد فصل الله أن يستعمل الناس عقولهم في فحص أوامر
الدين ونواهيها ومنها يستلون على صدق دينهم

أخصّص الرابع

في

قدرة السيد المسيح على معرفة الغيب

من المسلم به عقلاً ومقتلاً أن معرفة الغيب صفة واعلم الأشياء قبل
كونها مما هي من خصائص الخلق جل شأنه التي لا يشاركه فيها أحد من
المخلوقات ووكان من أظهر أسرار وأقدس الملائكة ولا سيما الأصليّ عيسى
قوب القدس ولا حاجة بما نكته صائر عم لأن تلك من الأمور التي جعلها الله
نحت سبطه

وإذا قد عرفنا ذلك فلا منسوحة لنا على الاعتقاد بأنوهمية سيد المسيح
له المجد لانه كثيراً ما أباننا دلالة قاطعة على أن لا تخفى عليه خافية بل
يعلم الغيب وما نكته الصائر وانه حبير بالسرائر وبما هو مرمع بل يقع
قبر كونه . وهوذا تاريخه اخليل حافل بالخوارق الدالة على سبطه اسطق
على سائر الارضه الماعى والخاصر والمستقبل الامر الذي دل على ان سوع
لمسيح يس انسان بل ما ماركا إلى الله أمين (روم ١٥)

ولا عندما يقال جل شأنه مع المراد الساعرية كشف لها مرها
وأعنيها به حسب واندهشت واعتقلت انه يستحق على شخص شرقي عرب
لمكان أن يعرف ما عرفت من ما عنيها بل من نكته بها سمويها ظهر يكشف
طريق الحق لادهم . وانصبا ناكشفه انهم يسعيا من الذين به قاله لناس
هم به الحقيقة لمسيح محاص العالم (يو ٤ : ٤٥)

ثانياً : عندما دعا ثنائيل داسمه على غير سابقه معرفة قال له ثنائيل من
أين تعرف أحباب يسوع فأجاب أن دعائك فيلس وأنت تحت ليلته وأنتك
(يو ١ : ٢٨) فتعجب ثنائيل وتحقق أن الذي يعرفه يعرفه سيدستحيين
أن يكون له لأنهم يريد الماشية التي أمد بها نالاً بعلمها إلا أنه وحده
وقد كانت «سبعة» ذلك أن آس ثنائيل في الحال وأقر لوهية ذلك قاتلاً
بمعهم أت من الله (يو ١ : ٤٩)

ثالثاً : عندما ظهر يوماً قال له : هات ياتوما أصعبك إلى هذا وصر
يسى وهات يدك وضعها في جني (يو ٢٠ : ٢٧)

وقد ثبت بهذا القول أنه علام الغيوب إذ علم بكل ما دار في الماضي
بين التلاميذ يوماً الذي قال : انم اضع يدي في اثر المسامير لا أو من .
فكان الجواب عن قوله هذ (هات ياتوما أصعبك وصر يدي) وهدك
جاء جواب : «مهم مضائقاً لسؤال» «تليد لفظاً بالسط وحرراً بحرف كانه كل
موجوداً معه . لا مر ليدى عما كل شك من قلب يوماً وحمله على الاعتراف
بالوهية سيده فأنال : «رى وإلى (يو ٢٠ : ٢٨)

رابعاً : عندما ما أتاه لخميد التلاميذ بذكر ابيه أيلاد قال له بطرس انا
لا أنكرك : «أأكله له ايه في هذه الليلة يسكده اس مرة واحدة
وسكني ثلاث مرات» وممكن أن الأمر كما قال «لا زيادة ولا نقصان
(مت ٢٦ : ٣١)

خامساً : عندما طلب من بطرس دفع اجريه أورد به محمد أن ذهب
إلى البحر وبنى عمارته فيصمك سمكة وفي ثلث أسبوع يدفعه عن هذه وعن
سيدته وقد فعل بطرس هكذا وجد كما أجريه مولا : «بغاية الدقة والعص
(مت ١٧ : ٢٧)

ولما يخفى أن من يعرف ما في باطن السمكة وهي في عمق البحر ويجمعها
أن تحمل في ثلثها ما يهي بالمطالوب فقط بلا زيادة ولا نقصان ثم تأتي مقدمه

نفسه، صاده طرس فانا هو الاله الذى سدوس الكون بحكمته وسد
حما حجب الناس بقوة سعادته

سدا رس به المجد تلمدين لعنا عيد تفصح واسطهم سلامة
الذى صادهم في ضو قهره ويدلها على اليب انما هو رحل حمل حرد
و نه حرد وجد كق قال نها . فكان ذلك من اذل البراهين على به عام
العب ١ طر لو ٢٢ : ١٢ - ١٦)

سدا رس كان بين المكان الذى فيه السيد المسيح وبين منزل لعازر مسيرة
يوم على الاقل ومع ذلك عرف الوقت الذى فاضت فيه روح لعازر
باحبط وبأ تلاميذه به قائلا : لعازر مات ١ يو ١١ : ١٤) هو لم يكن
مسيح انا ما استطاع ان يعرف تلك الحادثة حار وقوعه، وبني
تلاميذه بها

انما عند ما شعر حضايا المفلوح فمكر المكتبة والعريسون، شعر
في انفسهم، فقدم له بعد ذلك ووجه عليه قائلا : ماذا تفكرون يا
مسيحكم ؟ (مت ٩ : ٢٠ - ٤) وهذا أنت أنه محض قلوبهم وطلع عينا،
ونحن نعلم ان من محض قلوب الناس ويعلم ما انطوت عليه فكارهم انما هو
الاله حق دون غيره لأن ذلك من اختصاص الخالق الذى لا يشركه
فيه مخلوق .

واذا قبل ذلك ان الانبياء والرسل كانوا يسمون العيب وسموا بهواذ
المسقين من ان من علم السب وعلم اوثك العيب ورفا عضبا قصد السيد
المسيح به كان طبيعيا مطلقا يحيط بسائر الاشياء اما علم وشك فشكل
اكساي محدود ووجه من الله بلازمهم احيانا وتقاربههم احرى وهذا
كانوا يسمون شيئا ويحكون اشياء

وايشع عرف ما فعله تبيده حيوى وسكنه جهن امر الشوميه
(٢ ص ٥ ، ٢٣ : ٤ و ٢٧)

و بطرس عرف ما فعله حنايا وامراته سفيرة ولكننه جهل أمر رؤيا
التي رآها في يافا (اع ۱: ۱۰ و ۱۵: ۱۴)

و برأس علم رقداد بعض الناس عن الايمان وأما معتقدهم العاسد
محدثاً من مذهب منه (۱ ق ۱۰۳) والسكنه حول ما يصيبه في اورشليم حيث
قال. والآن هاأنا داهب اتي وورشليم مقيداً بالروح لا اعلم ما يصاديني
هناك (ع ۲۰ ۲۲)

وحيث ان المعرفة مصلقة بأمور "عريب والمستقبل ليست من خصائص
البشر و إنما هي من الصفات الالهية فقط. وحيث لا سيدنا له لمجد لم
يجهن مرأس الامور بل كالبحر بجوانب المستقبل كأنها واقعه تحت
نصره الأمر الذي لم يفعله أحد غيره. انى فهو الإله الحق



لقد مدت تلك الدانة في عليّة صخرة في مدينة أورشليم وكان مسجون
 بها من عدة أسس فقهاء صناديق عذبي "علم" وكان المقادير لهم
 كثير من أفرام ولاسعة عظمه . على رأسهم منوك العاروقه صرته الحارّة
 قال سديوس لأوج "شهير" أن مسيحين فرقة مكرورهم من أسس وحسب
 الرواديرين تنصر أم يسحق مرتبكه اموت . وسكن . عما عن هسة
 ابقومات والاصطفايات المرة لعنقة التي لحقت تدعى هذه لسانه وأما
 ثمت وامتدت من قاصي الأرض إلى أقصاها فأنزه متصهرة على جميع ليد
 ناصبوه العناء . كثيرون وترجل ودوميل وديركيل الدين لريثلاشوا
 فقط وتبقى ندباة المسيحية حية نافية بل تسقطت أيضا عن قلوب
 لقسيرة الدين ودنوا تلك "عروش عبيها خولهم" قوتها الإلهية الحقة من
 معاني هسة . آيات حية علامة محنة في تسيدتها وتوطيد دعائها الأمر
 ابن جود صعد فالذات "وعد الصادق وهو : أرواس الجحير لن تقوى عبيها
 (مت ١٦ : ١٨) أي أن قوة الشر والشرار لن تمكني بها . فارب حجة
 لا تستطيع أن تقهر كناية المسيح وتنصر عليها .

واقترحت مع هذه مثيرين أن لا تخيل . ودي . بعد ثلاثين سنة
 بعد . في كل ما عرف من المسكونة . وقتئذ فشككت افسديوس وفي شنية
 محررة مفسس . صده لا مراضير ترخاوس باسمار الديانة مسيحية بعد
 عند است . سرية فال ذرا اسرحد . وجمه . أراد به ندبه المسيحية .
 كاعديون من عدد وافر من الناس ذكر آ وائلا كذا "وصعد" . أعاء
 وبقراء سرده وأساء وتركت هياكل الآلهة بلا عبدة ومدجها (لا داسخ)
 وهكذا ما كذ يهي "قور الثالث" الأسس تلك الدانة حتى اصصحت هي

للبابنة الرسمية للمملكة الرومانية (١) ولم آل تمتد وتنتشر منذ ذلك الحين حتى صدر الآن المدين يحنون أمام سروع المسيح وناو بعدونه بهاء سعرة مديون نسمة أكثرهم من رقي اسم العالم مدينا وحصادة. أليس في ذلك رهان لا يكذب على صحة هذه السورة الصادقة ؟

.. السورة الثانية ..

واقعد تبدأ حين شأته عن حواب 'ورشلليم' وهيكلها فقال : الحق فون السكر به لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقص (مت ٢٤ : ٢٤) وقد كان هذا الكلام وقت يهبر أنه من أبعاد الاممكات لأن اليهود كانوا في حالة لسو وراحة وكل الرومانيون في قوة لا يقن معبال بعصيتها من صغيرة

(١) قال اوصايوس المؤرخ 'شهور' لما تأهب لامراطور مكنتيوس لطاردة الملك قسطنطين وكان مكنتيوس هذا قويا وذا جيش جرار خاف منه ملك قسطنطين جداً وهرول على ان يرتك على إله النصرى دون غيره. وبنما هو سائر في طريقه للاقاة عدوه رأى في أفق السماء صابيا من نور مكنتيا محبة (لهذا تغيب) فاستهش فسطحين بكل فواده من هذا المنظر العجيب وأحسوا به يكون له رعدا يكرس من أمره وبنما كان الملك في شأه ظهر له السيد المسيح في رؤيا رده صابيا وأمره ان يصنع مثله ويحمله على راية ويتقدم به للحرب فتاب استيقظ من رومه من هكذا وكانت النتيجة ان انتصر الملك قسطنطين على عدوه نصارا هراحي انه ان كان عسكر مكنتيوس هاريين من وجه عساكر قسطنطين هروا على شاطئ بهر تير ودهال بهم الجرف وسقطوا جميعا في النهر. أما قسطنطين فدخل رومه وعم النصر يحن على رأسه ثم اعتنق الديانة المسيحية واعتمد من يد ساسترس اسقف رومه وبذلك أصبحت الديانة المسيحية هي الديانة الرسمية للمملكة الرومانية وكان ذلك رده سنة ٣٣٠ م. بلاد

١٢٠٠. وأمكن رخا عن كل ذلك فقد تم هذه الشقة بكل أحزنها في سنة
سبع أسياد من أيسى موك الروم حيث استولى بطن على هيكل فخره
وأرض محله وعلى المدينة فخرها وذلك أن أحبا وحدها وبهذه
ورشم حجر الملاك ونزلت هيكلها عجزه "مخالف" لم يترك فيها حجر
على حجر

وقد ذكر يوسيفوس اليهودي خراب اورشليم بمفصل أنه حيث كان
الروم يزين أسرود ونقى معهم وقت النصارى وثماته كل يوريل من
كثرة اليهود كان طبعاً لا يروى شيئاً من شأنه تأييد روم مع روم كل دمن
فترجمه بغيره بخرية شرح وتفسير لتلك النوات عن خراب هيكل وهذه
ما روه في تاريخه :

قال : لما استولى عساكر رومه على المدينة أصدر بطرس أمراً أن يحرروا
كل مدنية ما عدا ثلاثة أراج أما باقي السور فبهم تملأ من حديد حيث
لم يبق فيه أثر يعل عن أنه كان مسكناً وقد أحرق اليهود أنفسهم أولاً
اروقه طيكل ثم قرف أحد عساكر الرومانيين من نالقه خمسة شعرة نار عن
السب ادهي فاشتعلت الميران والتبت لها ما أمر بطرس بطلها وأمكن
ميتاهت أحد إلى أوامر من شدة الضربة ثم هجر مسكن عن يركن
وهو منهم وعد ولا وعيد ولا صرب ولا هديد. ومع ذلك بطن كل يدهي
فقد هيكل بركيزاً ما أرسل يوسيفوس إلى اليهود لآخراهم عن تركه مد
بالمداد. وبعد من أنهم انسلم ولا تقيد حفظ الهيكل وهدنة لهم
كل ذلك أنقذ فاعده لأن المسح سبق وثمة عن حرب
رشم هيكل فكان ذلك قضيا مفضيا

وإذا حل شأنه عن خراب اورشليم وأكل لفظ وسكنه ساء
صيفت من به تصيب سكن تلك المدينة بفجواه : لأنه كمن حذر صق
مضيه لم يكن مشدداً ابتداء العالم إلى الآن وإن يكن ذلك في سنة ١٢٠٠
وقد وصف يوسيفوس المرح اليهودي هذا الصديق ليس رأى أي

العبادة قال: انه توجد مدينة في العالم اُختمت مثل الصيق الذي حل
 أو شيم فاه قبل من شعبها وفي الافتتاح، الذين نعمة وأسر منهم سعة
 ودموع مما وصل منهم حتى كثير واشتد الجوع على نفى منهم حتى أكل
 بعضهم جيف وديب الأرض وأصبح "ذبولاً" يتساحنون مع آسهم على
 أعمه من الحية وبلغ من أسر المسكرين أكلوا الحب الذي يوجد في ربن
 حير، ات زحون المذاب المية ومن أطلع ما روى عن حوادث هذا
 الضيق أن عرؤ من أسرة عرقه في انجد واللب دبت أسها وأكته سر.
 ووجه كان الصيق الذي حل بأورشليم انه يكن مثله مد ساء اعانم إلى
 كآن وان يكون.

وهم يتنبأ انه محذورات صيقات ومجاعات فقط بل تنبأ بحسوث
 محوي وعلامات عظيمة في السماء، نو ٢١ : ٢١، وقد تم ذلك حيث قال
 يوسيفس: ظهرت غروب في السماء قبل حراب أورشليم يظهر عند
 انشأ الحرب فوق المدينة كوكب يشبه السيف ويحجم من ذوات الانساب
 وذلك سنة كاملة وفي عيد الفطير في الساعة التاسعة مساء سقط نور عظيم
 جداً حول المذبح والهيكل كآله نور شمس في رابعة النهار وبقي نصف
 ساعة وفتح دار باب الهيكل الداخلي الشرقي الذي كان ثقيلاً جداً لأنه
 كان من حديد وكان يلزم انقلبه ٢٠ رجلاً، ففهم من ذلك علماء اليهود أنه
 علامة حراب وأولاً قبل غروب الشمس مركات وجيوشا بأسلحتهم
 كصين من الحديد ولما كان الكهنة مازين ايلاً في دار الهيكل الداخلي في
 عيد الخمسين شعروا برزقه وسعدوا أصوات كصوت جرس يقول لذهب
 من هنا

أما العلامة التي تنبأ منها الخوارج يوسيفس أكثر من غيرها فهي ان
 حارثان قبل الحرب بأربع سنين وعت السلم تسام في عيد المظلم وكان
 نصح دلاً لصوت من المشرق، وصوت من المغرب، وصوت من لريح

لأربع ، صمدت ضد لاه رشم والبيت المقدس ، وصور صمد جميع الشعب ،
وكل حول في اتحاد المدينة صار حايته الكيفية ، ولم يتيسر تسكينه بلوعد
ووعيد ولا مانع وحده التمدد واستمر على ذلك سبع سنين وحصة شهر
وقبل ، احب انديه قليل دار حول - وورده - وصرح ، أعلى صوتا : ألا ،
الويل مدنه وللشعب والقدس والويل لي انا ايضا . وحالنا اطلق بهذا العدد
الاخيرة صمد حجر من حصى 'الافات' الخيرية قوميح مينا

ومن سرية "عجبه على" اورشليم ، اصحابها تصلى بمحكومة بمالك جنسية
مخدومة حقاً طرية ورمة عديدة نقوله . و - يكون اورشليم مدرسة من
لامه حتى تكتمل السنة الامم (لو ٢١ : ٢٤) وتم ذلك فعلا حيث حب
عليها الروم واليونان والعجم والعرب والماليك والبرك والمسيحيون وما
زالت حتى الآن تحت هذا الحكم ، فيه ان أن تتم تلك الأيام التي قضى بها الله
في سابق عليه

ويحسن ان أن يذكر هذا ما جاء عن تمام هذه الشدة لعجبية في كتاب
خلاصه لادنة اسمة صحيفة ٢٢٥ حيث قيل : -

" وفي عهد ان احث قسطنطين الملك غار اليهود عن تعذيب - شاء هيكلهم
وساعد على ذلك عزم الملك يريانيوس الوصي على قرص المدينة المسيحية
وأبطل الشدة فخصم يريانيوس المذكور الى خدمته مساعدة حاكم فلسطين
ومموجب مات الامراتور اجتماع حالاً اليهود من جميع ولايات ادياكنه
" مع صمد على انزال صهيون وكمره ادياكنه وقومهم ووقته حتى اسعد
كرس مسكن نجاسة وحيرة لا تحدد واسكن لم ينجح اتحاد القيد والحماة ولم
تزل أدياكنه الهيكلية تيمم في باقه بدل على حراب ومار ذلك الا لان -

غير مضرة لا تقهرها اليهود ولا "تباصره" كانت تعمل في ذلك
أد وصف حية كمثل تمام هذا المقصد التحسري الكفري المذكور
موضح رشي مع في ذلك "عصر" اسمه مار سايروس - قال هو اذ كان حاكم فلسطين

يسوع ان يؤمنه الكهنة والكهنة فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه ان لا يموت
سكى يبرأوا منه ويخلصوه ويصوبوه وفي اليوم الثالث يقوم (مت ٢٠ : ١٨)

ولم يجدوا قد كان عبيداً ان يحدث له فقط ولكن انما كان عبيداً
ان يحدث بغيره بصافي هذه الحادثة الخطيرة حيث تقدم فاجر طرس بأية
مسيكره فأكره حقاً وأعلم بالأسددة وأنهم يعرقون وينزكونه وحده وهكذا
حدث (يو ١٦ : ٢٢)

ثم عانى واحدنا من لا يبدد حيلته ولكن ذلك كما قال و
اللا يبدد حيلته من يقيم يمدن على جسده ان فعله هذا عتيق يمدح ويضع
في أقصى الارض كاهن . وهذا في الواقع سورة غريبة للعناية بئين صدقها منه
نحوه هي سورة . فهو لم يكن المسيح إلا حقاً لا يستحال . يورس قدس به يذكر
عمل امرأة في بيت عينا نوحا من أسير ويترجم خبره في كل لغات العالم
اعلم انما لها على ما عملته له

هذه سلسلة لعجبة من أسيرات المدهشة التي تمت بسائر اجزائها دليل
واضح على لاهوته قدس اسمه وذلك لان من يتقدم فيخبر بكل ما يحدث له
وأعبره فهو له بلا محالة لانه :

(أولاً) هو شيء مخصص بالله تعالى وحده لا يهـ وب سابق لمعرفة كل
لامور المسقنة سكى يكون تحت تدبير عنده وهو وحده الذي يستطيع
ان يقول : هذا لادر يصير هكذا

(ثانياً) هو شيء مخصص بالله بعض ان يفحص الملوك و سكى ويميز
تكمالهم عن كل اميات الخفية والحال ان سيدنا يسوع المسيح فعل الامور
كأرائه وصحا حلا فيما ذكرناه . فانه هو الاله الحق

الفصل السادس

في

طهارة سيرة السيد المسيح له المجد

أما عن طهارة سيرة ربنا وعصمت في كل تصرفاته وأفعاله وأقواله
ويعبر عن ذلك بقول أنه هو الشخص الوحيد الذي ظهر في العالم وكان له مثل
الأعلى في طهارة سيرة ونقاوة السمعة وكرم الأخلاق ورقة موصف
وسمو مبدى.

فهي عن الأرض رداء ثلاث وثلاثين سنة وهو ظاهر ليس من قس
لقب له بعمل شر ولا واحد في فمه مكر بل كان قدوساً زكياً منزه عن
كل دس بعيداً عن الخطيئة وأرفع من السماء. وبخاصة إذا سمعنا صريح
حياته النقية من أية أذى أو حداث أو عيوب العالم ثم يرى حتى منتهى
ابهر شخصاً تمت فيه صفات المسيح وأخلاقه السامية الكريمة التي لم
يعتورها عيب ولم يحقها دنس.

وقد وصف أحد علماء سيرة السيد المسيح لصاحبه فقال :-

« لا يستطيع أحد منا أن يأتى عن دقة الوصف بل يعبر عن حلال
وسمو صفات المسيح العجيبه وأنها تنافس فرقة لم يتصور مثلاً أعلى عقول
العبداء ولم يسمع أعظم مما يتخيلها من عصره إلى الآن ولم يسمع
حتى منتهى زمان فكيف نمررت الشمس من أوراها صفاء خاصه
صوتك يردد يسوع المسيح في تاريخ العالم بصفاته طهاره خليه من
كل عيب ولا يمكن أن يستوفى مدحها لأنها تجن عن مدح البشر »

وفى بدمتيون المعلوم المشهور بدعاه عن المسيحية في وصف
صاحب هذه البنية الماكنة من المسيح فيكم المكنب مضيقا ولا هم
بخطه ما ولا يرى باب ولا انكثا ولا اعاب احدا ولا د...
ولا صاع طاب ولا رة سالا ولا اعرض عن مستعيث

أعطى الشهادة في شهادتها لنس حكمه عليه في لمة صله ومن
في الاقرار ليس أقر به يلاص "نقل أدام رؤساء الكنيه وحضر شعب
فانه دعاه وقت لم بعدا محض الموقى قدم في هذا لاس من يمس
الشعب وهذا قد حصص أمامكم ولا حديق هذا لاس عند تشكر به
عليه ولا غير ومن أيضا ومن هذه الشهادة المجردة من طرفي وثلاث
الاقرار ليس في موقى البرهان ما صفة عن نفسه وتأليفة عن
هيرودس في احوال تصحح طهارة ما وتؤد سون

وفى جاء في التاريخ من تروا نوس وديسارس وريستوس أن
يلاص اعترف الشهادة سدا لكل وشاية من سون الاوى ربه
تقريراً بقصص سرج وقدم الخلل في طائفة ربيهم ياتيه مستصرة
نذلك وقوة في سرج الخدوصي من ذات كسبهم من توفير لامة
اقي حديث في حكمه ما ان بقيت هذه التقارير ومشتق من اية شاهدة
حكمة صفة على ما رويته ان لا عيب

ورد تشهد يلاص اعترف وحده شات موقى من رة ما سبيد
وطا رة من رة شات من شات كرون ما كرون ما شات موقى وقائد
الموا ومن رة يلاص ان جاء عن في الاخير من سون يلاص
على كرون رة رة شات موقى شات موقى شات موقى شات موقى
كرون في حرم من أحد (٢٧ ١٩) سبيد موقى موقى موقى
قائد ما من موقى شات موقى موقى موقى موقى موقى

وشبه قائد الملة الذي رأى بعينه محاكمة السيد وجمع شهوده المشهورين
 قالوا: هذا الإنسان الذي (لو ٢٣ : ٢٧)

الذي هو المسيح الذي أعلنه الله له في كل صلاه على سائر احوال
 المسيح وكان يسمي اناس من عساكر البيطارية يسمون في صوته وقالوا
 اني قد سمعته في السجن حينما اضطرب فقد اعترف واقر على رؤوس
 الاشهاد فقالوا: حدثت ان سبب تمزيق الثوب (مت ٢٧ : ١٢)

ومن اعترف وكتب في دستة بخط تعليم يجرم الله اعلمه ودمه وبه
 ويثبت بها، فله قالوا: من كان يسمي على خطية (يو ٨ : ٤٦) ثم
 قالوا: نحن نعلمه نحن نعلمه نعلمه نعلمه نعلمه نعلمه

قال القديس غريغوريوس (اب القسوس) المسيح
 الذي لا يخطئ في قلوبهم وتقدس روح حاله حتى شبه اجلال الله به
 ليس قلوبهم فقط بل في كل انفسه احرارية ايضا

قال القديس بيسير (اب القديس) في صفة القديس بيسير
 المسيح حينما هو في صفة مع كلمة لاهوتية

قال القديس بيسير (اب القديس) في صفة القديس بيسير
 القديس بيسير حينما هو في صفة مع كلمة لاهوتية
 القديس بيسير حينما هو في صفة مع كلمة لاهوتية

قال القديس بيسير (اب القديس) في صفة القديس بيسير
 القديس بيسير حينما هو في صفة مع كلمة لاهوتية
 القديس بيسير حينما هو في صفة مع كلمة لاهوتية

قال القديس بيسير (اب القديس) في صفة القديس بيسير
 القديس بيسير حينما هو في صفة مع كلمة لاهوتية
 القديس بيسير حينما هو في صفة مع كلمة لاهوتية

من المؤمنين أن تقضى آثار الفضلة ويتبين بحرفها بلون أن يحيا حياة يحفظها
لمسيح وقع موقع الاستحسان عده .

وقد نال . المسيح باقى كيبوح لا ينضب ترشف منه الاساية
وتغسل ذرها فتجده وفيه أيضا قد تجتمع كل محاسن ومكارم صديقه .
وقد اتي . من الخواص التي امتازت بها المسيحية . بها قدمت للعالم
نموذج حيا . كدلائل للمصداق الكاملة أحد منذ ثمانية عشر جيلا . يثبت في قلوب
الناس بحبه الفائقة وهدى رهس على قوة غوده .

وقال ستروس : ان المسيح قد الى لا . عنوان الدين لا يسمى ونموذج
الكلمة المصنوع .

وقال ستروس في رسالته أرسلها الى القيصر . ان يسوع ماضى
مهموت تحرق نهر به الغلوب . قدبر على صنع العجايب حتى أراد . بحب لهم
خير . وديع . الخيب وفير . لا يرقط صاحكا .

الفصل السابع

في

سمو تعاليم السيد المسيح

م. يعال. لعلنا تعاليم معصومة من الزل. ووفرة عن شوب الفصل
وخطن سون تعاليم يسوع المسيح ربا وكهاها محررا. أعتت بلشر
ما عجت عنه سائر تعاليم لدينية الأخرى. ليس الوثنية فقط والسكن
اليهودية أيضا

فهي التي أوصحت للنس جليا ما هو الله وما هو الإنسان وما هي سنة
لنس. ي الله وسنة بعضهم الى بعض. ثم نفت حب بدب وحصنة
والايتقاء وحب عن اظهار الغلبة وتجرد الاعيان من كل آفات العجب
ولا تتحذر كل ذلك بطريقة لا يمكن لأعظم الناس حكمة وحكمة أن
يأتى منها. ومن ثم كان حديده أن يصع ديانة سامية صالحة لكل
اشعوب. ملائمة لكل عصر من العصور، ثابتة غنية عن التغير ولاصلاح
كالديانة المسيحية التي لا تحاكيها ديانة أخرى في قداسة ركامها وطهارتها مادتها
وسمو شرائعها

وذلك لم تصحح الانجيل لدى يتضمن قواعده ومبادئه تلك لدية
لاية برأيت عليه روحه من الحلال والتهاد لانها في مصحف الأديان
ولا كسب لملامته والحكمة

سرح اطراف في مك خطبه التي انماها حل شارة عن جبر وهالك
تشر كذلك في حديثه دلائل وأحسن أنواع الارهاق ذات الارح طلب

والعرف لزكي فطيب نفسك وتهلك وحك وترى السعادة محصورة في
 انقضائك إحدى تلك الاراهير وانفع منظرها الي
 بهات وحده عنها وهي القاعدة الذهبية الخامسة كما ترى من يفعل
 اناس كما عمو انهم ايضا بهم (مب ١٣٠٧) على قاعدة لا خير لك في
 كتب البشر حمده حيث دخرت فيها كل كبر الحكمة والمعرفة وفقدت
 الموقر ومنه وانعت عن كل طائر آخر ديدا كان أو ديرا ومن
 يحصر كل ما يخرج منه البشر في العالم التي تشبه ديدا وأخرى في قاعدة
 واحدة هـ هو ذلك الحكم الحكمة

أما رومن معرفة سكران الذات معرفة سجيحة وكيفية تعرف
 الانانية برحمة النفس التي طالما وقفت غفلة كذاه في سبيل تقدمه لافراد
 واحدهات أو رعت في معرفة الوساوس التي تنبأ أصلها من الجهل والافتقار
 التي شوهت روجه الانانية وحيداً أميناً للوحشة منها في البشرية ما رأوا
 بهما وتروى من المصالح الانانية أو ما حارب المرء سكرانته التي تطعمها
 أيها سامعون أحرر أعينكم احسنوا ان معصيةكم ركوا الاغصانكم صلو
 لأحد الذين سيثرون لكم (لوقا ١١) وهذه كقصة صامتة مشهورة

وإن ليس باليسر من السامع المصالح التي هو عن جهلها وفتنة
 تامل ما يحوي هناك ان يكون مستعداً دائماً لتغير المصالح ورحمة
 وحق انكارهم من أجل أحمق وإن تفعل الخير والاحسان مع كل أحد
 ولا تميز بين الناس من ان تقتصر في هذا العمل الخير على
 أقرب الصداق وأهل وطناك وذلك من بعد مع ما صنع حين
 مع السكوت كما هو من أشهر الناس وأند الأعداء

هذا فضلاً عن ان ملوك تعلمه كل واحد من سائر في به فاته لا سبوت
 كل من سبوت في هذا العصور والذهب حيث كل بطريرك ملوك يحفظ به
 في العلم وسجدته أمانة وبها في أية المساهمة والمناصرة والمدة بالكنف

عن أعق الحقائق بأسط العبارات وأقربها فهمًا بحيث يجد فيها التفسير
 حكمة الإله وسموًا وتعمقًا في المعنى يتنا سطع فهمها وادركها أسط
 الناس وأهمهم تفهمًا .

ولدهشه يقود يس من سمو هذه العبارات هتفت عجبًا قائلاً : يا رب
 اتيت من الله معنا (يو ٣: ٣١) كما أن المتكلم في سفر أرميا لا يدرك
 فتسكّر بها ليعلم العظماء حين سأل من فضله معلمه صحيح المعرفة
 (أى ٣٦ : ٢٢٠٤)

ولم يشهد سمو تعاليم المسيح أصدق قوة فقط بل أعدوه أيضًا جرد في
 الإنجيل يوحنا أن رؤساء الكهنة مرة أرسلوا إليه رجلًا يسكوه عن أن
 هؤلاء رجال ذو سمو كلام المسيح أفروا منه وتحققوا أنه يتوعى كل
 من شاهده من الناس بأهمية مواضعه وأسلوب تعبيره وأنه أعظم من
 معاني ناموس وأسمى من رؤساء الكهنة فعدوا دواب أن يقبضوا عليه،
 ولم سبوا عنه قالوا : لم يسكم قط إنسان هكذا مثل هذا لأسباب
 (يو ٧ : ٤٦)

ثم إنه يتنا كان يعلم لشمع في فيكي ويفسر لهم التوراة لمعققة به
 دهشوا إذ سمعوه يسكهم كلاما عيا غير معتاد وفائق الأدراك بل أحسن
 وأقص من تعاليم عدائهم الذين قصوا السنين الحكيمة في المدرس والمخالعة
 يسى هو لم يتعمق في مدارس قضى عولاه : كيف هذا يعرف السكتب
 وهو لم يتعلم (يو ٧ : ١٥) وما كان أعظم عن هذه الدهشة لو عسوا أن
 لمسيح يس مدعى عاليًا بل هو الله لدى أهم الأدياء بما في السكتب

وتظهر بحس تعاليم يس يسوع المسيح وسموها واحصافه على سائر
 تعاليم فلاسفة لغاة وحكامه المتقدمين والمتأخرين إن أهمها تنصر
 في بي -

(١١) إنه لما رأى له المحدث أن المحبة والموودة والمصاحبة تصل بين القوم

وترفع من الغيوب وتقطع أسباب الشرور كما سبق وأوصينا، فقد نصحنكم
بقوله أحبا الله ثم باكروا لأنكم أحسنوا إلى مبعيكم وصبروا لأجل
لدين بسببكم ويظردونكم (مت ٥ : ٢٤)

٢١) وما رأى أن الاستقام فخر والشرف في الحصول على الأمور
الديارية وانتكاس عنها أصل لكل شرور والمشاريع من لا تمتص
حكمه لا تكون وبما تشربون ولا لأجسادكم بل لتلبسون بطوبى
خبر السماء لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع بل تحارب
وأمركم أن تروى بقرتها، أستم أتم ماخرى فصل منها (مت ٦ : ٢٥)
أظرو وتجمعوا من الطمع فإنه متى كان لأحد كثير أهدست حياته
من أمواله (لو ١٢ : ١٥)

٢) وما علم أن يود يتم ويستمر الدراسة أمر بالصداقة وصداغ
معروف إلا مفارقة ولا رياء بقرته اعطوا ما عندكم صدقة فورا كل شيء
يكون بقيا حكم (لو ١١ : ٤١) ومنى صنعت صدقة فلا تعرف شئت
ما تفعل بيتك (مت ٦ : ٢)

(٤) بل وجد أن التقصع عن الرذائل ما يزدى إلى التشبه بالله فقد
حسب ما في شهوة وانصب المكونهما أصلا سائر الرذائل بقوله : من
طرد في امرأة اشتبه، فقد زنى بها في قلبه (مت ٥ : ٢٨) وإن كل من
يعص شي حية أصلا يكون مستوجب الحبكم (مت ٥ : ٢٢)
١٠١٥) بل طرد أن حب رياضة يوجب المداومة والمداومة قطع أصله
من هر يكربا بقوله من أراد أن يكون فيكم عطفا فيمكن لكم حادها
(مت ٢٠ : ٢٦)

وبهكذا من هذه العاليم الصحة والمبادئ السليمة التي ستأمن شقة
الربان وبقية نص

ولما كانت هذه العاليم كلها لا تتم إلا بوجهاً إلى الإتيان بمرادة الله
والخارجة عن الخير والشر بتألهما على أيضا، بآيات هذه العفيدة عبادة وثقة

أقول ، صحة حركته بعدد عن كل شك وريب بقوته في ذات ساحة
فيما سمع جميع الذين في القصر صوته فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى
قربه أحاطوا بهم عموا السبب إلى قيامة المذبذبة (يو ٥ : ٢٨)

ونزل تعاليم ربنا روعة وحلا لا وديها عن سواها هو نظام اكتشافه
فيها يقول أن الله بالعمل حيث دعم كلامه عن المحبة للأصدقاء لأعداء
صاحبه دية مكرمة عن أعدائه ومحبه كما أنه أتت تعديمه في روعه
ولتراسع معه أرحل تلاميذه وديت أنهم حدد التعميم الصحيح الذي
ستطاع التمسك به بمسود القول وعجزوا عن دلوغه بالفضل

وفصار القول هو تعاليم سيد الكل أمامك وأقرأ منها ما شئت
وتؤمن فيها بهن الحكمة والروية وبعدند احكم على صاحبها بما يملكه عليك
وحدثت مجرد من الميل والعمى واما لا أطك إلاة تعاليم المسيح هو
سأنته حي

قد برعه لبعض أن تعاليم المسيح ومن كانت سامية وقيمة إلا أنها
تسكن من ماضي ، بها كانه وحدي لرمه محتاه من عموا أنه لم يحركها ولم
تزد دابة على كبره آية

ورد من ذات القول به مع عدم الظن في هذا الدليل المخصوص على تعاليم
السيد المسيح أنه ما كنا سلم به معهم لو كانت "وهيته ترهنت" سموا
نذاته فقط ما ووهيته ترهنت بأدلة عبادة مجتمعة كتمردة سيرة وسمو
تعاليمه وآراءه ومعجزاته وحقه على معرفة العيس والمناه وبقائه لأبيه
لا غير لئلي لم توجد مجتمعة في شخص آخر غير من أشهر وأدب لا يحل له
لأعتراف

ومن عرض أن أنسا أوهبه المسيح له المجد بواسطة تعاليمه السامية من دا
اس يجرؤ ويقول أن العالم أي تعاليم تحاكي تعاليم المسيح وتذهب
تؤمن به يا أشبه "الأسفة المضحكة" فبحر نصرته "القدس" كبريته وأسا

طبع عليه
ورسطو المباح قبل أولادهم إذا علموا عليهم المعاش أو كذب دوى

عدها

وأولادهم مباح مشترك في النساء وأولاد
و. سيبوس والد. ويحوي اللباس أو سرق و. في ويدس ما هو
مقدس كذا سمحت له الفروسة لأنه لا شيء. وهذه الأفعال فيبيع في نفسه بل
أنه يحسبها هكذا الجهال العاميون.

ومنيكا كان يبيع الاتجار عند حول. من والخطوب حسيمة
هوية. وكانت هناك في حزن وشقاء. مضطرب حالاً. يخص ١٠٠
شيئاً. سمعت من بهاء. هل ترى تلك الشهرة وهناك منجي. هل
من ذلك بحر والهر والبر والعتق في قهرها. هل ترى ذلك شجرة
الصغيرة فحريرك متوقفت عليها. في الشجيرة. فمقت وحجرتك
طريقاً. فقد كنت من عبودية كرده. وهكذا كل وردي في حسنة.

وأيضاً هذه اعتبار الفائدة المنفعة من تلك العدايم المقدسة
نسبية في أعينها. أشهر فلاسفة العالم وعلما عقود المباح في التزيم

معدود

قال مسجون. فاستغرب المعروف. أن عالم يسوع لا يسر عود
و. س. على بشرى.

و. س. و. س. ان كان كان. لمسح وسمود. بهاء
ومن يذهب عدده المسكر جائراً.

و. س. دانيال واستر. لا ريب عند. أن تخيل المسيح حقيقة إليه
لا شيء. ولا يمكن أن تكون الموعظة. في لقائها على الجبل من الاوصاف
شريه.

قال مفسوف ستورات : من من العشر يستطيع أن يخرج الأقوال
منذوبة مسيح أو تصور الحياة الشريفة والصفات سامية المعنى
في الإنجيل ،

قال حذر حاش رؤسوه : من مقرر بان جلال الأسفار المقدسة شدة عتي
وقدسية لأحبين ساحي قلبي ولما فيه وقع شديداً ،

الخلاصة

حيث أننا قد رأينا أن الكتب السماوية تصف ربنا يسوع المسيح وترسمه
كاملاً حياة الحكيم ، أربا عر مضاء ، مدبراً كل شيء بحكمته ، صانعاً كل
شيء بقدرته ، مائياً كل مكان بمصوره ، فاعلاً كل شيء بجودته ، باغضاً كل
شئ بقساوته ، مجرباً لفصلته ، ومستقاً من الرديئة

فإن هو الإله الحق لأن هذه الأوصاف لا تنطق إلا عن الله وحده



الباب الثامن

في

هرطقة التي قامت عند لاهوت السيد المسيح

تمهيد

نقد قام مسجونون كثيرون وهرطقة مفسدون وشكروا في لاهوت
ربنا يسوع المسيح . منهم من كان في القرون المتقدمة ومنهم من كان في
القرون المتأخرة غير أن هرطقاتهم هذه لم تلبث أن تلاشيت وزلت
بملازمة أشخاصهم ورواها لأن ما بنى على غير أساس مصيره اسقوط
والانحيار والتلف والابور

وأشهر من شئت في لاهوت المسيح (أريوس) النكار المشهور

الفصل الأول

في

هطقة اريوس وقرار المجمع المسكوني الأول

اريوس

وبدأ هذا الشقي في ليبيا وكان عالماً ماهراً والكثرة عليه رسم قساً في كنيسة الاسكندرية وعين مفسراً للمكتب المقدسة . وفي ذات يوم بينما كان يعطي التفسير في التاوث الاقدس سمعه وقال ان (ابن الله مخلوق) حاشا له من ذلك . وادخلت هذه البدعة الشيعة مسمع البطريرك القديس بطرس خاتم الشهداء لم يلبث أن قطعه وفرزه من درجات الكهنوت وحده من الاسكندرية . غير أنه لما اعتقل هذا البطريرك ووضع في السجن بسبب الاضطهاد العنيف الذي انبأه الكاود دوقا ديانوس خشي اريوس ان ينتهي مقصوده بعد موت البطريرك فطلب من وجوه الشعب ان يتوسطوا له لدى البطريرك لينجحه الحبل فلم يقبل من رآه حراماً بقوله : (اي يمكن اريوس محروماً في السماء وعلى الارض) ثم اوصى تلميذه (ارشلا ولاسكسروس) ان لا يقلده في الكنيسة . وبعد ان اسشهد القديس بطرس وتعين ارشلا حلفاً له حالاً ان يقبل اريوس في شركته مؤمناً . غير ان عليه عاجته فتوفي بعد ستة أشهر . ثم قام بعدد الاسكندر بطريرك داروس من كنيسة وراذ في حرمة . وسب ذلك ان البطريرك الاسكندر عند ما سمع بدعة ريوس اتقى عطية على قائمة السيد الموقر مؤيداً بها سخطه لالهيه ومساوته للآب والروح القدس . وكان من بين الحاضرين اسين

سمعوا تلك المزعومة اللاهوتية أريوس التي قتلت وهو حارس بين
الحاضرين (ليس هذا جميع المؤمنين)

ثم انضم هرقة في الأحد الثاني و قد على رئيسه اضطرب في موعظة
بها على قول السيد المسيح له (أب أعظم مني) وما رأى لاسكندر
تورث ذلك المعنى في الصلاة نصحه أن يرفض هذا التعاليم ثم لم يقبل
من مصر على عنده وتمردت فعقد اضطربك بمعاينة ٣١٩ م وقبضه من
شركة المؤمنين بانياس ومن ذلك الوقت اتخذ الاسكندر مقدونه هذه
المعتقدات مستهجرة ودحجتها وذكر شيئا ولم يستطع قيامه بعباد
هذه المعنى حطير وجهه قبض له بالمداد مشهوراً بالمصاحفة ورشاق
الانجيل من اناسيوس الرئيس اضطربك لاسكندر يظن مسيحية
وحامى لادين القويم فانعده اضطربك الاسكندر سكرتيراً حمداً له وكان
لاسرته وكان عمره وقتئذ اثنين وعشرين سنة وكانت رتبته السكسية
حيث (رئيس شمامسة) وكان انه قد أقامه بتعيين خصوصاً له رتبة أريوس
لأنه كان ذا فكر ذكي وعقل راجح وبصيرة بيرة ومعرفة تامة بعلم
اللاهوت وهو سعة تأثيره وغوذه اضطربك صفة الخيم وعقد محمداً
ثانياً مؤثراً من مائة أسقف في سنة ٣٢١ م وأبدحرم أريوس الذي توقع
عليه سنة ٣١٩ م غير أن ذلك لم يثن عزيمة أريوس بل اتخذ كل الوسائل ليشهر
نومه وقوية حزبه فطلب التأييد ومضات شجوة بأشادات الاستحذف
بمقام سيد المسيح وذلك لثبوت الاقراص وعليها المعامة

وبعد ذلك أخذ يسعى معيا متواصلاً حتى نفرت من الملك قسطنطين
واسطه أسقفه نيقوميديا وبقية وخذلوا وشكوا له من اضطربك
لاسكندر وأحرموه أنه مضع اريوس عليها وأرسل انث لاضربك حصر ولما
مش بين يده استجبر الملك منه عن حال اريوس ففصل له اضطربك قصته
وكيف ان طارس حاتم الشهادة مخطعه وحرمه وأمر ألا يقسم أحد فرأى

لمن مضطئ أن يعتقد مجمعا^(١) عاما من جميع أساقفة العالم لتصدر
الكنيسة لهم حكم بشأن زواجيات السيد المسيح بأعمال^(٢) الاعتقاد بذلك
هو أساس ليس يجب عليه التكتيبيه في صدر الملك مشورا^(٣) حضور كل
أساقفة العالم المسيحي حضورا^(٤) وبما أنه لا يمكن التضييقية قد يذهب
من واحد وولاد لا يور لاحتياجها بغيره شيء وقد كل اعصب حضور
ش^(٥) الاسكندر بابا الاسكندرية وهو البابا الوحيد في ذلك العصر وكان
رافقه ثماسيوس ثمامه وسكرتيره احاض

وهم لا يعتقد جميع ابتدأ اريوس السقي حتى فذ له الشيعه على ما سمع
في قلا^(٦) كان الآب ذاته يكن الآب^(٧) أحدث الابن اصدار كانه فهو
مخوف من كل واحد وهو من الآب له كل ساقط^(٨) يخفق السموات
والارض

فقال له الاسكندر : من لي اعان^(٩) واجب عبادة من حادنا أو عبادة من
به حقة^(١٠) فقد اريوس وعبادة من حادنا^(١١) فبال الاسكندر : كان
الابن حادنا^(١٢) كما عيرت وهو بخلاف^(١٣) من عبادة الآب الذي ليس بمخوف
والمكون عبادة الخلق كهرا^(١٤) وملا^(١٥) لانه مخلوق على حسب قريه
وهذا ذات قلع على مساد ايمانك^(١٦) وفتح معتقدك

فصمت اريوس ولم يجر حوا^(١٧) اولما أفهم بالبراهين الهدية^(١٨) التي
أدت صد^(١٩) معتقده^(٢٠) الفاسد أمر الملك بحرقه وقرره^(٢١) من أدومه^(٢٢) فحرم سنة
٣٢٥ م وكان الذين وقعوا^(٢٣) الحرم ثمانمائة وثلاثة عشر أسقف^(٢٤) وهذه بعض
معتقدهم

أول من صد^(٢٥) واحد صد^(٢٦) الكلي حادنا^(٢٧) الارض ما^(٢٨) لا يرى
من صد^(٢٩) واحد صد^(٣٠) المسيح^(٣١) له الواحد^(٣٢) من الآب في كل
الدهور^(٣٣) من يور^(٣٤) حق من له حق مولود^(٣٥) غير مخلوق مساو^(٣٦) الآب في

(١) كان هذا المجمع في القلا^(١) تحت رئاسة هوسوس^(٢) سقف قلا^(٣)

الجوهر رأى به كان كل شيء الذي من أحسان نحن البشر ومن أجل خلاصنا
رب من اسمه ونحمد من الروح القدس ومن مريم "عذراء وناس بر صلب
عند عبي عهد بلاصس السطى وتآلم وفتر وقام من الاموات في ايام اثبات
كما في الكتب وصعد الى السموات وحل على يمين ابيه وأبصاراً في محله
لبين الاحياء والاموات الذي ليس ملكه (مقصود)

وبعد عقد هذا الجمع خمسة شهور مرض الشيخ القور صالح
الاسكندر باب الاسكندرية وتوفي في ربيع سنة ٣٧٢ م ثم اختير ثاسيوس
بصيركا حاضراً وبعد أن تموا ثاسيوس الكرسى الاسكندرية بمادة وجيزة
أظهر لاهوت صور قبطاس بن املك قسطنطين صباه على اريوس لانه يظهر
بالثبوت والندوة ربه وحيد غير أن ثاسيوس أن قبوله معضد ملك وامر
بعقد مجمع في مدينة صور بحكم ذلك الجمع الذي كان اكثر اعصابه من
خصام ثاسيوس انتهى هذا السطى العظيم وفى ظله وعدوا وبعد ان صفا
اجور لاريوسيين حاولوا ان ينصبوا اريوس مكان ثاسيوس فلم يقبل
مؤتمرون من طرندود شر طردة واستدعاه املك الى "قسطنطينية وكان
بضرب القسطنطينية وقتل شبحا جبلا تقيا من أحسن اصحاب ثاسيوس
يقال له لاسكندر وأمر املك ان يقبل اريوس اقدس على مذهب ويشترك
معه ومع لاسكندر وقال ان ايمان اريوس معصود لانه جعل الابن حقوقا
ومكيف قبله في شركة المزمين . فقال املك ان املك اريوس صحيح لانه
امروا انما الطريقك انما كل الامر كدك مسكتك اتاه بخط يده
وبقسم الله مسكتك اتاه وهو مطهر غير ما بعض وذا علم الطريقك حيث
ريوس وحده ورأى انه لا ماصر من فيه له دخل الكنيسة ووضح نفسه
على لا يصح لك وصي الى الله قائلا : إذا دخل اريوس كيسة
وقدس على : نك فاطلق عبيك من هذه الحياة وإذا كسب به نكراتك
فاقص اريوس عاجلا املا يدخل معه الضلالة إلى كيسة (

وبعد أن صدر أمر الملك بقبول أريو من خراج ذلك الكافر من القصر
يحيط به أصدقاؤه وحربه وكان عددهم بكل سرور واشترج ، غير أنه
بشراف ما عثرت عليهم في مرحاض ومرك حاذمه واقفاً بإبواب وحد برفه
قرب حاذم الباب ولم يسمع جواباً فتحه فوجد أريوس مساً مضروباً
على الأرض وأحساؤه مسكته بأمامة شكل مربع وكان ذلك في سنة ٢٢٦ م .
وهكذا انتهت حياة ذلك الشقي الكافر غير مأسوف عليه .

تطبيق قانون الايمان على نصوص

الكتاب المقدس

بالكتاب بعض لم يمت الكنيسة أن يتلى دستور الايمان في كل
صلاة لخوابا على ذلك يقول : -
حيث أن هذا الدستور مستخرج جميعه من كتاب الله وبه أن
تلاوة في كتاب الله هي تعبد . لذلك يمت الكنيسة أن يمتى به
الدستور أسوة بالمرء والامحيا لاسيما وإنه تضمن كل ما يجب على
الانسان أن يؤمن به من حقه حاشته ومن حقه نفسه واليوم الأخير
وهذا تطبيقه :

(يؤمن الله واحد)

وعنه اليوم ورد في قلبك أن الرب هو لاله في السماء من فوق وعلى
الأرض من أسفل ليس سواه (تث : ٤ : ٢٩) لا تضرب قلبك اتم
تؤمن به فتؤمن (يو ١٤ : ١٠) الرب البار واحد (مت ٦ : ١٤)
الرب وليس آخر لا لاله سواه (ش ٤٥ : ٥) آمين الرب يسوع
المسيح فتخلصت وهل ينك (ع ١٦ - ٢١) الله واحد هو
(رو ٢ : ٣٠)

أما الرب وليس آخر . لا إله سواي . طقتك و س لم
تعرفي . سكي عتو من مشرق الشمس ومن مغربها ان
ليس ديني . أما الرب وليس آخر (اش ٤٥ . ٥٥) لا يكتسب آية
أخرى أممي (حر ٢٠ : ١٣)

وعدد من الحياه الانديه أن يعرفوك أنت "إله الحقيقي وحدك ويسوع
المسيح الذي رسته (ر ١٧ : ٢٣) لأن الله واحد هو الذي سيرر حيا
الايال وحرية الايمان (ر ٣ : ٢٠) سكي لا إله واحد . كما اني
منه جميع الاشياء وعش له (١ ك ٨ : ٦) كيف قدرون ان يؤمنوا وانهم
تقبلون محبة معصكم من بعض وانكر الله من له نور احد استم نظايه
(ر ٥ : ٤٤)

الآب الصالح الكار

ابو ايماني ومخلص الارامل انه في مسكن قنبره فنه مسكن افنوحدين في
بيت نوح لاسري في صلاح (مر ١٦ : ٥٠) انه رب واحد له كل من
عني كل وياكل وفي كسكه ايف ٦
الشي وهر به محبه ورسم حوهره وحامل كل الاشياء اكمله ودرنه
اعب ١٣ له إله واحد آله تسي منه جميع الاشياء وعش له (١ ك ٨ : ٦)
١٦ ٨

حلق السموات والارض وما لا يرى

في سته أيام سبع رب السماء والارض وتوحد وتوحد (حر ٢٠)
١١ قسم الحى الى ابد الاثن اثنى حلق السماء وما لا يرى والارض وما لا يرى
واسحر وما فيه (ر ١٠ : ٦) فنه وه خلق لكل من في السموات وما لا يرى
الارض وما لا يرى وما لا يرى سواء كان ع وشأ أم سيادات أم . كساب أم
سداحين لكل وه قد خلق (١ ك ٨ : ١٦)

ابن هو الرب وحدك أنت صنعت السموات وسماها السموات وكل
جده، والأرض وكل ما عليها والبحار وكل ما فيها وأنت عبيد كلها وجند
السموات يسجد (ح ٩ - ٦) في البدء حق ابن السموات والأرض (ص ١١١)

فرس رب واحد يسوع المسيح

ورب واحد يسوع المسيح ابن به جميع الأشياء ونحن به (١ كور ٨: ٦)
ويعرف كل من أن يسوع المسيح هو رب محمد الله (آب ١ في ٢: ١١)
عنده رب يسوع المسيح مع روحكم أياكم الآخرة آمين (غل ١: ٨: ٦) الذين
يسون فخص هذه وعظيمة الرب سيالكبر الحية ذو واحد يسوع المسيح
(رو ٥: ١٧)

ابن الله الوحيد

الابن الوحيد ابن في حصن الآب هو حذر (يو ١: ١٨) حقا كان
هذا ابن الله (مت ٢٧: ١٦) أنت هو المسيح ابن الله (مت ١٦: ١٧)
أهكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به
الذين (١٦: ٣) الذين في السموات جاور ويحذرونه فائين بالحقيقة أنت من
بذ (مت ١٤: ٣٣)

الموجود من الآب قبل كل الدهور

أنت ابني الله وأنت (مر ٢: ٧) من لطف قلب صكوك
صحيح وولد (مر ١١: ٣) لأنه يولد لنا ولد وعظمي بنا وكم
أنت على كفه دعي اسمه عجيب مشير أيا أبا أنت رب السلام
تن ٩: ٢) أنت آيت لحم إبراهيم وأنت صخرة الذين بن
وهم يبنون فمخرج الذي يكون عسقا على سريين وبحر حه من
عند من يأم الآب (مي ٥: ٢). كذلك المسيح ابن لم يولد نفسه
يصبر رئيس كهنة من الذي قال له أنت ابني أنا اليوم ولديك (عب ٥: ٥).

وحيث من الآب ملوفاً نعمة وحفا (يو ١ : ١٤)

ثم من نور إله حق من إله حق من لود غير محدود
وقد سمع يسوع الله معكم ما باقلاً بعد قدسوا ما دام لكم النور
فلا يترككم الظلام ما دام لكم النور آمنوا بالنور لتصيروا أبناء النور
(يو ١٢ : ٣٥)

وهذه هي مدونة ن نور قد جاء إلى العالم واحد الناس الصلة كثير
من النور كان أعمالهم كانت شريرة (يو ٣ : ١٩) ثم كلهم يسوع قائلاً : أنا
هو نور العالم من سقى ولا يمتلي في ظلمة من يسكون به نور الحياة
(يو ٨ : ١٢) خرجت من عند الآب وقد أتيت إلى العالم وبه ترك العالم
واذهب إلى الآب (يو ١٦ : ٢٨) من عند الله خرج و إلى الله يتصلى
(يو ١٣ : ٣) من النور قال كوكب أصبح ولدك (مر ١٠ : ٢١)
يساو للآب في الجوهري

أد والآب واحد (يو ١٠ : ٣٠) في البدء كان الكلمة والكلمة كان
عند الله وكان الكلمة الله هنا كان في البدء عند الله (يو ١ : ١) من رأى
فقد رأى الآب (يو ١٤ : ٩) كل ما الآب هو (يو ١٦ : ١٥)
أما الآب مدوس أحضهم في استناب ابن عيسى يسكون وحيث
كما نحن (يو ١٧ : ١١)

الذي به كان كل شيء

كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان (يو ١ : ٣) كلمة الرب
صحت سموت ونعمة فيه كل جنودها (مر ٢٣ : ٦) فانه فيه خلق
الكل من الله وداعلى الكواض داير ومعالا من الله كان عروش
ثم سيدات ثم راسات أم سلاخار الكل به وله قد خلق من هو قبيل
كل شيء وفيه يقوم شكل (كو ١ : ١٦) آت مستحق من الرب
ان أحمد والكرامة والتقدسة لأنك أنت خلقت كل الأشياء وهي

بارك كائنة وخلقته (رؤ ٤ : ١١) كتبنا في هذه الأيام الأخيرة في
بني حمة وأدنا لكل شيء اندي به أيضا عمل العالم (عب ١ : ٢٠)

(الفنى من أحلام النهر و من أجل خلاصا)

لا المسيح اذ كنت بعد صعاء ملك في الوقت امير لأجل الدهر
(رؤ ٥ : ٦) الله بن محنة لك لأنه ونحن بعد خطاء من مسيح لأجلنا
رؤ ٥ : ٨ بنى لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا اجمعين رؤ ٨ : ٢٢ فان
لمسيح ايضا تألم مرة واحدة من أجل الخطايا البار من أجل الأئمة لكي
يقربنا الى الله نأنا في الحسد والسكن محي في الروح (١ : ٣) لأنه
هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه وحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل
تسكون له حياة الأبدية (يو ٣ : ١٦)

يزرن من السماء

بأس أحد صعد الى السماء ولا تدي بل من السماء ابن الانسان الذي
هو في السماء (يو ٣ : ١٣) لأن هذا ريت من السماء ليس لأعمل مشيقي
بن مشيئة بل من السماء (يو ٦ : ٢٨) الذي نزل هو الذي صعد أيضا
فوق جميع السموات (ف ٤ : ١٠)

وتجسد من الروح القدس

أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا لما كانت مريم مخطوبة
ايوسف قبل ان يجتمعا وولدت حلي من الروح القدس (ف ١ : ١٨)
روح القدس كان عليك وورد على نفسك ولداك أيضا القديس مولود
منك يدعى من الله (لو ١ : ٣٥)

ومن مريم العذراء .

ها بعد اذ عمل ولده انا وتدعو اسمه عمانوئيل (اش ١٤: ٧) وسكن
لحمه من الزمان ارسى الله ابنه مولوداً من امرأه (غل ٤ : ١٤)
(وعسى عما عن عهد بلاطس السطى وتالم وقير)

وسكن حينما حملها واوجعنا حملها ونحن حسنة مهابة ، مصروبا
من الله ومملوذا وهو بخروج لاجل مناصيا مسخوفا لاجل آثامنا كذب
سلامنا عليه وبجده سديا كما كعبه صلنا مانا كل واحد الى صريفة ولرب
وصنع عليه اثم جميعنا ظلم ، هو قدس ولم يصنع به كذا في سبق الى المسيح
وكندجة صامته امام جارينا في فريضة من المصطفين من الدينونة احب وفي جيبه
من كان يظن انه قطع من ارض الاحياء به حبيب من اجل ذنوب شعبي
وجعل مع الاشرار قبرا ، ومع غنى عند موته غنى انا . سمعنا فلما وركب
في له غش (اش ٥٣ : ٤ - ١٥) لانه عيا هز قد نال بحر يقدر انه يهين
المجرمين (عب ٢ : ١٨) مما انى بلاطس . . احذ ما وعسى يديه قد
اجمع وأما يسوع خذناه واسمه ايصاب . فصرح يسوع بصوت عظيم وأسلم
الروح (مت ٢٧ : ٢٤ و ٢٦ و ٥٠) وأخذ يوسف الجسد وأمه تكفلت به
ووضعه في قبرة جديدة (مت ٢٧ : ٥٩)

وفجع في ليوم الثالث كما في المكنف

امس به ما لا قام كما قال (مت ٢٨ : ٦) وأما قدس وأما قام في
ليوم ثالث حسب المكنف (١ كور ١٥ : ٢) انتم كل المسيح قد قاموه
كراراً و. عن انفسكم (١ كور ١٥ : ١٤)

وصعد الى السموات وجلس عن يمين الاب

وفي يوم يبارككم انفرده عنهم وأصعد الى السماء (لوقا ٢٤ : ٥١) ثم

ان الرب معسند ما كلهم ارتفع الى السماء وحلّس عن يمين الله (مر ١٦ : ١٩) وأما هو فمحصن الى السماء وهو سيّده عن الروح القدس في مجده وسوع ولذا عن يمين الله (اع ٧ : ٥٥)

- وايضا يأتي في مجده يدين الاحياء والاموات -

فان بن الانسان سوف يأتي في مجده مع ملائكته وحسنه يحرق كل واحد حسب عمله (مت ١٦ : ٢٧) لان من يستحي بي وبكلامي فهنا يستحي ابن الانسان في جهنم مع ملائكته القدسين (لو ٩ : ٢٦) وأولسان سكر للشعب وتشهد ان هذا المعلن من ابدنا الاحياء والاموات (اع ١٩ : ٤٢) أنا أناضدك إذا أمه الله والرب يسوع المسيح العتيق الي يدين الاحياء والاموات بعد ظهوره وملكوته (٢ تي ٤ : ١) ادين سرف يعصوب حسابا لئلا هو عني استعداد ان يدين الاحياء والاموات (١ بط ٤ : ٥)

- امدى يس ملككم بمصدا -

ويملك على بيت بعقوب الى الابد ولا يكون ملكه نهاية (يو ١ : ٢٣) أعطى سلطانا وبخداً وماسكونا لتعبد له كل الشعوب ولأتمم ولائسته سبطه سلطانه امدى على يروا وملكوته ما لا ينقرض (دا ٧ : ١٤) يقيم له السموات ملكه ان تنقرض أسد آمين وملكها لا يترك سمع آخر وتصحق وتغنى كل هذه الممالك وهي تثبت الى الابد (٤٤ : ٢٥)

وؤمن بالروح القدس رب المجي

مبدا ملا الشيطان قلبك لتكذب عن الروح القدس . أما لم تكذب حتى ساس بن علي لله (اع ٥ : ٣-٤) ويصنعوا يصومون رب ويصومون قال الروح القدس يعزروا الى مرنايا وسأول لعن ادي دعوتها اليه (اع ١٣ : ٢)

ومن قال كلمة على ابن الانسان يعبر له وأما من قال على الروح القدس
فان يعبر له لا في هذا العالم لا في الآي (مت ١٢ - ٢٢) لأن شهود في
السماء ثلاثة آباء والسكينة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد (١ يو
٥ : ٧) عندوهم باسم الآب والابن والروح القدس (مت ٢٨ - ١٩) وأما
الرب فهو الروح وحيث روح الرب هناك حربة (٢ صكو ١٧ : ٢) أما
تعبون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم (١ كو ٣ : ١٦) نحن لم
نأخذ روح العالم بل الروح لدى من الله لنعرف الأشياء الموهوبة لنا من
الله التي تتكلم بها أيضا لا أقول عليها حكمة إنسانية بل بما يعلمه لروح
القدس (١ كور ٢ : ١٢)

المنتقى من الآب

روح الحق الذي من عند الآب ينبثق (يو ١٥ : ١٦)

المسجود له مع الآب والابن

الله روح وابن يسجدون لله وبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا
(يو ٤ : ٢٤) من الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والسكينة والروح
القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد (١ يو ٥ : ٧)

الناطق في الانبياء

لأنهم لم يتنبهوا قط بمشيئة انسان بل تكلم الله أناس الله القديسون مسوقين
من الروح القدس (٢ بط ١ - ٢١) وإمتلا ذكريا أيود من الروح القدس ونسبها
فانما إلو (١ كور ٦٧) لأن داود نفسه قال "روح القدس قال الرب لي حسن
عن يميني (مر ١٢ : ٣٦)

وبكنيسة واحدة مقدسة جامعة ربولية

لأنهم لم يسمع منهم قائل لكنيسة وان لم يسمع من "كنيسة فليكن
عندك كالرقي والمشار (مت ١٨ - ١٧) أنه المحدث في الكنيسة في المسيح

يسوع في جميع حائل دهر المعمودين آمن (اف ٣ : ٢١) ليس يهودي ولا يري في ليس عبد ولا حر ليس ذكر ولا أنثى لأنكم جميعا وحدث في المسيح يسوع (عن ٢٨ ٣) أيها الرجال احبوا سلاكم كما أحب المسيح يها سكنيسة (اف ٥ : ٢٥)

(ويعرف المعمودية واحدة لغفران الخطايا)

رب واحد ايمان واحد معمودية واحدة (ف ٤ : ٥)

نراو ويعتمد كل واحدكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا بقبول عطية الروح القدس (ع ٣ : ٢٨)

سواء مثله يخلصنا نحن الآن أي المعمودية لا رالة وسح احسد بل سر ب ضمير صاوح من الله بقبالة يسوع المسيح (بط ٣ : ٢١ و ٢٢) دعي معه المعمودية الموت حتى كرم اقبه المسيح من الاموات بمجد الاب هكذا بسدت نحن أيضا في جلد الحياة (رو ٦ : ٤)

مدفونين معه في المعمودية التي فيها أقمم ايضا معه بايمان عمل الله ندي اقمه من الاموات (كو ٢ : ١٢)

ان كن أحد لا يرايه من الماء والروح لا يقدر أن يسكن ملكوت الله (يو ٣ : ٥) من آمن واعتمد خلص (مر ١٦ : ١٦)

و يترجى قبالة الاموات ،

وكثيرون من اوراقنا في آيات الارض شيفطين هؤلاء إلى حياة الابدية وهؤلاء إلى العبد الارثوذكسي (١٢ : ٧) متى قام من الاموات لا يروح ولا يروح بل يكون كمالنا في السموات وأما من جهة الاموات بهم يقومون ثم اقرأ في كتاب موسى في أمر الحقيقة كيف كلم الله فائلا : انا يله ابراهيم و يله يعقوب ليس هو يله أموات بل يله احياء (مر ١٢ : ٢٥ - ٢٧)

« وحياة الدهر الآتى آمين »

فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة (يو ٥ : ٢٩)

ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعى الخراف من الغنم (مت ٢٥ : ٣٢)

ألا كان المسيح يكرر به أنه قام من الأموات فكيف يقول قومه « يسكن أن ليس قيامة أموات » فإن لم تكن قيامة أموات فلا يكون المسيح قد قام وإن لم يكن المسيح قد قام فباطلة كراتنا وباطل أيضا إيمانكم (١ كو ١٥ : ١٢)

ورأيت الأموات صغاراً وكباراً واقفين أمام الله وانفتحت أسفار وفتحت سفر آخر هو سفر الحياة ودين الأموات مما هو مكتوب في الاسفار بحسب أعماله وسلم أبحر الأموات الذين فيه وسلم الموت وهاوية الأموات الذين فيها ودينوا كل واحد بحسب أعماله وطرح الموت وهاوية في بحيرة النار . ههنا الموت الثانى وكل من لم يرحم مكتوب في سفر الحياة صرح في بحيرة النار (يو ٢٠ : ١٢ - ١٥)

الفصل الثاني

في

الآيات التي يعترض بها على لاهوت

ربنا له المجد والرد عليها

يعترض بعض المحدثين على "قومية ربنا بضع آيات يوردون ٣ من
سكتاب المقدس زاعمين أنها تزيد رأيهم العاسد . وما كان رأيهم هذا من
الحقيقة في شيء وإنما جعلهم أو تحاملهم على وأسباب تلك الآيات هو الذي
أوقعهم في شرك ذلك المعتقد الخاطيء الذي طوح بهم إلى مهوى الموت
ولهلاك . فوعدوا عن الحقيقة ووقفوا على العنق الصحيحة التي لأجسها
وضعت تلك الآيات استدلوا هاتيك الشكوك والالوهام المكادمة حانها
وقالوا كما قال بطرس الرسول بعد أن عرف حقيقة السيد المسيح له المجد .
يا رب اني من مذهب كلام الجباز الابدية عددك (يو ٦ : ٦٩)

أما تلك الأدات فهي -

(١) وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا الملائكة بنين

في السماء ولا الابن إلا الآس (مر ١٣ : ٣٢)

(٢) من أعظم من (يو ١٤ : ٢٨)

(٣) لماذا تدعوني صالحا لس أحد صالحا الا واحد وهو انا (مت ١٩ : ١٧)

١٩ : ١٧

(٤) الهى الهى لماذا تركتى (مت ٢٧ : ٤٦)

(٥) من أضعف إلى أي وأبكم وألهي واليهكم (يو ٢٠ : ١٧)
 (٦) وصبر له هلاك من لسان يقويه (لو ٢٢ : ٤٣)
 (٧) ومن ص كلمة على اس الأسار يعبر له واد من ص على روح
 "قدس فإن يعبر له لا في هذا العالم ولا في الآخر (مت ١٢ : ٣٢)
 (٨) واد يسوع وكل منته في الحكمة والنعمة والعبادة عند
 وحاس (يو ٢ : ٥٢)

(٩) يس لي ن اعطيه ان المدين اعند لهم من ن (مت ٢٠ : ٣٣)
 (١٠) وهذه هي احياء لا مديه أن يمرحوك أنت الاله الخفي وحده
 ويسوع المسيح الذي أرسلته (يو ١٧ : ١٢)
 (١١) أنا السكرمة وثر "سكرا"م (يو ١٥ : ١٠)
 (١٢) ومني أضعف له الكمل خبثه الان غشه أيضا يجمع لدى
 أضعف له الكمل (١ كر ١٥ : ٢٨)

(١٣) فأخذ بيد الانمي وأخرجها إلى خارج القرية وتعل في عينه
 ووضع يديه عليه وماله هل أضر سينا فطالع وقال أبصر الناس كأشجار
 يشرق ثم وضع يديه أيضا على عينه وجعله يقطع فماد صجيحا وأبصر كل
 شيء جيبا (مر ٨ : ٢٣ - ٢٧)

(١٤) جاء في النجس حيا أن إحدوة المسيح (أولاد) من
 ربحه لأولى صلوة معه أن يصفد إلى "مدي" فس يقويه أضعف ثم
 من هذا أضعف "أ" است أضعف مدي إلى "أ" أيسد لأن رقي لا يكمل معه
 (١٨ : ٧) والحال أنه عاد مضعف إلى أيسد حدث قيل "وما كان" حده
 قد صعدو جيبا مضعف هو أن أي العبد لا يظن أن "أ" في حله
 (١٨ : ٧) ومن هنا ظهر أنه غير رأيه "مدي" أن من
 شأن لاله

(١٥) الذي هو صم قات عند المظن "أ" كان حقيقة كمر ١٥١

هذه هي أشهر الآيات التي يعترض بها المحدوث على داهوت المسيح .
 محدوث رآن بدأ في الرد على كل منها فيقول :-

الرد على الاعتراض الأول

«أما ذلك اليوم وملاك الساعة فلا يعلم به أحد ولا ملائكته بلين في
 -٢٢- ولا لا من الآلاء» (مر ١٣ : ٣٢)

لا ينبغي أن الآب والآلين والروح القدس متساوون في
 العلم وأحكامه ، وما يعلمه أحدهم يعلمه الآخر أيضا . وحيث أن
 الآب يعرف ذلك اليوم فادن يعرفه الآلين بالهدية لآله
 قال : كل ما لا يب هو في (يو ١٦ : ١٤) وقال : أنا والآب واحد
 (يو ١٠ : ٣٠) فكيف يكون كل ما لا يب له أن كل ليس به معرفة يوم
 الساعة وكيف يكون هو والآب واحد ناظرهما إذا كان لا يمثل معرفة
 الآب وعليه هذا فضلا عن أنه قيل عنه أنه : يعلم كل شيء (يو ٢١ : ١٧)

وأوضح أن في هذه العبارة حد الاعتراف له بالالوهية الكاملة لأن
 حصة لهم بكل شيء لا تكون إلا لله وحده

ثم رد على ذلك بأن عرف كل ما يحدث في هذا اليوم ووصفه وصفا
 دقيقا . فانه ان ذلك اليوم مكتسوف وظاهر أمام عبيده (أنظر مت ٢٤ :
 ٢٩ - ٣٢) من يدع من ذكر أن المسيح له المجد يعلم ذلك اليوم حق هو
 أما قوله ان الآب لا يعلم ذلك اليوم فيجتمعا لا معنى وهي -
 أولا - أنه لا يليق علم من شجرة على الناس بهدوه لآسم لو عرفوا
 سر حضرا عن المستعصم له واحد من السهر في ما حار ولو حرم
 في حرمه فاحضروا عن التمام بما في داهم

ثانيا - ما يقوله ولا الآب ان لم نذكر عدم معرفة ذلك اليوم
 لداهوت ولا سهره والسكك أسكر تكون هذه المعرفة مقسمة لاسوت

وحده دون ملاحظة إلهي المراد (بالاس) هنا الإنسان المتأخوذة منا كما قال القديس ثاسيوس

ثاسيوس - انه يقوله ولا (الان) لم يقصد بذلك انه يحل ذلك اليوم وإنما قصد معنى آخر وهو : -

لا يخصى بالافعال الملائكة الخارجة وان كانت مشتركة ما بين الاقانيم لئلا يخلط لآلها بعضها بسبب لآلهم الاب وبعضها لآلقوم الان وبعضها لآلقوم روح القدس وافعال الملائكة والسديس تنسب لآلها وحكمة وانهم بالاس . والخوذة والتعزية للروح القدس . وحيث أن معرفة يوم الدينونة ورسمه هو من فعل القديس الالهى فهو يخص لآلها

غير ان ذلك لا يبنى اشتراك لآلها والروح القدس معه كما ان نسبة التعزية للروح القدس لا تنهى نسبتها لآلها ولآلها وخصائص وطبيعة الدينونة بل ان لا يبنى نسبتها لتأليث القديس (راجع بر ١٥ - ٦٢ و ١٤ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠) مع العلم ان السبيل لم يقبل ان الانسان فقط لا يعرف يوم الدينونة بل قال لا يعرف ذلك اليوم الا الآل

وهذا التعبير حقى حسب الحرف انه تعالى لم ينسب عن نفسه فقط هذه المعرفة بل نفاها عن روح القدس أيضا والحال أن روح القدس يخص كل شيء حتى أشدق الله (١ كور ٢ : ١٠)

ومن ثم يتضح لنا أن السيد لم يقصد بهذا التعبير نفى المعرفة عنه بل قصد أن الأمور المختصة بالاقوم الأول فقط كما سنبين الإشارة

الرد على الاعتراض الثاني

هـ أنى أعظم متى ١٤ : ٢٨

سبب المسيح له المجد نعم انه أنى أعظم منى لا يقصد بذلك الطبيعة الألهية وإنما قصد الطبيعة الإنسانية فقط من حيث قبرها اصاب والآلام والألمة وما حمله كما قال بولس الرسول : الذى إذا كان فى صورة شبه لم

بحسب حب أن يكف في معادلاته . وامكنه أخفى نفسه آخذاً صورة عند
صائر آ في شبه أسس وإذا وجد في الحقة كائنات وضع نفسه وأطاع حتى
الموت موت الحب (في ٢ : ١٧)

٣ . عديس شمس ، انه المسيح ومشت كل : تكلم بالحقيقة لانسانية
كائنات وقد كل حين نظر الى ذلك الله الآب اعظم منه ، وفان مقدس
كراسيس : يس سر من تلك ذات اخره والانسانية التامة من كل وجه
ن أنه سر من ذات البسوت ،

وما يره على صحة هذا المعنى هو أن قوله (أن أعظم مني) جاء
عقب قوله (وكنتم كبروني امكنتم بمرحون عني الى الآب) وكأنه
يقول : يا اترسيس انحر عني الى الآب كما انحرتم ولا تخزنوا ، ثم كي
٤ . هم لأن وجودي فيه كائنات صدى عضة زلزال واللاهوت حتى
صار ممكن أن يقال إن أنا أعظم مني)

هذه المقصد السدس هذا القول إخبار فارق بينه وبين الآب من حيث
جوهر وعظمة وقدره وسائر الكمالات الذاتية وانكسبه فضاء فقط تعربة
الآب . فخر فيه به بان وجوده في السماء وحلوله عن بين العظمة أكثر
رفعه بحسب أنه من وجوده بين أهل العالم الذين إن نظروه في صورة كائن
هارة وحضوره ولما قدموا به الكرامة الزينة عولاه إلا هي

أما سائر الآب فقد صرح بان حال شام في مواضع شتى منها قوله في
اله الآلهة : يا أب لك عبد ملك يسجد لك ايضا (و ١٦ : ١) وفي قوله
٥ . ذلك في موضع مساواته الآب إذ لا يمكن للحق كائنات أن يفهم امام
حقيقته ، يقول له بحسب قوله : انظر (و ٥ : ١٨ و ١٤ : ٩)

إذ على الاعتراض الثالث .

لأننا ندعون صانعا مت ١٩ : ١١ .

٦ . المحل قوله : أنا تدعوني صانعا ليس صانعا الآلهة وحده .

لم ينف به معص ولا به صالح ولا به إله لأنه لم يقل اني لست صالح بل
قال ليس صالح إلا الله وحده والحق انه هو الله اذن فهو صالح وانما احل
به احوال لعملة لآتيه وهي :-

١- ان ذلك لا ينافي كل بعد ان المسيح قد عهد بمحمد بن عبد الله
باللقب المحصية له على سبيل المسيح والاضراء فقط كما اعتاد اليهودي ان يحضروا
رؤساءهم يديهم بهد انقلب اركان رابع بين هؤلاء الرؤساء بن محمد بن ربيعة
صالحا أرفع من راس عن وصفهم المصطفى والكمال استخضه به جن شاة
فاعتنهم رماهم ابراهيم كما هي عادة الرشيدة لكي ينه ويثقف لقوم على ان
العدوت ادمية لا يتقدموا بها بقوله ايها الانسان (لما قد دعوتني صاحبوا ليس
صالح الا الله وحده) وكأن به يقول انه ان كنت تعترف في محمد بن
فلا تدعون صاحبكم اعتمد ان تقبل رؤساءكم بهن القبول لان الصلاح
له وحده . ٢- ان كنت تعترف اني الإله الحق فأت الحق صديق في قولك
واستعملك اهد لقب في محله لأنك هكذا فاذ لم يتكلم المسيح عن نفسه
وبالتالي انه ينف الزوهمية والصلاح عنه سبيل أنه لقب نفسه بهذا لقب
عنه ليس بغيره لا يسأل أكثر من مرة بقوله : يا هو الرب على الصالح
(يو ١٠ : ١١ و ١٤)

وإنما نحب ملاحظه هنا أن خطاب السيد المسيح في هذه الموضع
كل خلاف خطاب السيد المسيح فقال للمسيحده أن تدعون ممسكاً ورباً
وحده من دون كل شيء (يو ١٣ : ١٣) وسبب وانه هذا التلاميذ
أنهم كانوا متفهمين به الإله الحق ومن ثم شككهم عن دعوتهم به
(رو ١ : ١١) وإنما هذا السائل ولا ينف يعتقد أنه هو الإله الحق بذلك
وتدعون غيره إلى دعوا صالحاً . لأنه بمسألة كل بحسب الناس حسب
بناهم لا حسب طاهر كلامهم

الرد على الاعتراض الرابع -

والله اعلم بما نركب من ٢٧ : ٤٦ ،

قال القديس بطرس القسطنطيني في شرحه لهذه الآية .

(انا قوامه يلهي يلهي لما نركب من ٢٧ : ٤٦)
 اللاهوت ليس هو ولا كان الحبيب المستند والمعد به وسكن كان المقصد
 المعين والتدبير .

أما تعميم ذلك على الله تعالى في وقت السداد وبرعت به في
 حجة من الآية قل : تعينو مني (مت ١١ : ٢٨) وثلا اعطيتكم (يو ١٣ : ١٥)

وهو الله هو معينا زبانية من واهة تألعا حقا لا على سبيل
 الخيال فلم يستعمل هذه الألفاظ لتوهمه حيالا وطوبا
 للاهوت بشكل بصورة انسان كما راعى ما في ورقين

ويجتمعا على ما في هذا القول ليذكر اليهود ما ورد في
 الزبور (اش ١٠ : ١٢) لان حياهم كانوا يعتقدون ان ما ورد في هذا
 القرآن ورد بحكم على من استعمل في قوله هذا تسمية شارة وتسمية وأمر
 بقرده هذه التسمية ليعلموا ان محادثتهم اياه وقتئذ إنما هي
 عيسى بن مريم الذي مات بها وهو من مكملا هذا . وبسبيل
 على ذلك أنه ما عرفت ان الله قال : كمال الكتاب (يو ١٩ : ٣٠)

وخاصة أن قوله يلهي يلهي لم يجرى الاستعانة اللازمة لتوهم
 وسكنه جري جري . وفي التسمية ما ورد في ذلك ما هو
 والله رأي آخر انصا وهو ان قول ربنا يسوع المسيح عن الصليب

(يلهي يلهي لما نركب) هو صادر عن سبيل المعجب من أنه كيف يسمح
 الله الان ويرى به وحيدته في هذه الآلام المبرحة وغير انصاف حيا
 في اناس حياء ذوي صيغ فائدة

الرد على الاعتراض الخامس .

أَوِ اسْعِدْ إِلَى أَبِي وَأَيُّكُمْ وَلِيُّ وَاحِدِكُمْ (يُو ٢٠ : ١٧)
 لا يعني أن الآبود يوط مشرك من الآبوة بالاطع والآبوة بالوضع
 وآبوة الآب السيد المسيح هي طبيعة آليه لأنه مولود منه قبل كل مدهور
 (مز ٢ : ٧ واع ٥ : ٥) أما آبوتة لاداميد فهي آبوة الوضع وسعمة والمنص
 وحقوق كما في شعيا النبي . لأن رب امت آبوتنا نحن تطين وامت جليل
 (شر ١٨ : ٦٤)

[illegible]

علی ارغوانی

وہوئے کہ ہرگز نہ ہو کہ اس کی

ذكر اقباس عيسى العيسى
بأية فقه =

(١) رُفِعَ قَدْرُهُ فِي مَعْدِنِ الْمَلَائِكَةِ بِأَمْرِ الْإِلهِ الْعَلِيِّ الْعَلِيمِ وَهُوَ الَّذِي
يُخَوِّضُ الْوُجُوهَ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ مِنْ صُفَى صُفَى الْخَلْقَةِ بِمَنْ تَعَالَى
تَقَرُّعُهُ بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْ شَمْعِ الْمَلَائِكَةِ لِتُحْيِيَ وَتُؤْتِيَ دَعْوَةَ تَوَكُّلِهِ بِمَنْ تَعَالَى
مَنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْإِلهِ الْعَلِيِّ الْعَلِيمِ بِمَنْ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي يَخْلُقُ
أَوْفَاقَ قَدْرِهِ فِي مَعْدِنِ الْمَلَائِكَةِ بِأَمْرِ الْإِلهِ الْعَلِيِّ الْعَلِيمِ وَهُوَ الَّذِي
وَكَانَ يَخْلُقُ خَلْقَهُ بِمَنْ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي يَخْلُقُ الْوُجُوهَ بِمَنْ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي
وَيَخْلُقُ وَهُوَ الَّذِي يَخْلُقُ الْوُجُوهَ بِمَنْ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي يَخْلُقُ الْوُجُوهَ بِمَنْ تَعَالَى
مُسْتَعِدَّةً بِمَنْ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي يَخْلُقُ الْوُجُوهَ بِمَنْ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي يَخْلُقُ الْوُجُوهَ بِمَنْ تَعَالَى

من عاواضه اعانه من غير ان يحقو هل هو محتاج اليه في ذلك أم لا ؟
 ان قوله شامت اعانه أن يظهر هذا الملاك من الله و قد صلاه
 السيد عند ان ملائكة السماء مرسون من قبل الله لاجله من كان في شدة
 لا يعني أن السيد المسيح كان محتاجا الى لاهل من الانجيل يقولون ان
 ملائكة انجيله و انه يقول أنه هو الله و هذا حل الاشكال

و من غير ان يحقوا الملائكة اعتبارا تاما لو حدثوا قريبا من حدس
 رسول و بطرس ما رأى اخيه يقران على السيد المستعبدان حدس و طاهر
 من محبة و اعروا من ايق. كخدمه تخلص السيد و يستل سيفه و ارمه في
 حده مع ذلك بعده من قتار سيدته و عديم الاحياء اليه و هكذا هذا
 و ان سيدته بعد فتا على حذفي العادة ارمه ما عذبه و حذره و هذا السيد
 غير ان سيدته لم ير حاجه في ان حرامه استجد اما يتي. الصعدان و بطرس
 و ملائكة ان يشكر على ما فعلوا و السيد ايضا مجدا لانه ثابت بالقول و بالفعل
 و غير محتاج اليها

الرد على الاعتراض السابع

من قول كليمه على ان الانسان يعبر له و اما من قد على الروح القدس
 ان يعبر له لا في هذا العالم و لا في الآتي (١٢ : ٢٢)

لا يسل من هذه الآية على ان الذين أحطوا بشيء من
 روح القدس ان الامام "اللاهوت" مساوون في جميع انبياء الله
 غير ان من حذف على ان من هو في صورة انسان على ان من كان يعبر
 عنه به بدون و من ان يكون او محبة تعشاين فهو احط به
 صاحب غير اسمه لا حجب لاهوت السيد عن اعين الناس سره ان
 قد حجبوا به قلبه

ان روح القدس و ان من طبعه الانوار و الارشاد و النور

وَنَيَّانَ مَحْضِيَّهٖ اِيَّاهُ (ز ا ب ح ٢٩ و ١٠ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧) مَنْ
 حَادِثٌ عَلَيْهِ عَمْدٌ بَعْدَ أَنْ رَأَى أَعْلَاهُ الْإِلَهِيَّةَ نَسَبًا لِلْيَسُوعَ كَيْ يَدُلَّ عَلَى كَيْفِهِ
 وَاسْمِهِ الْمَسِيحِيِّ فَذَلِكَ الْمَحْدُوفُ لَا تَقْرَأُ لَهُ يَلَانَ دَقَائِقُهُ إِنْ رَأَى حَالَهُ عَمْدًا جَدِيدًا
 بِبَهْرَتِهِ وَرُكْنِهِ الْخَفِيِّ وَعَنِ لَوْكِ الْإِلَهِيَّةِ الْخَفِيَّةِ الْفَائِدَةِ الْوَحِيدَةِ
 فِي وَجْهِهِ الْخَفِيِّ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ

مَعَ عَمْدٍ مِنْ حَيْثُ عَلَى "رُوحِ الْقُدُسِ" مَعْدَانُ رَأَى عَمْدًا كَأَيِّ رَأَاهُ
 أَيْمُونًا وَبَسُوءًا بِالنَّيَّانِ يَدِينُ بِحُكْمِهِ عَلَى الْمَسِيحِ يَصْدُقُ بِهِ مِنْ يَدِينُ
 لَامَعْمُورَةً بِدَلَالَةِ جَسَدِهِ الْإِلَهِيِّ كَيْفَ كَيْفَ الْخَفِيِّ الْخَفِيِّ كَيْفَ كَيْفَ الْخَفِيِّ
 بِأَخْبَارِهِ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ
 وَهِيَ كَيْفَ رَأَى الْخَفِيِّ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ
 يَحْمِلُهُ وَهُوَ مِنْ حَيْثُ عَلَى "رُوحِ الْقُدُسِ" مَعْدَانُ رَأَى عَمْدًا كَأَيِّ رَأَاهُ
 أَحْمَدُ صَادِقًا مِنْ وَجْهِهِ عَلَيْهِ قِيَمَتُهُ عَمْدًا (ز ا ب ح ٢٩ و ١٠ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧)
 أَوْ شَاهِدًا كَيْفَ يَحْمِلُهُ وَهُوَ بِرُكْنِهِ الْخَفِيِّ الْخَفِيِّ الْخَفِيِّ الْخَفِيِّ الْخَفِيِّ الْخَفِيِّ الْخَفِيِّ
 بِالْحَقِيقَةِ الْوَحِيدَةِ الْوَحِيدَةِ الْوَحِيدَةِ الْوَحِيدَةِ الْوَحِيدَةِ الْوَحِيدَةِ الْوَحِيدَةِ الْوَحِيدَةِ
 الْإِلَهِيَّةِ الْوَحِيدَةِ الْوَحِيدَةِ الْوَحِيدَةِ الْوَحِيدَةِ الْوَحِيدَةِ الْوَحِيدَةِ الْوَحِيدَةِ الْوَحِيدَةِ
 أَيْ عَلَى الْخَفِيِّ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ
 فِي تَصَوُّفِهِ عَلَى سَائِلَاتِهِ كَيْفَ كَيْفَ كَيْفَ كَيْفَ كَيْفَ كَيْفَ كَيْفَ كَيْفَ كَيْفَ
 وَهُوَ بِرُكْنِهِ الْخَفِيِّ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ
 هِيَ مَعْدَانُ رَأَى الْخَفِيِّ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ الْوَحِيدِ

تَرْتَدُّ عَلَى الْأَعْرَاضِ الْخَفِيِّ

مَنْ يَسْبِيحُ فَكُلَّ تَقْدِيمٍ فِي حُكْمِهِ وَتَقَالِيهِ وَتَقَالِيهِ وَتَقَالِيهِ وَتَقَالِيهِ وَتَقَالِيهِ وَتَقَالِيهِ وَتَقَالِيهِ

(٥٢ ٢)

لَا يَحْمِلُهُ إِلَّا يَحْمِلُهُ الْمَسِيحُ كَانَ إِلَهًا مَتَأَنَسًا وَلِهَذَا اخْتَارَ لِرُكْنِهِ
 بِبَهْرَتِهِ حَيَاةً كَأَنَّهُ مِنْ حِمَاةِ النَّاسُوتِ وَاحْيَانًا يَصْفِيهِ كِبَاهُ مِنْ حِمَاةِ

اللاهوت . فقول الكتاب ها انه كان يتقدم في الحكمة هو وعصا له
بالسيرة السيرة وليس باخر للاهوته . فالحكمة حاصه بنفسه والقامة
حاصه بحسبه

وهي هذه في الحكمة ان انه كان اعلم الناس طاهر كسور
الحكمة الخفية في حبه شتامنيث وبنهاكل يها ان به سمه . حكمه
قال القديس انطونيوس (ان يسوع المسيح اراد حكمه من اسكبه
وقد مسوقت وقد كان له جد شري وحيد في حياته بل حزن البشر
امكان ضللا فضا فسادا فحلا)

بارد على الاعتراض التاسع

ليس لي ان اعطيه إلا الذين عند بهم من ان (مت ٢٠ : ٢٢)
بجاء في موضع شتى من الانجيل ان الابن له تسييم وحده وهو اعظم
عبيده على مايقولون ان خيرا اخيرا وبن شر اخر حيث في الال لآب
لا يدين احدا من عظمى كل الدينونة الابن (يوح ٥ : ٢٧ ومت ٢٥ : ٢٠)
ولا يمكن ان يكون الابن ذال الناس وان في وسعه محاربههم لان ذلك
لا يوافق على ملحق ولا يسلم به تعقل السليم قال ربنا الرسول وخيرا
وصح لي كين ان الذي يبه في في ذلك اليوم ارب الدين العاقل وايس
في فقط بل جميع الذين يكون ظهوره ايضا (انجيل المسيح) (٢ : ٤ : ٨)
ومن هو يسوع على ان الذي يدعي هو نفس الله به محاربه وقال حيا
نفسه من حبه : ها انا في سر يعاوا آخر في معي لا حيا في كل واحد كي يكون
عنه . (يوح ٢٢ : ١٢)

ليس لربنا من قوله (ليس لي ان اعطيه) اعني من الله عنه عن
اعني اربا وانما ذلكم حقه بل قال ذلك كسر -
احصيه - روحا كره اني يدعي اني كانه - عه ان محاربهها
منه - عزم يحل اليه على اعطاه عاقل ومثلا به وكما يهيه - ه ايتها

أمر أن كفى عن ضحك هذا ولا تلجى ليحصل عليه لأنه يسرى أن أعطه
كأنيك صفة لقراءة واسكنه يعطى لمن سخطته بمحالة الصالحة

ولا أمر إلا حر - هو أن "سعد بقوله" (بل لمدين أعلاه من أي)
لم يقصد من يقول "لم يعد حقيقته إلا يند مع ربه وروح قدسه يند
تسائي من أن ذلك يخص الآب وحده

لأنه وإن كانت جميع أفعال الثالوث الخارجية مشتركة ما بين الآباء
الثلاثة إلا أن بعضها يند لأفهوم الآب وبعضها يند لأفهوم الابن،
وبعضها لأفهوم الروح القدس

فأفهوم القدرة والتدبير يند للآب، والحكمة والبر والموهبة بروح
القدس والحنان أن أساءة أمك هو اسباب، ولا تجانب هو نفس التدبير
يند للآب ومن أفعال ملك يند للآب، لأن الآب وروح القدس
لا يند تركز معه، وانكسر لأن ذلك يخص الآب وحده
يرد على الاعتراض العاشر

وهذه هي الحياة الأبدية أن يبرموك آب الإله الحقيقي وحدك ويسوع
المسيح الذي رسله (١٧-١٣)

لا يند من هذا الجنس تخصيص الألوهية للآب وحسبه دون الابن
وروح القدس لأن الثلاثة واحد كما هو ما في موضع شقي وسكن
المقصود، ونحن نخص الألوهية بالآب الحق ومنها عن تكوين وإلهية
كأنه يقصد بأنه عن المقرر في القواعد الإلهية من حصر في السموات
في جلاله على أحد الأرقام الإلهية لا يخرج عنه من الأرقام من هو يسوع
أما في اصحاب الاقترين كقربان الآب وحده ولد والآب وحده موجود،
وآب روح القدس وحده متفق، فلان الحصر في واحد منهم روح الآب،
ومن ثم فنشهد أنه هو، وهو، مت هو لأنه وحدك لا يخرج لأن
ولا روح غرس من الألوهية لأنه وانها معه في الثوب، كما أن حصر
الألوهية في "سعد مسيح حسبها هو في يهودا ١-٢٤ لا يخرج لأن

ولا روح القدس من اللاهوتية لاستوائهم! معه في الذات
ومن من ينظر في هذا النص من بدايته يراد مؤيداً لأوهمة سيد
لا. قصداً لما حيث ينص على أن الحياة الابدية لا تقوم إلا بمعرفة الأب
ويسوع المسيح معاً. وواضح أن من أقدم الخيال الأندية بتعريفه لا يمكن
أن يكون له. ولا ملاكاً بل إلهاً تدنو على أبواب تلك الحياة واعتصمها لمن
يقول به ولا يخفى أن المسيح هو مصدر الحياة ويمتصها الذين قولاً أيا هو
القيامة والحياة من من في و هو ميت في حياً ومن كان حياً ومن في فلان
يموت أي الأبد (يو ١١ : ٢٦)

وحيث أن المسيح له انجد هو مصدر الحياة وما يحيا من هرهه ويؤس به
فأب هو الآله حق ويحس أن يقرأ النص هكذا : أب وحدك ويسوع
المسيح لدى أرسلته الآله الحق :

الرد على الاعتراض الحادي عشر :

١. أنسكروا لحقيقة وأبي تسكرام (يو ١٥ : ١)
يقترن بعض هذه الآية على لاهوت المسيح له المح ويقولون أنسكروا
وأنسكروا م يكرهون مختلفين طعناً والحال أن مراد وأنسكروا الأب وأنسكروا
المسيح فاذن المسيح تخلف عن الأب طعناً وليس إها. فيقول أن المسيح
هو أنسكروا ينظر إلى الطبيعة البشرية وهذه بلا شك تخلف عن الأب

الرد على الاعتراض الثاني عشر :

ومن أحصع له الكلي خلد الابن نفسه أيضاً خضع

فأب أحصع له الكلي (١ ك ١٥ : ٢٨)

عول المعترض حيث أن الابن سيخضع للأب فهو من مساويا له
لأن لدى يخضع لغيره لا يكون إها

فرد على ذلك يقول أن هذا النص لا يدل على عدم مساواة الابن

لأب من معناه بالانحياز هو :

انه متى حصح كل شيء الاين فلأين انما بحسب كونه الله " يحصح
هو وكينسبه له ذلك ويجعلونه ويسبحونه الى الابد

(الرد على الاعتراض الثالث عشر)

وإذا جدد البدن المعنى وأجرحه الى خارج القربة وحسب في عيده ووضع يديه
عليه وسأله أن يصبر حيث فطلع وقال يصبر "باس كاشعار غشون تدو صرع
بديه أيضاً على عسده ووجهه يستصع فعاد صحيحاً وبصر كل شيء جلياً
(مر ٨-٢٣-٢٥)

يلوح ببعض من عمل هذه المعجزة تدريجاً لا دفعة واحدة أن المسيح
له محمد أحقق على روح مافي يادى الأمر لأن الاعنى م يستطع أن يميز
بعض المراتب من وقت فظفر أشباحاً ضها من كرمه "شجراً ومن
حركاته تحقق أم، أرس وانكر لو عينا أن سبب ذلك هو ضعف الإيمان
رحمن المريض وليس ضعف قوة المسيح الشافية بل الالك وريب من
قوتنا لأن لشفاء لا يسبق لايمان بل يسبق معه ويكمل مع كماله . أى أن
المريض لا يتم شفاؤه إلا إذا تم إيمانه

(الرد على الاعتراض الرابع عشر)

جاء في جيل روحاني (أخوة المسيح) ولقد يوسف من الرحمة لاولى
صداقته ان يصعد الى ابيد فرفض قبوله اصعدوا انتم الى هذا ابيد .
الان اصعدوا الى هذا ابيد لأن وقتي م . من هذا (مر ٨-١٧) حتى
ان عاد فصعد الى ابيد حيث قيل : ولما كان اخوته قد صعدوا حيث
صعد هو بقوا الى "اما لا تذهبوا بل كنوا في اخوة" (مر ١٦-١٤)

ومن هذا ظهر أنه غير رأيه وتغير الرأي ليس من شأن الاله
فدسسى ذلك تقول أن "سام يعبر رأيه منه " كما يعبر فقط بخلاف
ما كنتم واما اخوته فليس ان يصعد الى ابيد لا تخافوا ان وتعيد
سنة تعالى واما راسرا يلهن اكساب الحق لا تفهموا من الحروف في
رسمهم وصرهم انهم انما فيكم رهم ان ويخافهم من انهم انهم

قریه ۴. لایه لیس، حد یصل شفا فی الحفاء وهو یرید ان یكون
علایه [یو ۷ : ۱۴]

ولم یکن حال شفاء فاحصا لقلوب ومطلعا علیها فیما
لا یصعد لی امید بهذه العلیه . غدر به بعد أن صعدوا
هم و تصدق اورد صعد هو حب منته ویشیئه لصاحبه وید
ویل : وید کای احره قد صعدو حیث صعد هو ایضا لم یعد لا صاعدا
ان کانه فی الحفاء [یو ۷ : ۱۴]

ویکتمل مضاعفة تقریر ان لا یصعد بعد الی هذا امید، لا یصعد
بصعود عن طاقه، وایا یصعد فی الایام الاولی بعد وفاته ویرید
هذا الرأي قوله تدعی رداً علی طالعہ . ان وقتی ہم یحصرون بعد واما وقد کم
هی کل حین حاضر [یو ۷ : ۶] وذلک لان لم یکن عمل عدده وقت معیت

الرد علی الاعتراض الخامس عشر

والدی هو صورة انه غیر المنظر کبر کل حقیقه، (کو ۱ : ۱۵)
بمترض الاریوسینون علی لاهوت مسیح بعد الایه قائمین :
[حیث] مسیح هو تکرر جمیع الخلقه ویرأخ ابا ومخلوق منه، کان تکرر
لاحوقه من کل احوالهم واقدمهم مولداً]

غیر أنهم قد صعدوا فی ذلک [لا عظیماً] کان اعراضهم اقل ومنقرض
لا سبب للاقه .

ولما انخفض تکرر هذا معنی مولود أو لا کم ودر . فی انفسهم
یؤمنون وخی ثلاث کبرون معی الایه ان المسیح تکرر جمیع
حقیقه فی المولد لانی الخلق ای أنه مولود من رب قبل سائر
حدوث . ومن من یشکر أن ان الله مولود من ذات ص
الازل قبل خلقه کما

١١٠ من قول الرسول الوارد في صدر الآية وهو (من هو
صوره انه غير المتصور) ومعنى ذلك ان المسيح مثله الال
ومساو له مساواة تامه في الجوهر والضع . ومن كل هذا
والا تصح ان يكون مخلوقا كسائر المخلوقات

١١١ من قول الرسول ايضا في الآية تالته وهي (فانه فيه حق سكر)
واذا كان المسيح حائقا لئلا وكيف يعقل ان يكون مخلوقا
واحا للحقيقه ؟

١١٢ من قول الرسول ان المسيح (كر كل حقيقه) أي : من
شأنه تقديم سائر الموجودات من حيث أنه موجود من لآب قبل كل وجود .
وقد شرح قدس كبر من هذا النص بقوله : اما المقصود بصوره انه غير
المتصور فهو كونه الال الذي ظهر من جوهره . وأما البكر ولأنه صدر
أنا ومن : من أحوة كثيرين .

١١٣ من غير اعتراضات الماتر صحت على الاهوت والله واحد . وقد تبين
من الردود على اتهام سكر سري افراءات بطله وتخرصات كاذبه لم تؤثر
على حقيقته بغيره بل بالعكس من كثرة المرددين له وطردتهم في كل مكان
وذلك من حيث انهم لم يفسدوا الا كالمسيح اتي أحرقها اسمعهم من الآلهه
يؤمنون به . وذلك ليس رغم اذنتهم ايده مونا مهابا لكي يشيخروا سمعهم
ويعلموا . كما ويذهبون كره ويصعروا الناس عن قبول الايمان به . ثم ادعيتهم
أنهم لا يحسون (يو ٨ : ٤٨) وأنه رجل خفي (يو ٩ : ٢٤) وأنه
سحرة وخبثات شياطين (مت ٢٣ : ٣٤) أنه يفتخر بما أمر صا في ملك اسهم
الطاهر والامير ملك الكلدانه تعاضت سمعته ولعبت قداسه وأتت جميع
بعول لاسر واسمه (يو ١٢ : ٣٢)

الباب التاسع

في

عمل الاقنوم الثاني قدس اسمه

(نجدد وصله)

تمهيد — الاقنوم الالهية أعمال عادة كاخلفي ، وأنحن جامعة كاجسد .
وي أن معرفة هذه الاسرار لا يستطيع أن يدركها عقل بشري كما قل جل
شأنه . ليس أحد يعرف الاب الا الاب ولا أحد يعرف الاب الا الاب
(مت ١١ : ٢٧)

بعد كانت معرفتنا بذلك الاسرار قصيرة على ما أحلته لنا سكنا
المقدس فقط

وبما أن سكتنا قبل والكلمة صار حسداً (يو ١ : ١٤) فاداً الذي
نجدد الاقنوم الذي وجدده

وتقدك لا قد أن نجدد الابن دون الاقنومين الآخرين لأن هذا
لاقنوم يدعى اقنوم الحكمة أو النطق ولما كان النطق هو صوت نصيب الناس
فقد بدأت الاقنوم من شأنه ان تجدد ويظهر منس في بوس
الرسول ان بعد ذلك انما بالاعمال قديما فأدع وسرى كنهه كما
في هذه الأيام الاخيرة في سنة ١٩٠١ (٢٠١)

تدعى كل صوبه على حاشية الخاصة به فلا يكون ذلك ولا
الروح القدس اما لا يحصل من جهة من الجواهر في وسدين وهي

هذه عن ذلك فوجب الانفراد لم له خاصة الولادة فقط ، وهو الابن
مبولود من الاب قبل الدهور

أما من الجسد فكان مشتركاً بين الاقاييم الثلاثة فالروح القدس هأ
جسد المسيح في بطن المديبة مريم والاب أرسل الابن ، غير أن إرسال
الاب الابن لم يكن كما يرسل المولى خادمه لأن الابن مساو لالاب في السطة
وإنما أرسل كما ترسل الشمس شعاعها فصنوعة عن ذهاب

قال يوحنا فمذهب ، إذا سمعت ان الاب أرسل الابن لا تظن بالاله
لأن لانه لم يرسل كما هي لعاطفالة على النفس ،
أما نعمة التي لاجلها لم يبعث كرس الارثي لنفسه احبب لدى اتعده
بل "عده له الروح القدس ، فأوحى عليها علامة النور أبيض المخرج المعروف
المشرق بقوله ، ان ذلك كان لاسباب كثيرة :-

(اولاً) لافظهار سر التثليث ، فثبوت الاب ظاهر في العتيقة ، والابن
ظاهر بالانحداد ، والروح القدس ظاهر باعداده جسد نكحة

(ثانياً) ليقهر الروح القدس مقام الرحمن الذي حرت العبادة به
في تمام تولادة على السنة الطيمية ، ولم يشككون جسد ربنا يسوع المسيح
من رزق بشر حتى تصح دعواه أنه ليس ابن رجل بل هو ابن الله ويؤمن
عن الضعف والنقص والانفعال ، فكان من كان في أصل وحيدته وحقته
تأبعا للضعف والنقص والانفعال لم يتهيأ له الانصال والانحداد من له السكينة
هو اللاهوت لا قدس ومن ثم كان الروح القدس هو "العالم في المادة
مخارة من الاحشاء المريبة فيأ له حسناً من النوع الانساني كما شبه
مدها عن حقيقة النقص وضعف المياضة

(ثالثاً) لأجل أن الروح القدس يظهر اخنوس الشرى من النعمة التي
حنت عليه من حواء

غير ان الروح القدس لم يمكن ان يدعى أباً للمسيح لأنه لم يأت حديثاً
من جوهره

وحيث أن حادثة التجسد الأنهى وتصلب مجده هي أجل وأعظم حادثة
وقعت في تاريخ العالم فلا بد وان يكون لها أسباب وعلى جوهرية تتفق مع
أهميتها وسطمتها

ولما كانت معرفة تلك الأسباب ضرورية وواحدة يمكن انساها
من أقوى الأدلة على محبة الله الفارقة للحدس البشرى وجب ان نذكر
لأهم منها وهو أمران . أحدهما من جانب الإنسان . والآخر من جانب
الخالق جل شأنه



الفصل الأول

في

(الأسباب المرجية لمجسد والهاب من جانب لاسال)

أولاً :- لتبرير المجلس لانساق من حضية الجدية والهداية :-
جاء في كتاب لوحى الآلهى ان الله جل شأنه جعل الانسان على صورته ومثله ووضع في عرندوس عدن وأمره أن يأكل من كافة أشجار الجنة ما عدا شجرة واحدة وهى شجرة معرفة الخير والشر بقوله : من جميع أشجار الجنة تأكل أكلاً وأما من شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها لانك يوم تأكل منها موتاً تموت (تك ٢ : ١٧) أى تفقد حياة النعمة وتصبح تحت حكم الموت واعدلات الآبى . غير ان آدم لم يقطع هذه الوصية بل يحسب من الشيعين وأكل من تلك الشجرة المنهى عنها سخرأ باللاوامر الآدية وسكن حب الموت على حسبه وعلى سائر ذريته المتناسلين منه لانه كان في حسبه وكان هو أبنا عنهم فأتت الخطيئة إليهم بحق الوراثة عنه (١) وورثته لأبائهم ما في طبيعة آباؤهم من حقيقة مقررة ثابتة لا يكرها . حيث قال الكتاب : باسار واحد دخلت خطيئة الى العالم

١. ثم من استكنه استكنه على ما جاء في الكتاب الالهية ان خطيئة من عمت جميع سبله ومن ثم أفعال كل البشر وصاروا يولدون خطيئة واحدة عذرة عن عمل صلاح ودين حلال لمعتقد ملاجيوس الفاسد ومن ذهب منه
٢. ملاجيوس في إحدى مدن برطانياسة ٤٠٥٠ وكان رهباناً عالماً سيره مستقيماً ثم شاعته هذه الاعمال الخطاة الجديدة لم يكره وإنه يريد عرضاً على الناس ليعلموا ان خطيئتهم لم تفسد في الجففس بشرى سرهم فكل من لا خطية وان نعمة الله لم يفسد سره ودية الايمان سلكي يمشى عيشه وصدق عملهم فوكل لعن العالمى عروبياً للانسان سلك لا وجود للحرية

والخطيئة الموت وهكذا احذر الموت الى جميع الناس (رو ٥ ١٢)
ولا ضم عليهم في ذلك لانه كما اني رجاه اوسع كما كما واعى حضر
الحياة فهو ثمة ادم ثمة اوسع بان حسم طاعتين طاعة وادبه
حياة لادبه ذلك لان ادم في حال يرد كان ينظر اليه بحسب وجهين
أولاه كان ينظر اليه (اولا) بحسب هو آت أول للبشر كافة (ثانيا) بحسب
هو رئيس، وكل من سم الله جميع المؤمنين به أو عبارة اخرى كان
ينظر اليه بوجهين ان وجهي الطبيعة والارادة
حسبا هو ارادة يستطع ان يخلق لنا سوى الطبيعة البشرية الممتنة
فوزنا لها عنه صاعدين

ما تبادنا منه حصة وشركاء في ائمة وثبات لا لان كل واحد من
عنه الخطيئة بل انه ائذانية بل يكون ذلك اجد فعما يارادته وحده
وبه جبر شئ به بقوة سلطانها المطلق على ارادة البشر فقامه شخصا تماما
حاليا ارادة للبشر كافة في ارادته نعم اما لم نسكن حبيبا في اوجود
ولكننا كما فيه من حيث انه مقام بأمر الله رئيسا علينا
وركيلا بل وبهذا لم يكن فعله كمنه بل شخص خصوصي
- ككففة اولى - عام على جميع الامثلة ومن ثم نسب
به جميعا بل لم يشتركوا فيها معه

بذلك تسمى ائمة ان الله القاهر عطفة بآرادة وبيته حتى ان كل ما يفعله
ويشعر به ان قاهر ائمة بعد ذلك لا تخشع كما ترى الخاف جن
بذلك على جميع ارادة بشر بآرادة ائمة الذي ائمة وليا عليهم لكي يكون
نبايا بل هو ارادة هم انفسهم

ما كان طبيعي قد قدمت لا بنا وراثتها عن جدنا هكذا معطى قسما به
بذلك على لا تخشع ولكن ما اذا رسر الله ان يصنع في ارادته ارادة
بذلك على ان في حقيقته وعديده بان ذلك كان نسب
(د) سلطان ائمة المطلق والارادة المطلقة

(وثانيهما) لكي يصير آدم بهذا الوجه عبارة عن المسيح الذي هو آدم الذي رآه أن يجعل في يديه وإرادته خلاصه الأبدى لكي يسحق لسمعته ومجده كما أن آدم استحق لنا الخطيئة والعذاب وادع لا نحن لأعتراف بعض بطلاق نيابة آدم عن ذنوبه الذين يختاروه لنا عنهم لأنه كما أن الوحي مقام بدوي اختيار الوحي عليه والولد يحق له أن يحذر وصا أولاده كمثل أن يحق لله أن يختارنا بآبائنا عن أولاد البشر وادع فقد آدم وذرته حياة العمة ومثلهذا الحلال الإلهي طردوا من الفردوس وحرموا منه ولم يبق لهم حق الدخول فيه والتمتع بمحمد الله كما كانوا ولا إلا بعد الحصول على مغفرة تلك الخطيئة ومن يحقق به لا يمكن للاستغفار من هذه الخطيئة من قبل الحقيقة مطابقا حيث أن هذه الخطيئة حصلت عن شر غير متناه، صافها إلى الله المصنوعة في حق جلالة الغير المنتهي

لأنه من المقرر أن السيرة تقاس بقياس شرف ورتبة المصنوعة في حقها فلاهاية للأحققة بأديان الناس ليست كالأهانة للأحققة بالملك وإن كانت واحدة في نوعها لأن فعلها في حق الملك يحدها محور قدر مساوي لقدم الملك نفسه، والسيرة إذن تمكتسب قوتها وضعها من الخارج أي من جهة الشخص المصنوعة في حقها وعلى هذا القياس نقول حيث أن الخالق حين شأنه ذو شرف غير متناه فإذن تمكتسب الخطيئة التي صنعت في حق جلالة ذات شر غير متناه أيضا

ومن ثم أصبح غير ممكن لحليقه كلها، الناس والملائكة معا أن يكفروا عن هذه الجريمة لأن أفعالهم متناهية بسعة طبيعتهم. وأما الخطيئة فقد غير متناه بسعة طبيعته الله جل شأنه إلا إذا حرك فيها العدل (١) فلاسي وهذا محال لأنه تعالى كما أنه تمتدح برحمته كذلك يتمجد بعدله والله عسى هو

(١) العدل هو عبارة عن عصية أدبه راسخة بها تعطف الإرادة إلى ما، كال

وحيث انه لم تكن ممكنة للانسان أن يقدم كفارة عن هذه الخطية
لعمد ووسط الخطية على طبيعه. وبالتالي غير ممكن مخالفة العدل الالهى
أبداً. لهذا دبر الحكمة الألفية واسطة عجيبة بها يخلص الانسان ويستوفى
العدل الالهى حقه.

أما تلك الواسطة فهي ترقية طبيعة الانسان الى حال فائقة ورتبة ارفع
ياشترطها مع طبيعة الله نفسه حتى تسنى لها أن تسكهر عن تلك المعصية وتفى
العدل الالهى حقه لان فعلها حينئذ يكون صادراً من مساو لمساو.

ولاسيما للحصول على تلك العناية إلا بواسطة تحسد بن الله وثمة
صبيته بشرية. وبعد ذلك بواسطة لايتكس أن تتم المصالحة مع سيد الناس
لأنه من البشري لايتكس بعد الانسان المساوى للجلال الالهى شرفاً ان يفي
عن محاولة الانسان الخاطيء وبه كدلاً مساوياً لاستحقاق البشري جل شأنه
لكن صدرت مخالفة في حقه لأنه من الذاتى استطاع أن يتوسط بين
الله والانسان لأمس كل دا شرف مساو له نفسه. قل الوحى الالهى: لأنه
يوجد به واحد ووسيط واحد بين الله والانسان الانسان يسوع المسيح
(١ ق ٢: ٥)

وقد حصلت الطبيعة البشرية على ذلك الشرف السامى بحده يوم أن
تداز الاقويمة الشئ واتخذ جسداً كونه الروح القدس من أظهر دماء
سيدنا القديس مريم النور كما ورد في الكتب السماوية وتقرر من مجمع
نقية حيث قيل (من رآ من السماء وجسد من الروح القدس ومريم العذراء)
غير أن روح من الله من السماء كان حلاً من أن يفصل عن الاهوت أو
ية السماء بل أن الله هو الله حقاً ولذلك فهو غير مشد وغير محصور
في مكان كونه من السكون. فكل قواه كيتوزل اشعه الشمس على الارض
سواء من فوق أو من تحتها.

وتعد حب حى ذاته هذا احد ههنا (١) عاقلة باطقه مرفعة عن خهل
 المعتزل سكويديا ويريه من ديس الخصيه الاصلية التي وصفت ٣٠ حده
 لآل وشرقة را اعموم التبعة وممسة من هضن كل النعم الالهة
 واتحد ههنا احسن اظهاره فتوم الكلمة اتحاد جوهر ضبيب ، دكان
 الاكود من يسمه "فدس" وعصيتوس باع يس ، مع من اتحاد الروح
 بالحس ، مع من اتحاد لاس بالاب توبة دال لاقايم تتحد في التالوث
 منقسمه بحسب دورها ، لكن في اتحاد "لاهوت بالناسوت منفى التقسيم
 اموت وومن " بعيت عده "تليبعه خيمه ابن الله حقا" محضات على كرم
 غير مناه وملك اسبح سببر آمارون غيرها تصديهم بكفارة عن ههنا
 الحاية المبرمزة دال باسمه اتحادها بالحس استعادت ان تكون قبة
 اموت ويريه "احمد" لاهوت استعادت ان تكبر عن حصن لاهوت
 كنهه ذصرت "باعدت ميمه لاحد ابا" وذلك خلاف "ركات
 ههنا الحصة دالة تحت

وَأَرْسَلَهُمْ فِي الْبُحْرِ لِيَبْجِسُوا بِالْمَرْيَةِ وَأَنْقِصُوا مَتْنَهُم بِأَفْئِدَتِهِمْ إِلَى مَا هُمْ بِهِ مُخْلِطُونَ

[illegible]

”بني محمد فقط“ مريضه إلى وقت الإصلاح (أي الجسد، عب ٩٩)
 لذلك من قبل ما وود هذا النص أن نظام الحب لتقديم كل قصص أن
 لا يروا بعد ذلك والكمال لأصحابها ولكن لا يتم من هذا أنه يخص
 أحد من أهل الشريعة القديمة على الكمال فإن منهم كثير من أولاد يسوع
 وبنو كمال حصوهم على ذلك لأن ذلك النظام العتيق من منسبهم
 المسيح أنه سيأتي بهذا الإيمان قائم وأعدم وحصلوا على ما حصلوا عليه من
 والكمال (الطريق ٥٦٠)

أما كون المسيح للهوية ليست كافية لكونه عن الطبيعة فلا يحتاج
 أن يكون .

(١) حصار

(٢) كانت في الطبيعة أي ارتكبت الطبيعة نصيباً

(٣) دائماً غير متناه

واحد أنه لا يرجع شيء في الحيوانات من هذه الشروط . وفي
 الناس يرجع بعضها . وأما في سبياسوس المسيح فتردد بينهم ورواه
 به كل حصار . وقد ما في الطبيعة البرية وراثتها غير متناه من جهة
 فهو مع كل شيء لا يجد من ثم لم يكن حمد قائداً على أن يقدم به كماله
 عن خطية لا هو وحده دون غيره

وإذا تقدم من سبياسوس فتردد بينهم أيضاً ولكن غلطاً وسكناً
 استأجروا كبرياءهم وأصحابها في عقد اليهود ذكر حسانته . وهذا
 كبرياءه سبيل أن كل حروجه أكرم مقدس من ذلك جهل
 عن ذلك المسيح كخص وبصايفه اعلم أن الله قد من ذلك معبرهم
 غير يمكن أن يفسدوا بواسطته

بأيامنا . ولأنهم شربوا حب أن العدل لا يفي بمشي أن السبعة
 في الحصار هي أن موت (١٦ : ٢) فلا حل بأنهم يفسدوا به به أخذ
 سببه بعد صديقه “الإنسان لكي يحل فبعض الحصار فيهم . وقد يدل على

وجود أن تكون لكفاره في الضيعة التي أخطأت نفسها وصارت
عرصه لمزيدة قول يونس الرسول : فادفد تشارك الأولاد في نعم
ولم اشترك هو أيضا كذلك فيها لكي يبيد بالموث ذلك الذي له
سخط موت أي ليس .. لأنه حقاً ليس بمسك الألائكة من حيث
نفس ابراهيم (عب ١٤ : ١٦) أي أنت المسيح لم يتجدد طبيعه
الألائكة وإنما تحوّل طبيعة الإنسان لعدم عمل أعداءه أي أخطأت
قال أحد اللاهوتيين (أ) أنه لم يمكن أن يرد "أيما حياة أبدية مفقودة
لا الإله لمسيح . كل قد صار أبا لآله كما أن نفسه حصل بوسيط
إنسان فكذلك يدمى أن يكون الوسيط في نعمته إنسان . هذا ولا يصح
الحصول على هذه نعمة بكل إنسان . كيف اتفق أن كان ليس قد
فسد جميعاً بترويه الخطية "الرعية والتحصية معا وليس بخائر أن يهتدى
لإنسان إنساناً آخر ما هو عذبه فأمرنا وحب انفس الإله . إنسان مخصوص
مضن من الروح القدس يمنح النعمة لجميع البشر بتوسطه)

والثاني : - للحصول على النعمة والبركات لآلهية : حيث أن أصل النعمة
وأسمى البركات التي تمتع بها المؤمنون الآن لم يكن ممكنة الحصول عليها
إلا بوسطة التجسد لآلهي كسر الجسد والدم الأقدسين وبعده أبهوتة وميلاد
الإنس وشربهم الحبيبة والتقرب من الله ولي غير ذلك من نعم وبركات
التجسد عجيبة لا تسبى وأن الإنسان بوسطة هذا التجسد رفع إلى رتبة
جسد شرف وسمى مما كان عده قبل سقوطه في الخطية ومدا قال عرس
الرسول قد وهب لنا المزمع العظمى ونميتة لكي تصيروا به شركاء
الطبيعة الإلهية (٢ بط ١ : ٤)

والثالث : - ليوضح لنا ضرورة التجسد لآلهي وشدة عدم تمه من
الخطية في عقوبات الآسفة لأن تجسد "سيد المسيح المرسوم مد لا
كوسطة ضرورية لمحو الخطية يرشد إلى المناسبة الموجودة ما بين حصية

التي هي محرفة لجلال الالهى وما بين تعقوبات الالهية المحصنة بالخطية .
لأنه ذكّل من اسم الدار القدوس بل ذاك القداسة بتألم هكذا لأنه تاب
عن الخطية . فالخطية المذنب الداعى المخالف لتريعة الله لمسبب بكل
صروب قدّح والآثام من يستطيع أن يجمع شدة عقاباته الالهية

حائب : لمعرفتنا ماهية الخطية وقبح شاعها لأنها تتجسداس لله عيب
ان الخطية هي شر عظيم يهدد اقتدار حق أنه يندعى بقوة تهبنا إليها
متجسداً يذل نفسه ونصير موعود الملة دأدار قال رؤس الرسول :
لمسيح اقتدارنا من لمة الساموس إذ صار لمة لأجب (غل ١: ٣)

أى أنه لما عوق له انجذ على خشبة الصليب وتكون ما كان على الناس من
الخطية وللمنة ظهر حينئذ في كل شكل ملعون (لك انعلق مدعون من
الله تث ٢١ : ٢٣)

سادس : - يعلمنا أن خلاصنا هو خير جليل بهذا المقدار حتى أنه
له حصول عليه بدأت حياة الية وأنه هكذا تمين وكرم حتى أن الله لم
يحتسب أنه بذل أكثر من ثمنه إذ سمع حمة دمه على خشبة الصليب فداء
عند (رؤ ٥ : ٩)

الفصل الثاني

في

الاسباب الموجبة للتجسد ونصب من جانب الله

أولاً : - لتوفيق بين عدله تعالى ورحمته

لا يخفى أن الله سبحانه وتعالى كان قادراً أن يجري على آدم جسداً لا مريض
إما أن يهبه عظاماً خريته أو يهبه تعظماً عن شعاع طبيعته ، دون أن
يبدل من طبيعته كبرية تجسدها في غيره على غير أنه لدى
أنفسه بعين الحكمة والرياسة بعد أن عفاً عنه على أنه هو الآخر
العادل فقط ، ولا يتردد لا كغفلة إنما هو رحمة نبوس حقوق تعدل .
ولا يتكسر من هذه إحدى ذاتي الصفتين لأن في الحكمة بقصه والحق منزه
عنه بالبداهة .

وهنا كانت رغبة الخسب من إحدى الوسائل وأحكامها لا بأس أعطت العدل
والرحمة معا ، ووفقت بينهما إذ أعطت كلا منهما حقه ، فالحسن لم يرب
عدلاً عنه طهرت الرحمة ، والرحمة لم تزل رحمة عدلاً عنه ، في العدل حقه
كما أن العدل لا يربح حقه وأخطأ عقابها وذلك أثبت أن السرعة
عدالة أحدهم هو بدون محاباة وإن العدل والرحمة وتقدمه وجوده
وحيث هي من حور عن طبيعته الله وحكمته

والتمسك بتساوي من (أن العدل يقتضي القسمة لأن طبيعته هي
الشرعية منه) وأن العدل لا يفعل مراً في كلامه لا بد
من أن يعقب الشرع على الشرع ، لأن ذلك يعظم اسمه ويبدد موهبه

وكذلك الرحمة غلبت دفعوها وهو الاحسان والمغفرة وذلك عقوبة من يستحق العقوبة ومن ثم بات لا مخلص خلاص الخاطئ من شيء سوى يوحنا بن عبد الله ورحمته . لأنه من الضروري ان تعمل صفات الله حبيبه لا اتفاق بعضها مع بعض . وهذا الامر لا يعجز عنه اساطير حكماء مشرقة فقط بل الملائكة ايضا . والسكن الحكمة الالهية لا يعجزها شيء . والله احب لعالم ونسكي يوفي عبده حقّه ويظهر وهرّة رحمته ببل الله الحبيب لكي لا يهدن كل من يؤمن به ان تكون له الحياة الابدية . وهذا الله يستدوم ان يكون له طبيعة كل من الآله والانس . فوجب ان يكون له اناس . فينبغ عن الناس ويموت فداء عنهم . ووجب ان يكون له اسكي تكون نيابته ذات قيمة لا تعد

بهم . ربما يحسبوا انه كان قادراً على عمل اعداء إلا انه لكي يكون مناسباً لآخره اقتضى اخاف ان يكون ليس له فقط بل اناساً ايضا . ذر بقى له المجد في طبيعته الالهية فقط لم يكن في حاد مودة لاقتناء الخلاص لنا وذلك ليس لأنه يوحد نقص أو عجز في الطبيعة الالهية . بل لأننا ذات كائنها لمطابق غير المجهود . لأن الطبيعة الالهية عبر قهبة بالآلام لانها فوق جميع الآلام . ولا قاهرة على صاعة الشريعة المعصاة لاسان لأن لاله المحص لا يمكن ان يخضع لتريعة التي اعطيت الانسان ولا يحمل قصص الانسان . فضلا عن ذلك فانه كان من الضروري لأحد ان ياتم شريعة ان نفس الطبيعة التي احضت هي التي تمت لان قبه تعالى لأمره دوناً من نجاه الى الطبيعة البشرية . والطبيعة التي وقع عليها الاله هي نفس الطبيعة التي نجاه إليها التهدن

وما ذكرك هذا الذي الالهى العجيب وحب ذلك ان يصرح بحق قائم لعظمة وعجيبه هي اعمالك ايها الرب الاله القادر على كل شيء عذبة وحق هي صرقتك يا ملك القديسينه (رؤ ١٥ : ٣)

ثاني - لاظهار جودده تعالى مخلوقاته

من المسلم به ان الله حل شأنه همه كثيراً أن تقتنع مخلوقاته بأنه ذو صفات سامية بحيدة ولا سيما صفات الجودة والفضل والرحمة تلك التي تجعل الناس يسرون في احاد يمتلئ الاطمئنان والثقة (مر ٤ : ٨) أنه ولئن كانت الخيرات التي بمجودها حل شأنه عليهم من أدل المراهين على ذلك غير أنها لم تكن كافية لأن تظهر هذه الصفات السامية اسكربتة بحسب ما هي عليه في ضيعته الالهية

و قد ذك كات انصرورة داعية لعمل تتجلى فيه هذه اجودة بحسب حقيقتها واسمى مظاهرها . ولم تكن هناك وسيلة تكشف الناس عن ذلك سوى لتجسد حيث أنه لم يكن ممكناً الاستدلال على تلك اجودة الفائقة بأي نوع من أنواع الخيرات الاخرى . لان تلك إنما صدرت عن مقدورته أو أمره فقط . أما لتجسد فدل على أنه جود على عبيده بذاته عينها . وفي ذلك أقصى لجود ومنتهى الاحسان

قال الشيخ العلامة ابو زكريا يحيى بن عثري الباري تعالى أفضل الجائدين . وأفضل الجائدين هو الجائد بأفضل الأدوات . فينتج من هاتين المقدمات ان الذي تعالى هو الجائد بأفضل الدوات . وإذا أضيف الى هذه قضية ولاية وهي أن أفضل الذوات ذات الباري لزم بالضرورة أن الباري بمجود بذاته

ولقد أثبت له المجد في محادثته مع نيقوديموس أن أصل الضم إنما هو جوده . أنه واحسانه حيث جاد على الناس بدت انه التي هي ذاته لان غلاب والآن دان واحده بقوله : هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد (يو ٣ : ١٦) ثم حدا حدوده في ذلك رسوله العظيم يوسف فقال : ولكن حين طهر نطف محضنا الله واحسانه لا بأسمان في : عملها نحن من يقتضي رحمة خلصنا (في ٣ : ٤)

ثالثاً - لبيان مقدار مجد جلالة الفائق :

ليس من شك أن تجسد الألهي كما أنه أعطى كلاً من الرحمة والعدل
حقه وأعس جوداً له على عبده بصورة صحيحة كاملة تمثل ما في طبيعته
الالهية هكذا أيضاً بواسطة نجليه لمقدار مجد جلالة الفائق حيث علنا
أن الله تعالى ذو وجود فائق للجلال والكرامة بهذا المقدر حتى أنه إكراماً
لمجده لم يمكن استعصائه وجلب رضاء بواسطة إنسان أو ملاك بل بواسطة
إله متأنس

ثمة أن هذه المعرفة هي مانعة تعريض الجلال الانهبي لأمكن وأشرف
من كل ما يتكوى في حيز الأمكان . لأن معرفة جلال الله واسعة
التي من قبل حلقة العالم والكتب السماوية لم هي إلا ضل ورسم
للحقيقة التي نور المعرفة الذي أشرق عليها من قبل تجسد السيد المسيح ذ
رأيت بها متأسفاً مصوباً إكراماً للمجد الانهبي الذي أهاده الإنسان



الفصل الثالث

في

علة خلاص الانسان بالاعلي

دون غيره من الوسائل الأخرى

لا شك أن منه جنس شأه كان قادراً على خلاص لانسال بوسائل أخرى غير وسيلة "صليب تكرون" أي جلالة "القدس" وسكنه أثر خلاصاً بهذه وسيلة لمنفعتها لانا عند ما يرى أن الله لم يجد وسيلة "تسب" لتكفير عن الخطايا سوى الموت على صليب بوقن قدم الايقن أنه من الجبال "مهاقة" و"مروور" المناهي أن يحصل نحن الحظاة على ذلك الخلاص بواسطة السكل والتمزج والالتمس في الأفراح والملاهي و"ملاهي" وربما نحصل عليه عيشي المكاره والمنشاق "مكايده" تمتب "الجيب" (١) وكفى بالصيب على ذلك "اليسلا" لأنه لا تمتب براري تعبه ولا عار يهوق عاره (راجع المخطوط ١٨٠٤)

قال أحد اللاهوتيين (١) أنه من كبر الحكمة في الله أن يختص لانسال بهذا الوسيلة أي سبل الخلاص إلا أنه لم يكن من المستطاع أن يحدث حين شأه أي استعمل هذه الوسيلة وهي الانتعاب و"منشاق" (١) لتكبر الانتعاب والمشي في سبل الخلاص له مفرجه لمسجبه فقط على زاهيا بل فرجه "متر" إلى العالم "المسجون" وال"سجود" وتكون "فاسون" عملاً شأه من صوم وصلاه وبكافة وكبح "حج" الشهوات في سبل الحصون على بحر معادة الأخره

سبيل الخلاص ويسهلها لنا ويحبها لنا أكثر مما هو نفسه يتعرب بها
 ويستعملها بذاته لأنه خلق من ذلك كان غير ممكن على الإطلاق أن تيل
 أن تحتها ويرم أمنا باسمها لكونها مضادة لجلبا الطبيعي ومسكره
 للعامة |

وهو ذلك له المجد عوض الآلام وعار الصليب عشر بالمسلمات
 والسرور والشرف العظمى من منا كان يرضى بالهوان والآلام والفقر
 وترك أمي والبلاد والشرف العظمى ولو في سبيل خلاصه ؟ أما كان يجد كل
 مناسيلا للاعتذار بالضعف وبغناه المنهكة عن عدد الأشياء الصعبة
 التي هي سبب كل إنهم ومعصية ؟ ولكن بعد أن اجتاز ربنا حياته
 بالآلام والآلام وعار الصليب لم يبق لنا سبيل للاعتذار في رغبة لخيرات
 زمنية وعدم قهر شهواتنا المنهكة إليها

قال أحد القديسين (إن المسيحي الحقيقي يرى من العار أن يكون عضواً
 منغمساً في الملاذ تحت رأس مكلن بالشوك) .

الفصل الرابع

في

عدم مضادة الجسد لطبع الالهى

يقول بعض الناس أن الجسد مضاد لطبيعة الله ولكن الحقيقة ليست
هكذا لأن هذا السر العظيم لم يخاد بساطه الله ولم يوجد فيه تركيباً أو
تغيراً أو تحزناً أو انتقالاً مكانياً بل تباركاً وإلهياً خوراً مستفيضاً شفاً على
طبيعت الساقطة

لأنه وإن كان المسيح مركب من اللاهوت والكلمة الأولى إلا أن ذلك
لم يحدث تركيباً أو تضافاً في الاقنومية الإلهية بل استمرار الاقنوم الإلهى
على مساهمة ولا الأولى تغير عن حيزه فصار له خاصية رمية ، ولا الأولى
تغير عن خاصيته فصار له خاصية الأولى ، فكأن كل منها حفظ خاصيته
وحقيقته بعد الاتحاد

وخير مثال يقرب فهمنا لهذه الحقيقة هو الإنسان الذى وإن كان
مركباً من نفس وجسد إلا أن هذا التركيب لم يرحل تركيباً بل تضافاً أو
تعبيراً فى جوهر النفس هكذا مركب السيد المسيح من اللاهوت والكلمة
الأولى لم يرحل فى اللاهوت نفسه تركيباً أو تضافاً بل تضافاً على
مساهمة كما كان قبل الجسد

هذا يمكن وهو موضوع قابل من جهة الله ومن جهة الإنسان تجسد لا قديم
ثانى من اللاهوت الإلهى كما تم فى شخص يسوع المسيح المزمع من
آب أوريا ومن القديسة مريم رمية .

الخلاصة

انتهى من البحث السابق الى ان التجسد الالهي والصلب اعجيب كل وجها
وضروريا لمنفعة الانسان ولاظهار جودة الله ولتجديد عدله ورحمته

أما أنه كان ضروريا لمنفعة لانسان مسكوبه لا يتيق من ارحام الالهية
أن تهمل ذلك المخلوق الذي أودع عند الله ووراث السماء وتركه محروما من
العناية التي حق لأجلها من تدبر له طريقة بها ينجو من الهلاك والعصاة
الالهية، ولما كان ذلك غير ممكن إلا بواسطة التجسد والصلب كما أثبتنا فيها
سابقا، لهذا كان التجسد والصلب في غاية الوجوب والضرورة لمنفعة
الانسان

أما جودة الله وسعة عي رحمته فظهرت للناس بصورة غير متناهية حيث
ثبت لديهم أن الخالق والرب جاد بدائه السكرينة على المخلوق والعبد وكذا
العمل والرحمة

فانعسب تجدد سكرينه لم يقبل الكفارية عن الالهية التي حققت سموه لا
تجسسا مستحق تلك الالهية من التفاصيل

والرحمة تجددت أيضا لتكون طبيعة الانسان نزلت إلى شريف عرشه
وأمكنكم أن تقدم وطاء كاملا للحلال الالهي

الباب العاشر

في

اتحاد الله الكلمة الارلى بالناسوت

أو طبيعة الاقنوم الثانى المتحدة

الفصل الاول

في

حد الطبيعة والاقنوم وما يتعلق بهما

قيل أن مع هذا الباب لمدى هو موضوع جدل بين انطوائف المسيحية
طرح الاسئلة الآتية تحت ظل القرائن المكرم مشفوعة بالاجابة عيسى حتى
يكون اسكلاه في هذا الباب واضحا حليا فنقول :-

س - ما هى الطبيعة ؟

ج - الطبيعة تطلق على ماهية الشيء (أى حقيقةه) ودته فقولان طبيعة
الله أى لله داه

س - ما هو الاقنوم ؟

ج - لا أقوم بطلاق على قيام ذلك الشيء بذاته أو بعبارة وصح، لا أقوم
بحرر، وحتى شخصي لطيفة غاية الاشتراك بكثيرين شأنه ب يقيم بها
وعحر عن لاشتراك (١١)

س - هل كل لسيد المسيح طبيعة بشرية واقنوم بشرى ورم
ج - من محقق أنه كل المسيح طبيعه بشرية واقنوم بشرى لأن الطبيعة
شيء واقنوم شيء آخر ولا يخفى أن طبيعه ربنا بشرية كإنسان كاملة أى
هشمة وحرة وواعية بذاتها وحاوية مبدأ كل معالم العقلية والحسية والخلقية
وذلك لا يصدق إلا على الطبيعة الثابتة بأقنوم

س - ماذا يتبع لو اعتقدنا أن لسيد المسيح طبيعة بشرية لا أقنوم بشرى؟
ج - يتبع أولاً أن اللازم وقعت على اللاهوت كما وقعت على اللاهوت
واحداً أن اللاهوت منزه عن كل ألم وموت باحثة كما ترى ذلك مفصلاً
بني (أبنا) أن اللاهوت له المجد الكامل ناقصاً ومعلوم أن اللاهوت لا قدس
بتمجده مع اللاهوت له بقصد شيئاً من جوهر الانسانية بل كان مستوفياً
حقيقة النوع بصفاته تماماً ومن المدهى أن الجوهر الكامل ذا الطبيعة الكاملة
لا يليق أن يوصف بأنه جوهر غير كامل وغير قائم بنفسه

قال القديس كيرلس (أن له كلمة المساوى لله الآب في الأية كما هو
كامل في اللاهوت كد، هو كامل في الحسب، وعليه فالذين ينحرفون الاقنومية
عن اللاهوت إنما يعتقدون أن اللاهوت كان كاملاً وحيداً لا سبيل انتهى
لاقنوميه عنه وإذا لم يعتبروه ناقصاً، وذلك باطل لا بداهة لا مصاد خصوص
الاسمية وشبهه الجمع المسكونية وحكم العقل والجماع
حدث في أريخ الاشفاق صحيحه ١٩٠:

(أن الكنيسة لما رأت كثيرين عن المتدعين عبداً تنقص في طبيعة
لمسيح بشرية حكمت على تعاليمهم وقررت حقيقة كمال اللاهوت مخلص)

(١١) أى أن الاقنوم هو الذى يميز الأشخاص من بعضهم فبهم يميزهم من
اشفاق واشفاق من راحة

س - ما هي حجة الذين يعتقدون ان السيد المسيح طبيعة شربة بلا
قنوه بشرى ؟

ج - يقولون (أن عدم الافتراضية الشربة ليس ينقص في ناموس المصيح
إد اتحد ، مع اللاهوت لم يفقد شيئاً من جوهر الانسانية بل ارتقى الى
درجة سامية من الكمالات لا يعطى خبثه (بلوغ ليها) وهي حجة وهية
صعبة إذ التامل فيها على صوره لاستلثة والاجوبة السابقة يتحقق فسدها
وبطلانها

س - هل كان السيد المسيح قائماً من طبيعتين احدهما إلهية و لاخرى
بشرية ؟

ج - نعم ، يعتقد الكنييسة القبطية وتؤمن أن السيد المسيح كان قائماً من
طبيعتين إلهية واساسية لان عمن اهداء امتلزم ان يكون اتحادى طبيعة كل
من الاله والاساس معاً ، ووجب أن يكون اسماً (ينوب عن الله) وموت
فداء عنهم ، ووجب أن يكون إلهاً لكي تسكون نيافته ذات قيمة لا حدها
غير انها تعتقد ان هاتين الطبيعتين كانتا متحدتين اتحاداً لا مبدل ولا مظهر ولا
يوحد لفظ يطابق له في كل لغات البشر وانما عرف وعبر عنه باللفظة
مستعارة على سبيل التقرب فقط لا بها رأيت اذا عتمدت كما تعتقد الكنائس
الآخرى (الطبيعتين بعد الاتحاد أو انها جعلت ما يخص اللاهوت اللاهوت
وما يخص الانسنة الانسنة فان ذلك يشعر بافتقار الطبيعة الالهية عن
الانسانية كما انه يحسن موت "فماضي دائماً غير كاف لخلاص البشرية جمعاً ،
وهذه هي احدى الوحدة التي حارب الله الكنييسة القبطية على الانهاض هذه
العقيدة والاساسية في مدافعة عب لاها من اخص لعقائد المسيحية

س - هل يجوز أن يقال عن السيد المسيح أن له طبيعتين بعد الاتحاد ؟

ج - كلا وحسناً ما جاء عن ذلك في الجواب السابق

س - هل يجوز أن يقال عن السيد المسيح أن له تقويمين إلهي وبشري

بعد الاتحاد

جـ - كلا لان هذا عقاد نسطور الكافر الذي كان يرى في مسيح اقنومين
وحد لهي واثنى لساني وهو المسيح . ويعتقد انه كما على مسين
لمصاحبة ونس على سبل الاتحاد . عاتجن وان كما يقول له أقوما
شربا غير كما لا يقصد بذلك ان الناسوت كان مستغلا بأقنوميته وشخصيته
نحة من الزمن أو ضرورة عين عن الاتحاد بل يقصد قواما هاد ان لسوت
شريف كان جوهرا قائما بذاته لا عرضا يحول على غيره . حاصلا مفرداً
لا عاماً . تاما كاملا لا ناقص . فالاقنومان ليسا بمفصولين مستقلين
طبيعتيهما محردين عن الاتحاد اثنائي ولا بمفقولين من الوجود . بل انهم
اتحادا وصار اقنوما واحداً متحدا هو اقنوم لاله المتانس تام كمال واتحاد
لاقنوم الالهى بالاقنوم البشري اتحاد جبرريا حصلت طبيعة البسوتية
على ما لم تكن حاصلة عليه من قبل وتبعت لها لها بسوتية غير متشابهة
ودعيت بحصر المخطأ فقال من انه نفسه

من د، كان لمسيح المسيح طبيعة واحدة متحدة واقنوم واحد متحد
فكسب يقب عنه أنه لكي رجاء وتأم ومات والحال ان لاله موزع عن
الاعراض والآلام

جـ - أن السيد المسيح له اتحادا في هذه الاعراض والآلام بسوتيه وليس
اللاهوتيه غير أنه لا يقب أب الناسوت هو البسوت تألم ومات بل يقب ان ابن
الله الارى نفسه هو الذي تألم من تألم وتألم وصلب ومات . ع ٢٠ : ٢٩ ،
١ كور ٨ : ٢ في حين أن نعم حق العلم أن الولادة والآلام والحسب من لوزم
الاساية السجدة ونسبة الله بسبب الاتحاد ومن أن سجدته الشيء نصفه
حزبه وحسبته مثلا على ذلك (الاتساق) لانه اذا صحبتك إنسان مثلا كان
ذلك من قبل طبيعته البشرية وليس من قبل طبيعته الروحية لانه إنما هو
صحيح من حيث هو إنسان له الطبيعة البشرية التي هي مصدر أصحك فقط

ومع ذلك فلا يقال طبيعة فلان صحتك ولكن فلا صحتك، ويوصف
الإنسان كله بما صدر عن طبيعته .

وحيث أن من الله الألبان كان محدداً بالطبيعة البشرية اتحاداً جوهرياً
لهذا وصفت بالصفات الإلهية و"بشرية" معاً قليل عن المبدأ من الألبان
أله ولد من القديسة مريم زنياً، وقيل عن عديم الآلام وموت أله ثم
ومات . مع أنه حاشاً للأخوت أن تلحقه هذه الأسرار من وحياتها بسبب
إليه لاتحاده بالطبيعة البشرية فقط .

قال القديس كيرلس (كان من الضروري أن نفس عما يؤمن متحدة
بجسدها تأله معه إذ أنه لا يجوز أن يقول أن الله الكلمة شريك بالآلام
لأن الله غير قابل للآلام إلا أنه كان متحداً بالجسد في النفس الماطقة وما
كانت تنقسم بكنز الكلمة تأله لا أنه كان عالماً بما يحدث للنفس وثمة أن
الجسد كان خاصته . إذا كان يعبر آلام الجسد آلامه وبما يقبل أنه جاع
وعطش)

وقال أيضاً : لا يجوز القول عن الله الحكمة أنه يحس
معنى بالآلام لأن الله الحكمة غير قابل للآلام ولا يوجد وجه شبهة بينه
وبين أمرنا . حجة أنه كان محدداً بالجسد في النفس الماطقة لدى ما كان
بأنه كان يعلم من غير قبوله ثم تلك الأمور التي كانت تجري لنفسه وكان
يطارد ضعف الجسد من حيث أنه يله إلا أنه كان بنفسه . ما يصح لآله
حاصل عسدد ثم لم يقال عنه أنه جاع وعطش وإنما لا حياء
وقال في رسالة عن موت الإنسان وما فيه من مناسبة على وجه
ما لموت غيره .

(هو يرفعنا نحن من ليس بهم ذو عقل صحيح إله . إذا مات هذا
الجسد الذي صي تموت معه نفس أيضاً . لا أنفس أحد من جميع سم هذا
أرعه ومع ذلك فالحياة على العموم لا يدعى موت الجسد بل موت

لاسل يعني هذا المثنوي بخبر أن مرعم في عما ويل أيضا لان كلمة كل في لدى أحده من المراد كانه في جسد المخصوص به وأسم هذا الجسد نفسه في امر المرسوم إلى الموت من غير أن تحتل مكان من الآلام في طبيعته لانه هو احياء ويحيي سائر الالاشاء)

قال القديس ايفايوس أسقف قبرص انه هو الحركة وهو به عين لشئهم وذلك معلوم أنه بالامه عتق الجسد ايز فأنه لم يبعث رسولا ولا ملاكا ولا أحدا من الأسماء الساتن مسكن الرب هو نفسه قد أن وأحد لنا هم وفيه قد تألم حقا والسكن الالهوت بقي غير ضال .
قال القديس ساويرس (قد نجس وأيس ولد به . عم كل عليه وهو ولو أنه نجس اسكنه لم يبق لموت بطلعه)

قال أحد الاله (ان تلهوت وان كان متجسداً تحت جوهريه بااسوت لا به لم يحقه في من هذه الآلام كمن النفس مع تجسده الجوهري الجسد فلا يقع عليها شيء من آلامه . قال وأما من جسد النفس قد عتبرت النفس صيرورة جوهريه للجسد وقد جعلها به متحدة به في به احياء والحركة وتجاوز عليه من صك موصو ونسعى السكل مقبلة له فظهر لنا سبلا شرح تأثير النفس عندنا تأثير الجسد وان حركات الى تضرأ على الحواس من الموصوعات الخارجية لا يجوز من أن تكون إما مصداقه لحافظة النفس على النفس واهلها أو مظهره بها . هي الأول تجعل تلك الحركات النفس متأثرة سري .
وصي وليده . وفي الثاني تجعلها متأثرة عترة كارهه هكره من جسد النفس لا كونه يزل بها فعلا وصعبا بل من حيث أن مظهر على جسد جعل النفس تشع . وفأثر منه نجس بوعه من حيث أنها حاضرة دائما في جسد وسجده به طبعها وتعلق بها حفظه . اخذ ولالاه من هذه جهة نفس من به ولي وفوق آخره الجسد على النفس اخلية عن لآخره

فصل الثانی

فی

هر طقات القرون الأولى وهرارات المجمع

المسكونية بشأن هذه القضية

تعتقد المسيحية به، حتى ماورد في البصيص لاجبة ان نه الحكمة
لارلى نحو جسمياً لبرهنا - من حافة جسمه واتخذ به اتحاداً حقيقياً دتيا
صميمياً فبرمياً لا ذب كن اتحاد ارادة لان ارادة ليه متلا أو عرسيا
حال جيا كالاعتد في رأى والمقام بل قد يرتحد الجوهران بصيتهما وحدة
دائيه بطية فصار ورحمياً فغير اختلاط (١) ولا مزاج ولا متحدة
ولا تحلل منذ حصوله والى ان انما انه وذهبر الدهور

ووش كل اتحاد كلمة انه بطبعها يتفق كل ما يتصوره الفكر بشرى
من صروب لاتحاد كبرية اتحاداً لا يتصور ولا اختلاط والامزاج هو
غير موضوع وغير معلوم عند أحد ائمة الاغنية انه وحده الذى يعلم كل
شئ ، غير انه حافى فخره ان لا لامهات مثله لاتحاد النفس لداقة مع ابدان

(١) انه في دولي الف - الخامس وجعل مقال له او صبحا كان رئيس دير
فى القسطنطينية وداوته الشديدة لسطور لم يكف بما حده جمع لمكرى
لأش صديج - طور بل تطرف فى تعجبه عن سر التحد الى ان قل بوحدة
طبيعة المسيح وان جسده مع كونه جسد اله ليس مساوياً لجسده فى الجوهر لان
لطبيعة البشرية على زعمه قد ابتعت وتلاشت فى الطبيعة الالهية

غير انه قد اعترف بالاتحاد الا انه قد كفى فحل من حرمة ولما طر منه مد
ذلك من سوء العقيدة اعلن الانبا دسقوروس رذله وشجب رأيه واعتبره من ام حافة

في الشخص الانساني (١). أي كما أن الانسان قائم من طبيعتين محسنتين طبيعته
نفس بسيطة الروحانية وطبيعة الجسد الكثيف المحسوس المادي. وهو
معا غير مختلط ولا مزاج صبرا دائما واحده طبيعة واحده شعورا واحدا
س. واحد بين افوس من ذلك لأن وحدته لطبيعة الانسانية تنفصل
وتنحل بالمرت والما لك فلا. هكذا السيد المسيح له المجد وبه يكون مركبا
من طبيعتين مختلفتين أي طبيعته الالهية تكامله وطبيعته الانسانية الحكامة
إلا أنه بعد الاتحاد لالهي الحقيقي الداني الطبيعي هو واحد وحدة حقيقية
غير مختلط ولا امتزاج. قال تقديس اثنا عشرس كل من عترف أن
جسده نزل من السماء وبم يقف أنه من مرتبة العذراء أو قال أن
اللاهوت متحال إلى الناسوت واحتياط وتعبر قال الكنيسة نحره ،

وكما أن عدم اختلاط وامتزاج طبيعتي النفس الباطنة والجسد الكثيف
لا يوجب اعتبار الشخص الانساني جوهرين وطبيعتين. هكذا اختلاف
الجوهر الالهي وطبيعته عن الجوهر الناسوتي وطبيعته لا يوجب اعتبار
المسيح به وحد جوهرين وطبيعتين متقسمتين بأي وجه من الوجوه. من
أن الذي ولد من الآب أريا ومن النول رمينا هو نفسه بن تروان
التقديسة مريم

قال اقدس كيرلس ان المسيح "واحد هو عينه الابن الوحيد لمولد
من جوهر الآب وهو ذاته "سكروس أحيدة كنيسة هو عينه أري كاه ،
وهو دة صار له ابتداء الجسد. هو عينه كنيسة أريا ، وهو ذاته موجود في
أرمان حنانيا . هو عينه قلوبس حنانيا هو اء . وهو ذاته تنفس معا

(١) كانت النفس بسبب اتحادها بجسدها تنفس بكل ما يحدث به وان كانت
لم تحمل في طعمها شيئا من هذا في ثم نقول ان اتحاد عذري إلى إلهنا قائم على هذا
أيضا

طهر س. وذلك خلافاً لاعتقاد سبطور (١) التي التي التي رغب أن المونود من تقديسه مريم هو المسيح 'الإنسان وليس الله وأنه ذو أقنومين وصيغتين منقسمين مع طبيعة المسيح البشرية لم يوجد في عالم اوجود معه ولا طريقة حين قائه باقنومينها مستقلة بحدته عن لاهوت الكلمة من أول احوال مدعاها سر الكلمة وجدت متحدة معه الاتحاد بدني ولهم اسحق لحرم ولفرز من 'المكتنيسة بواسطة مجمع أنفوس لدى عقد سنة ٤٣١ ميلادية وكان مركبا من مائتي أسقف اعتبروا جميعاً وأقرروا بأن في المسيح قنوم واحد وصيغة واحدة عند الاتحاد بدون اخلاص ولا مترج ولا مستحقة ثم وجدوا مقدمة دستور الايمان التي ثبت أن تقديسه مريم هي ولادة الاله ، أما المقدمة فهي :-

«عظمايك يا أم النور الحقيقي ونجديك أيها العذراء ، تقديسه

(١) ظهر سبطور في أوائل القرن الخامس وكان نظرياً للقسطنطينية وابتدع بدعة شنيعة مؤداها انكار الوهبة السيد المسيح واقتادها وانكار كون السيدة العذراء ولادة الاله ، التي اعترف موقفنا ان كلمة الله هو قبل كل ظهور لا اني انكر هي القائل بأن مريم ولادة الاله ، ذلك غير لبطالان لا كانت امرأة ولا انكرها ام المسيح الا ان الامومة من حيث النسوت ،

وقال ايضا ان مريم لم تلد لها نال ما يولد من الجسد ليس الا جسداً وما يولد من الروح فهو روح ان الحقيقة ان مد الخالق برولدت انسان آتة اللاهوت ، و- الماء قد اعادهم السيد المسيح الى شخصين معتقداً ان الطبيعة لاهوتية له متحد بالإنسان الكامل اتحاداً طبيعياً واقنومياً بل ارادياً فقط وذلك باطل لانه لو كان الاتحاد ارادياً لا طبيعياً واقنومياً لزم منه ان يطبق على الآب والروح القدس ولا يمكن ان يقال ان الآب والروح القدس تجسداً مع الابن - ولو كان الاتحاد ارادياً فقط لزم منه ان تتحد الثلاثة الالاهيم مع الابن - وتقديس وذلك باطل ولو كان تعاقب الارادة هو الاتحاد لما كان محل لقول الابنيلي ، والكلمة صار جسداً ،

والدة لأنه لا لك ولدت مخاض العالم كله. اني وخلص نفوسا بهذا لك سيدنا
وملكنا مسيح بنكر الرسل كلين الشهداء تهيل الصديقين ثبات الكنائس
غافر الخطايا بكنوز وفنثر الثالوث المقدس لاهوت واحد تسجد له
ومجده يا رب ارحم يا رب بارك آمين .

والقداديس كيرلس البابا الاسكندري على ذلك قال وضع اثني
عشر بنداً حرم فيها كل من لا يعتقد بأن عمانوئيل هو الابن الحق وبن مريم
ولد من العذراء هو الله . قال :-

١ - من لم يعترف أن عمانوئيل هو الله حقيقى ومن أجل هذا ان
العذراء ماهرة هي والدة الاله لسكونها ولدت جسداً يا الكلمة المتجسد
الذى من له ليكون الكلمة صار جسداً . فليكن محروماً

٢ - من لم يعترف بأن كلمة الله لا صار واحداً مع الجسد كالأقنوم
ون المسيح وحد فقط مع جسده وهو الاله وهو انسان . فليكن محروماً

٣ - من فرق من بعد لاتحاد المسيح الواحد الى اقنومين وضاعفهما في
بعضهما بالمصاحبة فقط أم بالعضة أم بانقذرة أم بالباطان ولم يحسن أن
يرحدهما بوحدة ضيعة . فليكن محروماً

٤ - من مير لك لاصوات المذكورة في كتب الانجيليين أم في رسائل
الرسل أم بطقوس الآباء اتقديسون أم قالوا المسيح على ذاته وعمرها اى
اقنومين أم اثنى قائم مداته وبقيهم أن البعض منها هي ثلاثة لانسان
خصوصى وحد فقط كأنه عريب عن كلمة الله وان البعض منها ثلاثة لله فهو
يحصها لكلمة لا ب واحد . فليكن محروماً

٥ - من تخامر وقال أن المسيح الذى يستعمل السبط الالهى
سالم مدح ولم يحسن أن يقول انه الله بالحقيقة وابن واحد بالطبيعة الذى
كالأخاد لا يقومى واشترك معاً في اللحم والدم ليكون الكلمة صار جسداً
على ما في الكتب . فليكن محروماً

٦ - من قال أن كلمة الآب هو الله أم رب المسيح وليس بحسب الاعتراف أن المسيح هو نفسه الله وهو انسان تكون الكلمة صار جسداً على ما في الكتاب . فليكن محروماً

٧ - من قال ان الله الكلمة كان يفعل في لسان يسوع و... مرة ابنته الوحيد انصلب به كآب غير الكلمة فليكن محروماً

٨ - من تجاسر وقال ينبغي أن يسجد للسان الذي أوصد الى السماء مع الله و... بمجد معه أو يسجد معه إلخ كأن واحداً مع آخر . فليكن محروماً

٩ - من قال ان ربنا يسوع المسيح الوحيد أنه كان بمجد من قبل الروح القدس بقدرة غريبة منه وأنه سمعة الروح القدس كل يستعمل تلك القدرة والسلطان على إخراج الأرواح النجسة وبه يتم الآيات اللاهوتية في البشرية ولا يقول ان الروح خاصة له وأنه كل يفعل به آيات اللاهوت . فليكن محروماً

١٠ - ان لكتاب المقدس يقول أن المسيح صار رسولاً وعصياً أحبب إيماناً وأنه قرب نفسه لله لأجلنا ولأجل خلاصنا بحراً طيباً لله . من قال أن كلمة الله ليس هو الذي صار رسولاً ورئيس التكميل ونحوه وصار رسالاً منسلاً بل انه أحد جسداً خارجاً عنه وهو رسال فقط من ثلاثة دون الكلمة . ثم ومن قال ان المسيح قرب نفسه لله الآب لأجل نفسه وبم بحسب القبول به قرب نفسه لأجل خلاصنا نحن البشر فقط لانه لم يحتاج الى قرب . بل لم يعرف حثية . فليكن محروماً

١١ - من لم يعرف بأن حسد الرب شاف محبي كبريه لكلمه الله الآب ويهكس الحق ويقول انه حر خارجاً عنه اجتمع بالتمجد وكان به فقط بحبه ظاهره ويقول انه محي على ما في الكتاب أنه كان ك... غير متجد به اتحاد القوي ولم يحس كسابق ذواله معطى

الحياة كونه صار الكلمة الله خاضعة الذي هو قادر ان يحيى الكل .
فيكن محروما

١٢ - من لم يعرف ان الله الكلمة ، ألم في الجسد وصلب في الجسد
وداق الموت وأنه بكر السموات مثلًا انه الحياء وهو نحي كلاله ، فيمكن
محروما . اهـ

قل احد مشاهير اللاهوتيين ، إن لاله والانس اتحدا في اقنوم
المسيح . واحد تحدا قويا وشديداً حتى انك لا تقضي إذا عرفت الواحد
بالآخر فيمكنك ان تقول عن المسيح ان هذا الانسان هو به وهذا لاله
هو انسان وعيه ولا تتخصص الالهية واعمالها بالكلمة الذرى وحده
ولا بشرية واعمالها بالنسوت وحده بل كل ما فعله يسوع المسيح انما فعله
جميعه الكلمة الألفى وكذلك شعار العبادة لا تقدم لللاهوت وحده
دون النسوت ولكن تقدم للمسيح لاله الواحد المتجسد .

وحيث ان اتحاد اللاهوت بالنسوت في شخص رسا
صيره واحد بحيث لا يمكن تمييز بين الكلمة المولود من
الآب اربا والمولود من القديسة مريم ريب . فاد قد
أخطأ بمع حقيقه (١) حيث قرر ان لمسد المسيح طبيعتين وتو
ومعروف هو نفسه مسيحا وانثا وربا ووحيداً واحداً بطبيعتين .
و تاريخ الاشتقاق ص ٢٣١ .

لأن هذا الاعتقاد يقرب مما نلن به الى مذهب نستور مار ذكره وهو
لاعتقد (١) وجود شخصين في السيد المسيح .

أما اذا زعموا ان التسليم طبيعة واحدة في السيد المسيح بحر في الاعتقاد
بمذهب (أوصيحا) وعبر الاحتلاط والامتزاج ووهي الألام على اللاهوت

(١) اجمع هذا المجمع في مدينة حلب قدس سنة ١٥٤٥م مؤلف من ٦٣٠ اسقفا
غير ان كنيسة لا تعرف بقرائنه

فحيهم بما أجاب به القديس ديوسقوروس بابا الإسكندرية حيث قال :
 " أن اتحاد اللاهوت بالإنسوت يماثل الفيلاذ إذا غير أنسكور واحد
 - - - ويصير طبع نار وطح الحديد شيئا واحداً ، أما احتجاحكم عن ذلك
 بالحب وبيع الألام على اللاهوت فعنا الدليل الكافي من شهادة الدس
 لما كانوا يعذبون ما كانت تعاقب أنفسهم وتسلم والله قبل الألام بحسبه
 أما لاهوته فمعه عن قبول الألام بالكلية .

(ملاحظة) تعتقد بعض الكنائس فضلاً أن القديس ديوسقوروس
 البطريرك الإسكندري كان أوطاخي المذهب ولكن الحقيقة أنه كان ضد
 مذهب أوطاخي على خط مستقيم وظل يدافع ويصاح عن الطبيعة الواحدة
 في السيد المسيح بمسير احتلاط ولا امتزاج حتى آخر نسفة من حياته
 وقد كتب رسالة في عناده ضد أوطاخي يقول فيها هكذا :

و يجب علينا أن قطع ونخرج عنا كل من يقول أن الله الكلمة تأم أو دت
 باللاهوت ، أما نحن فما نؤمن هكذا بل نؤمن أن الله الكلمة صار جسداً
 بحق وبقي بلا أم ولا موت باحمة للاهوته ، لكن قوماً يطنون ويقولون
 أننا إذا قلنا المسيح تألم بالجسد لا باللاهوت فوحد في هذا القولين
 لمجمع حبيبتين ، ونحن نجيبهم ويقولون إذا كان أهل مجمع خليقدون يعترفون
 أن الله الكلمة تألم بالجسد لا باللاهوت فأيما موافقتهم .

ثم حتم هذه الرسالة بالبحث على الاعتقاد بالطبيعة الواحدة للافتوم
 وحدث لدى هو ديس ألوجيست المنجسد مستشهداً يقول ثاسيوس
 وكيرلس .

قال أحد الآباء سائلاً الدس يعتدون بضعتين لسيد المسيح وهن
 ولدت مريم وإم أمنا فان قلتم إلها صلح لأن الله لا يولد وإن قلتم
 إنساناً كانت أم انسان لا أم إله وذلك تنكروا له طبعاً ، وإن قلتم

ولست إله، وبتنا كانت ثم الإله، فإنا نحن أحدهما إله والآخر
سائر. وهذا محال بقصه العقل ويزعمه. فاذ لا يصح لا أن تقولوا أن
الإله والاسان صاروا واحداً وبذلك مرسم وندت واحداً. فالنبي وندته
لا إلهما، الاطلاق، ولا انساناً بالاطلاق، ولا إلهاً واساناً. بل إلهها ما أسس
وهذا هو الحق.

ويستدل على وحدة طبيعة الله الكلمة المتجسد بعد الاتحاد من شهادة
الوحي لاهي ثم شهادة الآباء الأول الذين يعتمد على آرائهم في لحقائق
اللاهوتية



الفصل الثالث

في

شهادة الوحي 'الالهى' لطبيعته المنسجحة المتحدة

إذ تأملنا بعين الروية في النصوص الانبية الخاصة بهذا الموضوع لوجدناها تنص حلياً على وحدة الطبيعة في محض إذ تنسب فعل الارلى لزمنى والزمنى لارلى فتصفه في صدر النص الواحد بالابتداء وفي عجزه بعدم لا ابتداء، أو تنعته بالارنية وخالفية في عجز النص، وأحدث وخطوقية في صدره . ومادلك إلا لأنه إله ويسان اتحاداً معاً، وحدة ذنية طبيعية فصار واحداً ولكن بسوى احتلاط أو امتزاج

أما تلك النصوص فهي :-

قال صاحب الترويا : أيا هو الأول والآخر واخى وكنت ميتاً وهما أنا
حتى إلى أبداً الأبدنين (رؤى ١ : ١٧)

فقوله الأول والآخر ينسب طبيعة اللاهوت أما قوله ميت وهما أنا فلا يناسب سوى طبيعة الناسوت . أما كونه يصف اللاهوت بأنه حتى وميت ويصف الناسوت بأنه الأول والآخر فلا يستقيم به المعنى الصحيح إلا إذا اعتقدنا الوحدة الجوهرية التي عبرت عنهما سوى طبيعة وحدة فيسب لأحدهما ما يلائم الآخر

وقوله تعالى : ليس أحد صعد إلى السماء إلا نزل من السماء
من الإنسان الذى هو فى السماء (يوحنا ٣ : ١٣) و ١٥ : ١٧ / والحال أن
لدى نزل من السماء هو اقنوم الكلمة الألى . أما ابن الإنسان فتكويّن من
فمن الروح القدس وعريم العذراء يوم أن أرسل الله ملاكاً مشيراً للقديسة
مرم هذا التجسد الخفيف ، ولكن لا اتحاد اقنوم الكلمة الارلى مع الجسد

الرمي وصير ورثتها طيعه واحدة أصبح في غاية اللياقة أن يقال عن مولود من لقديسة مريم أنه نزل من السماء وقوله : هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد (يو ٣ : ١٦) ووضح أن البذل والموت انما هما من خصائص الناسوت دون اللاهوت ونسب لضرورة اقتران الكلمة الأولى طبعة واحدة مع جسده لاق أن يقال عنه أنه بذل ومات عن خلاص العالم

وقوله : قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن (يو ٨ : ٥٨) فان لفظة (أنا) من أقوى الحجج على بطلان دعوى من يتعنى في اعتقاد اتحاد الكلمة طبيعتين اذ كانت هذه اللفظة أعني لفظة (أنا) لا تدل على الثنية بل على تحقيق الوحدة

وقول بولس الرسول : احترروا لأن أنفسكم وجميع رعية التي أقامكم عيسى لروح القدس أساقفة لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه (اع ٢٠ : ٢٨) ولا يخفى أن اللاهوت منفرد عن اللحم والدم وسائر أنواع المادة ، ولولا وحدة اللاهوت وناسوت لما كان هذا التعبير لائقاً ولا متيسراً

وقوله : لو عرفوا لما صلوا رب المجد (١ كو ٢ : ٨) ومن الواضح أن الذي كان منصوصاً على أصيب هو أن لاإنسان ولكن وحدة الطبيعة هي التي صيرت هذا القول لائقاً . والكلمة الأولى الذي اذ لم يمكنه بما أنه الله أن يتألم ويموت من أجل خلاصنا أخذ هذا الجسد بشري فصار أهلاً للموت والموت فاطلق على الكل صفة الخواء نظراً لانحداد الذي الجوهرى الكائن من اللاهوت وناسوت

قال يوحنا الرسول : الابن الوحيد الذي هو في حقص الآب هو حتر (يو ١ : ١٨ و ٣ : ١٦) ولا يجوز عطلا أن يكون هذا الابن لوأحد

الوحيد و جداً ، اعرض بل الجوهر. فذاً نحو نص والعقل هو واحد
في جوهره. هـ ابن واحد أقنوم واحد وقال : الكلمة صار جسداً ،
يو ١ : ١٤ . اسس التحويل والتجديد بين قوة الاتحاد تعبر الموصوف

وقس على ذلك النصوص الآتية وهي : -

هذه هي ابني الخبيب الذي به سررت (مت ٢ : ١٧) ادى نرس
هو الذي صعد أيضاً فوق جميع السموات لكي يملأ الكل (اف ٤ : ١١)
رب واحد يسوع المسيح الذي به جميع الاشياء وبخس به (١ كو ٨ : ٦)
كانوا (ي ١٠ : ١) يشربون من صخرة روحية تالعتهم والصخرة
كانت المسيح (١ كو ١٠ : ٤) لا يجرى المسيح كما جرب ابض أناس منهم
فأهلكتهم الحيات (١ كو ١٠ : ٩) من أين لي هذا ؟ فأنت أم ربي لي (لو
١ : ٤٤)

ومن هذه النصوص الالهية العديدة يتضح أن ابن كلمة الله الارثو الجسد
المحور من روح القدس والتقدمة مريم وحدث حقيقة ضمنية منزلة هي
الشيئية والاقسام

ولا يفري ان ذكر في ختام هذا الفصل ما جاء في خطبة اقدس
ثاوروطايس سقيا الحكوما احدى مدن ايطاليا التي تليت في المجمع لافسي
للمقدس وفيات : لاجماع شرحا للمص القائل : يسوع المسيح هو هو امسا
وبيوم ولبي الاب . عب ١٣ : ٨ ، قل : ان الواحد عنه هو الارثو ونسان
له سدا من زمن . فأحد هذين الامرين كل في الوجود سابقا
والآخر صار من بعد . فمن قلت كيف صار الوحيد عدا بقيا على ما كل
وصائر ما لم يكن . اجبتك ان كنت تريد ان تعلم هذا . فأعلم به صار
وسكن كيف صار فلا يعلم ذلك إلا صانع العجائب وحده ،

الشفعة الرابع

في

شهادته الآباء لطبيعة السيد المسيح المتحدة

١ - قال القديس اثاناسيوس الرسولي :-

(إنه يجب أن نعتقد بطبيعة واحدة وألوهية واحدة الكلمة المتجسد من آس ، تكلم ومن لا يقول كذلك مما يخص الله ويحارب الآباء القديسين)

وقال أيضاً (هذا الواحد ذاته هو ابن الله بالروح وهو ابن الانسان بالجسد وليس الابن الواحد طبيعتان إحداهما مسحوقة والأخرى غير مسحوقة هاتين طبيعتين واحدة الكلمة الله مسحوقة اندر مسحوقة مع جسده مسحوقة واحدة أي أن قلب مادي لم يلمس غير هذا التعميم الذي هو من الكتب لاهوتية ويقول : أن الله غير الانسان المولود من مريم ويحمله ابنها بالنعمة مشابهاً حتى لا يكون اثنين واحداً صليبياً هو ابن الله وآخر بالنعمة لأنسان الذي من مريم اعترافه والذي يقول أن جسد الرب من السماء ليس هو من مريم عسراء أو أن اللاهوت امتلأ في الناسوت ، وأن لاهوت الابن تام هذا الكنيسة المقدسة تحرمه)

٢ - قال القديس اسيسميوس الكبير :-

(وليس أنا أقول على الابن الوحيد أنه إنسان ولا أقول إن اللاهوت منه مردأ بذاته ولا الناسوت بذاته بل أقول طبيعته واحدة وألوهيته واحدة لأن طرس السليح لم يذكر طبيعتين لكن اعترف وقال : أن المسيح تام من جسد الجسد ، وأيضاً من جهة ولادته بالجسد شر الملاك "برعه قائلاً أنه قد

ولد لكم اليوم محضر هو المسيح الرب ، وقوله اليوم ولد ليس بعثانه اسماً وجوده لانه قبل الدهور كلها . بل لانه طاهر جيداً له بعثانه اليوم ولد اسماً)

٣ - قال القديس اغريغوريوس :-

هو ابن واحد وليس المسيح طبيعتين بعد الاتحاد ولا مفترقا ولا مختطافا فيها اجتمع من الجهتين طبيعة اللاهوت وطبيعة الناسوت اجتمعا إلى وحدة بية وصدرت واحدا . وقال ايضا . قال واعني الله الآب . هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت : ليس هو ابني وآخر ابني مريم . ليس هو وحداً الذي ولد في المعارة وآخر غيره سجدت له المجوس . ليس هو الذي صلب وأخر لم يوضع . بل هو ابني الحبيب . وهذا هو الواحد وحده الذي تعقبونه وتظفرونه هو . في كل وقت وصار الآن تحت الرمن . هو لوحد وحده من جوهرى باللاهوت وهو من جوهركم بالناسوت في كل شيء سوى الخطية . لا تطلبوا تجسده على الارض . بل لا تطلبوا له في السماء . اما هو بلا أب على الارض وهو بلا أم في السماء)

٤ - قال القديس يوحنا المعمد :-

(ربكمي أين لا امرأ أن اكلمه أحد لانسان كنه من طبيعتنا وهو كامل في كل شيء . وله أسموه فيه أعني لكلمة ملاح هذا يقول عنه أنه طبيعة واحدة - لله الكلمة صار جسداً)

٥ - قال القديس اغريغوريوس النخباتي :-

(الله الحقيقي الغير حسد ظهر في الجسد وهو تام في اللاهوت الحقيقي لكامل ليس هو شخصين ولا طبيعتين ولا يقول إن تعبد ربوعا لله وابن لله ولسا . وروح القدس ، ومن أجل ذلك نحرم المناقبين الذين يعتقدون هذا لا اعتقاداً لما نحن فنقول ان كلمة الله صار اسماً)

٦- قال القديس كيرلس، الاسكندريه في رسالته لقيصر ثودوميوس:-
 (١) «ثا لا نعري الناسوت من اللاهوت ولا نعري الكلمة من الناسوت
 بعد ذلك الاتحاد العاض الذي لا يمكن تفسيره بل نعترف بأن المسيح
 الواحد هو من شيئين قد جمعنا إلى واحد مؤلف من كليهما لا يهدم الطبيعتين
 ولا باحتلاطي من يتخذ شرف إلى العناية بوجه عجيب»

وقال ابن الطيحين اتحاداً وان الكلمة صار أساباً وتجسد وقولاً
 هذا الاتحاد ضيعي شيئاً لغير الحقيقي والاصافي الذي لنا مع الله بالائمان
 ونقداسة لأننا صرنا شركاء الطبيعة الالهية (٢ بط ١: ٤)

وقال (نحن نقول إلى الوسيطيين انه والناس مركب من «سوتن» الذي
 هو في حد ذاته كامل ومن الاب الذي ظهر من الله ضياعاً أي لأن لوحد
 ونقول أن الاتحاد صار باحتياج طبيعتين غير متساويتين وغير متشابهتين قد
 اجتمعتا في واحد باتحاد واجتماع لا يمكن تمييزه وإيضاحه «الكلام» لكننا
 نعترف بمسيح واحد فقط لا اثنين وأيضاً برب واحد يسوع المسيح لا اثنين
 وأخير «ان واحد لا باثنين»

وقال (وقد علمت أنه يوجد من بينهم قائلاً أي الاثنين هو يسوع
 المسيح. هل هو لسان الذي ولد من العذراء أم الكلمة المولود من الله؟
 حقاً أن المحاضرة بكلمات باطلة مخافة والمقاومة بحرافات انعدان سماحة
 واسكن مع ذلك أحب أنه لا مخطر جداً بل مصر أيضاً أي فصل
 الانسان من الكلمة وإقامة كل منهما وحده بعد الاتحاد لتكون سر التمييز
 لا يقين من هذا الانقسام ويعلم أنها الكتاب لآلهي أن المسيح هو واحد
 فقط. من أجل ذلك أقول أن كلمة الله لا تدعى يسوع المسيح «لفصالة» من
 الناسوت ولا الهيكل أيضاً المولود من امرأه يسمى يسوع المسيح لا باتحاده
 مع الكلمة. لأن كلمة الله المتحد بالخلق البشري باتحاد تدبري عجيب

يعرف أنه المسيح .

وقال ايضا : ولعل أحداً من الذين يصاحون هذا المجد العظيم المقدس
وقول من هو ذلك ليس كان يقول للمرة الثانية باسمه أنه تم تسجدوا لمن لا تسجد
ولكن تسجدوا لهم . فكيف يسجدوا لصواب لمن هو محسوب من حملة
الساحدين . فاجاب عن ذلك قائلا : ان الزوال من هو عن المسيح حقيقة
وحرر مضيقاً لأن المسيح لم يكن متصفاً أبداً . ولهذا ليس كان يتكلم
مع امرأة كان يسوع المسيح الواحد وحده المؤثر من التأسيس الساجد ومن
اللاهوت . بل حبله السجود الخاوي في ذاته فانه يصيق سببه بالحقيقة أنه
إله وانسان ليكنه مع ذلك هو واحد .

فيتضح مما تقدم سواء أكن من تبنية نوحى لأهل أم من شهادة لآله
القدسين ليس : نحن أو اياهم حجة في هذا المبحث الخطير ، بل فادباً نعصم
هو توصيفه وحده واقتنوم واحد ومن ثم لا يسوع له ان يقول في ربه
طبيعتين . انه له وانسان ، عاقبة واحد ان الآخر كمن يتكلم عن شخصين
بل نقول بالاشوحيب : انه متأس . كما قال بولس الرسول : « هو واحد يسوع
المسيح رؤى ١٧ » ومن قريب بهر ذلك هو يخضع لله ويحارب قدسين

تذييل

ولا يخفى أن الاعتقاد القديم والقديم في الكلمة المتجسد له يمكن اعتقاد
الممكن . لاسكندرية وحدها به كان اعتقاداً عاماً سائر الكنائس المسيحية
شرقا وغربا كما تتضح مما جاء .

اولا - في تاريخ الاشتقاق صحيحه ١٩٣ حيث قيل :

« كان معبر "عرب" على "العالم" بمعنى مع لاسكندريين في المشرق
والتيه . كما يصحح من رسائل يوليوس بالاروس الذي يوسوس لاسكندري
في أو سط اقرن الرابع حيث تذكر الاعراف نصيبين استبدأ على قول
لاجين . » وكلمة صار شرا ، وقول يوسوس « رب واحد يسوع المسيح »

الفصل الخامس

في

مشيئة الله الكلمة المتجسد الواحدة

كان كل آباء الكنيسة حتى أواخر القرن السابع وفي مقدمتهم بالارومية
أورديوس وبطرك القسطنطينية مارجيوس وجريوس ونطرس وبوس
والبطريك لانتاكي مكاريوس والبطريك الاسكندري كيرلس يعتقدون
بالمشيئة الواحدة لي أن قام الامبراطور قسطنطين المباحي سنة ٦٦٨ —
سنة ٦٨٥ وامر بعقد مجمع في القسطنطينية تحت رئاسة البطريك القسطنطيني
جورجيوس والزعم ان يحرم كل واحد يعتقد بالمشيئة الواحدة فعن وهك
هس اعتراف ذلك المجمع .

اؤمن بمسيح وبن ورب ووحيد واحد هو هو نفسه بطيبتين واقنوم
وشخص واحد ومشييتين طبيعتين وفعلين طبيعتين ،

ومن هذا التاريخ انتشرت انكناش المسيحية بدعة لمشييتين
وهي بدعة عربية في بابها تستدعي مزيد الدهشة والغبس . ست شعري اليس
ثابتا من الكتاب المقدس أن البشر يستطيعون أن يكونوا مع الله واحداً
بالمشيئة مع اثنين "عظيم بين طبيعتهم الفاسدة وضعته لصاحبه شأنهم
مسورة لمحدث تدعاه . وإذا كان ذلك صيبراً للشر فأولى به الاهوت رسا
واسوته

قد له المجد ولست اسأل من أجل هذا لاء فقط من آيها من أجل دين
يؤمنون في كلامهم ليكونوا جميع واحد كما انك انت أيها الاب في واد بيت
يكونوا هم أيضا واحداً فيا (يو ١٧ - ٢)

ويستحيل أن يكون المؤمنون واحداً مع الله بالذات فعين أن يكونوا واحداً بالمشيئات أي تكون مشيئتهم موافقة لمشية سيدهم وذلك كان ذلك مستطاعاً عند الناس فهو بالبداية أكثر استطاعة عند اللاهوت واللاهوت واللاهوت لا قدسين لاسيما وإن اتحاد البدوات والطوائع أصعب وأغرب من اتحاد المشيئات . وحيث أنه ثبت مما أوردناه اتحاد ذات الله بذات الانسان اتحاداً جوهرياً حتى صارنا واحداً فليس بعجيب أن تتحد مشيئات أيضاً لاهلها تابعة للذات ومقتضى اتحاد الاصل تبعه انفرج بلا حكمة فينتج ضرورة انه لم تكن لهادينا مشيئتان بل مشيئة واحدة متحدة

أما اناس يعتقدون أن السيد المسيح مشيئين بناء على ما ورد في قوله : ولستكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد رب (مت ٢٦ : ٤٠) وقوله : وإن لم يمكن أن تغبر عني هذه الكأس إلا أن اشربها فأتكن مشيئتك (مت ٢٦ : ٢٤) فقد حدثوا في هذا قولاً لا سبباً له لم ينفق بهذا القول ليدل على أن مشيئته غير مشيئة الآب بل يلقى به الأمرين :-

(١) يردد ناموسيين طريقة انصلافة وكيفية استعجالها أبان التجارب حتى ما وقع أحدهم في تجربة ما فلا يتذمر ويطلب الاقالة منها لانه ربما كانت لحيره وهو لا يعلم بل ينتصم بالصبر ويغوص الامر لله قائلاً : تسكن مشيئتك وليست مشيئتي .

(٢) ليس على أنه جل شأنه صار آدم اثنين (١ كو ١٥ : ٤٥) إذ أن ما خلق به في صلاحه هذه كن نيابة عن آدم الاول . وكأنه يقول : حيث أن آدم الاول لم يصنع ارتكبت من سائر حسب ميوله وغبائه فما أن است حسنه وانتمت رادتك فاعصر له ديبه وأمع حصيته وعوض عنه . أقول : (لا كما تريد بل كما تريد رب)

قال العلامة اقدس ابو انجرج في شرحه لهذه الآية :-

أما قول سيده ليس كما أريد أنا بل كما تريد رب . لا يستل من أن

أرادة الابن غير أرادة الآب وأما قال هذا (ي المسيح) لانه في ذلك الوقت أظلم نفسه معام الخلقه بأسرها فكأنه أطلق بالاسم لانه تحمل حضيده كلها ويدل على أن ارادتهما واحدة قوله : صدقوا اني في الآب والآب في (يو ١٤ : ١٣)

وقوله . الكلام الذي سمعونه ليس في بي الآب الذي ارسلني ، وقوله لا يقدر الابن ان يعمل من نفسه شيئا الا ما ينظر الآب يعمل لانه من عمل ذلك فهد يعمله الابن كذلك ، وقوله : أنا لا أقدر ان افعل من نفسي شيئا (يو ٥ : ١٩ و ٣٠)

قال أحد العلماء تميها على قوله : ليس كما تريد أن من كما تريد أنت ، لا يجوز أن تكون مشيئة النسوت وافقت مشيئة اللاهوت في الصب والهدوت أو م ترفق فو كانت وافقت فليس هناك مشيئتان . وان كانت م ترفق رم معددة النسوت لللاهوت وهد باطل .

وهذا يحسن ذكر رأي القديس بطرس السدمني في عدد العقيدة ايضا لانه من أسد لأن ، واضعها

قال : ليس الابن مشيئة غير مشيئة الآب والدليل عليه قوله . والآب واحد (يو ١٠ : ٣٠) وكل ما للآب فهو لي (يو ١٦ : ١٥) فقولنا والآب واحد لا يحلو إما أن يكون في الذات أو الصفات . واجمع انصارى على اختلاف مذاهبهم وقع على أن الابن والآب واحد في الذات . وهي كل كنه في بلازم لضرورة واحدة في اصوات . ومن انفق عليه أن المشيئة تابعة للذات . فحق ثبت توحيد الآب والابن الذات فقد ثبت مشيئتهما . (٢) وقال (ثم يقول أن المسيح وان كان فيه مشيئة هي غير المشيئة لاهية من قبل وجود كل الانسانية الا ان حلة افعاله واقواله الصديقة منها . قوية لاسبب الاذيل المشيئة الانسانية ان كانت هي العلة في جميعها . ولعل أبدأ لاسب إلى من شامد نفسه أوبه وما كانت المشيئة الانسانية قد انحلت

بالمشيئة الاسائية تكميل مردها لجميع ما يصدر ادا من المسيح يجب أن ينسب إلى لاهوته بعينه سبة حقيقه وبعبه نسبة مجاريه توفيقه جميعه عن مشيئة واحده وقد ثبت ان الفاعل واحد وهو المسيح مشيئة ذات واحده لانه يستجيب توحيد الفاعل مع تنبئة المشيئة)

(٣) وقال (١) قول الحصم هل فعل السيد في حال تجسده، فعلا يخص مجرد ناسوت أم لم يفعل ذات أصلاً فان كان الاول كان ذلك نقصاً في قول الانجيل عن السيد له الحق (١) بل ما نزلت من السماء لافعل مشيئتي من مشيئة من أرساني (يوحنا ٦ : ٢٨) وان كان الثاني فقد حصل قول الحصم وثبت قولنا (٤) وقت (١) ثم يقول أن الرسل والانبياء وسائر القديسين والاولياء لم تجردوا من الدنيا وطرحوا خاصة مشيئتهم اختياراً منهم وصاروا في العام حسب مرصاة الله دعوا، أثناء انه وسببه كونه يفعلون مشيئته ومرده كما قال بولس الرسول : يا الذين ينقادون بروح الله هم أثناء انه (روم ٨ : ١٤) فان كان الذين أكرموا أنفسهم لعمل بمرصاة الله والتخلق به حسب الامكان بطل منهم فمن خاصة مشيئتهم وصاروا يسرون حسب ما يرد منه لهم فكيف بالأكثري من تفعل باللاهوت نفسه وصاروه وبادوا جداً (٥) وقت (١) وقت قال السيد في صلاته لأب بسبب الالام، ولست أسأل من أجل هؤلاء فقط بل أيضاً من اجل الذين يؤمنون بكلامهم ليكون جميع واحد كما أنك أنت أيها الأب في وأنا فبك. ليكون هم أيضاً واحداً فبما (يوحنا ١٧ : ٢٠) ويسجد وحده المؤمنين مع ابناي واحداً في بذات وبقي انه يكون أراد بالوحد هنا توحيد المنشآت ومن وضع أن الادنى إذ فعل الاعلى، نقاد اليه. فان الحصم والخوانس وأكثر القوى نقاد لنفسه انقياد الآلة للفاعل وكذلك نقاد النفوس لتجدها لعالية ووفق عن المراد فولي وأولى ناسوت المسيح للاهوته

(٦) ثم حتم كلامه بقوله (وهذه الالاموماً عسى أن تصاف اليها نطل قول من يقول أن للمسيح مشيئتين بعد الاتحاد موجودتين فيه بالفعل لكل

و حدة منهما فعل مخصوص في زمان مخصوص ومكان مخصوص فقد ثبت
ثباتا شديدا فيما تقدم من القياسات العقلية والادلة الشرعية أنه ليس لسيد
المسيح مشيئة غير مشيئة الآب . وأنه لم يقصد بقوله (تسكن مشيئتك
يا أساه لا مشيئتي أنا) مشيئتين

فان قيل إذا كان الأمر على ما قلتم فما الذي قصده سيد بقوله (تسكن
مشيئتك لا مشيئتي أنا) فنقول انه ثابت فيما تقدم بكثير من القياسات
العقلية والشرعية أن المراد بصلاة سيدنا هذه المصلحة تعليم الناس دين الصلاة
وكيفية استعمالها على الوجه الموصى والقصد لانفع ذلك نقول إنه أراد
بقوله (تسكن مشيئتك لا مشيئتي أنا) تعليم الناس وهو أن يعتمد المصلون
هذه الهيئة بعينها وان يتفطرا هذا الخطاب عينه في صلاتهم لاسيما في صلاة
يخشون وقرب شوت بهم بعدها . والسيد له المجد قد علم تلاميذه هذا الأمر
نفسه حيناً آخر بالقول فقط وفي هذا الخبر عنهم أياء بانفعل ليتأكد ذلك
بالعمل عندهم . لأن التعيين بالفعل أبلغ من التعليم بالقول كما أنه يسهل لعمل
على العامل .

وتعتبر صورة الحال ان يسألوا ان تكون مشيئة الله لهم وأن يكس
مردده فيهم في كلتا الحالتين : وضح لانسان مشيئته في هذا الوقت أمر
يقنضه العقل فان لم يطرحها احتيذا وهو مع ذلك مشكور فهو يطرحها
مع ذلك أصحرا وهو مذموم

هذا هو رأي الصحيح المنطابق للحقيقة ولما ورد في قول لوطي لآلبي
كما .ه مطابق لاعتقاد علماء الكنيسة الرومانية المعدلين حيث جاء عن
أحد أساقفتهم في كتابه العنونة بالاعيان الصحيح المطبوع في القدس و بيروت
في صحيفة ١٩٩ ما نصه « نحن نعلم أن كثيرين باقتناعهم من شهادات الانجيل
والآباء القديسين ومن القياس والبرهان يعتقدون حقا مشيئتين في المسيح
سكن نوع . الواحد موافقة الأخرى ولا يمكن القول أنهما اشكال من

واحدة . فباحقيقة ان الكنيسة الرومانية تقرر وتعقد ان هاتين المشيتين
متفقتان في المسيح كأثهما واحد فقط . وقال في صحيفه ٢١٣ ، ان مشيته
الانسانية لم تصاد او تخالف قط للمشيئة الالهية القادرة على كل شيء بن حصوت
لها دائما . لانه كان يجب ان تتترك مشيئة الجسد لكن بنوع ان تخضع
للمشيئة الالهية كواجب رأى اثناسيوس الكلبي الحكمة لانه كما ان جسده
يقال عنه . هو جسد الله الكلمة وهو حقا فمكنا مشيئة جسده الطبيعية يقال انها
خاصة به الكلمة وهي حقا .

الفضل الساكن

في ما

أجمع عليه واختلط فيه المسيحيون

من جهة الاقنوم الثاني له اتخذ

الاجماع

لقد أجمعت كل الكنائس المسيحية على ما يأتي :-

(١) أن الاقنوم الثاني جل شأنه هو ابن الله وهو مساو للاب والروح القدس في الالهية ولا بديهة والجودة والمصراع وجميع الكمالات الالهية

(٢) ان لدى نحمد هو الاقنوم الثاني فقط من الروح القدس والقداسة

مريم

(٣) ان عماريئيل هو الاله الحق ويجب ان تقدم له مروض العدة

(٤) ان خطية آدم عمت جميع نسله ونسبنا تشر عامة عاجزين عن بهاء العدل الالهي حقه والتفكير عن معصيتهم وطلوا عني ذلك حتى نحمد الاقنوم الثاني جل شأنه ووبى ذنبهم وكفر عن معصيتهم

الاختلاف

لقد اختلف الكنائس المسيحية فيما يأتي :-

١ - الكنائس

المصرية
والخمسية
والدريانية
والارمنية

تتفق

صيهه واحده ومشيئة واحده في الكلمة لارل لمحمد علي احمد
ولا اقتراح ولا تعير

٢ - الكنائس

الكاثوليكية
واليونانية
والبروتستانتية
تعتقد

بطبيعتي ومشيئتي الكلمة الابن المتجسد

صلاة ختامية

أيها الرب لاله الكلى العظمة والجلال كلمة الله الاله الذى جوداً
وتفضلاً منه تنزل وأخذ جسداً كثثنا لينقذنا من حكم الموت و هلاك
الابدى

اننا نخجل ونخزى من شر قلوبنا وفساد طبيعتنا حيث أنه عوصا عن أن
نمجدك ونشكرك كاله صالح على انعاماتك وحيرتك الخاصة عين مجنا
وأدوينك تساجدة التى شفيت بها جراح أنفسنا . وأثوابك السبية التى سترت
بها عيوبنا ، ونقائصنا نجاسر أوامرك الذى أعنى رئيس هذا العهد أدهنتهم
فتطاولوا على مقامك الألهى وسبوا جلالك ما لا يابق صلاحك كإياه نمجد
مع أبيه وروح قدسه منذ الازل وإلى الابد

وأشرف الهم من سماء مجدك وأفض بعمة روح قدسك على هؤلاء
الجهال البائسين المبكى ينيرهم ويرشدهم ويخرجهم من الضلة وضلال الموت
الى نور مجد معرفتك الالهى

أما انا وان كنت ليس بأهل أن أبرهن على حقيقة لاهوتك محيى جليلي
وعزى وقصرى عن الخوص فى هذه الحاجة العقيقة التى لا يسبر عورها
غير أنى لم أنجاسر على هذا العمل الجليل سموة والرفع شأنه لا بد مع العيره
والاحلاس الذى أصرته فى قلبي ناز محبتك ، وأشكر على ما غمرتني من
فيض حسناتك ، وانقيام نفروص العبودية الواجبة على من نحو لاهوتك

يقابل الهم من يده عبيدك وابن أمك هذه الخدمة ، عباده حيه مرصة
مقبولة على مذبحك الظاهر المقدس أمين

تضاريف

قد انفصل حضرات أصحاب النياقة الآباء المضاربة العناء والسكينة الموقر والآن نذكر الأعلام وقرطوب المجلدات الثلاثة من كنى (علم اللاهوت) عما فصيح عن بليغ الكلم وكرهم الخلق اد وقوى بما رجع من شأن ذلك الكتب وعظم مكانته ، ولى جلد معروف بفصلهم العظيم ما انشرف بنشر صورة ما وصل الى يدي من حصص تلك التضاريف لم تنقص واريجها :-

١ - حصرة صاحب النياقة الحبيب الجليل الانبا كيرلس مطران كرسى قن وقوص وندره

ارسن حطابين أحدهما خاص بالمجلد الأول تاريخ ٢١ مارس سنة ١٩٣٤
والآخر خاص بالمجلد الثانى تاريخ ٢٢ يوليو سنة ١٩٣٦

الحطاب الأول : ماوت من لقمكم اجلين فى - علم اللاهوت - وما كنت أراه حتى سحرى قرة ما به وحلال بلاغته ولى وحدت فيه مبدأ لا ينضب وابصار لا ينقطع الى الفقيه مضجرة فى علم مطبوعات رفقة دينة تنهج النفس وتجمل المسالك ما حو د من الأبحاث القيمة فى ذلك عن سعة ضلائكم وعزير شكرهم ، وحمى أشعر بانه سدور عا كبير أفى كتب "مقدولا سببا" لا تود كسة منها ، اذا أعرب فى هذه الكلمة وجيرة عن اعداى سنفركم بحيل وروحكم الضاحكة لى رجع كيمسكم وعلاء مجدها ، بارئ الله فى هذه المقايمة العلية ولو هب السامية التى يعنط بها كل محب لله

كرس

مطران كرسى

حطاب الثانى : بعد فقرة السيرة تناولت كتابكم محمد سدى فى علم اللاهوت - فقيته جمع عناصر البلاغة والامانيب الفصاحة وكنت ادبرت حمة أشعر - عة آملسكى وتسبض على نفسى قدنفعا الى تلاوة غير ها من أحواها المصنعة بموسوعات لفظا ومعنى

الاول من سفر السكوير ، تنفيذ الاداء التكفيرية للملحدين وبني لادنة
عني وحرداته ، فأخر في الكلام عن صفات الله ، فبحث في الشيت ، اتو حدة
وكل ذلك طريقه جمعت بين علمه لاملوب وقوة البرهان ، ووجدنا أن
ينتمي الكتاب من لاقبال والتقدير ما يتفق مع انجهد العظيم الذي بال في تأليفه

٤ - وقال جناب الاب المحترم القمص سيداروس غاي وكن الطريركة
(وصالي المجلد الثاني من كتاب علم اللاهوت تأليف حصرنكم وإذنه كتاب
فهم وذخيرة فاحرة لمسمه السكيبية وعقائدها ، ولا شت انه - حدث لكم
ذكر حبل في حبة الله - بح فشكر جريلا)

٥ - ارسل حبات القس بحب صالح ابرونستاني الى حبات القس حنا
لصاف الله ابرونستاني حوايا قال فيه :

ارجو يا الحبيب ان تنكرم وتفان جناب الرميل المحبوب والاهوتي
تقدير رناله السكبير القس القمص ميجائيل مدير مدرسة اللاهوت القبطية
بحوران عيه تنكرم بتقديم كنه علم اللاهوت لنا واكرن شاكر وارب يكتر
من امثله النافعين للسكيسة

القس بحبيب صالح

٦ - وقام محلة القس ولعرب "عرا في عهدها" الصادر في ربح
سنة ١٩٣٤

بعد حبات القمص ميجائيل عيايا بطريرك سيداروس اللاهوتية
بحوران لادنة من عرلقة (علم اللاهوت) ووجد صالح حبات القس
في مقدمته أعين علم اللاهوت في ربح عريد حجاج لادنة من عرلقة
دس عني وحرداته ومعلمه وأشبه في عقيدته لتبليث والوحيد ثم عرج في
تفصيص عقيدته لاهوت الذي بيع وتحدد وطبيعته لاجده ، وحق لادنة
بجهود اكر فشكر د "الح" السكيسة القبطية في مسس حاجة في محردات
من هذا القيس لادنة اهل القسوس وحلاب اللبس ويرجو أن يكون

هد السفر بإدارة نعمة جديدة نشر بمسقط مجلد طبع الكنيسة العربية
في المسيحية ٧

٧ وقال رئيس تحرير مجلة الأيمان بعددها الصادر بتاريخ أكتوبر
سنة ١٩٢٦ تحت عنوان —

علم اللاهوت

نحسب معتمداً الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المجلد الثاني جزء الآث
العلماء لايمر ما من مجلدات في علم اللاهوت دراسة اللاهوت بخوان

ظهر هذا المجلد الذي يحتوي على شئ هو يشمل اللاهوت وروح
القدس ، ملائكة لاخير ، الاتسار ، النفس والقيامة ، عيسى لادرس وعذاب
لاتسار ، مدة زواج الله ، المسيح مجاب ، الكنيسة ، عقودهم ، وأسرها
ويشرح كل ذلك على حدة ، أسلوب سلس وشيق ويقع في ٥٦٢ صفحة
حداية ذكر الله حتى إلى الخالق "إلهنا كمن في" أليكنون في بيته من دينة
وذلك في سنة ١٩٢٦ التي كانت في مجلدات في بحث جميع على اقتناء
وقد شرح جزء في تحرير الجزء الثالث ، أكثر الله من أمثال العيون
العلماء في الكنيسة

٨- وفي هذا المجلد فائدتهم في وصف على صاحب مجلة صديق
الحياة وراعى الكنيسة المرقسية بالاسكندرية ، مجلة المذكورة عدده ، الصادر
تاريخ فبراير سنة ١٩٢٧ ، ظهر في علم اللاهوت المجلد الثاني من كتاب
علم اللاهوت بحسب معتقد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، ويشمل هذا
كتاب العلم في اللاهوت "روح القدس" كذا لاخير ومأثر .
القدس القديس ، ميراثنا ، عقاب الأسرار ، مدة زواج الله ، المسيح
مجدد ، كنيسة طقسها أسرارها ، بخوان هو ما يتطوّر لمن ولا
يتفهم على وجه خاص نخبة ثرية ودراسة لاهوت الكنيسة القبطية
الأرثوذكسية وكل أرثوذكسي ليس عنده هذا الكتاب فقصه لكث حد

كأنه عبارة عن مكتبه من الكتب النادرة والقيمة
ويبحث لجميع عن قدامه ورواجه والانتشار الذي يستحقه .

٩ - وقال حريز مفضل الأعراكي عن قول د. عبد الله الأدهم :
١١ يوليه سنة ١٩٣٦ :

أحمد حبيب الأبي المحترم الأديب والمؤلف عبقرياً عبقراً فاضلاً
لأنه يؤمن بالدين في جوانب تحله تأتي في عالم اللاهوت ، فأبهر
معتقدات مكتوبة "تجربة اللاهوت كسيرة في كبر من مؤسستين بديلة
هامة ، تعرف ، جزاء من عمه وسعة الأثر وقد تضمن هذا الكتاب كلاً من
مؤلفات الأبي في حصة من كتب الأديب الجليل
التي على رأسه وبقية .

١٠ - وقال الأديب الأعراكي :
١٨ يوليه سنة ١٩٣٦ تحت
الهدوء .

١ - أديب في حضرة المحترم الأديب والمؤلف عبقرياً عبقراً فاضلاً
لأنه يؤمن بالدين في جوانب تحله تأتي في عالم اللاهوت ، فأبهر
معتقدات مكتوبة "تجربة اللاهوت كسيرة في كبر من مؤسستين بديلة
هامة ، تعرف ، جزاء من عمه وسعة الأثر وقد تضمن هذا الكتاب كلاً من
مؤلفات الأبي في حصة من كتب الأديب الجليل
التي على رأسه وبقية .

١١ - وقال حريز مفضل الأعراكي عن قول د. عبد الله الأدهم :
١٥ يوليه سنة ١٩٣٦ :

أحمد حبيب الأبي المحترم الأديب والمؤلف عبقرياً عبقراً فاضلاً
لأنه يؤمن بالدين في جوانب تحله تأتي في عالم اللاهوت ، فأبهر
معتقدات مكتوبة "تجربة اللاهوت كسيرة في كبر من مؤسستين بديلة
هامة ، تعرف ، جزاء من عمه وسعة الأثر وقد تضمن هذا الكتاب كلاً من
مؤلفات الأبي في حصة من كتب الأديب الجليل
التي على رأسه وبقية .

في هذه الصورة وحركة المعنى فيه يسعى أن يلم الفاضل بكل محمولات
الكتاب وهي كذا فتنسب لأحد أوجه الفهم والملائكة الأحبار والمشار
واللهن ثم القيامة فجميع الأبرار فتنسب لأحد أوجه الفهم والمشار
لجميع مسكنيه وعندها وأمر هذا وكما صاحب حبه يخرج منها
القرينة وهو على علم زهات كنيسته وأمرها وأوجه القبول أن الكتاب
يستحق كل من يسعى أن يقتنيه على أناء الألفاظ لا يتبادر به فيه
وذلكي يكون على يد من يقدركمهم وعندها أما حصره فذلك
أصل ولا الشكر في تحفه ولا أنعم به من تقدر حروفه في خدمة طائفة

١٢ - وجاء بحريته الوصية أراء بعد هذا الجدل في ديوانه
سنة ١٥٣٦ مقل منسوب لقلم حضرة الامام الميرزا محمد باقر الأنصاري من ههم
قطاعات منه ما يأتي -

(عليه السلاوات) - ثم المجلد الثاني من حديثنا في عالم مضبوط غزاهه
قلم حضرة الأديب الميرزا محمد باقر صاحبنا تأليف تصديها الكتاب من أمله
إلى أنه يرجع في محله على هو جميع الألفاظ التي لا يستحق من لأطراف
عندها ولا عام لا المستعمل في حق الكتاب من أسفله وقفاؤسة وثمة سعة
ومشرب وحسن لأهوتين وسمايين من له لمدة حصة في دراسة تفصايا
المتصلة بالنسب ولا على به مما لا يحل الجمع عرج لمطالع عليه يندد
تجمع بين منه والذين وفي الحق أنه الكتاب مشهور في جميع حية
سأن تحفه في حياته من المسير الزاغب في "و" وفي عن كل ماله
تسلسل حية حصره والمستمة

وعلى أنه قد عرفت حصره الألفاظ من حديثنا في كنهه يحصر أقدم
ألفظه أرسه فواضع في رأيا حصر المسبحة وهو عصبها فبحث
على قضاة ومطالعة وعناء أن يد هذا المجلد الثاني بحسنه
لبن وعنده

«ارك نه في جوده وأكثر الكتب من أمثاله .

١٣ - وقف حضرة العاقل ررق أهدى بدرس درس نقطة وليس
سلمت خل - بي سيف

(و بعد . فوصل المجلد الأول والثاني من كتاب حصركم في علم
اللاهوت ، وقد أصعب على المجد لأول فكانت النتيجة أنه قد عدى عقيدة
رسالة ثالثة غير مترجمة وبدد ما كان يحوم من الشكوك الخاركة به
حير جنه وساعكم في التاكيد من من هذا الكتاب روحية ، وإلى
منتظر المجد البت وأرجو إرساله بمجرد طبعه

١٤ - وقالت مجلة المحبة الغراء في عددتها الصادر مايو أول بوابه سنة
١٩٤٨ تحت عنوان

علم اللاهوت

بحسب معتقد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

أصدره في ثلاثة مجلدات كتاب «العاقل العالم الحبيب واللاهوت في
الصنيع الإلهي» من مساهمات كنيسته اللاهوتية وهو مؤلف
نقيس وكتاب «كبر حوى من تقيته أبحاثاً لاهوتية قيمة . فقد تاليع حظه
بموسسات الحقاسة وحقوق الديانة والأسرار والتفوق سكتسه
أشوب شق ورجال قنن وعارات لبعه وجميع شيت على سعه
الإطلاع وعبرين علم ومجده المائدة وهو يعد من متفجرة لمكتبة القبطية
ولمراجع اللاهوت للصلاب والباحثين لا يستغنى عنه أى فبطل «سكو» على
بنية من أمهات دينة ومعتقدات كنيسته لاسيما الموضوعات التي كثرت فيها
المناقشات وراذ حولها الحد .

وقد عالج حضرة المؤلف في المجلد الاول أصول علم اللاهوت وفند حجج الماديين والطيعيين ثم أثبت وجود الله وأسبغ في شرح عقيدة التثليث والتوحيد ولاهوت السيد المسيح وتجدد وطبيعته المتحدة - وفي الثاني لاهوت الروح القدس ، الملائكة الاخيار والاشرار ، النفس والقيامة ، نعم الابراز وعذاب الاشرار ، مدة الالف سنة ، المسيح المجدال الكنيسة وطقوسها وأسرارها - وفي المجلد الثالث ، القضاء والقدر ، العناية الالهية ، الانتخاب والردل ، الأجال ، الاختلافات المقدية بين الكنيسة القبطية والسكناس الأخرى

وقد نالت مؤلفات جناب الابنومانس ميخائيل مبتا ما تستحق من التقدير والانتشار حتى نفذت عدة طبعات منها وما هو المجلد الاول يعاد طبعه للمرة الرابعة بعد ان اضاف اليه حضرة المؤلف الكثير من الابحاث النافعة وليس لنا إلا أن نشكر جنابه على جهوده المباركة في خدمة أمته وكنيسته لأن عمله هذا لم يسبقه احد فيه وطلب إلى الله أن يساعد ويجزيه خير الجزاء ويكثر من أمثاله لغيره من العاملين لخير الكنيسة وبنيان النفوس . ونحث إخواننا على اقتناء هذه المجلدات النافعة ليكنوا على بيئة من عقائد وحقوق كنيستهم .

ونطلب المجلدات الثلاثة من مكتبة المحبة القبطية الارثوذكسية بشبرا مصر

هذا واننا نعثر لحضرات الاساتذة الذين لم تنشر تقاريرهم مقرران بفضلهم الذي جبرنا به حالين من الله أن يتولى عنا مكافأتهم

لقد تم بتوفيقه تعالى المجلد الاول وبه المجلد الثاني فالتالت فله المنة والفضل دوما

خطأ	صواب	صحيفة	سطر
يحمد	يذبح	٦٢	١٨
فسفري	كسفرى	٦٤	١
المقدس	المقدس	٦٦	١٣
وما	يوما	٦٦	٢٣
١٤٠٥	١٤٥	٦٩	٩
بالانوار	بالامور	١٠٥	٥
ظهور	ظهوراً	١٤٦	٧
مكانه	مكان	١٦٤	١٦
جوهري	هو جوهري	١٦٨	٧
هذه	وهذه	١٧٠	٥
كبة	كبة وحدة	١٩٤	٧
من بشر	بشر من بشر	١٦٩	٢
محاواته	محاواته	١٩٧	١٠
فليعضوا	فليعضوا	١٩٧	٨
قرار	اقرار	٢٠٠	٦
لكنونها	لكنونها	٢٠٤	٣
لا ينطق	لا ينطق	٢٠٤	١٥
اختيارية	لا اختيارية	٢٠٩	٥
ندركه	لا ندركه	٢١٠	١٤
مفسر	مفسر	٢٢٢	١٢
كثيرون	كثيرون	٢٥٦	٨

